وزارة التعليـــــم العالـــــي و البحث العلمـــــي
جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قســـم العلوم الإجتماعية

الرقم التسلسلي:.....
رقم التسجيـــل:.....

عنوان المذكرة:

إستخدام الأنترنت و علاقته بالإغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر بسكرة

دراسة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع
تخصص علم اجتماع الاتصال و العلاقات العامة

إعداد الطالبة:

☜***نوي إيمان***

إشراف الأستاذ الدكتور:

* ***بلقاســم سلاطنية***

أعضاء اللجنة المناقشة:

اللقب والاسم	***الرتبة العلمية***	***الصفة***	***الجامعة***
برقوق عبد الرحمان	***أستاذ***	***رئيـــــسا***	***جامعة بسكرة***
سلاطنية بلقاسم	***أستاذ***	***مشرفا و مقررا***	***جامعة بسكرة***
العايش عبد العزيز	***أستاذ***	***عضوا مناقشا***	***جامعة خنشلة***
منانـي نبيل	***أستاذ محاضر(أ)***	***عضوا مناقشا***	***جامعة بسكرة***

السنة الجامعية " 2011- 2012"

شكر و عرفان :

الحمد و الشكر الأول و الأخير إلى الذي يعطي فلا يبخل و يمنح دون أن يسأل رب الكون المبجل فلك الحمد و الشكر يا ربي.

إستدامة للود و عرفانا بالفضل فإن الباحثة تتقدم بجزيل الشكر المفعم بعاطر الذكر و المطرز بجميل الثناء و المتوج بنظرة إجلال إلى مشرفها الفاضل الأستاذ الدكتور سلاطنية بلقاسم على جميل صبره و طول باله و سعة قلبه رغم مهامه الصعبة و الكثيرة لم يبخل علي بتشجيعاته و إرشاداته و توجيهاته القيمة طيلة انجاز هذا البحث فأضاء لي الطريق و ذلل لي الصعاب ووثق بي و زرع هذه الثقة في نفسي فكان لي أستاذا و موجها و أبا كما اشكره شكرا مضاعفا على دماثة خلقه و سعة صدره فجزاه الله عني خير الجزاء و له مني أسمى معاني الإحترام و التقدير و التبجيل ولا يسعني إلا أن أقول له :

دنـــــــــوت تواضـــعا و سمـــوت مجـــدا

فشأنـاك إنخفـاض و إرتـــــــفاع

كـــــذاك الشـــمس تبعـــد أن تســـامى

و يدنوا الضوء منها و الشعاع

كما لا يفوتني أن يكون شكري موجها إلى من تشرفت في أن تكون أسماؤهم حاضرة بتوثيق مختوم في هذا المفصل الهام من حياتي السادة أعضاء اللجنة المناقشة .

قـــائـــمـــة المحـتـويـــــــــــــــات :

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
قائمة الجداول	
قائمة الأشكال	
المقدمة	أ - ج
الفصل الأول: مشكلة البحث	
1/1: تحديد و صياغة الإشكالية.....	02
2/1: أهمية و مبررات اختيار الموضوع.....	05
3/1: هدف الدراسة.....	07
4/1:الدراسات السابقة.....	08
الفصل الثاني:استخدام الانترنت	
1/2: تحديد مفهوم الاستخدام.....	22
2/2: تحديد مفهوم الانترنت.....	25
2 /3: نشأة و تطور الانترنت.....	28
4/2: الخدمات الاتصالية و التطبيقات الإعلامية لاستخدام الانترنت.....	33
5/2: السمات الشكلية لاتصال عبر الانترنت.....	52
6/2: البنية التحتية للانترنت في الجزائر.....	55
7/2: الانترنت و نظريات التأثير.....	61
8/2: تأثيرات الانترنت و أبعادها الاجتماعية.....	68
الفصل الثالث :الثقافة و الاغتراب	
1/3: الثقافة:	
1/1/3: تحديد مفهوم الثقافة.....	79
2/1/3: تطور الثقافة.....	83
3/1/3: عناصر الثقافة و خصائصها.....	102
4/1/3: وظيفة الثقافة و أنواعها.....	112
5/1/3:الثقافة و المجتمع.....	114

2/3: الاغتراب:	
1/2/3: تحديد مفهوم الاغتراب.....	107
2/2/3: التصورات النظرية للاغتراب.....	110
3/2/3:أنواع الاغتراب	117
الفصل الرابع: الاغتراب الثقافي	
1/4: تحديد مفهوم الاغتراب الثقافي.....	124
2/4: العوامل المؤدية للاغتراب الثقافي.....	125
3/4: أبعاد الاغتراب الثقافي و الانترنت	147
الفصل الخامس:الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية	
1/5: فرضيات البحث.....	163
2/5: مجالات البحث.....	163
3/5: عينة البحث.....	165
4/5: منهج البحث.....	168
5/5: أداة البحث.....	168
6/5: أسلوب المعالجة الإحصائية.....	178
الفصل السادس: تحليل بيانات الدراسة الميدانية و مناقشة النتائج	
1/6: البيانات الشخصية لمفردات الدراسة.....	194
2/6: تحليل آراء أفراد الدراسة حول مقياس استخدام الانترنت.....	201
3/6:تحليل آراء أفراد الدراسة حول مقياس الاغتراب الثقافي.....	205
2/6: دراسة العلاقة بين الاغتراب الثقافي(بأبعاده الأربعة) و استخدام الانترنت.....	210
3/6:نتائج البحث.....	214
خاتمة	218
المصادر والمراجع	220

الملاحق .....
ملخص البحث.....

فـــهـرس الجـد ا و ل

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
01	يوضح مقاييس الاغتراب التي تم الاطلاع عليها	172
02	يوضح البدائل الاحتمالية للإجابات على بنود المقياسين	174
03	يوضح توزيع عبارات مقياس الاغتراب الثقافي على الأبعاد الأربعة	176
04	يوضح مدى قوة العلاقة عند حساب معامل الارتباط	179
05	يوضح خاصية الجنس عند مفردات الدراسة	181
06	يوضح توزيع أفراد العينة حسب خاصية السن (الفئات العمرية)	182
07	يوضح العادات الزمنية في استخدام المبحوثين للشبكة	184
08	يوضح أقدمية المبحوثين في استخدام الانترنت	185
09	يوضح تفضيل مفردات العينة لوضعيات الاستخدام	186
10	يوضح تفضيل مكان الاستخدام بالنسبة لأفراد العينة	187
11	يوضح آراء مفردات العينة حول مقياس استخدام الانترنت	188
12	يوضح الترتيب التنازلي لعبارات بعد اللامعيارية حسب متوسطاتها الحسابية	196
13	يوضح الترتيب التنازلي لعبارات بعد العزلة الاجتماعية حسب متوسطاتها الحسابية	200
14	يوضح الترتيب التنازلي لعبارات بعد مركزية الذات حسب متوسطاتها الحسابية	204
15	يوضح الترتيب التنازلي لعبارات بعد اللاهدفية حسب متوسطاتها الحسابية	205

16	ترتيب أبعاد الاغتراب الثقافي حسب متوسطاتها الحسابية	207
17	يوضح العلاقة بين استخدام الانترنت و اللامعيارية عند الطلبة الجامعيين	208
18	يوضح العلاقة بين استخدام الانترنت و العزلة الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين	209
19	يوضح العلاقة بين استخدام الانترنت و الفردية عند الطلبة الجامعيين	210
20	يوضح العلاقة بين استخدام الانترنت و اللاهدفية عند الطلبة الجامعيين	210

فـــهـرس ا لأشـكـا ل

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	181
02	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	182
03	يوضح معدل استخدام أفراد العينة للانترنت	183
04	يوضح العادات الزمنية لاستخدام أفراد العينة للانترنت	184
05	يوضح أقدمية أفراد العينة في استخدام الانترنت	185
06	يوضح وضعيات استخدام الانترنت عند أفراد العينة	186
07	يوضح مكان استخدام الانترنت عند أفراد العينة	187

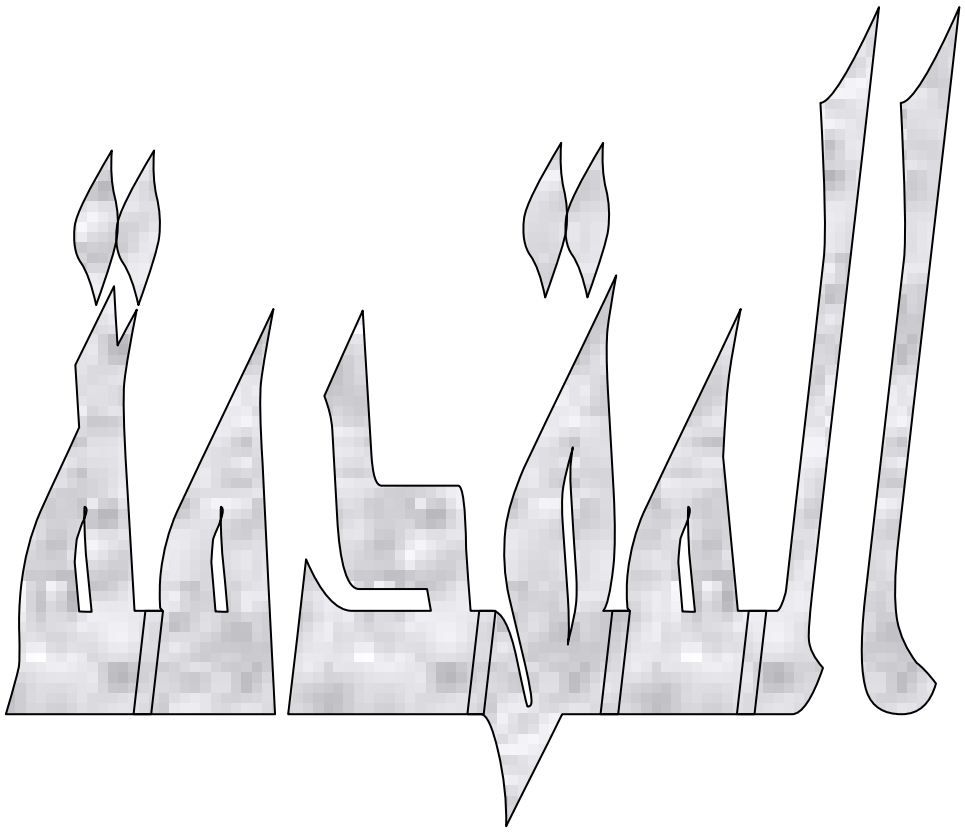
المقدمة

المقدمـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــة:

كان للتقدم التكنولوجي الهائل الذي أحرزته وسائل الاتصال منذ إختراع آلة الطباعة فـــي القرن الخامس عشر و حتى المرحلة الراهنة إنعكاسات عميقة في إتساع وسائل الإتصال في الكم و النوع و وصولها إلى مجموعات سكانية متنوعة تزايـــدت أعـــدادها بصـــورة ملحوظة خلال القرن الأخير و قد إمتدت وسائل الإتصال الجماهيري إلى المناطق النائيـــة من العالم و لم تعد قاصرة على سكان المدن و العواصم مما أدى إلـــى حـــدوث تحـــول أساسي في طبيعة الوظائف و الأدوار التي تقوم بها وسائل الاتصال.

و جدير بالذكر أن الإتصال الجماهيري هو إتصال منظم و مدروس يقوم علـــى إرســـال رسائل علنية عامة صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري "مؤسسة إذاعية أو صـــحفية أو وكالة إعلان أو دار نشر أو تلفزيون"، عبر وسائل إتصال جماهيرية "سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية" إلى جمهور عريض من الناس بقصـــد التـــأثير علـــى معلومـــاتهم أو إتجاهاتهم أو سلوكا تهم و من ثم تغيير مواقفهم و أدائهم تجاه قضايا معينة، و عـــادة مـــا يكون التأثير على الأفكار ضمنيا، و تختلف رقابة الحكومة على الاتصال الجماهيري مـــن بلد لآخر، فقد تتوفر في بلد حرية الاتصال بينما تخضع في بلد آخر لرقابة شديدة، و يلعب الاتصال الجماهيري دورا كبيرا في نمو السلوك الجماهيري بتوفير نوع من الاتصال بين الأفراد الذين يوجد بينهم اتصال شخصي أو روابـــط مشـــتركة... و يتضـــمن الســـلوك الجماهيري أنواعا مختلفة من السلوك و المعتقدات و المصالح تبدأ من الحركات السياسية الحديثة حتى التقاليد و الأزياء و الأغاني و الرقصات الشعبية، التي يختص بها المجتمع و هي تشمل أيضا أنماط العيش و طرق الإنتاج و مختلف القيم و العقائد و الآراء و هذا مـــا يعبر عنه علماء الاجتماع بالثقافة، هذا و يعتبر الإعلام في وقتنا الراهن هـــو المحـــرك و المعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي و هو الذي يسمو بالإنســـان عـــن غريزتـــه إلـــى المطامح الحضرية، و هو المنبع المشترك الذي ينهل منه هذا الإنسان الآراء و الأفكار، و هو الرابط بين الأفراد و الموحي إليهم بشعور الانتساب إلى المجتمع الواحد و هو الوسيلة

إلى تحويل الأفكار إلى أعمال و الأداة التي تعكس الأحاسيس و الحاجيات من أبسطها إلى أعلى آيات الكمال.

و مما سبق يتبين أنه لا يمكن تصور ثقافة بدون تعبير أو إبلاغ، إذ لاحظّ لأي ثقافة كانت من الوجود، إذا لم تؤازرها أجهزة الإعلام و لم تعترف بما اهتدت إليه من وجود الخلق و الإبداع، كما أنه لا سبيل أمام أجهزة الإعلام خاصة الجماهيرية منها إلى الخـــارج بـــدون جهاز ثقافي يشد إهتمام الجمهور إليها و يسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات. و أجهزة الإعلام هي التي يوكل إليها مساعدة الثقافات على التلاقح و تزويدها بالهواء النقي الذي يقيها شر الاختناق، و هي في نفس الوقت مطالبة بوقاية هذه الثقافات من العواصف الهوجاء و التيارات الهدامة إذ لا يخفى علينا اليوم تلك التحديات و المخاطر التي تحـــدق بالثقافة، فمخطئ من يظن ان الثقافة التي يقوم عليها المجتمع عصية على التغيير في ظل عالم مفتوح على كل الجبهات.

و نظرا إلى أن الانترنت واحدة من وسائل الإتصال الجماهيري التي تشهد إنتشارا واسعا في المجتمعات المتقدمة منها و الناميـــة، حيث أصبحت المظهر الاول و الاهم في دخول الحياة الانسانية مرحلة القرية الكونية ,التي تلاشت فيها المسافات الجغرافية المتباعدة بين الدول و المجتمعات و تعاظمت من خلالها مساحات الاحتكاك الحضاري بين الامم على كافة الاصعدة ,من خلال انتقال القيم و المفاهيم و الثقافات دون حدود بين المجتمعات البشرية بحضارتها المختلفة.

ومن هنا جاءت دراسة الباحثة لتركز على استخدام الانترنت و علاقتها بالاغتراب الثقافي

و عليه فإن الجهد ينصب في مسعاه إلى جوانب محددة محاولا تقديم إجابة عن تســـاؤلات الدراسة في ضوء فصول توليفة واحدة نستخلص منها موقفـــا وهذه الدراسة مقسمة إلى قسمين نظري و آخر تطبيقي ،أما القسم النظري فيمتد على أربع فصول :**الفصـــل الأول** و المعنون **بمشكلة البحث** فقد تضمن تحديد الإشكالية و توضيح أهميتها و مبررات اختيـــار

الدراسة ثم صياغة أهداف الدراسة و أخيرا الدراسات السابقة و المشابهة لموضوع الدراسة.

أما ***الفصل الثاني***:فقد جاء تحت مسمى ***إستخدام الانترنت*** وقد تضمن تحديد مفهوم الاستخدام ثم تحديد مفهوم الانترنت تليها نشأة و تطور الانترنت بعدها الخدمات الاتصالية و التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت لتليها السمات الشكلية للاتصال عير الانترنت ثم الانترنت في الجزائر لنعرج بعدها لنظريات التأثير وفي الأخير أهم التأثيرات و الأبعاد الاجتماعية للانترنت.

أما **الفصل الثالث** و المعنون ***بالثقافة و الاغتراب*** فقد أدرجنا فيه جملة من النقاط هي كالآتي: المفاهيم المتعلقة بالثقافة والتي كثيرا ما تتداخل معها ثم تطور الثقافة و بعدها ذكر لأهم عناصر الثقافة فخصائص الثقافة ثم وظيفة الثقافة و أنواعها و بعدها الثقافة و المجتمع لنختم هذه الجزئية بالثقافة العربية الإسلامية أما العناصر المتعلقة بالاغتراب فتمثلت فيما يلي:تحديد مفهوم الاغتراب (لغة و اصطلاحا) ثم التصورات النظرية للاغتراب لنعرج اخيرا على أنواع الاغتراب.

أما **الفصل الرابع** و جاء تحت عنوان **الإغتراب الثقافي** فتطرقنا فيه إلى مفهوم الاغتراب الثقافي ثم العوامل المؤدية للاغتراب الثقافي ثم الانترنت و ابعاد الاغتراب الثقافي.

و أما القسم الثاني و هو الجانب التطبيقي من الدراسة فيحتوي على فصلين: **الفصل الخامس** و المعنون **بالإطار المنهجي للدراسة** فقد تضمن ما يلي: التذكير بفرضيات الدراسة، مجالات الدراسة(الجغرافي، البشري، الزمني)، المنهج المتبع في الدراسة، وأداة جمع البيانات، و أخيرا أسلوب المعالجة الإحصائية.

أما **الفصل السادس** و المعنون **بتحليل البيانات الميدانية** و الذي تم فيه تفريغ البيانات و تحليل الجداول و استخلاص نتائج الدراسة فالخاتمة و قائمة المراجع و أخيرا الملاحق.

الفصل الأول:

مشكلة البحث

1/1:تحديد و صياغة الإشكالية:

شهد العالم في السنوات الأخيرة تغيرات سريعة نتيجة لثورة المعلومات والاتصالات حتى غدت أطرافه المتباعدة كأنها قرية كونية على حد تعبير مارشال ماكلوهان الأمر الذي نتج عنه تطور مذهل في جميع مجالات حياة الإنسان المختلفة .

ولقد رافق هذا التطور التكنولوجي الكبير مجموعة من التغيرات السريعة و المتلاحقة شهدتها المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة ،في كثير من الجوانب الثقافية و الفكرية و الاجتماعية .

ولم تكن التغيرات التي صاحبت هذا التطور ايجابية كلها بل كان له العديد من السلبيات و خاصة في دول العالم الثالث والتي تعد الجزائر واحدة منها حيث أصابتها عدوى التغير بشكل سريع و مفاجئ فاق كل التوقعات مما نجم عنه العديد من المشكلات النفسية و الاجتماعية و التي كان من أبرزها و أكثرها شيوعا مشكلة الاغتراب الذي مس أفراد هذا الزمن الذي نعيشه وكان من أهم مظاهره اغتراب الإنسان عن ثقافته و مجتمعه .

وقد اعتبر الاغتراب ظاهرة إنسانية متعددة الأبعاد، وإنه لتزداد حدته ومجال انتشاره كلما توافرت العوامل والأسباب المهيأة للشعور بالاغتراب نفسياً واجتماعياً ووجودياً.

لذلك يمكن اعتبار الاغتراب قضية بالغة الأهمية لكونها سمة من سمات الإنسان المعاصر، وهي تكثر لدى شبابنا الذين يعانون من عدم الاستقرار والضياع والقلق، ويتميزون بقلة تفاؤلهم تجاه تحقيق طموحاتهم.

حيث درس الاغتراب كمتغير اجتماعي من حيث كونه حالةCas أو ظاهرة Phénoméne تؤثر سلباً على توافق الفرد مع محيطه ، ودرس فلسفياً لتأصيل وتوصيف المفهوم، وحاول النفسانيون توصيفه وتفسيره في دراسات الصحة النفسية والتوافق كحالة متطورة لعدم التوافق وعدم السواء لانفصال الذات عن الفرد والمجتمع،

وكتب فيه الأدباء والمفكرون، وعمم هذا الاستخدام للمصطلح لوصف ظاهرة سلبية _هي موضوع البحث_ والتي تتمثل بانفصال/ اغتراب وحدة بشرية عن حضارتها وثقافتها التي ترعرعت فيها وتلجأ لتصحيح هذا الاختلال لتبني طروحات ثقافية تمثل ثقافة مجتمع وحضارة أخرى غالباً ما تكون طاغية.

وفي ظلّ عالم الاتصالات الذي لا يعرف حدوداً، بدا وكأن بعض الشباب أصبحوا، وهم مسلوبو الإرادة، يتّبعون أنماطاً استهلاكية وسلوكية، ويحملون ثقافات وعادات وقيماً غريبة عن مجتمعنا، فتجدهم يعيشون داخل البلد، لكن بسلوكيات مجتمعات أخرى وكأنهم غرباء، حيث كثرت في الآونة الأخيرة بعض المظاهر الغريبة عن مجتمعنا والتي كانت في بدايتها فردية محدودة، لكنها مؤخراً كبرت واشتدّ عودها حتى أصبحت بمثابة العادة أو العرف، التي يصعب الوقوف في وجهها.

ونظرا لان الانترنيت تعد واحدة من وسائل الاتصال التي تشهد انتشارا واسعا في المجتمعات المتقدمة منها والنامية بل تعتبر وسيلة تجمع في طياتها كل وسائل الإعلام مجتمعة كما أنها تتخطى الحواجز الرقابية من جانب الحكومات و الأفراد و الهيئات.

فقد ضاعف انتشارها من إمكانيات الاستهلاك الإعلامي و الاتصالي ،و بالتالي كثف من واقع الاستهلاك الثقافي ،و فتح بذلك فرصا لا حصر لها للتواصل و تكوين الشبكات و إقامة الروابط الاجتماعية ،و غدت الحياة العائلية و حياة الشاب تتشكل من جديد حول هذه التقنيات الجديدة و عبرها و هو ما أجاز الحديث عن فضاء اتصالي مترامي الأطراف تتلاشى فيه دلالات الزمان و المكان ،وتنسج منه وعن طريقه قيم التواصل الاجتماعي الجديد و تحاك فيه ومن خلاله أنسجة مختلفة من الرموز و الدلالات الجامعة بين الشباب.

لقد أصبحت إشكالية الاغتراب الثقافي للطلبة الجامعيين تطرح نفسها في نسق المشكلات الاجتماعية و الثقافية للعصر الذي نعيش فيه ،فقد أدت التغيرات العاصفة في ميادين الحياة الثقافية و التكنولوجية و العلمية إلى تغيرات عميقة في ذهن الإنسان وفي نظرته إلى الوجود وفي عمق بنيته النفسية، و تجلى الاغتراب الثقافي من خلال العديد من

السلوكيات الغير مقبولة اجتماعيا ،مثل الانسحاب الاجتماعي أو ما يسمى العزلة الاجتماعية و التي يترتب عليها عدم المشاركة في المسؤولية الاجتماعية و التمركز حول الذات و الانغلاق حول دائرة الأهداف و المصالح الشخصية و رفض القوانين و المعايير الاجتماعية و الثقافية .

وتحاول هذه الدراسة أن تميط اللثام عن استخدام الانترنت و علاقته بالاغتراب الثقافي من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

- ✓ ما طبيعة العلاقة بين استخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين؟

2/1:أهمية و مبررات اختيار الدراسة:

1/2/1: أهمية الدراسة:

أن الثقافة عنصراً أساسيا في حياة كل فرد وكل مجتمع وكل أمة، وهي تشمل التقاليد والمعتقدات والقيم وأنماط الحياة المختلفة والفنون والآداب وحقوق الإنسان. إنها الهوية المُعَبِّرَة عن الشعور بالانتماء لدى أفراد كيان اجتماعي معين، والتي تُشْعِر أصحابها بخصوصيتهم، ورصيدهم المختزن من الخبرات المعرفية والأنماط السلوكية.

إن لكل شعب ولكل أمة خصوصيتها الثقافية والحضارية وكيانها اللغوي ولهجتها اللسانية الخاصة ومفرداتها وتراكيبها المتميزة وكل هذا يُشمل بمجموعة الهوية الثقافية لكل شعب والشخصية المجتمعية الفريدة و تؤطر هذه الشخصية بمشاعر الانتماء والأنا الأعلى في أحايين كثيرة ويشكل التعامل معها غالباً نوعاً من الاعتزاز والكرامة القومية والوطنية والاجتماعية.

وعلى الرغم من إقرار المجتمعات الإنسانية على مر التاريخ بوجود تمايز ثقافي فيما بينها، فان ثمة اتجاه سائد الآن تقوده الولايات المتحدة الأمريكية يدعو إلى إنكار هذا التمايز، على اعتبار أن التدفق الإعلامي عبر الحدود، والثورة المعلوماتية من شأنها نشر ثقافة كونية واحدة. وتبرز قضية الهوية الثقافية بمجرد حديثنا عن الانتقال عبر الحدود وخاصة في مجال المعلومات والأفكار والاتجاهات والأنماط السلوكية.

لقد لعبت ثورة الاتصالات دوراً أساسياً في إحداث هذا التأثير الثقافي؛ فبدلاً من الحدود الثقافية، الوطنية والقومية، تطرح إيديولوجيا العولمة "حدوداً" أخرى، غير مرئية، ترسمها

الشبكات العالمية، كالشبكة العنكبوتية (الإنترنت).إن التكنولوجيا و الأفكار الإستحداثية التي وفدت إلينا ،كانت في الواقع قناة لنقل أنماط ذهنية و سلوكية مغايرة للسياق الثقافي الجزائري و هذا التباين أدى إلى إحداث تغييرات على انساق القيم و البنيات الثقافية و السلوكيات على مستوى أفراد المجتمع الجزائري بصفة عامة و الشباب الجزائري بصفة خاصة، الطلاب الجامعيون ليسو فقط أكثر الفئات تعرضا للتغير بل إنهم يشكلون أقوى عوامل التغير الثقافي لما يحملون من رؤى و تصورات تخالف في بعض جوانبها ما لدى الأجيال السابقة ،التي عاشت في ظروف و تقنيات تختلف تماما عما هو موجود الآن .

ومثل هذا ما يجعل الأفراد ينخلعون عن ذواتهم وواقعهم وينغمسون في عوالم تتناقض وإمكاناتهم الفعلية وطموحاتهم المنشودة وبما يؤدي إلى ضياع المرجعيات والثوابت التي تؤدي إلى انفجار أزمة الهوية و اغترابا الثقافي و يتواجد في ما يمكن أن نطلق عليه المكان الثالث .

1-2 مبررات اختيار الدراسة:

إن مبررات اختيار الدراسة يمكن إرجاعها إلى العوامل الأساسية التالية:

- إرتباط الموضوع بتخصص الباحثة المتمثل في علم اجتماع الاتصال فالمتغير الأول و هو استخدام الانترنت قد انصرفت أنظار كثير من الباحثين في علوم الاتصال و باقي العلوم الاجتماعية الأخرى في السنوات الأخرى إلى دراسة انعكاسات و تأثيرات تكنولوجيا الانترنت على أنماط حياة الأفراد و تفكيرهم و تصرفاتهم ،و كذا تأثيراتها على البنية السوسيولوجية و الثقافية للمجتمعات و قد أضحت هذه المجتمعات رقمية بامتياز ،تعتمد بقوة على تقنيات الاتصال كوسائط مهمة للتواصل الاجتماعي ,معوضة بذلك أنماط الاتصال الكلاسيكية التي كانت تركز على مبدأ الالتقاء الجسدي و الحضور الفيزيقي أثناء حدوث فعل الاتصال .
- شعور الباحثة بأهمية الموضوع و ذلك لان ثقافة أي مجتمع هي كينونته وان لكل مجتمع ثقافته التي لا بد من الحفاظ عليها وتوريثها جيل الشباب باعتباره حلقة

وصل بين جيلين وحامل مشعل المستقبل وتمسكه بثقافته إنما هو تمسك بوجوده واغترابه عنها هو موت مؤجل له فإما أن يكون أو لا يكون .

- طبيعة ميدان و مجتمع الدراسة حيث أن الجامعة تلعب دورا رياديا في تنمية المجتمعات ، فبخلاف باقي المؤسسات الاجتماعية تجمع إطارات المستقبل المعول عليهم في بناء الأمة و السير بها قدما نحو الازدهار في شتى المجالات.

3/1 : هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق هدف عام بتمثل في معرفة العلاقة بين استخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين .

4/1: الدراسات السابقة و المشابهة:

إن أهمية عرض الدراسات السابقة تكمن في تكوين خلفية نظرية عن موضوع البحث و بالتالي الاستفادة من مجهودات الآخرين و التبصر بأخطائهم[1] ، لذلك سوف تقوم الباحثة في هذا المجال بعرض مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت موضوعي استخدام الانترنت و الاغتراب، هادفة من خلال مراجعتها لهذه الدراسات الحصول على رؤية واضحة لموضوع الدراسة، و الاستفادة مما قدمته تلك الدراسات. كما يمكن توضيح العلاقة بين دراسة الباحثة و هذه الدراسات من خلال إبراز أوجه الاتفاق، و أوجه الاختلاف بينهما من حيث: الهدف و المجال، لأن تحديد العلاقة يمكن الباحثة من تحديد الإسهام الذي ترى أنها تستطيع القيام به بناءا على هذه الدراسات ، و فيما يلي عرض لهذه الدراسات:

الدراسة الاولى: **استخدام الإنترنت وتأثيره على العلاقات الاجتماعية (لدى الشباب الجامعي)**

إعداد الباحث : فايز المجالي

[1] ميلود سفاري: **الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة**، في: فضيل دليو(محرر)،دراسات في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2000، ص ص37 .ـــ44.

وتحدد هذه الدراسة مشكلتها بدراسة الآثار الاجتماعية لاستخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، من حيث التواصل مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء، وذلك من منظور سوسيولوجي. وبناءً على ذلك تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

أولاً: ما أهم الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة؟

ثانياً: ما أهم الخصائص العامة لسلوك مستخدمي الإنترنت من الشباب الجامعي؟

ثالثاً: ما مدى أثر استخدام الشباب الجامعي للإنترنت على علاقاتهم الاجتماعية، المتمثلة في العلاقات الأسرية، وزيارة الأقرباء والأصدقاء؟ وهل توجد علاقة للمدة الزمنية لاستخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية؟

رابعاً: ما أهم الفروق الإحصائية لأثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، حسب بعض الخصائص النوعية لأفراد عينة الدراسة؟

منهجية الدراسة :اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، وقد تمَّ تطوير استبانة لغايات جمع البيانات وتحليلها إحصائياً للإجابة على أسئلة الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها :تكون مجتمع هذه الدراسة من جميع طلبة مؤتة المنتظمين بالدراسة لمرحلة البكالوريوس والمسجلين لدراسة متطلبات الجامعة الإجبارية، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2005/2004م، والبالغ عددهم (7365) طالباً وطالبة، باستثناء طلبة الدراسات المسائية، والعليا، والطلبة الأجانب.

ولقد تمَّ اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العمدية، إذ وقع الاختيار على الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت وبشكل منتظم، ولقد جرت عملية جمع البيانات من الطلبة خلال المحاضرات، وذلك بعد أن وضَّحَ الباحث أهداف الدراسة لهم، وطلب منهم المصداقية، والوضوح، وحريتهم في المشاركة أو عدمها، حيث تمَّ توزيع (350) استبانه، وتمَّ استلام (332) إستبانة بعد تعبئتها من أفراد عينة الدراسة، وبعد مراجعة الإستبانات تبين بأن (7) منها لم تكن مكتملة، لذلك تم استبعادها لعدم صلاحيتها للتحليل. وهكذا يكون العدد الإجمالي

للإستبانات الخاضعة للتحليل (325) إستبانة، وتشكل (92.86%) من عدد الإستبانات الموزعة، وهي نسبة مناسبة لأغراض الدراسة.

أداة الدراسة :بعد الإطلاع على الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والنتائج التي توصلت إليها، والمقاييس التي استخدمتها تم بناء إستبانة تكونت من ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: يتضمَّن المعلومات الأساسية عن أفراد عينة الدراسة، كالنوع، والعمر، والكلية، والمستوى الدراسي، ودخل الأسرة.

الجزء الثاني: تتضمن (8) أسئلة رئيسية ذات علاقة باستخدام شبكة الإنترنت من قبل أفراد عينة الدراسة، وهي تتناول كيفية تعلم استخدام الإنترنت، ومكان استخدام الإنترنت، ومنذ متى يستخدم المبحوث شبكة الإنترنت، وعدد ساعات الاستخدام اليومي والأسبوعي للإنترنت، وما مدى الاستفادة العلمية من استخدام الإنترنت، وكيف يقضي المبحوث وقته أمام الإنترنت، وما هي أكثر المواقع أو الاستخدامات للانترنت.

الجزء الثالث: يتناول أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، ويتضمَّن (8) فقرات، حيث تم قياسه من خلال مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) الذي يقيس الاتجاهات، وذلك لمعرفة الاتجاهات التي تؤثر على نمط أو شكل العلاقات الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

المعالجة الإحصائية :لقد تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS (الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية)، حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية، وذلك لغرض خصائص أفراد العينة، ووصف إجاباتهم من خلال استخدام التكرارات، والنسب المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري. كما استخدمت المقاييس الإحصائية التحليلية لكشف الفروق الإحصائية بين إجابات أفراد العينة بحسب متغيرات الدراسة، حيث استخدم اختبار (Independent-sample t-test)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، وتمَّ اعتماد مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) كحد أعلى،

وعليه إذا كان مستوى الدلالة (0.05) فأقل فإنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية، أما إذا بلغ مستوى الدلالة أكبر من (0.05) فإنه لا توجد أية فروق إحصائية.

نتائج الدراسة :ومن أهم ما كشفت عنه نتائج الدراسة أن أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية يزداد في حالة استخدام الطالب للانترنت بمفرده، في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء الطلبة وقتهم أمام الإنترنت بمشاركة الآخرين، وكذلك تبين أنه كلما زاد عدد ساعات استخدام الإنترنت ارتفع أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية. وأوضحت النتائج، كذلك، بأن أكثر استخدامات الإنترنت من قبل أفراد العينة لغايات علمية وبحثية. وأن أكثر استخداماته تتم داخل الحرم الجامعي، وأظهرت نتائج الدراسة أن لاستخدام الإنترنت أثراً أكبر على العلاقات الاجتماعية لدى الذكور منه على الإناث. أما حسب نوع الكلية فقد تبين أن هذا الأثر أكبر لدى طلبة الكليات العلمية منه لدى طلبة الكليات الإنسانية.

كما بينت الدراسة أنه كلما ارتفع المستوى الدراسي لدى الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية، وكذلك الحال بالنسبة للتوزيع العمري، حيث أنه كلما ازداد العمر انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية.

وفيما يتعلق بمستوى الدخول الشهرية لأسر الطلبة، فقد بينت نتائج الدراسة أنه كلما ارتفع الدخل الشهري لأسر الطلبة انخفض أثر استخدام الإنترنت على العلاقات الاجتماعية لديهم.

الدراسة الثانية: **المعولم و المحلي في الممارسة الاتصالية للشباب الجامعي الجزائري (دراسة ميدانية لحالة الانترنت و المحمول).**

إعداد الباحث:عبد الرحمان عزي•

أجريت هذه الدراسة الميدانية بجامعة الجزائر وهي دراسة مسحية تمثلت أهدافها فيما يلي:

•حاليا أستاذ بجامعة الشارقة ،تخرج من المدرسة العليا للصحافة بجامعة الجزائر بامتياز ،ثم التحق بالولايات المتحدة الأمريكية للدراسة و البحث و تخرج من جامعتها بشهادة الماجستير في الصحافة ،وشهادة ماجستير أخرى في علم الاجتماع وشهادة الدكتوراه في علم الاجتماع الإعلامي.

1 -معرفة أنماط تصورات الشباب الجزائري لبعض وسائل الاتصال الجديدة

2-معرفة أنماط استخدامات الشباب الجامعي لبعض وسائل الاتصال الجديدة

3-معرفة الممارسة الاتصالية للشباب الجزائري في بعدها المعولم

4-معرفة الممارسة الاتصالية للشباب الجزائري في بعدها المحلي .

واعتمد الباحث لتحقيق هذه الأهداف على منهج المسح ،و الاستبيان كأداة لجمع البيانات ،و وزع الاستبيان على عينة حصصية قصديه من طلبة الستة الرابعة لقسم علوم الإعلام و الاتصال بجامعة الجزائر وهي متكونة من 120مفرة إناث و 100 مفرة ذكور نظرا لتفوق عدد الإناث على الذكور ،و لقد تضمنت استمارة الاستبيان 28 سؤالا غطت محاور الاستمارة.

وهذه بعض أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الدراسة :

1. تعتبر الأغلبية من المبحوثين الانترنت كمصدر أخبار و تسلية و اتصال اجتماعي .
2. لا تعتبر الانترنت من الممارسات الاتصالية الراسخة بالنسبة لأغلبية المبحوثين و هذا يعود بالدرجة الأولى لغياب التسهيلات .
3. إن زيارة مواقع الشبكة الاجتماعية تخضع للمناسبات و الأحداث الطارئة كالأحداث السياسية و خصوصا الرياضية.
4. إن الدردشة ليست ممارسة شائعة لدى مجموع أفراد العينة ،و الذين يمارسونها أكثر من نصف المبحوثين ،لا يفعلون ذلك بصفة منتظمة و إنما من حين إلى آخر و تمارس الإناث الدردشة مع الجزائريين أكثر من العرب أو جنسيات أخرى ،بينما الذكور فيمارسون الدردشة مع العرب و الجنسيات الأخرى أكثر من الجزائريين .
5. إن المواضيع الأكثر حضورا في دردشة المبحوثين هي المواضيع الاجتماعية و الرياضية و العاطفية ،ولم تحظ المواضيع الدينية و السياسية إلا باهتمام قليل جدا مما قد يفسر عزوف الشباب الجامعي الجزائري عن السياسة عموما و عن التوظيف السياسي للدين.

6. إن أغلبية المبحوثين يحملون تصورا ايجابيا عن الهاتف المحمول بحيث يعتبرونه كوسيلة للاتصال مع الأصدقاء في المرتبة الأولى ثم كجهاز اتصال عائلي فوسيلة للترفيه و التسلية،و اعتبر حوالي ثلث المبحوثين فقط الهاتف المحمول وسيلة للاتصال العاطفي بالنسبة للإناث و الذكور على حد سواء[1].

الدراسة الثالثة: **استخدامات الطلبة الجامعيين للانترنت (2010)**

إعداد الباحث : ياسين قرناني وهي عبارة عن رسالة ماجستير.

أجريت هذه الدراسة في كل من جامعتي سطيف و بسكرة ،وهي دراسة وصفية هدفت إلى الإجابة عن التساؤلات التالية :

1. كيف تطورت شبكة الانترنت و ما هي خصائصها التي تميزها عن الوسائل الإتصالية الأخرى .
2. ما خدمات الانترنت ووظائفها الاتصالية و الإعلامية وما آثار استخداماتها الايجابية و السلبية .
3. ما عادات و دوافع و أنماط استخدام الطلبة الجامعيين للشبكة ،و ما هي الفوارق في هذا المجال بين الذكور و الإناث .
4. ما طبيعة الإشباعات التي يرغب الطلبة في تحصيلها أثناء استخدامهم لشبكة الانترنت.
5. ما الآثار الايجابية و السلبية المترتبة عن هذا الاستخدام و ما الطرائق المثلى للاستخدام الواعي المتبصر .

واتبع الباحث للإجابة عن هذه التساؤلات المنهج الوصفي ،و الذي اعتبره الأنسب لهذه الدراسة ،و بالنسبة لأداة البحث فقد استخدم الإستبانة كوسيلة لجمع البيانات من أفراد العينة.

[1] عبد الرحمان عزي و السعيد بومعيزة:**الإعلام و المجتمع(رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية و الإسلامية)**،الجزائر،الورسم للنشر و التوزيع،2010،ص- ص:288-321.

أما المفاهيم الأساسية لهذه الدراسة فقد حددها الباحث في :الاستخدام ،الانترنت ،تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ،مجتمع المعلومات[1] .

و تضمنت الدراسة ستة فصول:حدد الفصل الأول الإشكالية الدراسة و الفصل الثاني لتكنولوجيا الاتصال (المفاهيم و الخصائص)،ليتطرق في الفصل الثالث لماهية و تطور شبكة الانترنت أما القسم الميداني فقسمه الباحث لثلاث فصول كان الفصل الرابع حول عادات و أنماط الاستخدام والفصل الخامس حول دوافع الاستخدام أما الفصل الثالث فقد خصص للآثار الناجمة عن استخدام المبحوثين للشبكة .

ليخلص في الأخير للنتائج التالية :

1. يستخدم أفراد العينة الانترنت بنسبة كبيرة 89.33% لأنهم يرون أن الشبكة مفيدة جدا لهم .
2. كما كشفت نتائج الدراسة أن الدافع الأكبر لاستخدام الانترنت عند أكثر من نصف أفراد العينة هو إقامة الصداقات ثم انجاز البحوث العلمية .
3. كما اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن لاستخدام شبكة الانترنت عوارض و آثار صحية حيث أجاب أكثر من نصف أفراد العينة أنهم يشعرون بالصداع بعد نهاية الاستخدام و الأمر نفسه بالنسبة للشعور بآلام الظهر و الرقبة .
4. كما بينت الدراسة أن للشبكة آثار ثقافية كبيرة تتمثل في إقبال أفراد العينة على تصفح المواقع الجنسية بشكل كبير لاسيما إذا علمنا أن آلاف المواقع تروج للرذيلة و الجنس و المخدرات بطريقة جذابة .
5. كما أجاب نصف أفراد العينة أنهم ليسو بمنأى عن التغير و التبدل جراء استخدام الشبكة في بعض الأفكار السياسية و بعض العادات و نمط اللباس و المعيشة و تبني أفكار جديدة في الحياة.

---

[1] ياسين قرناني،***استخدامات الطلبة الجامعيين للانترنت*** ،،مذكرة ماجستير (غير منشورة)،قسم الإعلام و الاتصال،جامعة باتنة ،2010.

الدراسة الرابعة: الشباب و العولمة و نسق القيم

إعداد الباحث :الأستاذ الدكتور عبد العالي دبلة (2009).

بدأ دراسته بإعطاء لمحة عن أهمية موضوع الشباب ضمن الساحة الفكرية و الأكاديمية و الإعلامية ،إضافة إلى أهم مشكلات الشباب العربي أهمها مشكلة القيم و خاصة مع الانفتاح الهائل على وسائل الإعلام والاتصال الحديثة ،وأهم تساؤلات هذه الدراسة[1] تمثلت فيما يلي :

1. كيف سيكون مصير القيم أمام ثقافة العولمة الجارفة خاصة إذا علمنا أن الشباب هم أكثر الفئات الاجتماعية تأثيرا بالتغيرات الاجتماعية و الثقافية و القيمية السريعة؟ .
2. و كيف ينظر الشباب العربي إلى العولمة كثقافة و قيم ؟.
3. وهل يعيش شبابنا فعلا صراع قيم؟
4. وما هي أهم المواضيع التي يفكر بها شبابنا ؟
5. و هل الشباب هم مصدر مشكلاتنا الاجتماعية أم أن مجتمعاتنا هي بحد ذاتها مشكل للشباب اليوم ؟
6. كيف يتصور الشباب مستقبلهم ؟
7. ما هي نظرتهم الخاصة إلى المستقبل في ظل هذه الظروف و المتغيرات ؟

مفاهيم الدراسة: وقد حددها الدكتور في:التغير الاجتماعي ، القيم ، صراع القيم ، العولمة ،الشباب .

الإجراءات الميدانية للدراسة : أجريت هده الدراسة على عينة من طلبة كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية بجامعة محمد خيضر ،و ذلك قصد استطلاع آرائهم حول التساؤلات المطروحة في بداية هذه الدراسة و الوقوف على اتجاهاتهم نحو هذه المواضيع : العولمة ، المستقبل ،اهتماماتهم و انشغالهم الحالية و المستقبلية .

[1] دبلة عبد العالي: ***مدخل إلى التحليل السوسيولوجي*** ،الجزائر،دار الخلدونية،2011،ص ص:82-106 .

شملت العينة 280 طالب من الأقسام التالية (علم الاجتماع ، 60طالب من مجموع216،بنسبة27.77 %)،وعلم النفس (60 طالب من مجموع 344 أي ما نسبته 17.44 %) الإعلام و الاتصال (60 طالب من 316اي بنسبة 18,9 %) و الأدب العربي (100طالب من مجموع 964 أي بنسبة 10,37 %) .عينة الدراسة كانت من نوع العينة العشوائية البسيطة ،و المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، أما الأداة المستخدمة هي الاستبيان الذي احتوى 23 سؤال.

نتائج الدراسة : أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة هي :

1. تغلب المبحوثين كانوا من الإناث 200 طالبة بنسبة 71.42 % مقابل 80 طالب بنسبة 28.57 %.
2. من ناحية السن تراوحت أعمارهم بين 20 و 25 سنة .
3. نظرة الشباب إلى المستقبل جد ايجابية بنسبة 90% و نسبة 85% مقابل رضاهم عن واقعهم الاجتماعي رغم الصعوبات المعاشة .
4. يعتبر موضوع العمل من المواضيع المهمة و المسيطرة على فكر الشباب بنسبة 80% و موضوع الزواج في المرتبة الثانية بنسبة 10% وفي المرتبة الثالثة و الرابعة احتلتهما موضوع الهجرة و السكن بنسبة 5 %لكل منهما .
5. نظرة الشباب للعولمة جد ايجابية بنسبة 65 %مقابل 35% أبدوا نظرة سلبية تجاهها.
6. إن تأثير وسائل الإعلام الحديثة التي هي ابرز أدوات العولمة في نشر القيم أثرت فعلا في قيمنا المحلية و هذا ما عكسته نسبة 90 %من المبحوثين .
7. الشباب الجزائري غير متمسك بقيمه التقليدية و هذا ما تعكسه التأثيرات السلبية للعولمة ،إضافة إلى تفضيلهم الزواج التقليدي بنسبة 75 %،و دور الوالدين في اختيار شريكة حياتهم بنسبة 95 %،تحرر الشباب عن قيم المجتمع بنسبة93 % ،و انه يؤمن بصراع الأجيال بنسبة 84 %،إضافة إلى عيشه منفردا بعد الزواج و هذا ما عكسته نسبة 75 %.

8. يشجع الشباب الهجرة السرية بنسبة 92 %،بسبب تامين المستقبل بنسبة 63 %،تغيير الأجواء 16 % ،و الزواج13 %.
9. كما أوضحت هذه الدراسة ترتيب المواضيع لدى الشباب :المواضيع الاجتماعية 37 ،المواضيع الدينية بنسبة 28 % ،السياسية05 %، رياضية03 % ، الهجرة02% ، الجنس 01%، اقتصادية 00 %[1].

الدراسة الخامسة :الاغتراب لدى طلاب الجامعة (دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين و العمانيين).

إعداد الباحث : الدكتور صالح بن إبراهيم الصنيع

هدفت هذه الدراسة إلى إعداد مقياس للاغتراب يكون مناسبا للبيئة العربية الإسلامية ،وكذلك التعرف على مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الخليجيين (سعوديين و عمانيين)وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لديهم .

و طرح الباحث الفروض التالية :

1. يوجد الاغتراب كمقياس كلي و بأبعاده الخمسة بدرجة أعلى من المتوسط .
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب السعوديين و مجموعة الطلاب العمانيين على مقياس الاغتراب .
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة طلاب تخصص الدراسات الإسلامية و متوسط درجات مجموعة طلاب التخصصات الأخرى على مقياس الدراسة .
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة الطلاب المتزوجين و متوسط درجات الطلاب العزاب على مقياس الدراسة لصالح المجموعة الثانية .

[1] المرجع السابق ،ص35.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب الأكبر سنا (أكثر من 21 سنة) و متوسط درجات الطلاب الأصغر سنا (21سنة فاقل)على مقياس الدراسة

الدراسة الميدانية:

تكونت عينة الدراسة من طلاب الجامعة في كل من السعودية و سلطنة عمان ,حيث وزع 150 نسخة من مقياس الدراسة على طلاب عمانيين (خلال رحلة علمية للباحث إلى كلية التربية بجامعة السلطان قابوس)و عاد منها 90 نسخة ،كان الصالح منها للمعالجة الإحصائية 79 نسخة تمثل نسبة 53 من العدد الأصلي .

كما تم توزيع 150 نسخة من المقياس على طلاب سعوديين (بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام و كلية التربية بجامعة الملك سعود)و عاد منها 130نسخة ،كان الصالح منها للمعالجة الإحصائية 122نسخة تمثل نسبة 81% من العدد الأصلي ،و بهذا قدر مجموع عينة الدراسة ب201طالبا جامعيا يمثلون ما نسبته67 %من العينة المستهدفة.

أداة الدراسة: تم إعداد مقياس للاغتراب يأخذ بأكثر الأبعاد استخداما في الدراسات وهي :فقدان المعايير،الشعور بالعجز ،العزلة الاجتماعية ،فقدان المعنى ،ومن ثم أضيف لها بعد خامس هو ضعف التدين،و تكون المقياس من ستين عبارة موزعة على الأبعاد الخمسة بالتساوي،و حصل المقياس على معاملات صدق و ثبات جيدة .

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية :

1. أن متوسط درجات عينة الدراسة بمجموعتيها على مقياس الاغتراب لم تصل إلى المتوسط المعياري .
2. أن متوسط درجات الطلاب السعوديين أعلى من متوسط درجات الطلاب العمانيين بفرق دال إحصائيا.

3. أن متوسط درجات الطلاب العزاب كان أعلى من متوسط درجات الطلاب المتزوجين وبفرق دال إحصائيا .
4. لم توجد فروق بين الطلاب الأصغر سنا و مجموعة الطلاب الأكبر سنا على مقياس الاغتراب[1] .

استفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

تتمثل جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة فيما يلي:

ـ من الدراسات من وجهت نظر الباحثة إلى أن دراسة المواضيع المتعلقة بالثقافة تتطلب نظرة شمولية لعناصر هذه الأخيرة .

ـ كما أفادت الباحثة في اختيار المنهج المناسب لدراسة موضوع الاغتراب الثقافي و تكوين خلفية نظرية حول موضوع البحث.

ـ كذلك أفادت الدراسات السابقة في طريقة تصميم مقياسي الدراسة و الجوانب التي تضمنها كل منهما.

ـ كما استفادت الباحثة من نتائج الدراسات السابقة في تحليل بيانات الدراسة و مقارنة هذه النتائج بنتائج دراستها.

العلاقة بين دراسة الباحثة و الدراسات السابقة:

و تتناول أوجه الاتفاق بين دراسة الباحثة و تلك الدراسات من جهة، وأوجه الاختلاف بينها من حيث الهدف و المجال من جهة أخرى و ذلك كما يلي:

أوجه الاتفاق بين دراسة الباحثة و الدراسات السابقة:

تتمثل أوجه الاتفاق بين دراسة الباحثة و هذه الدراسات في عدة جوانب أهمها:

[1] صالح بن إبراهيم الصنيع :الاغتراب لدى طلاب الجامعة ،مجلة رسالة الخليج العربي،العدد:83،ص ص،13.53.

ـ تتفق دراستنا مع الدراسة الأولى لفايز المجالي في اختيار العينة حيث تمَّ اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العمدية، إذ وقع الاختيار على الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت وبشكل منتظم.

تتفق كل من الدراسة الثالثة و الرابعة مع دراسة الباحثة في نوع المنهج حيث تم اختيار المنهج الوصفي التحليلي.

ـ تشترك الدراسة الخامسة مع دراسة الباحثة في دراسة بعض أبعاد الاغتراب متمثلة في (فقدان المعايير،العزلة الاجتماعية ،اللامعنى حيث اعتبرت الباحثة نادية عيشور هذا البعد وثيق الصلة ببعد اللاهدفية في دراستها حول الاغتراب الاجتماعي).

ـ التركيز على الطلبة الجامعيين كمجتمع للدراسة في جل الدراسات السابقة ويعود ذلك لما لهذه الفئة من أهمية في المجتمع الحديث .

ـ كما اتفقت الدراسات الأربع السابقة مع دراسة الباحثة في استخدام الإستبانة كأداة لجمع البيانات الميدانية.

أوجه الاختلاف بين دراسة الباحثة و الدراسات السابقة:

يمكن توضيح جوانب الاختلاف من حيث الهدف و المجال كما يلي:

أ/ـ من حيث أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة الثالثة الإجابة على التساؤلات التالية:

6. معرفة كيف تطورت شبكة الانترنت و ما هي خصائصها التي تميزها عن الوسائل الاتصالية الأخرى .
7. معرفة ما خدمات الانترنت ووظائفها الاتصالية و الإعلامية وما آثار استخداماتها الايجابية و السلبية .
8. معرفة ما عادات و دوافع و أنماط استخدام الطلبة الجامعيين للشبكة ،و ما هي الفوارق في هذا المجال بين الذكور و الإناث .

9. معرفة ما طبيعة الإشباعات التي يرغب الطلبة في تحصيلها أثناء استخدامهم لشبكة الانترنت.
10. معرفة ما الآثار الايجابية و السلبية المترتبة عن هذا الاستخدام و ما الطرائق المثلى للاستخدام الواعي المتبصر .

حيث و انطلاقا من نتائج هذه الدراسة استبعدت الباحثة طرح نفس التساؤلات خاصة و أن الدراسة أنجزت في 2010،و في نفس المجال المكاني و نفس المجال البشري ،وعليه فقد هدفت دراسة الباحثة إلى معرفة طبيعة العلاقة بين استخدامات الطلبة الجامعيين للانترنت بالاغتراب الثقافي لديهم خاصة و أن تخصص الباحث قرناني إعلام و تخصص الباحثة علم اجتماع الاتصال،و منه فإن التخصصات تكمل بعضها.

ب/ـ من حيث المجال:

شملت الدراسات الأولى و الثانية و الخامسة على التوالي عددا من المجالات هي:

ـ دراسة بجامعة مؤتة (الأردن)،دراسة بجامعة الجزائر،دراسة في السعودية و سلطنة عمان.

ـ أما مجال دراسة الباحثة فهو: جامعة محمد خيضر بسكرة .

من حيث المنهج:حيث اعتمد صاحب الدراسة الأولى والدراسة الثانية على منهج المسح الاجتماعي.

كما تختلف هذه الدراسة عن الدراسات الخمس السابقة من حيث أن الباحثة قامت بتوزيع الاستبيان الالكتروني على افرد العينة عن طرق شبكة الانترنت عكس الدراسات السابقة التي تم التوصل لأفراد العينة داخل الجامعة و أثناء إلقاء المحاضرات (مثل دراسة عبد الرحمان عزي).

الفصل الثاني:

إستخدام الانترنت

يؤكد المفكر الأمريكي ألفين توفلر في كتابه حضارة الموجة الثالثة (أن البشرية مرت في مراحل تطورها بثلاث موجات ،الموجة الأولى و التي تشمل المجتمع الزراعي ،والموجة الثانية ،هي المجتمع الصناعي،أما الموجة الثالثة فهي موجة الإعلام أو حضارة الإعلام و أن الإعلام و المعلومات،هو مبدأ التحول في هذه الحضارة)،ولقد أثار ظهور الانترنت العديد من التساؤلات :هل تعد وسيلة إعلامية شأنها شأن الوسائل الأخرى أم تدخل في نطاق الإتصالات و ما هي التأثيرات التي يمكن أن تحدثها ؟ وقبل التطرق إلى كل ذلك نحاول أن نحيط بها و أهم ما يميزها و أهم إستخداماتها.

1/2:مفهوم الإستخدام :

إن مفهوم الإستخدام الذي طرحه جاك بوريولت Jacques Perriault في كتابه منطق الاستخدام في بداية الثمانينات، يتمتع اليوم بمكانه المفهوم " ذو المدلول العائم " في حقل دراسات الاستخدامات و خصوصا دراسات إستخدامات تكنولوجيا الإتصال و في الواقع يعرف هذا المفهوم بمعاني متعددة و مختلفة، فكلمة إستخدام توظف كمرادفات الاستعمال أو الممارسة في بعض الأحيان و في أحيان أخرى المرادفات للتملك.

إن هذا الغموض الذي يلف مفهوم الإستخدام يعود كما يلاحظ ذلك P-chanbat إلى كونه يستعمل في آن واحد لإستكشاف و وصف و تحليل سلوكيات و تمثلات إزالة كل غامض من تكنولوجيا الاتصال[1].

إن مفهوم الإستخدام usage الذي ظهر في اللغة الفرنسية في القرن 17 يشير منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا إلى نشاط إجتماعي يتم ملاحظته بسبب تواتره و يتمثل في إستخدام شيء ما و الإستفادة منه لغاية محددة أو تطبيقية لتلبية حاجة ما، و في دراسات الإستخدام فإن موضوع الإستخدام يحيل إلى ممارسة كما يحيل أيضا إلى تصرفات أو عادات أو إتجاهات.

[1] أحمد عبدلي : ***مستخدمو الانترنت*** ،مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم الدعوة و الإعلام ،جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة ، 2003،ص5.

و تشير الممارسة إلى جملة من العادات القائمة أو المكرسة أو طرق ملموسة في الفعل حيث أن السلوك أو التصرف يغطي جزئيا الممارسة لأنه يتشكل من كل ردود أفعال الفرد التي يمكن ملاحظتها بصورة موضوعية.

و لذلك فإن الحديث عن الاستخدامات بدل الممارسات أو العادات يعني الاهتمام بإنتظامية قابلة للقياس فيما يتعلق بطريقة إستخدام الشيء أو خدمة ما و يشير بوريولت Perriault . j أن الاستخدام ليس أداتي instrumental إلا نادرا، إذ أنه يتزاوج دائما مع دور رمزي يضيفه المستخدم على الأداة أو الجهاز.

و يقدم لاكروا Lacoroix تعريفا لمفهوم الإستخدام حيث يقول: " أن الإستخدامات الإجتماعية هي أنماط إستخدام تظهر و تبرز بصورة منتظمة على نحو كاف بحيث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا و تعيد إنتاج نفسها و ربما مقاومة الممارسات الأخرى المنافسة لها أو المرتبطة بها[1].

من جانب آخر يرى الباحثان بروتون و برولكس Serges Proulx, Philip Breton . أن الاستخدام يحيل إلى جملة من التعاريف تتراوح بين التبني و التملك مرورا بالإستخدام حيث أن التبني يتم دراسته من قبل سوسيولوجيا الإنتشار و الاستهلاك و يجري اعتباره الزمن الأول للإستخدام و في مصب التملك و يتلخص غالبا في فعل الشراء و الإستهلاك. أما الإستعمال فيحيل إلى مجرد الإستعمال البسيط لتقنية في وضعية وجه لوجه مع الأداة و يتم دراسته من قبل علم النفس الإدراكي ، أما تملك التقنية فيتم تحليله من قبل سوسيولوجيا الإستخدامات.

كما يعرف لوكواديك y-Le Coadic الإستخدام بأنه نشاط إجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار و القدم، و قد أصبح ضروريا من أجل الإستجابة لحاجة معينة، إن صيرورة الاستخدام صيرورة معقدة تتداخل فيها عوامل إقتصادية و إجتماعية و

[1] عبد الوهاب بوخنوفة : ***المدرسة و تكنولوجيات الإعلام و الإتصال*** ، مذكرة دكتوراه (غير منشورة)،قسم الاعلام و الاتصال ،جامعة الجزائر ،2007 ، ص 35.

تكنولوجيـة و سوسـيولوجية حيـث أن العوامـل الاقتصـادية و التكنولوجيـة هـي مصـدر هـذه الصـيرورة ذلـك أن العـرض هـو الـذي يقـف وراء الاسـتخدام، ثـم تـأتي بعـد ذلـك العوامـل الاجتماعية و السوسيولوجية لتشجيع الاستخدام أو تعمل على إعاقته ، إن مستوى الكفاءات و التجهيز تشكل المؤثرات الأولى التي ينبغي أخذها في الاعتبار، غير أن حاجات المستخدمين و رغباتهم و عاداتهم تصبح فيما بعد عوامل محددة لإنغراس المنتج في الممارسات و حيثما تصبح الاستعمالات متكررة و تندمج في ممارسات و عادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام.

1/1/2:الفرق بين الاستخدام و الاستعمال:

تنطلق سوسيولوجيا الاستخدامات من فكرة أولية بسيطة مفادها التمييز بين الاستخدام و الاستعمال و إزالة الغموض الذي يكتنف توظيفهما لوصف بعض الممارسات الاتصالية باستخدام الوسائط التكنولوجية لأن التمييز بين المستخدم و المستعمل هو الذي يسمح بتحديد درجة تملك التقنية من قبل الأفراد ،إذ يشرح Joelle lemarec هذا التمييز بالإشارة إلى أن الفرد هو مستعمل لنظام ما أو لا.وكلما استعمل هذه التقنية بصفة مستقلة إلا و إحتاج إلى تعبئة بعض المهارات الإدراكية و الفنية و التحكم في الجهاز التقني يسمح بمنحه مرتبة المستخدم ،و لكن إكتساب المعارف و حسن التدبير التي يتطلبها الشيء التقني ليست آنية و لا هي مسلم بها[1] .

و عليه فإن الإستخدامات هي الممارسة الاجتماعية التي يجعلها التقادم و التكرار عادية في ثقافة ما و استعمال شيء طبيعي أو رمزي لأغراض خاصة .

[1] عبد الرحمان عزي و السعيد بومعيزة : ***الإعلام و المجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية*** ،الجزائر:القبة،دار الورسم،2010،ص294.

2/2: مفهوم الانترنت:

ظهرت الانترنت بشكل جماهيري في العقد الأخير من القرن العشرين، و نظرا لحداثتها و إرتباطها بشكل وثيق بالتقنيات المستحدثة و المتلاحقة. فقد إختلف الباحثون حول مفهومها الحقيقي و قد إقتصرت أغلب التعريفات و المفاهيم التي أوردها الباحثون لشبكة الانترنت على الوصف دون أن يتعدى ذلك إلى أخلاقيات أو ضوابط الممارسة أو حتى طبيعة مستخدمي الشبكة، إضافة إلى كون الباحثين الذين حاولوا وضع تعريفات للانترنت تناولوا الشبكة حسب طبيعة استخدامهم لها أو حسب المجال الذي تتم دراسته.

و بناءا على ذلك يمكن القول أن تعريف الانترنت يرتبط بالمستخدمين لها و الخدمات التي تقدم من خلال هذه الشبكة، فيذكر الأستاذ عبد الملك دنّاني" إن تشعب الإنترنت و اتساع دائرة استخدامها أسهم في تعدد تعريفاتها، حيث يرى المستخدم العادي الانترنت بشكل مختلف عما يراها المهني أو المهندس. [1]

و يقول " تيم برينزلي " و هو مؤسس الانترنت في مقال نشره عام 1993:" أن وضع تعريف للإنترنت يعد عملية تشبه الفرق بين الدماغ و العقل، فباكتشاف الانترنت تجد أسلاكا و كمبيوترات ، أما باستعراض الشبكة نفسها فسنجد شتى المعلومات. [2]

يرى عمر الحاجي أن إسم الانترنت في الانجليزية Internet يتكون من البادئة Inter التي تعني بين و كلمة net التي تعني : شبكة ، أي الشبكة البينية و الاسم دلالة على بينية انترنت باعتبارها – شبكة ما بين الشبكات - أو شبكة من الشبكات ،و مع هذا فقد شاع خطأ في وسائل الإعلام العربية تسمية الشبكة الدولية للمعلومات التي يطلق عليها في اللغة الانجليزية International Net Work ظنا أن المقطع inter في الاسم اختصار كلمة International التي تعني دولي كما يطلق على الانترنت عدة تسميات منها The Net أو

[1] عبد الملك ردمان دناني: **الوظيفة الإعلامية شبكة الانترنت** ، القاهرة:دار الفجر، 2003، ص111.

[2] صالح سعود : **الإعلام القديم و الإعلام الجديد** ، جدة : مكتبة الشروق ، 2003 ،ص 53.

الشبكة العالمية World net أو الشبكة العنكبوتية The web أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات: Elec tronic super High Way[1].

من هذا يمكننا ان نورد مجموعة من التعاريف الخاصة بالانترنت:

يرى مؤيد عبد الجبار الحديثي أن الانترنت هي شبكة اتصال جماهيرية ضخمة جدا و غير مركزية و تربط مجموعة كبيرة من شبكات الحاسب الآلي المنتشرة في أنحاء العالم حيث تتبع كل شبكة جهة مستقلة مثل الجامعات و مراكز البحوث و الشركات ، و تتميز الشبكة بعدم وجود جهة مركزية تديرها، أو تحكمها بشكل مباشر، كما تتميز بسرعتها الفائقة ، و أتاحتها لقدر كبير من الحرية و التفاعلية، و الانترنت وسيلة اتصال جماهيري حديثة لنقل الأخبار و المعلومات إلكترونيا عن طريق شبكة الحاسب الآلي المتصل بالهاتف أو الألياف الضوئية، و يمكن من خلالها نشر و استقبال الأخبار و المعلومات و الصور بأسلوب سهل و سريع[2].

أما بيل غيتس Bill Gates فيري أن الانترنت تعني التواصل من خلال النص الذي يلغي التمايز الاجتماعي و العرقي و الثقافي أو الجنسي، و هو البريد الإلكتروني الذي يتيح عمليات تحاور مفتوحة للمعلومات و الأفكار التي تتسم بأنها لا تلازمية.[3]

في حين يرى محمد عبد الحميد أن الانترنت ستؤدي إلى نوع من المحاكاة simulation أو الواقع التخيلي الوهمي Virtual Reality و يعرف الانترنت بأنها فضاء معلوماتي دائم التمدد و الانتشار، و هي عبارة عن غابة كثيفة من مراكز تبادل المعلومات التي تختزن و تستقبل و تبث جميع أنواع المعلومات[4].

---

[1] محمد عمر الحاجي : ***الانترنت ايجابياته و سلبياته*** ، دمشق :دار المكتبي ،2002، ص 13.
[2] مؤيد عبد الجبار الحديثي : ***العولمة الإعلامية و الأمن القومي العربي*** ،الأردن : الأهلية للنشر، 2002، ص 89.
[3] بيل غيتس **:** ***المعلوماتية بعد الانترنت*** ، ترجمة :عبد السلام رضوان ،الكويت:عالم المعرفة، 1998 ص 5.
[4] محمد عبد الحميد : ***الاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت*** ،القاهرة:عالم الكتب ،2007،ص 65.

أما فيلدمان فيرى أن الانترنت تستطيع أن تقدم حياة افتراضية ثرية و ترتبط بين أفراد معزولين عن بعضهم جغرافيا، و لكنها مع ذلك ليست بديلا عن الحياة الفعلية الحقيقية، فالإنسان ليس كائنا افتراضيا، إنه بحاجة للكينونة و المكان و الإحساس بالآخرين و معهم.

أما الأستاذ "يان يوتان" فيرى أن الانترنت هي عبارة شبكة ما بعد الشبكات و هي مجموعة الأجهزة الإلكترونية المرتبطة فيما بينها متناثرة عبر كامل الكرة الأرضية تسمح بتمرير المعطيات بسهولة و بطريقة اقتصادية من نقطة إلى أخرى عبر العالم[1].

و يمكن القول الآن بأن الانترنت يقف على قمة الهرم بالنسبة لوسائل الاتصال الأخرى , إذ أن البعد الاتصالي للانترنت يتوفر على خصائص متقدمة و استثنائية في اختلافها و تميزها عن بقية وسائل الاتصال لعل من أبرزها: تخطي الحواجز الزمنية و المكانية و فتح الباب المعلوماتي و الاتصالي أمام الجميع و هذه الخصائص ساهمت في ترسيخ مقولة أن العالم تحول إلى قرية كونية صغيرة، يستطيع قاطنها أن يقوم بأي عمل من الأعمال في أي مكان في العالم و هو ثابت مستقر في مكانه عبر استخدامات الانترنت المتعددة[2].

و تجدر الإشارة إلى أن الانترنت مقارنة بوسائل اتصالية أخرى حطمت في زمن قياسي جميع الحواجز التي عطلت وصول الوسائل الاتصالية الأخرى إلى أكبر عدد ممكن من المشتركين، فقد احتاج على سبيل المثال: المذياع إلى 83 سنة حتى أصبح لديه 50 مليون مشترك ، بينما احتاج التلفزيون إلى 51 سنة لنفس العدد في حين أن شبكة الانترنت لم تحتاج سوى بضعة سنوات لتجمع العالم كله اشتراكا في خدماتها[3] .لأن لها قدرة على الجمع بين إمكانيات التلفزيون و الراديو و الصحيفة و الهاتف في وقت واحد.

---

[1] محمد لعقاب : **الانترنت و عصر المعلومات** ، القاهرة: دار هومة، 1997، ص 30.

[2] نبيل علي : ***الثقافة العربية و عصر المعلومات*** ، الكويت :عالم المعرفة ،2001، ص 120.

[3] محي الدين ساتة: **الانترنت في المكتبات و مراكز المعلومات**، مجلة العربية، 2000،العدد 3،ص ص 175.145.

3/2:نشأة و تطور الانترنت :

1/3/2:نشأة الإنترنت:

تمثل الستينات من القرن العشرين فترة هامة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ففي بدايتها وصلت الصواريخ النووية إلى كوبا، و ارتفعت حدة الحرب الباردة مع روسيا إلى نقطة الغليان و أصبح تهديد الإفناء النووي أحد الثوابت اليومية في العالم، فكان يغذي هذه الحرب الخوف العام و ما كان يغذي الخوف الأمريكي أكثر فأكثر هو حدوث انتصار تكنولوجي سوفياتي في نهاية الخمسينات، عندما أعلن راديو موسكو 4 أكتوبر 1957 أن الاتحاد السوفياتي أطلق في الفضاء قمر صناعي اسمه " سبوتنيك " و بعد شهر واحد فقط تم إطلاقه "سبوتنيك 2" مما ازدادت المخاوف الأمريكية لأن إطلاق قمر صناعي بمثابة إظهار القدرة على إطلاق رأس نووي و كان الاعتقاد أن الانتصار التكنولوجي هو الذي يحدد المنتصر.

لذلك اتخذت الإدارة الأمريكية قرار صنع صاروخ، و الذي أطلق في 6 ديسمبر 1957 و لكنه انهار و انفجر و في نفس السنة أنشأت كتابة الدولة للدفاع وكالة أربا A.R.P.A و هي وكالة مشروعات البحوث المتقدمة، تدعيم البحث العلمي لأغراض عسكرية[1].

بسبب تزايد التخوفات من الانتصار السوفياتي، تم تحديد الطريقة المثلى للربط بين مختلف مواقع الكمبيوتر لحماية المعلومات العسكرية الأمريكية و الصمود أمام أي هجوم نووي سوفياتي، أو تدمير محتمل و بذلك قدر لهذه الوكالة أن تلعب دورا رئيسيا في نشأة الانترنت وفي سنة 1968 نجحت المخابر القومية للفيزياء في بريطانيا في اكتشاف طريقة للاتصال بين أجهزة الكومبيوتر المختلفة تسمى طريقة تحويل الحشود. و هي تستعمل لنقل الأوامر و البيانات من كمبيوتر إلى آخر، و بذلك أزالت الرعب من أي هجوم نووي محتمل، حيث تمرر الرسائل في شكل مجموعات و يتم تقسيم الرسائل الضخمة الحجم الى مجموعة من

[1] فتحي حسين عامر : ***وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيس بوك*** ،القاهرة : العربي للنشر و التوزيع،2011 ،ص 176.

الحشود يوضع لكل منها عنوان و رقم تسلسلي، و يتم تجميع الرسالة حتى تصل الى الجهاز المعني.

استفادت وكالة أربا من هذه التكنولوجيا، و وضعت أول شبكة سنة 1969 تسمى أربانات .A.R.P.A.NET أي شبكة أربا، و هي تربط بين أربعة أدمغة الكترونية بجامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس (U.C.L.A).

2/3/2:تطور الانترنت :

إن تجربة تحويل الحشود شجعت نمو الشبكات، ويتم بذلك إلغاء (مركزية التحكم) وأصبح كل كمبيوتر في مرتبة مساوية لأي كمبيوتر آخر داخل الشبكة.

و لم تكد سنة 1972 تحل حتى كان أربعون موقعا مختلفا مرتبطا بشبكة أربا , بعدما كانت سنة 1969 تقتصر على أربعة مواقع فقط.

و هذا النمو في الشبكات الالكترونية أدى إلى عقد مؤتمر دولي للاتصالات بالكمبيوتر سنة 1972 بواشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية، و نوقشت فيه اتفاقية حول برتوكولات الاتصال و التي هي عبارة عن مجموعة من القواعد التي تحدد الطريقة التي تنقل بها الرسائل و الملفات و المعلومات و يتم من خلال التواصل بين أجهزة الكمبيوتر داخل الشبكة.

و في سنة 1974 أخرج فينتون بييرف و صاحبه روبرت كان، بروتوكول الانترنت و يرمز إليه IP* و بروتوكول الإرسال و يرمز إليه بـ TCP** و ابتدءا من هذا التاريخ ظهرت عدة بروتوكولات اتصالية و ظهرت خدمة البريد الالكتروني E.MAIL في سنة 1977.

***Internet protocol**: احد اهم البروتوكولات الاساسية للانترنت وهو عبارة عن رقم مكون من اربعة اجزاء ،يعرف الجزء الاول بدءا من اليسار المنطقة الجغرافية ،و الجزء الثاني يحدد الحاسوب المزود،المجموعة الثالثة من الارقام فتحدد مجموعة الكومبيوترات التي ينتمي اليها الجهاز ،والمجموعة الرابعة تحدد الجهاز المستخدم ،كما يمكن اعتبارها نوع من الخرائط الخاصة بالانترنت،حيث يمكن الاتصال باي حاسوب او باي موقع من خلال نقطة معينة على هذه الخرائط.

** ***Transmission contral protocol***:بروتوكول التحكم في النقل:و هو البروتوكول الذي يعرف البناء الخاص بالبيانات و كيفية ارسالها بين الحواسيب,و عادة يتم تقسيم هذه البيانات الى اجزاء عند ارسالها ،ومن ثم يعمد الى اعادة تجميعها ،واعادة ترتيبها الاصلي عند وصولها الى نقطة النهاية .

أما شبكة أربا التي كان لها الفضل في هندسة الشبكة و إنشاءها عدّلت من اسمها سنة 1973 إلى اسم " وكالة مشروعات الأبحاث الدفاعية المتقدمة" و يرمز لها بـ : D.A.R.P.A. [1]

و في سنة 1983 انقسمت "أربانات" إلى شبكتين أثنيتين ميلنات Milnet التي كانت ترتبط مباشرة بالشبكة العسكرية الأمريكية، و الثانية احتفظت باسم أربانا و خصصت للجامعات و مراكز البحث الغير عسكرية، و تطورت هذه الشبكات الثانية بفضل جهود المؤسسة الوطنية للعلوم N.S.F إلى أن أصبحت N.S.F.NET ، و ظلت هذه الأخيرة تمثل النخاع الشوكي للانترنت إلى غاية 1995، حيث وصف المختصون هذه السنوات ابتدءا من السبعينيات من القرن العشرين (بنواة الشبكات) و لمدة عقد من الزمان تقريبا كانت أربانات تنمو بمعدل حاسب جديد كل 20 يوم، حيث وصلت إلى حوالي 250 حاسب في نهاية ذلك العقد، و تطورت شركة الأربانات حتى أصبحت شركة اتصال دولية تحمل اسم Internet و بذلك تطور خدمة المنشأ العسكرية و الجامعات. [2]

و لكن الانفجار الحقيقي للانترنت لم يتم إلا بعد 1994 حيث سمحت السلطة الأمريكية في هذه السنة ظهور شركات خاصة تتاجر بارتباط العامة بخدمات الانترنت .وقد ساهم تطبيق الروابط النصية المتشعبة على صفحات الانترنت في سهولة الاستعمال و ذلك باعتماد نظام تطبيقي يسمى World WideWeb أي الشبكة العالمية العنكبوتية ، و بدأت شركة أبل Apple في استعمال الروابط النصية المتشعبة Hyper Text Link في برنامجها المعروف Hyper card سنة 1987، ثم طور باحثو المركز الأوروبي للبحوث النووية C.E.R.N ذلك الاستعمال سنة 1989، و توصلوا إلى صياغة أول موقع Web سنة 1991.

[1] محمد لعقاب: المرجع السابق:ص 34.32.

[2] زين عبد الهادي: **الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر**،القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996،ص ص 24.22.

فقد سهلت هذه الاكتشافات التجول عبر الشبكة العالمية و ذلك لتسهيل التنقل بين الصور و الكلمات و المعاني و المواقع نفسها بإيجاد روابط نشيطة بينها. [1]

و في سنة 1993 توفرت إمكانية نقل الصور عالية الجودة و الصوت عبر مسارات السرعة و في السنة الموالية بدأ الاستخدام الشخصي للانترنت بشكل واسع و تزايد عدد المراكز المرتبطة به إلى ثلاثة ملايين مركز.

باعتبار الانترنت من أهم وسائل الاتصال و تبادل المعلومات و شبكة من الكومبيوترات المتصلة معا حول العالم، و لذلك فرضت نفسها في أرض الواقع حتى صار أكثر من ألف حاسب ينضم إليها يوميا و هكذا أصبح لتلك الشبكة مريدون من جميع أنحاء العالم , و تتزايد أعدادهم بنسبة 100% كل سنة، و أشارت التوقعات إلى أن من يستفيد منها في تزايد مستمر، فقد وصلت الى أكثر من 300 مليون مستفيد بحلول 2000م.

و تشير تقديرات 2005 إلى أن نسبة استخدام الانترنت في العالم قد بلغت 27% مما يعني أن نحو 2 مليار من سكان العالم أضحى يستخدم الانترنت سنة 2006.

و في سنة 2005 بدأ تواجد خدمة الانترنت في الأقطار العربية بشكل تجاري أما نسبة الاستخدام للانترنت فقدرت سنة 2005 بنحو 4.5% أي نحو اثنا عشر مليون عربي. [2]

4/2:الخدمات الإتصالية والتطبيقات الإعلامية لشبكة الإنترنت:

يقصد الإتصال "أي عملية يتم التفاعل من خلالها بين طرفين أو أكثر ،بهدف تحقيق قدر من التفاهم عن طريق تبادل المعلومات والآراء ، والأفكار ، والرموز ذات العلاقة بالثقافة

[1] عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: **استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني** ،الأردن: دار المناهج للنشر، 1999،ص ص 25.22.

[2] نبيل علي : **العرب و عصر المعلومات**، مرجع سابق ، ص 18.

الخاصة وفي المحيط الذي تتم فيه تلك العملية ."[1] و للإتصال أشكال مختلفة بحسب عدد المشاركين في الموقف الإتصالي والوسائل المستخدمة لتحقيق الإتصال والهدف الذي من أجله تتم عملية الإتصال ، وتبدأ مستويات الإتصال بالإتصال الشخصي ، وهو المستوى الأقل من حيث عدد المشاركين في العملية الإتصالية ، ويكون بين فردين ، يليه الإتصال الجمعي الذي يتم في أوساط إجتماعية ذات أعداد محدودة . أما الإتصال الجماهيري فهو النمط الإتصالي الذي يتم على نطاق جماهيري وتستخدم فيه وسائل الأعلام : الصحافة ، الإذاعة ، التلفزيون ، إضافة إلى المواقع الإلكترونية على الإنترنت ."[2]

والإعلام جزء من العملية الإتصالية ، وهو نشاط يتم لتحقيق أهداف معينة ، وتستخدم فيه وسائل الإتصال الجماهيري ، ويسعى الإعلام لإيصال المعارف إلى الأفراد والجماعات بهدف التأثير في عقولهم ، ومشاعرهم ، ونشاطاتهم ، كما يهدف الإعلام إلى إيصال المعارف والعلوم حول أحداث وقعت أو ستقع .

وفي شبكة الإنترنت التي تعتبر وسيطا إتصاليا جديدا بالنسبة لوسائل الإعلام الأخرى ، فإنها تعتبر تقنية إتصالات مهجنة تضم أكثر من نمط إتصالي :شخصي وجمعي وجماهيري ، دون حدود واضحة تفصل بين هذه الأشكال . تبعا لذلك فقد أختلت الكثير من المفاهيم السائدة حول الدور الإتصالي للإنترنت مع عدم وضوح الحدود الفاصلة بين أنماط الإتصال وطبيعتها ،ونتيجة هذا المدى الواسع من الإمكانات الإتصالية للإنترنت فإن الشبكة تقدم عددا من الخدمات الإتصالية التي تتوافق وتدعم التواصل الإنساني من جهة وتحقق قدرا كبيرا من الإندماج بين المجتمعات وذلك من خلال التفاعل بين الأشخاص سواء عن طريق البرامج الحوارية أو من خلال المنتديات وغرف الدردشة .

كما يبرز دور شبكة الإنترنت الإتصالي في "مجال الإتصال الشخصي من خلال المواقع الشخصية التي يديرها ويشرف عليها أفراد يقومون بنشر أخبارهم ومعلوماتهم الشخصية ،

---

[1] صالح زيد صالح العنزي : **إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الإتصالية لشبكة الإنترنت** ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 2007، ص40.

[2] عصام موسى : **المدخل في الإتصال الجماهيري** ، بيروت: المكتبة الحديثة ، 2004 ،ص56.

إضافة إلى ما يضعونه من روابط لمواقع أخرى . كما تقدم الشبكة خدمة البريد الإلكتروني التي تتميز إلى جانب سرعتها الفائقة في كونها مجانية لمستخدمي شبكة الإنترنت بالإضافة إلى إحتوائها على أخبار متنوعة تصل إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمشترك بشكل يومي وحسب التخصصات التي يرغب بها ."[1]

وتقدم شبكة الإنترنت كذلك خدمات ومزايا عديدة وخاصة بعد تطوير برامج تخاطبية جديدة ، واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية بالصوت والصورة والنص المكتوب ، كل ذلك حوّل الشبكة الدولية إلى فضاء يعج بالحركة والصوت والصورة والنصوص المكتوبة .

1/4/2: الخدمات الإتصالية الأهم للانترنت تتمثل فيما يلي :

1/1/4/2:خدمة البريد الالكتروني Electronic mail :

وهو أبرز ما يميز الإتصال عبر شبكة الإنترنت ، ويستمد البريد الالكتروني تعريفه من تعريف الوسائل الالكترونية وهي " تكنولوجيا تفاعلية تعمل من خلال أجهزة الكومبيوتر وتسهل الاتصال الشخصي بنوعيه الفردي والجماعي سواء للمعلومات النصية Text أو الصوتية Voice أو الصور المرئية Photos". [2] وهو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الإنترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة على الخادم الخاص بهم لتكون مخصصة للبريد الإلكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك مع هذا المزود مساحة فرعية خاصة به ، ويعطى المشترك عنوانا خاصا به يمكن من خلاله إستقبال الرسائل الإلكترونية والتواصل مع الآخرين. "[3]

---

[1] فايز عبد الله : ***ماذا بعد عصر الإنترنت*** ،بيروت : المكتبة العالمية ، 2002 ، ص23.

[2] محمد منير حجاب : ***الحرب النفسية*** ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2005 ،ص 85.

[3] ، مجدي محمد أبو العطا ***: المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت*** ، القاهرة: المكتبة العربية لعلوم الحاسب ، 2000 ،ص11.

ويعد البريد الإلكتروني "الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الأخرى التي تقدمها شبكة الإنترنت ، ووفقا لدراسة توصلت إليها مجلة(إنترنت العالم العربي) فإن وظيفة البريد الإلكتروني تعد أهم أهداف مستخدمي الإنترنت ، حيث بلغت نسبة متصفحي البريد الإلكتروني 71% من إجمالي مستخدمي الشبكة "[1]

ويتمتع البريد الإلكتروني بعدة مزايا أهمها :

- انخفاض التكلفة المادية .
- السرعة الفائقة حيث يتم الإرسال خلال مدة وجيزة من الزمن .
- يتم استلام الرد خلال زمن قياسي .
- يستطيع المستفيد أن يستلم رسائله في أي مكان في العالم مما يفيد رجال الأعمال الذين يسافرون كثيراً بحكم عملهم ، كما يفيد الناس جميعاً ، حيث يمكنهم أثناء إجازاتهم الاطلاع على الرسائل الواردة إليهم .
- يستطيع المستفيد أن يحصل على رسائله في الوقت الذي يناسبه، فهو غير ملتزم بتلقي البريد في لحظة الإرسال نفسها .
- يستطيع المستفيد إرسال عدة الرسائل إلى جهات مختلفة في الوقت نفسه، وهذا ما يمكن أن يسهل عمل المؤسسة التي ترغب بدعوة جهات عديدة إلى ندوة أو مؤتمر أو معرض .
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني .

ومن أشهر الشركات التي تؤمن خدمة البريد الإلكتروني على مواقعها الخاصة ، "مايكروسوفت التي تؤمن خدمة بريد hotmail، وشركة yahoo، و gmail.comالتابع

[1] عثمان محمد العربي : ***الإنترنت الإنتشار و الإستخدام*** ،تونس : دار المجد ، 2002 ، ص82 .

لشركة google[1] ، ونتيجة الإقبال الكبير لجمهور الإنترنت تنافست الشركات الكبرى في الشبكة التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني ،فقدمت google خدمة البريد الإلكتروني بمساحة 1 جيجا بايت ، بينما رفعت yahoo مساحة البريد الإلكتروني من 100 ميجا بايت إلى 1 جيجا بايت ، هذا بالإضافة إلى تطوير الخدمات الملحقة بخدمة البريد الإلكتروني كتحويل الرسائل Forwarding . "

2/1/4/2:مجموعات الأخبار News groups :

وهي عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها ، ويمكن وصف مجموعة الأخبار" بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر ." ويمكن من خلال المجموعة الإخبارية تبادل النصوص في شكلها الأولي ، والصور الثابتة والمتحركة . ويمكن للمشترك الدخول إلى مجموعات الأخبار عن طريق البريد الإلكتروني الخاص به وبعد ذلك يتلقى كل ما يصدر من هذه المجموعة من معلومات ، وأخبار ، وبيانات ونحوها في إطار اهتماماته ، عبر البريد الإلكتروني .

وتتميز بعض المجموعات بأنها "تخضع للرقابة في حين تتيح معظم المجموعات للمشتركين حرية الرأي والتعليق على ما ينشر . وبعض المجموعات الإخبارية تكون على شكل نشرة توزع على المشتركين عبر البريد الإلكتروني . ولعل التفاعلية من أهم السمات التي ساعدت على انتشار المجموعات الإخبارية التي جعلت التواصل الإلكتروني يقترب من الإتصال الشخصي البالغ التأثير ."[2]

وتعود المعرفة بالمجموعات الإخبارية غلى عام 1979 حيث بدأت الخدمة كمنتديات جماعية يمكن للمشتركين فيها الإتصال ببعضهم البعض ، وازدادت شعبية هذه الخدمة عام 1985

---

[1] عصام موسى : ***المدخل في الاتصال الجماهيري*** ،لبنان :المكتبة الحديثة ،2004، ص .76.

2 نجوى عبد السلام فهمي : **التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت**، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، أكتوبر –ديسمبر 2001 ص221.

نتيجة إنشاء الجامعات والمؤسسات العلمية الأخرى مجموعات إخبارية بإعداد كبيرة على الشبكة ."

3/1/4/2:شبكة الإخباريات *Usenet News*:

تعد شبكة الإخباريات (Usenet News) أحد أكثر استخدامات الإنترنت شعبية، وتستخدم هذه الشبكة بروتوكول نقل إخباريات الشبكة(Network News Transfer Protocol NNTP) الذي ينظم طريقة توزيع المقالات الإخبارية واسترجاعها وإرسالها والاستعلام عنها .

و تقدم الشبكة "لوحة الإعلانات Bulletin Board وغرف الحوار Chatting Rooms ، كما تتألف شبكة الإخباريات Net News من نظام ضخم يشتمل على عدد كبير من ندوات الحوار المفتوح والمستمر والتي تسمى مجموعات الإخباريات News Groups ، وتستمر هذه المجموعات بالعمل على مدار الساعة وعلى مدى أيام السنة، وتسمح قوائم الاستعراض التجارية Browsers بالنفاذ إلى مجموعات الإخباريات ، حيث يستطيع المستخدم أن يتابع حواراً مفتوحاً دون أن يشترك فيه ، وهذا ما يسمى الترصد Lurking ، وهو ما يشجع الوافدين إلى مجموعات الإخباريات للدخول في الحوار وإرسال مقالة إلى المجموعة التي يختارها الوافد وتعمل شبكة الإخباريات Usenet بسرعة كبيرة جداً ، إذ يحدد مديرو المجموعات المدة الزمنية التي تبقى فيها رسائل الأعضاء منشورة قبل أن يقوم النظام بإلغائها ، ولا تحتفظ المجموعات برسائلها منشورة عادةً أكثر من أسبوع واحد ."[1]

وتعد مجموعات النقاش مصادر معلومات ممتازة فهي تقدم المساعدة في المجالات الفنية والهوايات والسفر ... الخ ، ويمكن أن تكون منبعاً للحوارات الحية وفرصة لاجتماع أشخاص مختلفين لديهم اهتمامات مشتركة .

[1] عبد الرحيم الصابوني : **تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية (الإنترنت)** ، دمشق :دار الكاتب للنشر، 1996،ص 36.

4/1/4/2:خدمة التراسل الفوري Instant Messaging :

وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاور عبر الإنترنت بين شخص وآخر ، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الإنترنت ؛ "ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام . فالخدمات التي تقدمها البرامج متعددة المهام هي تلك الخدمات التي يمكن استخدام بعض البرامج الخاصة في التراسل الفوري في تبادل المعلومات بإشكال متعددة ، مثل الصوت والصورة إلى جانب النصوص . أما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة ، فهي تلك التي تقدم من خلال برامج تقتصر على أشكال محدودة في نقل البيانات مثل الصوت فقط أو النصوص فقط أو بهما معا دون استخدام الصورة"

ومن البرامج التي توفر خدمات التراسل الفوري ، برنامج بال توك Pal talk الذي يمكن من خلاله التواصل مع الآخرين عبر الصوت والصورة والنصوص المكتوبة ، وهناك بالطبع خدمة التراسل الفوري عن طريق برنامج MSN Messenger و Yahoo Messenger ، وهي تتميز جميعا بسهولة الإستخدام وإمكانية إنشاء غرف خاصة لإجراء الحوارات وغيرها .

5/1/4/2:خدمة جوفر Gopher :

نظام طورته جامعة مينيسوتا الأمريكية عام 1991بهدف تسهيل عملية استخدام الانترنت وهو يعتمد على عملية البحث من خلال القوائم لقراءة الوثائق ونقل الملفات يمكنه الإشارة إلى الملفات ومواقع **Telnet** ومراكز معلومات **WAIS** وغيرها. وهو "برنامج لتسهيل عمليات التخاطب والبحث عن المعلومات يستخدم على نطاق واسع في الإنترنت ، إذ يستطيع المستفيد من خلالها القيام باستعراض المعلومات ، دون أن يتوجب عليه أن يحدد سلفاً أين

توجد هذه المعلومات .وتسمح خدمة جوفر* بالبحث في قوائم مصادر المعلومات وتساعد في إرسال المعلومات التي يختارها المستخدم ، وتعد الخدمة من أكثر قوائم الاستعراض شمولية وتكاملاً ، إذ تسمح بالنفاذ إلى قوائم المكتبات ، وإلى الملفات، وإلى قواعد البيانات وغيرها [1]".

6/1/4/2:محركات البحث Search Engines :

هي برامج تتيح للمستخدمين البحث عن كلمات محددة ضمن مصادر الإنترنت المختلفة ، وتتألف محركات البحث من عدد من البرمجيات التي تستخدم لإيجاد صفحات جديدة على الويب لإضافتها ، ومن هذه البرامج ، "برنامج العنكبوت Spider Program الذي لا يقتصر على الوصول للصفحة الأولى من الموقع المستهدف بل يتابع البرنامج الروابط Links الموجودة في أي موقع للوصول إلى صفحات أخرى . ومن البرامج الأخرى المستخدمة في محركات البحث برنامج المفهرس Index Program الذي يعد قاعدة بيانات Database ضخمة تصف صفحات الويب" [2] .

ومع التطور والتحديث المستمر للمواقع فإن محركات البحث تقوم بزيارات دورية للمواقع الموجودة في الفهرس للتأكد من التعديلات التي تطرأ على المواقع المفهرسة ، وبدأت الكثير من محركات البحث بتطوير نشاطها وخدماتها ، واتخذ البعض منها منحى التخصص في مجال معين يتجه إليه من يريد البحث المتخصص .

وهناك العشرات من محركات البحث التي تختلف فيما بينها في الأسلوب ، وحجم التغطية التي تقدمها ، كما تتفاوت المحركات في مدى قدرتها على تحديث قواعد بياناتها . وأسهمت محركات البحث على الإنترنت في التعرف على الكثير من المواقع الإلكترونية ، كما ساهمت

---

* جوفر:في اللغة الانجليزية هو اسم حيوان أمريكي قارض يتميز بقدرته الفائقة على حفر سراديب و انفاق تحت الارض يصعب تحديد مداخلها و مخارجها .

[1] عمر موفق بشير العباجي : **الادمان و الانترنت** ، عمان : دار مجدلاوي للنشر ، 2007 ،ص 54 .

[2] محمد جلال سيد غندور:**استخدام المدرسين للإنترنت ، دراسة تحليلية للإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات** ، مذكرة ماجستير (غير منشورة)،جامعة القاهرة: تخصص علم المكتبات والمعلومات، 1999 ، ص 121.

في زيادة الوعي المعرفي في جميع المجالات ، وقد" أشارت الإحصاءات في هذا الإتجاه إلى أن 85 % من زوار المواقع الإلكترونية يتعرفون على هذه المواقع عبر محركات البحث الأساسية ، وأن 10 % فقط عن طريق الأصدقاء ، و 5 % من وصلات مواقع أخرى." [1]

ومن أشهر محركات البحث الرئيسية على شبكة الإنترنت MSN و Yahoo و Google و Alta Vista . وأعلنت شركة مايكروسوفت في أواخر عام 2004 ,و إطلاقها محرك بحث جديد بشكل تجريبي يبحث في خمسة بلايين وثيقة على الانترنيت ويدعم 11 لغة . وتقدم بعض الشركات المهتمة في مجال البحث وفي مقدمتها Yahoo ثم Google شريط أدوات من خواصه إمكانية إجراء عملية البحث دون الدخول إلى الموقع نفسه ، وخاصية الإكمال التلقائي ، وخاصية منع النوافذ التطفلية وغيرها .

7/1/4/2:التلينيت Telnet :

هي بروتوكول انترنت معياري لخدمات الربط عن بعد ويسمح للمستخدم بربط جهازه على كمبيوتر مضيف جاعلاً جهازه وكأنه جزء من ذلك الكمبيوتر البعيد. وهي طريقة أخرى للنفاذ إلى المعلومات المحملة على المخدمات ، من خلال الدخول الفعلي إلى الحاسوب عن بعد واستخدامه بصورة عادية . ، فعندما يتصل المستخدم بواسطة تلنت يستطيع استخدام حاسوبه عن بعد كما لو أن لوحة المفاتيح مربوطة فعلاً على حاسوبه عن بعد ، وبإمكانه استخدام الخدمات نفسها المتاحة لأي مستثمر محلي ، وهذا يعني أنه يستطيع تشغيل برنامج معين على الحاسوب الذي يقع في النصف الآخر من الكرة الأرضية ، كما لو كان يجلس أمامه تماماً .ويمكن استخدام تلنت لمشاهدة قائمة البطاقات الإلكترونية في مكتبة الكونجرس أو المكتبة البريطانية في لندن ، كما يمكن استخدامها لاستعراض قواعد بيانات حكومية .

والشرط الوحيد لاستخدام تلنت بنجاح هو" أن يعرف المستفيد كيف يستخدم الحاسوب الذي دخل إليه عن بعد ، كما يجب أن يسمح له هذا الحاسوب بالنفاذ إلى ملفاته . وهنالك عدد كبير

من المؤسسات التي قامت بتحميل برمجيات خاصة ضمن نظمها لكي يتمكن مستخدمو إنترنت من النفاذ الفوري إلى المعلومات[1] ".

8/1/4/2:شبكة الويب Web

شهد العام 1991 تطورا مهما في مسيرة الإنترنت تمثّل في ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية **World Wide Web** "الذي تم إبتكاره بعد تجارب كثيرة من قبل الفيزيائي البريطاني تيم بيرنرز لي **Tim Berners-Lee** في المعمل الأوربي لفيزياء الجزئيات في جنيف ، وفي حدود عام 1945 عندما كتب المستشار العلمي للرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت ،فانفر بوش **Vannevar Bush** مذكرات حول نظام أسماه الميمكس **Memex** وهو جهاز قائم على نظام الميكروفيلم بإمكانه حفظ كمية ضخمة من الوثائق في مكتب واحد . وفي الستينات قاد دوغلاس انغلبيرت **Douglas Engelbart** بإبتكار نموذج بإسم **Online System** والذي أعتمد على تكنولوجيا النص التشعبي **Hypertext** بما يسمح بالاستعراض وتحرير النصوص التشعبية والملفات والصور والرسوم والأصوات على الشبكة ."[2] ، وكانت الخدمات السابقة للويب منذ تأسيس شبكة الانترنت "حكرا على الجامعيين والباحثين في المؤسسة العلمية ومطوري أنظمة الكومبيوتر ، وكان هؤلاء يتبادلون عبرها رسائلهم الإلكترونية ويحصلون على المعلومات المفهرسة التي تساهم في تغذية بحوثهم ومحاضراتهم التي يقدمونها لطلابهم في الجامعات وغيرها ، بجانب المهام التي يضطلع بها باحثون آخرون في خدمة المؤسسة العسكرية الأميركية ، ولكن بعد نشوء الويب تغير هذا الوضع ولم تعد الإنترنت حكرا على هؤلاء ".[3]

وتعددت تعريفات الويب تبعا لخلفيات المعرّفين ، فذوي الخلفيات التقنية من مطوري الشبكات والمبرمجين يركزون على الوصف التقني للموقع ، مثل طبيعة اللغة البرمجية

---

[1] محمد فتحي : الانترنت شبكة العجائب ، القاهرة : دار اللطائف ، 2003، ص 23.

[2] علي محمد شمو:**التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي و الأنترنت**، جدة :الشركة السعودية للأبحاث و النشر،1998 ،ص 236.

[3] عباس مصطفى صادق :**صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني** ،أبو ظبي :الظفرة للطباعة ،2003 ، ص13 .

المستخدمة في كتابة الوثائق والبروتوكولات التي تنظم التواصل ، بينما يركز مستخدمو الويب على المضمون والتطبيقات اللازمة لتصفح المواقع والوصول إلى الوثائق . ومن خلال البحث في تعريفات الويب وجدنا أن هناك 26 تعريفا أبرزها وأكثرها شمولا هو " مجموعة من ملفات الويب المرتبطة فيما بينها والمتضمنة لملف إفتتاحي يسمى الصفحة الرئيسية **Home page** والتي يمكن الولوج من خلالها إلى بقية الوثائق المتضمنة في الموقع ، ويتم الوصول إلى الموقع عبر كتابة إسم الموقع على المتصفح"[1] .وفي تعريف آخر أكثر تفصيلا يعرف الويب بإنه " ملف (صفحة) أو مجموعة ملفات يتم تخزينها في حاسوب (خادم **Server**)يمكن الولوج إليها عبر شبكة الإنترنت . ولكل موقع صفحة رئيسية تصمم غالبا لكي تكون الملف الأول الذي يزوره المتصفح ليأخذ فكرة عامة عن مضامين الموقع . تتضمن الملفات الموجودة بالموقع وصلات نصية أو رسومية يتم النقر عليها باستخدام جهاز مدخلات مثل ألفأرة قصد الإنتقال من ملف إلى آخر داخل الموقع أو خارجه"[2].

ويعرف د.حسني محمد نصر الويب على أنه " نظام من خادمات الكومبيوتر يدعم الوثائق المكتوبة بلغة النص الفائق ويقوم بالربط بين الوثائق بعضها البعض سواء كانت وثائق نصية أو جرافيكية أو صوتية أو ملفات فيديو ، وهو مجموعة من المعلومات المترابطة والمخزنة في أجهزة كومبيوتر عديدة في جميع أنحاء العالم يتم تسليمها عبر الانترنت بشكل صفحة أو صفحات يطلق عليها صفحة الويب Web Page والذي قد يحوي نصا أو يشير إلى ملفات أخرى ، وهذه الملفات قد تحوي صورا أو لقطات فيديو أو مقاطع سمعية"[3].

ويقول الدكتور عباس مصطفى " لقد نشأت الوب على الانترنت وهي تستفيد من آليات الانترنت وأجهزتها وبنيتها التحتية التي هي مجموعة من الشبكات والملقمات والأجهزة في جميع أنحاء العالم ، والعناصر الأساسية للإنترنت هي الحواسيب والشبكات وهي تسمح

---

[1] فيصل أبو عيشة : **الإعلام الالكتروني** ، عمان : دار اسامة للنشر ، 2009 ، ص 77 .
[2] وهيبة غرارمي السعيدي : **تكنولوجيا المعلومات**، الجزائر :مخبر المكتبات و المعلومات ،2008 ، ص 187.
[3] حسني محمد نصر: ***الانترنت والإعلام*- الصحافة الالكترونية** ،الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 2003 ، ص28.

للمستخدم بالإتصال بالحواسيب حول العالم ، بينما الويب هي مجموعة أدوات غير مادية تسمح بتبادل المعلومات بين المستخدمين أينما كانوا ".[1]

إن ظهور وتطور المستعرضات نيتسكيب **Netscape** ، ومايكروسوفت إكسبلورر بعد سلسلة من المستعرضات التي صممها طلاب الجامعات مثل مستعرض غوفر ومستعرض فيولا- فيولا ، ومستعرض ميداس وغيرها، بعد المستعرض الذي صممه بيرنرز لي جعل من الانترنت سهل الاستخدام ومكّن مستخدميه من الوصول إلى المعلومات المستخدمة فيها و بأي لغة كانت ، حيث مكنت المستعرضات من عرض صفحات الويب بالصورة وبالوسائط المتعددة ، وأضاف الويب فن جديد هو تصميم وإنشاء الصفحات التي تخدم أغراضا مختلفة ، ومكنت الأفراد والمؤسسات من وضع أنفسهم على الشبكة.

وتتميز صفحات الويب "بالتفاعلية Interactivity فهي نظام متكامل يميز صفحات الويب يشمل النصوص ، الصور ، الأصوات ، الإطارات ، و الأشكال المتحركة **Animations** وهي حالة المشاركة والأخذ والعطاء و تستفيد من ميزات الوصلات التشعبية **Hyperlink** التي تنقل المستخدم من صفحة إلى صفحة أخرى ومن موقع إلى آخر ".ويقول ملفين ديفلير وساندرا روكيتش" يشير التفاعل التبادلي بوجه عام إلى عمليات الاتصال التي تتخذ خصائص الاتصالات بين الأشخاص ، ففي الاتصالات الشخصية يشترك المرسل والمستقبل في أداء دور رجل الإعلام بالتناوب ، ويستقبل كل شريك التغذية المرتدة فورا وبصورة كاملة في شكل رسائل شفهية وغير شفهية "[2]

إعلاميا يمكن تعريف الويب على أنه " رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الإنترنت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب . ويتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص التشعبي المترابط **HTML** تتخذ من الصفحة الرئيسة واجهة لها ويتم التنقل بينها بواسطة وصلات عادية أو تفاعلية، وتقدم

[1] فيصل أبو عيشة : مرجع السابق ، ص 99 .
[2] فضيل دليو :**الاتصال مفاهيمه نظرياته وسائله** ،القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2003 ،ص163 .

الرسائل التواصلية في شكل منفرد (نص أو صورة أو صوت فيديو ...) أو وسائط متعددة **Multimedia** . وغالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى تعزيز التواصل والتفاعل مع المتلقي"[1].

مما تقدم فإن على من يسعى لممارسة مهنة النشر عبر شبكة الويب أن يتعامل معها كوسيلة إتصال جماهيري فعالة تتكامل فيها الرسالة (شكلا ومضمونا) مع الوسيلة والمتلقي . وعلى الناشر أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالإمكانيات التواصلية من حيث التفاعلية والتغذية الراجعة التي يتيحها الويب ، والخدمات الإضافية التي يمكن تقديمها من خلال الموقع كخدمة البحث والأرشفة والوصول إلى مواقع أخرى .

2/4/2: **التطبـيقات الإعلامية لشبكة الانترنت :**

عند ظهور أية وسيلة إعلامية حديثة تكثر التنبؤات حول مصير الوسائل الأقدم منها ، فعندما ظهرت الإذاعة كوسيلة إعلامية على سبيل المثال ذات خصائص وميزات مبهرة للمستقبلين إعتقد الكثير أن هذا إعلان لأفول الصحافة الورقية ، كما إن ظهور التلفزيون جدد التنبوءات بمستقبل الصحافة والإذاعة ، نفس الإحساس والتوقعات حدثت عندما ظهرت شبكة الإنترنت لما تملكه هذه الشبكة من سمات إتصالية ذات طبيعة تفوق الوسائل الإعلامية الأخرى.

ورغم كل تلك التنبؤات فإن جميع الوسائل الإعلامية حافظت على وجودها كون كل وسيلة إعلامية لها سماتها الخاصة التي تكونت نتيجة الحاجة إليها ، وأن ظهور أية وسيلة إعلامية جديدة يدفع بقية الوسائل إلى تطوير قدراتها وأساليب عملها لتبقى في الميدان الإعلامي بكفاءة عالية ، على هذا كان لظهور شبكة الإنترنت الدور الكبير في تطور الوسائل الإعلامية الأخرى من حيث المضمون الإعلامي والشكل الفني حيث ساعدت الشبكة في تدعيم الأثر الإتصالي لكثير من الوسائل الإعلامية التقليدية وذلك من خلال الخدمات المباشرة ، وكذلك من خلال الإختصار والدقة التي تقدم بها المواد الإعلامية ، وأسهمت منتديات الإنترنت في

[1] حسني محمد نصر : مرجع سابق ، ص 30 .

تلمس حاجات جماهير وسائل الإعلام وساعد البريد الإلكتروني في إختصار المسافة الإتصالية بين القائمين بالإتصال في الوسائل الإعلامية ، وجمهور هذه الوسائل وهو ما يطلق عليه الإتصال التفاعلي بعدما كانت العملية الإعلامية تسير باتجاه أحادي من الوسيلة الإعلامية إلى جمهورها .

واستفادت جميع الوسائل التقليدية للإعلام من الإنترنت لزيادة إنتشارها و وصولها إلى كل مكان في العالم دون تكلفة تذكر، بعدما كان الكثير منها يوزع في نطاق محدود . كما "ساعد الإنترنت من خلال سهولة الإتصال بالشبكة وسرعته من قبل الجميع أينما وجدوا ، هذا بالإضافة إلى تميّز المواد المقدمة من قبل الشبكة بتعدد أساليبها من خلال الوسائط المتعددة "[1].

لأجل هذا تغيرّت صور الوسائل الإعلامية كثيرا بعد ظهور وانتشار شبكة الانترنت عالميا ، حيث باتت هذه الشبكة كوسيط إتصالي جديد بالإضافة إلى التطبيقات التقليدية كالإذاعة والتلفزيون والصحف التقليدية . ويعلل الدكتور عباس مصطفى صادق هذا التغيير بالقول " لقد تجمعت في الانترنت خبرات الوسائل المادية للاتصالات السلكية واللاسلكية ، وهي تجمع بين خصائص الاتصال الجماهيري والتخصيص وحق الفرد في تلبية حاجاته إعلاميا بمعزل عن الجماعة . وبجانب كون الشبكة نفسها وسيلة إتصالية ، تصنف بعض الخدمات من خلال شبكات ومواقع داخلها على أنها محطات إذاعية أو شبكات تلفزيونية أو صحف أو وكالات أنباء أو خليط من هذا وذاك "[2].

أما الدكتور الصادق رابح فيقول " شهد العالم منذ ربع قرن الكثير من روائع التكنولوجيات الحديثة؛ فكانت أشرطة الفيديو و الكابل سنوات السبعينات ، ثم القنوات الإذاعية المحلية(FM) ، و التليماتيك (الاستعمال المقترن لتكنولوجيا المعلوماتية ووسائل الاتصال في إنتاج وبث وتوزيع ومراقبة المعلومات) ، والمعلوماتية ، والتلفزيون عالي الأداء(نقاء الصورة)،

[1] شريف درويش اللبان :**تكنولوجيا النشر الصحفي الإتجاهات الحديثة** ، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية للنشر ، 2001 ،ص 98.

[2] عباس مصطفى صادق : مرجع سابق ، ص 30.

ثم التلفزيون التفاعلي ، وأخيرا الانترنت والطرق السيارة للمعلومات". ويضيف " نتيجة ظهور الانترنت فإن الشبكات الجديدة للاتصال تغير بعمق في طرائق البحث عن الأخبار وإنتاجها وتوزيعها ، والواقع أن الثورة الرقمية قد أعادت تشكيل الواقع ورؤيتنا له ، لكن المفارقة أن العالم ، وهو يعيش هذه المرحلة الحاسمة في تاريخه ، يبدو عاجزا عن توقع نتائج وآثار الهزات التي تعرفها كل الفضاءات الجماعية ".[1]

ومع تدفق التقنيات الإعلامية الجديدة فإن المفاهيم الإعلامية ونظم الاتصال الجماهيري أخذت أشكالا جديدة وأجبرت الوسائل التقليدية على التكيف مع المتغيرات التي فرضتها شبكة الانترنت والتي أصبحت من خلالها معايير عالمية جديدة للاتصال الجماهيري . وهنا يقول بودي " بينما يستمر التلفزيون بدوره كنافذة على العالم فإن الإعلام الرقمي استطاع أن يوصل المستخدم بالعالم طالما هو متصل بالانترنت ".[2]

ويرى الدكتور السيد بخيت أن " الانترنت أضاف وظائف أخرى للإتصال الجماهيري من حيث تقديم الخدمة المباشرة للجمهور المستقبل ، كما قللت من أهمية وظيفة المراقبة التي تقوم بها وسائل الإعلام ، فعندما تقع أحداث إخبارية ما فإن المهتمين بها يبثون رسائل عبر الانترنت مباشرة للآخرين لكي يقرءوها ، وتمثل هذه الوظيفة تحولا مهما عن وسائل الإعلام التقليدية "[3]. ويضيف أيضا " أفرزت الثورة الاتصالية ، ظاهرة التفاعلية في العملية الاتصالية ، أي بين المستقبل والمرسل ، حيث لم يعد الاتصال عملية أحادية الاتجاه بل عملية تفاعلية ، ولم يعد المستقبل متلقيا سلبيا بل يلعب دورا إيجابيا ومؤثرا في الفعل الإتصالي ، كما أصبح بمقدوره التحكم في العملية الاتصالية ، ومن خلال عمليات الانتقاء والاختيار ، مما يعطيه سيطرة أكبر على عملية الإتصال ، وهو ما يمكن أن يساعده على التكيف مع انفجار المعلومات والسيطرة عليه ، كما وكيفا ، كما أثرت هذه التكنولوجيا الحديثة في زيادة

---

[1] محمد عباس راضي :**الإعلام والتكنولوجيا الحديثة**، الإمارات:العين، دار الكتاب الجامعي ،2004،ص ص 106.101.

[2] محمد عباس راضي :**الإنترنت وسيلة إتصال جديدة ـ الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية** ،الامارات:دار الكتاب الجامعي، 2004 ،ص17 .

مساحة المشاركة والتبادل ، والقابلية للتحرك ، والتوصيل ، والشيوع ، والانتشار ، والقابلية للتحويل "[1].

ويقول الدكتور محمد الأمين موسى أحمد أن " الإنترنت أحدث ثورة في التواصل الجماهيري من حيث الإنتشار والصفة الدورية و إحتكار النشر والمضامين والشكل والوسائط التعبيرية ، فبالإضافة إلى كون التواصل عبر شبكة الويب يتم من خلال وسيلة جماهيرية جديدة ألا وهي الموقع Site ، جذبت هذه الشبكة العديد من وسائل الإعلام التقليدية Conventional Media إليها وأجبرتها على التكيف مع طبيعة تكنولوجيا المعلومات وقلصت الفروق بين أشكالها المختلفة (كتاب ـ صحيفة ـ مجلة ـ وكالة أنباء ـ سينما ـ إذاعة ـ تلفزة) ، وشجعت هذه الأشكال على التواجد عبر الشبكة فقط دون المرور من تجربة التواجد التقليدي (الورق ـ الشاشة ـ المذياع ـ التلفاز).[2]

وقبل إنطلاقة الانترنت كان "الفيديو تكس أحد التطبيقات الشائعة لوسائل الإعلام التفاعلية ، وسمح هذا التطبيق لمستخدميه بإرسال بيانات و إستقبال بيانات من أجهزة الكومبيوتر أو مستخدمين آخرين للفيديو تكس بواسطة نهاية طرفية قادرة على عرض النصوص والصورة"[3].

ومع تطور إنتشار شبكة الانترنت ظهرت تطبيقات جديدة لا هي صحف ولا وكالات أنباء توفرها جهات مختلفة مثل المستعرضات وآلات البحث التي تقدم خدمات إخبارية بالنص والصورة والصوت ،كمستعرضي نتسكيب Netscape ومايكروسوفت إكسبلورر Microsoft Explorer اللذان يقدمان خدمة إعلامية تغطي إهتمامات مختلفة . كما أن هناك مواقع إعلامية تجمع كل أشكال الإعلام بنفس القوة مثل فوكس نيوز Fox news الذي يعتبر

---

[3] ملفين ديفلير وساندرا روكيش:**نظريات وسائل الإعلام** ،ترجمة: كمال عبد الروؤف،القاهرة :الدار الدولية للنشر والتوزيع،1999 ،ص 487.

هجين من كل التطبيقات الاتصالية فلا هو صحيفة ولا هو وكالة أنباء ولا هو قناة تلفزيونية بل هو موقع إخباري إستفاد من خصائص ومزايا النشر في الانترنت .

وتأثرت وسائل الإعلام بالانترنت حيث قد جذب النشر عبر الشبكة نسبة كبيرة من جماهير هذه الوسائل ، ففي استطلاع أجرته شركة الأبحاث البريطانية المعروفة باسم الاستراتيجيات التحليلية Strategies Analyses تبين أن القنوات التلفزيونية تخسر ملايين المشاهدين لصالح الانترنت ، ويقول دافيد مارسر مدير الشركة أن " التلفزيون هو الوسيط الإعلامي الذي يعاني بشكل أكبر جراء تزايد عدد مستخدمي الانترنت السريع ، فعدد كبير من المشاهدين يختارون قضاء أوقات فراغهم في تصفح شبكة الانترنت ويفضلون البحث عن مضامين ترفيهية لم يجدوها في السابق في التلفاز "[1].

نماذج التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت :

تتطور تكنولوجيات شبكة الانترنت وتطبيقاتها بسرعة كبيرة فلا يكاد يمضي يوم إلا ويضاف إلى عالم الشبكة العنكبوتية تطويرات لتطبيقات إعلامية موجودة في الشبكة أو تضاف لها ، ومن نماذج التطبيقات الموجودة في شبكة الانترنت :

1/2/4/2: وكالات الأنباء ، حيث لا تتخلف أية وكالة أنباء عالمية كانت أم محلية عن حجز مواقع لها على شبكة الانترنت ، فأسماء الوكالات الكبيرة كرويترز و الآسيوشيتدبرس ووكالة الأنباء الفرنسية و شينغوا و يونايتد برس توفر جنبا إلى جنب مع وكالات إقليمية وقومية ومحلية خدمات إخبارية بمختلف أنواعها شاملة على النصوص والصور، بعضها مجانا وبعضها بالمقابل . وتقدم بعض الوكالات خدماتها الإخبارية السياسية و الإقتصادية والرياضية ، بلغات عالمية مختلفة كوكالة الصحافة الفرنسية و رويترز و شينغوا ، كما تمتاز خدمات هذه الوكالات بتقديم منتجات شبكية

[1] أرنود دوفور : ***إنترنت*** ، ترجمة : منى ملحيس ونبال أدلبي، بيروت : الدار العربية للعلوم، 1998 ،ص128.

من خدمات الصور والرسوم بالإضافة إلى خدمة تلفزيونية تقدم نماذج للقطات تلفزيونية .

2/2/4/2: إذاعة الإنترنت ، وهي عبارة عن تطبيقات برامج صوتية كومبيوترية يتم إستخدامها للبث عبر الشبكة اعتمادا على تكنولوجيا تدفق المعلومات**Streamig** لتشغيل المواد الصوتية **Audio** أو الفيديو **Video** ، فلم تعد الإذاعة عملية مركبة تحتاج إلى شغل قناة محددة في أوقات محددة ؛ ويقول محمد عارف " إن راديو الإنترنت متعدد الوظائف وهو راديو تفاعلي يمكن أن ينقل التحكم في الوسيلة الإعلامية من الدولة ومؤسسات الإذاعة والتلفزيون إلى جمهور المستمعين والمشاهدين وموردي المعلومات وسيتحول الجمهور من الاستهلاك السلبي للراديو والتلفزيون إلى إستخدام قوة التسجيلات الصوتية والمرئية وذكاء الكومبيوتر والمعلومات الضخمة المعروضة في شبكة الإنترنت. وتتيح الشبكة الرقمية لكل فرد أن يبث برامج إذاعية أو تلفزيونية [1]".

3/2/4/2: البث التلفزيوني عبر الإنترنت ، ويستخدم البث التلفزيوني عبر الانترنت تكنولوجيا التدفق المتزامن للإشارات الصوتية والمرئية لتظهر على شكل بث حي يمكن مشاهدته بإستخدام عدة برامج تبعا لحزمة الملفات المستخدمة في عملية البث ، ويتم تغذية محطة إلتقاط البث الخاصة بالإشارات الصوتية والمرئية التي تكوّن مجتمعة الملف المراد بثه . ويقلص حجم الملفات بعد الالتقاط وتحول إلى هيئة العرض ، وترسل هذه الملفات عبر إتصال شبكة رقمية إلى أحد ملقمات الانترنت المحلية والمزودة بتسهيلات تدفق البث الفوري "[2]. ويقول بهاء عيسى "مع كل التقدم الحاصل في شبكة الانترنت إلا أن البث التلفزيوني في الشبكة لم يصل إلى النضج التكنولوجي الذي يضعه في خانة الاعتمادية ، حيث أن تنزيل الصورة يأخذ زمنا طويلا وهي نفسها مازالت

[1] محمد عارف : ***تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام الصوتية***,أبو ظبي :مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،1997،ص26.

[2] بهاء عيسى:***شاهد التلفزيون عبر الانترنت***، مجلة إنترنت العالم العربي ، نوفمبر 1999 ، ص ص 93.76 .

ضعيفة في مستواها الفني الذي ينبغي أن تكون عليه "[1]. وتشبه مواقع بعض الشبكات التلفزيونية المواقع الإعلامية والمعلوماتية الكاملة حيث يتم من خلالها تقديم المواد الإخبارية والمعلومات التي يوفرها التلفزيون ، مثال ذلك شبكة سي إن إن CABLE NEWS NETWORK . كما إستفاد البث التلفزيوني عبر الانترنت من كافة المواد الفيلمية التي لا يمكن عرضها على شبكات التلفزيون الرسمية أو المملوكة لجهة معينة سواء تلك التي ترتبط بعمليات عسكرية كما حدث في العراق ودول أخرى في العالم أو الجرائم التي يصورها هواة عرضيا أو حتى التي تصور من خلال كاميرا أجهزة الهاتف المحمول .

4/2/4/2:خدمة الإخبار بالهاتف المحمول ، وبالنظر لإشتراك الهاتف المحمول بالكومبيوتر وكذلك الانترنت لذلك فقد تم الاستفادة من المشترك بين الهاتف المحمول و الإنترنت فتم توفير ميزة تلقي البريد الالكتروني .ويتم عبر خدمة الرسائل الهاتفية SHORT MESSAGE SERVICE تقديم للمشتركين طيفا واسعا من الخدمات الإخبارية تشمل خدمات وكالات الأنباء وبعض الصحف اليومية والمواقع الإخبارية في شكل نصوص أو وسائط متعددة تستقبل بواسطة الهاتف المحمول . هذا بالإضافة إلى إرسال و إستقبال وعرض الصور الملونة والرسوم المتحركة والمقاطع الصوتية والبصرية ، كل ذلك عبر شبكة الهاتف المحمول من هاتف إلى آخر أو من هاتف إلى بريد إلكتروني على شبكة الانترنت .

5/2/4/2:خدمة الواب ، وهو نظام كومبيوتري يحول صفحات الانترنت المصممة للكومبيوتر ليجعلها صغيرة بشكل يناسب شاشات الهواتف المحمولة أو الأجهزة الالكترونية المحمولة الأخرى ، ويقول د. رميح بن محمد الرميح " تم تطوير بروتوكول الواب في العام 1997 عندا إجتمعت بعض الشركات المصنعة للهاتف المحمول وعلى رأسها نوكيا وموتورولا و إريكسون بالإضافة إلى شركة فون دوت كوم التي كانت تسمى في ذلك الحين UNWIRED PLANET بغرض ربط أهم شبكتين في العالم

؛شبكة الهاتف المحمول وشبكة الإنترنت فيستفيد المستخدم من خاصية المحمول ومما تقدمه الانترنت من خدمات ومعلومات "[1] . أما التطبيقات التي يمكن توفيرها عبر الواب فتتضمن الرسائل الصوتية والإلكترونية ،الحوار ، التصفح ، أو الحصول على المعلومات الضرورية للمستخدم كأسعار العملات والأسهم وحركة الطيران والتجارة المتنقلة ، الدخول على الشبكات المحلية وغيرها.

6/2/4/2 :النشر الإلكتروني ، مع إنتشار الإنترنت وخروجها من إطار الإستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة برزت ظاهرة ما يسمى بالنشر الإلكتروني Electronic Publishing (للصحف والمجلات والمدونات ومواقع المعلومات..وغيرها) . وبدءا من تسعينات القرن العشرين بدأت الصحف في الخروج إلى الإنترنت بدوافع عديدة لعل من أهمها محاولة الإستفادة من التكنولوجيا الجديدة لتعويض الإنخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الإعلان"[2]. ويقول الدكتور حسني محمد نصر " قبل عام 1995 وتحديدا في عام 1993 كان هناك عشرون صحيفة وعدد قليل من المجلات والنشرات الالكترونية ، وكان عدد الصحف التي استطاعت أن تقيم لها مواقع إلكترونية على الشبكة لا يتعدى ست صحف كبرى وعدد من الصحف الصغيرة. وبمرور الوقت وبحلول منتصف التسعينات أصبحت غالبية الصحف لها مواقع على الشبكة بعضها يضم النسخة الكاملة من الصحيفة المطبوعة ومنتجات معلوماتية أخرى ، وفي بداية 1996 كان على الشبكة 154 صحيفة إلكترونية ، وفي أكتوبر من نفس السنة بلغ عدد الصحف على الشبكة 1562 صحيفة . وقد أرتفع هذا الرقم في منتصف عام 1997 إلى نحو 3622 صحيفة أرتفع مرة أخرى في نهاية ذلك العام إلى 4000 صحيفة"[3]. ويوفر النشر الإلكتروني سهولة كبيرة في تحديث المعطيات .

---

[1] رميح بن محمد الرميح :هل ينجح الواب كما نجح الويب؟مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتكنلوجيا www.khayma.com./madina/wab.htm. .

[2] Boynton,R. S, **NEW MEDIA may be old media s Savior,** Columbia Journalism Review. 2000.p.32

[3] بهاء شاهين : **شبكة الإنترنت** ،مصر :دار كمبيو ساينس ، 1996،ص 94 .

وساعد التوسع في استخدام النشر الإلكتروني في تحديد التوجه نحو عدد أقل من النظم وتعزيز التوجه نحو الربط بين هذه النظم لتصبح قادرة على التخاطب وتبادل المعطيات فيما بينها .

ويوفر استخدام النشر الإلكتروني ميزة فريدة لا يمكن الحصول عليها بالوسائط التقليدية الورقية ، "حيث يمكن استخدام نظم النص الممنهل HYPERTEXT التي تتضمن الوصلات البرمجية التي تستخدم للانتقال من كلمة محددة في النص إلى ملف صوتي يشرح هذه الكلمة أو إلى صورة تتعلق بهذه الكلمة أو إلى شرح تفصيلي بنص مطول يوضح مدلولاتها . والعنوان أو الكلمة التي تستخدم لهذا التطبيق تظهر عادة بلون أخضر أو أي لون آخر مختلف عن لون النص الأصلي ، ويكفي الضغط عليها بالفأرة للانتقال إليها ضمن دليل الاستخدام مما يتجاوز كثيراً مما يمكن أن تقدمه الوثائق المطبوعة أو من سرعة النفاذ إلى المعلومة المطلوبة . "[1].

ويرى محمد محمد أنه بات "من المألوف لجوء عدد كبير من المؤسسات العاملة في مجال النشر الإلكتروني إلى استخدام الأقراص الضوئية المدمجة CD-ROM ، فلقد أصبح بالإمكان استخدام تقانة الأقراص المدمجة لتخزين كميات هائلة من المعلومات وعندما يحتاج المستفيد إلى استرجاع هذه المعلومات ، يستطيع أن يبحث ويقرأ ويقتبس أي جزء من المعلومات في وقت قصير جداً بواسطة برامج حاسوبية مصممة بالطريقة الملائمة . و يستطيع القرص المدمج العادي أن يختزن 600 ميجا بايت أي ما يعادل 200.000 صفحة مطبوعة "[2].

لقد أمكن للصحف الإلكترونية من خلال النشر الإلكتروني تحديث صفحاتها في فترات متقاربة نظرا للسرعة التي تتمتع بها الشبكة ، وفيما كانت تنتظر الصحف الورقية يوما كاملا لصدور طبعة جديدة لتحديث أخبارها فإن الصحف الإلكترونية

[1] نبال إدلبي: **قرص متراص متعدد الطبقات** .- مجلة المعلوماتي .- العدد 47,اكتوبر، 1996 ،ص ص 42 .65.
[2] محمد محمد أمان : **النشر الإلكتروني وتأثيره على المكتبات ومراكز المعلومات** ، المجلة العربية للمعلومات ، مج6 ، 1985 ، ص23.

تقوم بتحديث صفحاتها بشكل مستمر كما" تفعل بعض كبريات الصحف الأميركية New York Times التي تقوم بتحديث موقعها كل 20 دقيقة وتصل في بعض الأحيان إلى خمس دقائق "[1].

وباتجاه الإفادة من النشر الإلكتروني أقبل العديد من المؤلفين ودور النشر على نشر إصداراتهم عبر الشبكة من خلال تقنية الكتاب الإلكتروني E -Books الذي يشهد زيادة مضطردة في إعداد الراغبين بإقتناء الكتب من خلاله نتيجة الصعوبات التي تواجه الكتاب التقليدي والقائمين على دور النشر التقليدية وبخاصة الصغيرة منها .

5/2:السمات الشكلية للإتصال عبر شبكة الإنترنت :

من خلال الأشكال الاتصالية التي تتم عبر شبكة الانترنت كوسيلة إعلامية متعدد الوجوه والتي تتضمن مجموعة مختلفة من الأشكال الاتصالية ، هي من طرف واحد إلى طرف آخر، ومن طرف إلى عدة أطراف ، ومن عدة أطراف إلى أطراف أخرى، فإن مفاهيم إتصالية جديدة ظهرت و إرتبطت بشكل كبير بدراسة الانترنت ، وتبعا لسماتها الرئيسة استطاعت شبكة الإنترنت أن تجمع الخصائص التي تتميز بها الوسائل الإتصالية الإعلامية التقليدية ، فقد تم دمج العناصر الطباعية المميزة لوسائل الإعلام المطبوعة والحروف ، والصور ، مع العناصر المميزة للوسائل المرئية ،الصور المتحركة والألوان . ومن هذه المفاهيم :

1/5/2:التفاعلية Interactivity :

وهي تعني رجع الصدى ، وقد عرف Durlak التفاعلية بأنها "العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الإتصال من خلال قدرة المتلقي على إدارة عملية الإتصال عن بعد . كما عرفها Refaeli التفاعلية بأنها أحد القنوات التي يمكنها نقل رد فعل الجمهور إلى المرسل

[1] السيد بخيت : **الصحافة والإنترنت** ،القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع ،2000 ،ص 27.

ووصفها بالإستجابة ."[1] ، وقد ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع الإلكترونية صفحات للاهتمامات الخاصة للمستخدمين بحيث يمكن لأصحاب الإهتمامات المشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات و الأنشطة ، كما يمكن من خلال التفاعلية الإفادة من آراء الجمهور في إعداد المواد الصحفية للصحف المطبوعة أو البرامج التلفزيونية أو الإذاعة التقليدية إلى جانب تلك التي تتوفر عند الإنترنت .

2/5/2:سهولة الإستخدام Accessiblity :

تعد خاصية سهولة الإستخدام أحد أهم عوامل تفضيل مستخدمي الإنترنت وزيادة إقبال الجماهير لهذه الشبكة، حيث لا تتطلب الإفادة من الشبكة بذل جهد جسدي وعقلي كبير لفهم أو إستيعاب ما تتوافر من مواد خاصة مع إستخدام بعض البرمجيات التي تسهم في تسهيل الموضوعات المعقدة مثل الوسائط المتعددة وغيرها.

وتشمل سهولة الإستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات ، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيأ الإتصال بين عدد كبير من الأشخاص ، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية . ولتدعيم هذه السمة فقد عملت بعض شركات البرمجيات على إنتاج برامج تمكن من استخدام شبكة الانترنت بسهولة ، حتى لذوي الإحتياجات الخاصة* بحيث بات من السهل أمام الفئات المختلفة الدخول على البريد الإلكتروني والمواقع المختلفة على الشبكة ، و الإستفادة من معطياتها الحديثة ومتابعة الأخبار والتطورات الأخيرة .

ومن سهولة الإستخدام للشبكة تعرض مستخدميها للمواقع المتاحة والحصول على أعداد كبيرة من مصادر المعلومات مع إمكانية ربط القصص الإخبارية بسياقاتها المختلفة وبالأرشيف الخاص بهذه المواقع ، وكذلك من خلال" الإستفادة من تقنية النص التشعبي Hypertext التي تتيح الوصول إلى مواقع أخرى عبر الشبكة . ولا تقتصر تقنية النص التشعبي على النصوص والكلمات فقط بل على الصور والرسوم التوضيحية Hyper

[1] حسام الملحم : **شبكات الانترنت** ،دمشق: دار الرضا للنشر و التوزيع، 2003 ، ص 73.

Links "[1]. هذا بالإضافة إلى التفاعلية الميسرة بسهولة للمستخدمين والكم الجمعي الذي يتوافق مع سهولة الإستخدام حيث يمكن للمرسل إرسال رسالته إلى ملايين المستقبلين في وقت واحد دون عناء .

3/5/2:الوسائط المتعددة Multimedia :

تستهدف الوسائط المتعددة المساعدة في إيضاح المعاني ، وتقوم على دمج النصوص والرسوم والصور الثابتة والمتحركة بالأصوات والتأثيرات المختلفة ، لتوصيل الأفكار والمعاني . ويرى Gibbs "أنه يمكن للوسائط المتعددة وبفضل ما تتوافر عليه من سمات ، تحسين الإتصال ، وإثراء المواد المقدمة عبرها"[2] . وأسهمت الوسائط المتعددة بتوفير بيئة متميزة تساعد مستخدمي الإنترنت على إكتساب المهارات والخبرات والمعرفة ، كما ساعدت الجمهور للتفاعل مع النصوص الجامدة من خلال تضمين النصوص لقطات مسموعة ومرئية ، وصورا ورسوما كاريكاتورية .

"ويعد موقع ال CNN على الإنترنت أول المواقع الإخبارية التي إستفادت من الوسائط المتعددة حيث تم وضع إعلانات بواسطة الوسائط المتعددة على الموقع بقدرات كبيرة مستفيدة من تقنيات الصوت ، والصورة التلفزيونية ." ، و"في أبريل 2003 خطت BBC العربية خطوة مهمة في مجال نقل المعلومات إلى المتلقين العرب وذلك عبر استخدام الوسائط المتعددة التي تجمع الصوت والصورة مما حفز الجمهور على المشاركة الفعالة والفورية "[3]. وبالطبع فإن الوسائط المتعددة الآن هي سمة غالبية المواقع الإخبارية التي إستفادت من مزاياها لنقل الصورة والصوت والكلمة في آن واحد.

4/5/2:سرعة الحصول على المعلومات :

* يستطيع ذوو الإحتياجات الخاصة الإستفادة من معطيات الإنترنت عن طريق عدد من الوسائل حيث تحوّل برامج معينة البرامج التي يعرضها الحاسب الآلي إلى لغة برايل لكي يتعامل معها فاقدو البصر ، كما أن هناك برامج أخرى تحوّل النصوص إلى أصوات ، وكذلك فإن هناك المزيد من البرامج لذوي الإعاقات الأخرى .

[1] أحمد حسن : **الكمبيوتر .. ابتكارات مستمرة**،لبنان: مكتبة الأفق ،2006 ،ص26 .

[2] عبد الحميد بسيوني : **الوسائط المتعددة** ،القاهرة: دار النشر للجامعات ، 2004، ص11.

[3] www.suhuf.net.sa/2001jaz/jul/15/ev4.htm

توصف شبكة الإنترنت بالطريق الإلكتروني السريع للمعلومات نتيجة التقنيات المتوفرة فيها والتي مكنت العالم أجمع من الوصول إلى المعلومات المتاحة على الشبكة في الوقت نفسه . وفي كل يوم تظهر من البرامج والنظم الإتصالية ما يزيد من سرعة تناول المعلومات عبر الشبكة مثل تقنية حزمة الإنترنت فائقة السرعة Broadband Internet . وفي المجال الإعلامي سعت الكثير من المواقع الإخبارية لتفعيل خاصية سهولة الحصول على المعلومات التي توفرها الإنترنت ، حيث طورت العديد من الصحف الإلكترونية نظامها التحريري ليوافق السرعة المذهلة التي تتمتع بها الشبكة" فاعتمدت بعض تلك الصحف والمواقع الإلكترونية على تقنيات عالية السرعة لمواكبة الأحداث وبما يمكنها من التحديث المستمر للمعلومات والأخبار كتقنية جافا المتطورة للنشر الإلكتروني Rapid Publish التي تقوم بربط غرف التحرير الصحفية بالشبكة مما يسمح بعرض الأخبار فور حدوثها مع تحديث هذه الأخبار بشكل مستمر ."

6/2:الانترنت في الجزائر:

البنية التحتية للانترنت في الجزائر :

تعتبر الجزائر من بين الدول السباقة للإرتباط بالانترنت في شمال إفريقيا، و هذا ما يبدي الاهتمام الرسمي بمجارات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، و سنحاول تتبع صيرورة إدخال الانترنت إلى الجزائر و انتشار خدماتها.[1]

1/6/2:ربط الجزائر بالانترنت و انتشارها عبر مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني :

1/1/6/2: إنشاء مركز البحث CERIST أول متعامل خدمة الانترنت في الجزائر:

[1] عبد الوهاب بوخنوفة :مرجع سابق، ص 185.

المركز الذي أنشا في شهر مارس 1986 من قبل وزارة التعليم العالي و البحث العلمي و كان من مهامه الأساسية آنذاك العمل على إقامة شبكة وطنية و ربطها بشبكات إقليمية دولية.

كما عرفت الجزائر منذ سنة 1994 تقدما ملحوظا في مجال الاهتمام و الاشتراك و التعامل مع الانترنت ففي نفس السنة كانت الجزائر مرتبطة بالانترنت عن طريق إيطاليا.

و تقدر سرعة الارتباط 9600 حرف ثنائي في الثنائية "9.5 kO" و هي سرعة جد ضعيفة ، وقد تم ذلك في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو، بهدف إقامة شبكة في إفريقيا تسمى بـ"RINAF" بحيث تكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا. [1]

و في سنة 1996 وصلت بسرعة الخط الى 164 ألف حرف في الثانية يمر عن طريق العصمة الفرنسية باريس، و تم في نهاية 1998 ربط الجزائر بواشنطن عن طريق القمر الصناعي بقدرة 1 ميغابايت في الثانية و في شهر مارس 1999 أصبحت قدرة الانترنت في الجزائر بقوة 2 ميغابايت في الثانية و تم إنشاء أكثر من 30 خط هاتفي جديد من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز و المتواجدة عبر مختلف ولايات الوطن (الجزائر العاصمة، سطيف، ورقلة،وهران، تلمسان) و التي تربط بنقطة خروج وحيدة هي الجزائر العاصمة. [2]

2/1/6/2: تنظيم انتشار الخدمة و توسيعها عبر مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني CERIST.

قدرت عدد الهيئات المشتركة في الانترنت سنة 1996 أي بعد سنتين من دخول الانترنت إلى الجزائر بحوالي 130 هيئة، و في سنة 1999 قدر عدد الهيئات المشتركة في الشبكة بـ800 هيئة منها 100 في القطاع الجامعي ،50 في القطاع الطبي ، 500 في القطاع الاقتصادي، و

[1] بختى ابراهيم: ***الانترنت في الجزائر*** ، مجلة Rist، الجزائر: مركز البحث و الإعلام العلمي و التقني سلسلة 12، ع: 02: 2002،ص 23.

[2] بختي ابراهيم : المرجع السابق ، ص 24.

150 في القطاعات الأخرى و في نفس السنة أي 1999 كان لمركز البحث العلمي و التقني حوالي 3500 مشترك.[1]

و نظرا لأن هناك تباين كبير بين عدد المشتركين و مستعملي الانترنت في الجزائر لانخفاض نسبة الاشتراك الفردي بالمقارنة مع نسبة اشتراك الهيئات (فما هي الانترنت، مؤسسات...) ليس ارتفاع تكلفة الربط بالشبكة.

بعد إصدار المرسوم التنفيذي رقم 98-257 بتاريخ 25 أوت 1998 و المعدل بمرسوم تنفيذي آخر يحمل رقم 307-2000 بتاريخ 14 أكتوبر 2000، الذي يحدد شروط و كيفيات وضع و استغلال خدمة الانترنت ،ظهر مزودون جدد من خواص و عموميين إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي و التقني CERIST ،مما زاد في عدد المستفيدين من الشبكة، و قد وصل الرخص الممنوحة إلى الخواص عبر القطر الجزائري إلى 65 رخصة حتى نهاية 2001م.

إن وجود مثل هذه المؤسسات في سوق الانترنت حسن من خدمات الوصول إلى الشبكة و ساهم في تقديم أسعار تنافسية للاشتراك بخدمات الانترنت ، هذا و قد أنشأت وزارة البريد و المواصلات شبكتين عن طريق السائل uast و Inmarsat و هذا الأخير يدور على محور إفريقيا، جزء من أوروبا، الشرق الأوسط و أمريكيا ، مما يسمح بتقوية ربط المواقع و المشتركين بشبكة الانترنت[2].

لقد ساهم مركز البحث و الإعلام العلمي و التقني بكل ثقله في تنمية شبكة الانترنت ففي بداية 2001 انطلق المركز و بإيعاز من الوزارة الوصية، في تشييد شبكة علمية على المستوى الوطني يتم الولوج إليها من خلال الشبكة الدولية للمعلومات و يطلق على الشبكة اسم الشبكة الأكاديمية للبحث ARN ، هدفها ربط جميع الجامعات الجزائرية و تزويدها بحاسبات

[1] المرسوم ،التنفيذي رقم 307-200 لـ14 أكتوبر 2000 الجريدة الرسمية.

[2] أمنة بن عبد ربه : **الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003 حصيلة و آفاق** ،مذكرة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر :علوم الاعلام و الاتصال ،2006،ص ص 67. 69 .

موزعة serveurs لاحتواء موقع الويب بحيث يشمل كل موقع على الأبحاث العلمية و المذكرات و ما يتاح لدى المؤسسات الجامعية من دوريات و كتب و مجلات علمية ، أي تشكيل مكتبة افتراضية بقصد تبادل المعلومات بين الجامعات و الهيئات و المراكز البحثية في الوطن .

2/6/2: توسع استخدام الانترنت عبر المزودين الخواص:

1/2/6/2:انتشار الانترنت عن طريق مزود الاتصال الخاص GECOS

« Général Computing System »

التعريف بالمؤسسة: هي مؤسسة جزائرية أنشأة عام 1994 تقدم لمزودين و المستعملين و الاقتصاديين الجزائريين حلول معلوماتية (أجهزة و برامج ..) و مقرها الإداري يقع بـ:03 شارع حسيبة بن بوعلي الجزائر ، و لها مقر تقني بأول ماي أين تقام الارتباطات والاتصالات بالانترنت، و تكون GECOS من فرق لمهندسين و تقنيين و فرقة للماركتينغ ، وتقوم باستدعاء مهندسين و تقنيين مرتبطين بعقود في وقت الحاجة.

فتحت مصالحها الخاصة منذ عام 1997 عن طريق إنشاء أول Cyber-Cafe في الجزائر في سبتمبر 1997 و ذلك بإنشاء مواقع الويب و إيواء الولايات المتحدة الأمريكية للمؤسسات الجزائرية العامة و الخاصة.

في الانطلاق GECOS استثمر قسم ضخم في السوق الجزائري ، و ذلك لاستثناء عشرات مواقع الويب لمجموعة من المنظومات و المؤسسات الجزائرية و كذا الوزارات منها وزارة الشؤون الخارجية، وزارة الصناعة، سوناطراك ، فندق الجزائر[1].

منذ أوت 1999 منح لها تسريح وزارة البريد و المواصلات و ذلك لتكون أول Intrnet-Provider موزع انترنت خاص في الجزائر، حيث بدأ نشاطها كشركة بيع أجهزة معلوماتية

[1] عبد الوهاب بوخنوفة : مرجع سابق ، ص 185.

و عملت بإنجاز الشبكات للشركات، و منذ ذلك الوقت وفرت إمكانية الاتصال بالانترنت لزبائنها من شعارات و مؤسسات عامة و خاصة.

و قد قدمت لها جائزة في جينيف في أكتوبر 1999 من طرف نجم الذهب العالمي للجودة.

2/2/6/2:انتشار الانترنت عن طريق مزود الانترنت الخاص EEPAD

التعريف بالمؤسسة: EEPAD عبارة عن مؤسسة للتعليم المهني عن بعد، و يتمثل عملها الأساسي و التعليم و التكوين عن بعد حيث تستعمل تقنية Vision-ConFeren و مقرها الرئيسي ساحة 19 أوت 1956 عنابة.

و هو مزود للاتصال الوطني الخاص الثالث الذي دخل خدمة الانترنت، حيث فتح في فيفري 2000م، نقطة اتصال بالشبكة في ولاية الجزائر ثم عنابة و تليها وهران و حاسي مسعود، وحاليا لها نقاط تمثيل في جميع أنحاء الجزائر، و كذا في الخارج فرنسا و كندا و يصل مجموع مشتركيها إلى 1500 مشترك بالاتصال عن بعد و لتعميم استعمال الانترنت استعمل المزود EEPAD إستراتيجية تجارية بحتة شعار "جودة عالية و سعر منخفض" و هناك رضي بالنتائج التي تقدمها EEPAD و ذلك لأنها مزود الاتصال العلمي الوحيد منذ 1999 أي دون المرور من CERIST .

و يمكن الاشتراك بالانترنت دون اللجوء إلى مكاتب EEPAD ، و هذا بفضل بطاقات تقدمها المؤسسة و تباع في الأكشاك و الفنادق و المكتبات بأسعار مختلفة هذه البطاقة يمكن الاشتراك بصفة مباشرة و ذلك من خلال إدراج الرمز السري الذي يتم الحصول عليه مباشرة بعد كشف البطاقة التي تباع حسب مدة الاشتراك المرغوب فيها.

كما تسمح بالتعليم عن بعد سواء في أماكن العمل و المنازل و في المكتبات، حيث يتوفر الانترنت من خلال تلقي الدروس بشكل منتظم مع إمكانية الحصول على ردود عن شكل تساؤلات التي يطرحها المشترك، حيث أن الاستقبال عبر القمر الصناعي يتم بحجم 4

ميغابايت في حين لا يتجاوز حجم الإرسال عبر الخط البحري 512 كيلوبايت (KB) و سعة الخطوط الهاتفية الجزائرية لا تتجاوز 33600 بايت في الثانية (B/S)[1].

3ـ مزود الاتصال الجديد على الخط:

إن تطور الانترنت في الجزائر عرف نمو معتبرا في السنوات الأخيرة مقارنة بالأعوام الخمسة الأولى لدخوله إلى الوطن، حيث كان عدد مستعملي الانترنت في الجزائر يقدر بـ:150000 مستعمل لسنة 2000، في حين وصل عددهم إلى 500000، أما سنة 2004 فقد قدر عددهم 1500000 مستعمل ليصل إلى 2900000 مستعمل سنة 2005.

إن زيادة عدد هذه المؤسسات وحده دون تطوير البنية التحتية للاتصالات، التي تعد أمرا ضروريا لتحسين خدمات الوصول إلى الإنترنت، لن يأتي بالفائدة المرجوة منها، حيث تم إحصاء حوالي 1.4 مليون خط هاتفي في الجزائر، أي بمعدل خط لكل 25 فرد، وهو جد بعيد عن المعدل العالمي (خط لكل 6 أفراد)، من بين هذه الخطوط المتوفرة هناك 300 ألف إلى 400 ألف خط عاطل.[N. Ryad, 2000 - P1].

الجزائر الآن في مرحلة لتدارك تأخرها، فالجهة الوصية وزارة البريد والمواصلات وفرت خط إتصال أساسي للإنترنت (backbone)، من الألياف الضوئية قدرته 34 ميغابايت/ثا قابل للتوسعة لغاية 144 ميغابايت/ ثا، لتمكن موزعي خدمات الإنترنت (providers) وبعض مؤسسات الإتصال من الإرتباط بالشبكة الدولية على وجه أحسن[2].

شرعت إدارة البريد والمواصلات بالتعاون مع الموزع الأمريكي LUCENT Technologies[i] في إقامة شبكة لتقديم خدمات الإنترنت كموزع للمؤسسات والأفراد، بحيث تستهدف شبكتها كل ولايات الوطن، قدرتها تفوق 10.000 خط، ويتوقع أن يكون لها 100.000 مشترك ؛ هذه الشبكة تتميز بضمها لمختلف الخدمات التي يوفرها الويب .

[1] إبراهيم بختي : مرجع سابق ، ص 35.
[2] أمنة بن عبد ربه : مرجع سابق ، ص 75.

7/2: الانترنت و نظريات التأثير:

1/7/2:مقاربة الحتمية التكنولوجية:

تقوم نظريات الحتمية التكنولوجية على فكرة القوة الخرافية للتكنولوجيا ،حيث أن التكنولوجيات وفق هذه النظريات قادرة على إحداث التغير الاجتماعي و يمكن التفكير بان تكنولوجيا معينة تولد استخداما وحيدا فقط[1].

وتستند الحتمية التكنولوجية إلى مخطط السببية الخطية انطلاقا من التقني إلى الاجتماعي ،ولذلك فان الأبحاث التي تندرج في هذا التيار تنطلق من مبدأ مفاده أن اكتشاف الميزات الخاصة بوسيلة إعلامية مهيمنة تسمح بعد ذلك بمعالجة نتائجها على الثقافة و سير المجتمع.

وقد بين سكارديجلي ،عبر محور تأريخ زمني بأن فترة السبعينيات من القرن الماضي التي كانت فيها الأولوية للنمو الاقتصادي ،تميزت بإضفاء الطابع التقني على مختلف مجالات النشاط الصناعي و الاجتماعي .حيث أن الأبحاث التي تمت في تلك الفترة تكشف حسب سكارديجلي عن منطق تقني للتغير الاجتماعي و أن نماذج التفسير المسيطرة في تلك الفترة أو الحقبة هي النماذج التقنية و التطورية التي تفترض أن التقنيات الجديدة تدخل تحولات لا نقاش فيها في المجتمع المفترض من قبل المنظرين [2] .

ولا شك بأن أبحاث ماكلوهان و خصوصا نبوءته حول القرية العالمية و نظريته في الاتصال و خصوصا فكرته المعروفة الوسيلة هي الرسالة يقول مارشال ماكلوهان أن (مضمون) وسائل الأعلام لا يمكن النظر إليه مستقلاً عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية نفسها.فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية الموضوعات، والجمهور الذي توجه له رسالتها، يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل

[1] فضيل دليو : الاتصال مفاهيمه نظرياته وسائله ،مرجع سابق ،ص36.
[2] عبد الوهاب بوخنوفة : مرجع سابق، ص 48.

بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال، قد ساهمت بقسط وافر في تطور الإشكاليات الجديدة المرتبطة بآثار و تأثير وسائل الإعلام في المجتمع.

على صعيد آخر فان أعمال بعض الباحثين المعاصرين من أمثال بيار ليفي و الذين اهتموا بفحص الإمكانيات التي أتاحتها التقنيات الجديدة خصوصا على صعيد الإدراك المعرفي ,يمكن ان تمثل شاهدا على شكل جديد من الحتمية التكنولوجية بالنظر إلى كون التقنية يتم طرحها من وجهة نظر انعكاساتها على البيانات الذهنية و على أنماط التفكير ،كما يجري تعتبرها كمصدر لتحول أنثروبولوجي حقيقي .ويبدو أن هذه الأبحاث تهدف أكثر إلى تغذية التفكير حول البعد التقني لوسائل الإعلام و تكنولوجيات الاتصال ،أكثر من اهتمامها بالاستخدام الفعلي .

و الواقع أن الميل إلى الحتمية التكنولوجية لا يزال حاضرا جدا في العديد من الأبحاث ,أن عبارات أو تعابير تأثير تكنولوجيا الإعلام أو آثار التكنولوجيات الجديدة المتواجدة بكثرة في الأدبيات الصحفية و أيضا في الكتابات العلمية ،تكشف على شكل من أشكال الحتمية التكنولوجية التي تحلل العلاقات بين التقنية و المجتمع في عبارات تأثير الأولى على الثانية مفترضة هكذا استقلالية خاصة بالتقنية .

لكن و في الوقت الذي بدأ يتراجع فيه أنصار هذا التيار أو يظهرون مواقف أكثر وضوحا ،فإن الخطب الإعلامية و السياسية المسيطرة تبقى مطبوعة جدا بهذا التوجه ،كاشفة بذلك عن هيمنة الأساطير التكنولوجية المرسخة في الخيال الاجتماعي ،وفي حلة التكنولوجيات الجديدة للإعلام و الاتصال ،فان الإعجاب بالتقنية كبير إلى حد أن الخطب تتمفصل حول صورة المستخدم يتم ترقيته إلى مصاف مواطن أكثر نشاطا و حرية[1].

غير أن الأبحاث التي تمت في الثمانينيات و التسعينيات من القرن الماضي أعادت النظر في هذه الأطروحات حيث انصرف اهتمام الباحثين نحو دراسة المعنى الذي يضفيه كل

1 زعموم مهدي: ***برامج الأطفال هوية و غزو***، مذكرة دكتوراه (غير منشورة)،قسم علوم الإعلام و الاتصال ،جامعة الجزائر،2005،ص 185.

فاعل اجتماعي على حياته وهكذا اهتم الباحثون بمسالة سلوكيات الرفض أو تخطي الاستخدام المفروض ،و يتحدث ساكرديجلي هنا عن منطق اجتماعي للتغير الاجتماعي يحل محل المنطق التقني لوصف هذا التوجه الجديد في البحث .

والواقع أن المقاربات النظرية و المنهجية التي تعالج مسألة إستخدام وسائل الإعلام قد عرفت في السنوات الأخيرة تحولا مفاهيميا شبيها بذلك الذي عرفته سوسيولوجيا وسائل الإعلام الجماهيري في فترة الخمسينيات من القرن الماضي ،أي الانتقال من تحليل الآثار إلى تحليل التلقي ،وهكذا فقد انتقلت الأبحاث تدريجيا من مسألة مركزة على التقنيات إلى مسألة متمحورة حول الاستخدامات ،ويبدو أن الحتمية التكنولوجية الصرفة يتم التخلي عنها لصالح مقاربات أكثر وضوحا تميل إلى تحليل الابتكارات التقنية كبناءات اجتماعية ودراسة تملكها من قبل المستخدم بعبارة أخرى يمكن القول بأننا نشهد اليوم تحولا في الاهتمام من التركيز على التكنولوجيات إلى التركيز على المستخدمين تحولا يرافقه استنجاد متزايد بالمنهجيات الاثنوغرافية و أدوات السوسيولوجيا الجزئية[1] .

2/7/2:نظرية الحتمية القيمية:

نشأة نظرية الحتمية القيمية ومفاتيح فهمها:

رغم أن جل دراساته –منذ أول دراسة كتبها عندما عاد إلى الجزائر عام 1985م– تميزت باستناده إلى انتمائه الحضاري، إلا أن عبد الرحمن عزي صرّح أنه بدأ فعليا تحديد مسار نظريته بتقديم النظرية الاجتماعية الغربية الحديثة وتكييفها مع الواقع الجديد وعلاقاتها بالاتصال، في كتابه: "الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية: بعض الأبعاد الحضارية". أما عن تسميتها بـــ: "نظرية الحتمية القيمية في الإعلام فيعود الفضل في ذلك إلى طالبه وزميله الآن في جامعة الشارقة الأستاذ الدكتور نصير بوعلي. وذلك بعد معارضتها بالحتمية التكنولوجية لمارشال ماكلوهان في دراسة مهمة قام خلالها

[1] عبد الوهاب بوخنوفة :مرجع سابق،ص 50.

بمقارنة قيمة بين النظريتين.

ولقراءة النظرية وفهمها فهما صحيحا قدم نصير بوعلي في إحدى دراساته* ما اصطلح عليه "بمفاتيح" النظرية ، وتتمثل هذه المفاتيح استنادا إلى المقاربة البنيوية في:

1- إن نظرية الحتمية القيمية في الإعلام كبنية تتضمن عناصر البناء التالية:

أ- علوم الإعلام والاتصال كمادة خام.

ب- الفكر الاجتماعي المعاصر في القرن العشرين كمادة مستوردة.

ج- التراث العربي الإسلامي على سبيل الاجتهاد وليس النقل كمادة محلية.

د- القرآن الكريم بمثابة الاسمنت الذي يمسك النظرية بإحكام.

2- أسبقية النظرية ككل على الأجزاء: فنظرية الحتمية القيمية في الإعلام هي ذلك الكل المركب من دراسات وأبحاث نظرية عبد الرحمن عزي، ويستحيل فهمها ما لم يكن هناك إلمام بعدد معتبر من دراساته التي تزيد عن خمسين دراسة تنطلق كلها تقريبا من إشكالية واحدة هي كيفية فهم الظاهرة الاتصالية والإعلامية فهما قيميا وحضاريا.

3- أسبقية العلاقة على الأجزاء أو القيمة المحددة لها: تتضح هذه النظرية أكثر عند إمعاننا النظر في العلاقة التي تحكم دراسات عزي عبد الرحمن، لأن ذلك سيقود إلى التغلغل في الدواخل وتوليد المعاني العميقة للنظرية(...) وتعتبر القيمة هي الحلقة أو العلاقة بنيويا التي تمسك أبحاث المفكر وتجعلها مساقط لا تتحرك إلا ضمن دائرة النظرية.

4- إن عناصر نظرية الحتمية القيمية لا تحمل أي معنى إلا في إطار السياق العام؛ أي يجب استحضار العوامل الاجتماعية والثقافية والحضارية والتاريخية التي ساعدت على تبلور هذه النظرية.

افتراضات وركائز النظرية:

تنطلق النظرية من افتراض أساس يعتبر الإعلام رسالة وأهم معيار في تقييم الرسالة هو

القيمة التي تنبع أساسا من المعتقد. ولذلك فإن تأثير وسائل الإعلام يكون إيجابيا إذا كانت محتوياتها وثيقة الصلة بالقيم، وكلما كانت الوثائق أشد كان التأثير إيجابيا. وبالمقابل، يكون التأثير سلبيا إذا كانت المحتويات لا تتقيد بأية قيمة أو تتناقض مع القيمة، وكلما كان الابتعاد عن القيمة أكبر كان التأثير السلبي أكثر. ويعتبر مفهوم السالب والموجب من بين المفاهيم الجديدة التي قدمها عبد الرحمن عزي بالإضافة إلى المخيال الإعلامي (في مقابل الرأي العام)، والزمن الإعلامي، والرأسمال الإعلامي الرمزي، والوضع و الخيال "والتمعقل" (من استخدام العقل) وفعل السمع والبصر، والبنية القيمية وغيرها. وهي بمثابة مباحث فرعية يرتكز عليها النسق الكلي وهو النظرية.

-أما أهم الركائز -المبدئية- التي تقوم عليها النظرية فتتمثل حسب عبد الرحمن عزي في:

- أن يكون الاتصال نابعا ومنبثقا من الأبعاد الثقافية الحضارية التي ينتمي إليها المجتمع.
- أن يكون الاتصال تكامليا؛ فيتضمن الاتصال السمعي البصري، والمكتوب والشفوي الشخصي،مع التركيز على المكتوب لأنه من أسس قيام الحضارات.
- أن يكون الاتصال قائما على مشاركة واعية من طرف الجمهور المستقبل لا أن يكون أحاديا متسلطا.
- أن يكون الاتصال دائما حاملا للقيم الثقافية والروحية التي تدفع الإنسان والمجتمع إلى الارتقاء والسمو.

نظرية الاستخدامات و الاشباعات:

نظراً للانتشار المتزايد في أجهزة الإعلام اهتم الباحثون منذ أربعينات من القرن الماضي باستخدام وسائل الاتصال الجماهيري خاصة بعد أن تأسس مدخل الاستخدامات و الإشباعات -Uses and Gratification Approach- على يد الياهو كاتز الذي اهتم بدراسة عملية الاتصال الجماهيري دراسة منظمة انطلاقاً من أن تصرفات الأفراد في كافة النواحي

المختلفة محكومة بما يتولد لديهم من احتياجات يسعون لإشباعها، ويقوم الأفراد أنفسهم باختيار المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية والاجتماعية[1].

لذلك تحظى نظرية الاستخدامات و الاشباعات باهتمام خاص في الدراسات الإعلامية نظراً لتركيزها على الفرد كمتلقي إيجابي ونشط لرسائل الاتصال باعتبارها تطبيعاً لمدخل الوظيفة الفردية الذي يتعامل مع وسائل الاتصال من وجهة نظر الفرد على أساس أن وظائف الاتصال الحقيقية في المجتمع تكمن في الوظائف التي تقدمها للأفراد.

وبناء على ذلك فإن مدخل الاستخدامات و الإشباعات -Uses and Gratification- أهم مداخل دراسة الجمهور "جمهور الوسيلة الاتصالية"، إذ من خلاله يتم التعرف على أهداف الاستخدام وأنماطه وأساليبه كما يمكن من خلاله التعرف على خلفيات الجمهور وخصائصه ومدى ارتباطه بالوسيلة . ويعد هذا المدخل ذو ارتباط وثيق بعملية التعرض الانتقائي (Selective Exposuse)، وهذه العملية وإن لم تكن مضبوطة محكمة بشكل كبير في التعرض لوسائل الاتصال الجماهيرية إذ في كثير من الأحيان يتم التعرض دون انتقاء وتحديد مسبق مثلما يحدث في الراديو والتلفزيون بشكل كبير.

ويقوم مدخل الاستخدامات و الإشباعات على مجموعة فرضيات أساسية حددها كاتز و بلومر وجورفيتش)Kats , Blumer, Guervitch(فيما يلي[1]:

1- يتسم جمهور وسائل الاتصال بالإيجابية والفاعلية واستخدامه لوسائل الاتصال مرتبط بتحقيق أهداف لديه.

2- يقوم الجمهور بدور رئيسي في إشباع احتياجاته في عملية الاتصال الجماهيري، حيث يربط بين إشباع حاجاته واختياره للوسائل التي تشبع حاجاته وهذا يضع حداً لما كان يعرف من قبل بالتأثير الخطي المباشر لوسائل الاتصال على اتجاهات الجمهور وسلوكياته.

3- تتنافس وسائل الاتصال مع مصادر أخرى لإشباع حاجات الأفراد من قائمة احتياجاتهم المتعددة.

4- جمهور وسائل الاتصال قادر على تحديد اهتماماته ودوافع تعرضه لوسائل الاتصال.

5- تعكس استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال المستوى الثقافي السائد في المجتمع[1].

الاستخدامات و الإشباعات ووسائل الاتصال الجماهيري الجديدة * الانترنت *:

أدت تكنولوجيا الاتصال المعاصرة إلى إحياء الاهتمام بهذا الاتجاه لكونها تقدم للجمهور فرصا أوسع من الاختيارات و عدد أكبر من الاستخدامات و الإشباعات ،ونتيجة لهذا الفهم أجريت دراسات عديدة حول الاستخدامات و الإشباعات لوسائل الاتصال الجديدة .

إن هذا الاهتمام المتزايد لإستخدام هذا الاتجاه مع وسائل الاتصال الجماهيري الجديدة و في مقدمتها الانترنت يعد نتيجة منطقية لخصائص هذه الوسائل و أهمها التفاعلية ، الجمهور المجزأ , وصفة اللاتزامن ، فالتفاعلية عززت من المفهوم الرئيسي للمستخدم النشيط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات و الاشباعات ،إذ يشير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية وفق درجة أعلى من السيطرة و التحكم ، و التفاعلية في نظر البعض الأخر مفهوم متعدد الأبعاد قوامه تعدد فرص المشاركة و الاختيار المتاحة أمام المستخدم ،و حجم المجهود الذي يبذله المشارك في العملية الاتصالية من اجل الحصول على المعلومات .ويشير التفاعلية كذلك إلى دور الوسيلة في تفعيل و تشجيع التفاعل الشخصي بين قطاعات جماهيرية واسعة .

أما المفهوم الثاني المرتبط بوسائل الاتصال الجديدة و الذي يعمل في اتجاه سيادة هذا الاتجاه فهو مفهوم الجمهور المجزأ ،أو بعبارة أوضح إمكانية القائم بالاتصال أن يصل برسالته إلى جماهير عديدة كل منها يمثل قطاعا متجانسا في داخله بخلاف الحال مع وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية التي تصل إلى جمهور عام متباين وغير قادر على الاتصال المباشر و الفوري مع القائم بالاتصال ،أو بأعضاء آخرين في نفس الجمهور ،ويشير المفهوم الثالث اللاتزامنية إلى إمكانية إرسال و استقبال الرسالة عبر الوسيلة الاتصالية في الوقت الذي

يناسب ظروف طرفي العملية الاتصالية ،أي ان المرسل و المتلقي لديه إمكانية إرسال و استقبال و تخزين و استدعاء المعلومات من الوسيلة في الوقت الذي يراه ملائما له [1].

وسوف نعرض بإيجاز لبعض الأمثلة البحثية التي تبرز التوسع في استخدام هذا الاتجاه مع وسائل الاتصال الجديدة فقد ركزت دراسات عديدة على اكتشاف الدوافع الاجتماعية لاستخدام الانترنت ،وتوصلت إلى أن أهمها هو حاجة الفرد إلى إشباع بعض الحاجات المجتمعية مثل الهروب من مشاكل الحياة اليومية و تكوين علاقات اجتماعية و البحث عن المعلومات ،و قد أجريت دراسات أخرى حول ما أطلق عليه *Goldberg* إدمان الإنترنت استخدمت فيها مقاييس محددة لقياس إدمان الانترنت ،ومن الاتجاهات ما يدرس الدافع خلف التعرض للمواد الإباحية بالانترنت واثر ذلك على السلوك الاجتماعي للشباب و المراهقين .

8/2:تأثيرات الانترنت و أبعادها الاجتماعية:

إن التطور المتسارع في تكنولوجيا الاتصال الالكتروني الوسيطي و انتشاره في مناحي الحياة كافة بشكل غير مسبوق كان قد دفع العديد من الباحثين الاجتماعين إلى إيلاء هذه الوسائط مزيدا من الاهتمام و دعاهم إلى إعادة النظر في فهمهم لأبعادها الاجتماعية و تأثيرها في الاتصال الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية فقد وضعتهم هذه التكنولوجيا أمام مرحلة جديدة من مراحل الاتصال الاجتماعي لها أبعادها الاجتماعية و الثقافية التي لا يمكن تجاهلها و إدارة الظهر لتأثيراتها السلبية[2].

وهكذا إذن دفعت تكنولوجيا الاتصال الالكتروني الحديثة الكثير من الباحثين الاجتماعيين إلى إيلائها المزيد من الاهتمام و العناية .

---

1 بسيوني ابراهيم حمادة ***:دراسات في الاعلام و تكنولوجيا الاتصال و الرأي العام،*** القاهرة :عالم الكتب ،2008،ص ص 122. 123 .

[2] طه محمود طه : ***وسائل الاتصال الحديث و ابعاد جديدة لانسان القرن الجديد*** ،مجلة عالم الفكر ،المجلد 11، العدد 03،وزارة الاعلام ،الكويت،2004،ص ص 275. 312.

ويمكن القول أن المحاولات الأولية لفهم ما أحدثته الوسائط الاتصالية من تغييرات و تأثيرات في حياة الناس و طرائق تواصلهم و تفاعلهم كانت قد بدأت في الستينات و السبعينيات على يد مارشال ماكلوهان و دانييل بيل و استمرت في الثمانينيات على يد ملفين دوفلور و هبرماس و تعمقت في السنوات اللاحقة على يد بعض العاملين في العلوم الاجتماعية لاسيما أنتوني جيدنز وجون ثومسون و مانويل كاستلز.

فقد كان بيل من أوائل علماء الاجتماع الذين خصصوا وقتا كافيا لتحليل الدور الذي تقوم به وسائل الاتصال الالكتروني في تسريع عملية التغيير الاجتماعي ،وتسهيل التواصل بين الأفراد في المجتمع فضلا عن جهوده في تحليل التأثيرات الاجتماعية التي تتركها هذه الاتصالات في المجتمع ،وأما في الثمانينيات فيعد هابرماس من أشهر علماء الاجتماع الذين أسهموا في تقديم تحليل دقيق لهذا النوع من الاتصالات و دورها في التغير الاجتماعي وذلك من خلال عمله الرائد في هذا المجال و هو المجال العام (uplic otnospher) أما مانويل كاستلز فقد كان من بين أوائل علماء الاجتماع في التسعينيات ممن شدد على أهمية هذا النوع من الاتصالات[1] في جوانب الحياة الاجتماعية جميعها وعلى الدور الفاعل الذي قامت به وما زالت في حياة الناس الاجتماعية ،مدخلة المجتمعات المعاصرة إلى عهد جديد هو عصر المعلومات حيث غدت هذه الاتصالات بأشكالها المختلفة ،لاسيما الانترنت تتغلغل في كل منحى من مناحي الحياة اليومية و ترجع أهمية أعمال كاستلز في الواقع إلى تأكيده الدور البارز و الحيوي الذي تقوم به الانترنت في المجتمعات المعاصرة إذ يرى أن الميزات الفريدة لهذه الوسيلة الاتصالية تجعل منها أعظم منجزات الثورة التكنولوجية في عالم الاتصال الاجتماعي .

وتذهب فرانسيس كيرتكروس في كتابها الموسوم موت المسافات في الاتجاه السابق نفسه لتؤكد الأبعاد الجديدة للاتصال عبر الانترنت هي أبعاد مختلفة في أنساقها و بنيتها و

[1] أنتوني جيدنز : ***علم الاجتماع***،ترجمة : فايز الصياغ ،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ،2005، ص ص 275. 312.

خصائصها عن الأبعاد التقليدية المتوقعة ذاتها ،فليست إزالة الحدود الجغرافية بين البشر ،هي الانجاز الذي يجب ان ندين به لهذه الوسيلة الاتصالية الالكترونية فقط[1] ،بل ان الانجاز الأعظم لها هو ذلك الذي حققه على المستوى الثقافي و الاجتماعي فقد أنهت الانترنت برأيها الفروق الثقافية و الاجتماعية بين البشر ووحدهم في ثقافة ذات خصائص جديدة تختلف اختلافا جوهريا عما قبلها من خصائص .

ويبدو رأيها هذا موافقا لآراء كل من ثومسون ودكما بيوزابوف و ستول في هذا النوع من الاتصال ،وما وجده من تغيرات جذرية في حياة الناس ولكنهم يختلفون معها في تقييمهم لهذه التغييرات ،فهم يرون أنها تغيرات عملت على تفتيت العلاقات الاجتماعية بين الأفراد و حولت ما كانت تتمتع به من دفء و حميمية إلى برود و فتور وغيرت أنماط تفاعلهم الاجتماعي ،وفتحت أمامهم مسارب سلوكية أضرت بقيمهم و أخلاقهم ،فضلا عما أوجدته بينهم من مشكلات جديدة غير مألوفة من قبل كتبلد حسهم الاجتماعي و الوجداني ،واغترابهم و عزلتهم الاجتماعية ،وانتشار قيم الاستهلاك بينهم ،فضلا عن العوالم الافتراضية المتخيلة التي أوجدتها لهم ليعيشوا فيها كعوالم بديلة عن عوالمهم الحقيقية[2]،علاوة على مساهمتها في انتشار نوع جديد من الإدمان بين مستخدمي هذه الوسائط الاتصالية .

1/8/2:الشبكات الاجتماعية :

تنصب الدلالة الاجتماعية الرئيسية للانترنت على تأثيرها على التفاعل الاجتماعي ،الذي أصبح يتم بعيدا عن التفاعل المباشر ،وبتوسيط الحاسب الآلي و الوسائل الالكترونية المختلفة ،وعملت تلك الآلات على تسهيل التفاعل ،ودعم شبكة العلاقات بين الأفراد و بعضهم البعض ،وبين الأفراد و الأجهزة الحكومية من ناحية أخرى ،وتطورت الوسيلة

[1] هناء الجوهري :***استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنت ، من أعمال ندوة الشباب و مستقبل مصر***،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،200،ص ص 250 .295.

[2] جمال الزرن :***تساؤلات عن الاعلام و الانترنت(العرب و ثورة المعلومات)***،لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005،ص ص 109. 126 .

المستخدمة –كما اشرنا سلفا– فلم تعد تقتصر على الكتابة (التي يرسلها طرف)و قـــراءة الطرف الآخر للمكتوب ،ولكنها ضمت إلى جانب ذلك الصوت فأصبح طرفا –أو أطراف – يسمعون بعضهم البعض ،و أخيرا دخلت الصورة ،فأصبح الاتصال حقيقيا و إنســـانيا و متكاملا تام العناصر ،وهي قد تستخدم معا أو يستخدم احدها أو اثنان منها ،دون البـــاقين ،تبعا لرغبة كل طرف كما أن أطراف علاقة الاتصال ليسو فردين أو طرفين فقط ،ولكن يمكن أن يتعددوا بلا حدود .

ولكن الاتصال عبر الانترنت يتخذ أبعادا أخطر و أبقى تأثيرا من ذلك فالرسالة التي تبثها تظل محفوظة يمكن أن تستثير ردود الفعل من جانب أطراف أخرى وعملية الاتصـــال لا تقتصر على ليل أو نهار ولكنها يمكن أن تتم في أي وقت وطول الوقت وتلـــك ميـــزة لا تتوفر لعملية التفاعل البشري المعتادة ،التي ترتبط بحدود زمنية ،إطار مكاني ،وشـــروط عدة أما ذلك الشكل الجديد من التفاعل فيخترق كل الحـــدود و يتجاوزهـــا وقـــد اســـتخدم بيتسون مصطلح ما وراء الاتصال[1] للإشارة إلى المقدرة البشـــرية الفائقـــة النمـــو علـــى الاتصال ،وتتكون عملية ما وراء الاتصال من أنماط مختلفة من صياغة الرســـائل التـــي تسمح لنا بفهم كيفية تفسير هذه الرسائل ،ويرتبط هذا المفهوم بدراسة الشبكات الاجتماعية ،والتي يرى عدد من الباحثين أن مفهوم الشبكة الاجتماعية هو المـــدخل المناســـب لفهـــم العلاقات الجديدة ،و الوقوف على ما يعتريها من تغيرات تحـــت وطـــأة هـــذه الأنمـــاط التكنولوجية الجديدة .

وتعنى دراسة الشبكات في العلوم الاجتماعية ،الاهتمام بالعلاقة بين الأشخاص و الطريقـــة التي تنتظم بها هذه العلاقات لتشكل نمط نطلق علية مصطلح الشبكات الاجتماعية .

ففي عام 1974 وضع ويتن وولف ،تعريفا للشبكة الاجتماعية باعتبارها سلسلة متصلة من الروابط القائمة بين الأفراد يمكن أن تشكل أساسا لتعبئة البشر و لتحقيق أغراض معينـــة

[1] حلمي خضر ساري: **تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية(دراسة ميدانية في المجتمع القطري)،سوريا:**،مجلة جامعة دمشق ،المجلد24،العدد الاول +الثاني،2008،ص ص 295 .350.

تحت ظروف محددة[1] ،و حسب هذا التعريف قد تتوافق الشبكات مع النظم الاجتماعية او تتقاطع معها أو توجد بمعزل عنها ،وهكذا فان دراسة عملية تكوين الشبكة و تعبئة الشبكات يمكن ان تتم في سياقا مختلفة و على مستويات مختلفة أيضا .كأن تكون داخل تنظيم رسمي أو في داخل مجتمع محلي أو بين مجموعة من الأشخاص المتناثرين الذين تربطهم بعض المصالح المشتركة .

فشبكة الاتصالات الحديثة تؤثر بشكل مباشر و حاسم على شكل الجماعة الاجتماعية* ،فالجماعة الاجتماعية تتشكل من عدد من الأفراد طبقا لبعض المحكات الرسمية أو غير الرسمية ،ويشترك الأعضاء في الشعور بالوحدة أو الارتباط سويا في أنماط ثابتة نسبيا (أو معتادة)من التفاعل .ويعد هذا النمط من التفاعل من أهم المعايير التي تميز الجماعة عن غيرها من التجمعات او الفئات الاجتماعية الأخرى كتلك التي تشترك في بعض الخصائص الاجتماعية الدالة كسكان منطقة حضرية او جماعة المديرين الشبان،كما يشمل مصطلح الجماعة الاجتماعية مجموعات الأفراد الذين قد يشتركون أو لا يشتركون في الشعور بالوحدة ،كالجماعات الطبقية.

---

[1] فايز المجالي: **استخدام الانترنت و تأثيره على العلاقات الاجتماعية** ،مجلة المنارة ،المجلد13،العدد:07،2007،ص ص206.

* حيث يعتبر موقع فايسبوك من ابرز المواقع إستخداما على الانترنت و الذي انطلق سنة facebook2004 على يد مؤسسه مارك زوكربيرغ الشاب العشريني و منذ ذلك الحين أصبح هو محرك الفئة الشبابية مماجعل بعض الدول تختار الفايسبوك كحل استراتيجي لنشر الأفكار أو استطلاع الآراء أو حتى التحذير من

المخاطر الإرهابية و هذ ا ما قامت به الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا ، حينما أكدت وزارة الأمن الداخلي الأمريكي أن الفايسبوك كشبكة اجتماعية بارزة يلعب دورا كبيرا في التأثير على حياة البشر فقد يستعمل كوسيلة تحريض و إنشاء جماعات مسلحة أو يستخدم من أجل الخير ذلك للوقاية من المخاطر المعلوماتية.-3-

وبالتأكيد لن يغيب عنا قدرات هذه الشبكات على الفعل، وحضورها الفاعل في نطاق مسيس فسرعان ما انعطفت إليه في الدعوة إلى اعتصامات أو تظاهرات وما حدث وما زال يحدث في المنطقة العربية لاهم دليل على مدى خطورة مثل هذه الشبكات الاجتماعية.

من هنا يمكن القول بان شبكة الاتصالات الالكترونية العالمية تخلق أعدادا لا حصر لها من الشبكات الاجتماعية و الجماعات الاجتماعية ،لأنها تحقق لهم الارتباط الوثيق و المستمر و الحميم أحيانا،والذي يمكن أن يتأسس على جملة من الأفكار أو الآراء أو المعتقدات.كما أن هذا الارتباط يمكن أن يتغذى و يتدعم إلى الحد الذي يصبح فيه أساسا ومنطلقا لعمل مشترك.

2/8/2:جماعة الرفاق :

تتشكل جماعة الرفاق من مجموعة من الأفراد الذين يشتركون في بعض السمات و الخصائص كالعمر أو الانتماء العرقي أو المهنة ،ويعدون أنفسهم ،ويعدهم الآخرون أيضا كيانا جمعيا متميزا تميزه ثقافته الخاصة ورموزه و أحيانا شعائره الخاصة[1] والتي ينشا عليها الأعضاء الجدد ،وتعتبر نفسها بمثابة معايير الجماعة التي تستبعد كل من لا يمتثل لها من الأعضاء.

وتنطوي عمليات التفاعل داخل جماعات الرفاق على السيطرة و المساواة و اتخاذ القرار وغيرها من العلاقات التي يجري تحديدها أو التفاوض بشأنها بمعرفة الرفاق أعضاء الجماعة أنفسهم ،ومن ناحية أخرى تطور جماعات الرفاق بعض المعايير و الجزاءات التي تؤثر على سلوك الأفراد أو تنظمه .

وهنا نلاحظ أن جماعة الرفاق يمكن أن تدفع العضو فيها إلى دخول عالم الانترنت و المشاركة فيه ،وتزيد علاقات الارتباط بين من يجمعون بين عضوية جماعة الرفاق و المشاركة في الاتصالات .ولكن شبكة الانترنت وحدها يمكن أن تكون أساسا و منطلقا لتكوين جماعات رفاق جديدة بمعايير جديدة و علاقات جديدة ومضامين جديدة لتلك العلاقات .وقد تعمل عضوية جماعة الرفاق الجديدة على سلخ أعضائها من جماعات

[1] المنجي الزيدي : **ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام** ،مجلة عالم الفكر ،المجلد 35،العدد 01 ،الكويت، 2006،ص ص 122.115 .

الرفاق التي كانوا ينتمون إليها في السابق و هكذا.ففي جميع الأحـــوال تكـــون عضـــوية جماعة الرفاق مدخلا إلى شبكة[1] ،أو نتيجة لها وهي أيضا عامل مهم في صـــياغة هويـــة الشباب ،وبلورة انتمائه و إضعاف الهويات والانتماءات السابقة أو التقليدية.

3/8/2:المجتمع* الافتراضي:

يرى العديد من المتتبعين لشؤون الانترنت و تأثيراتها على المجتمعات أنها (الانترنت) قد خلقت بالفعل مجتمعا جديدا بكل المقاييس وصف بأنه مجتمع تخيلي أو افتراضي من حيث نشأته و تأسيسه ولكنه واقعي وحقيقي من حيث أبعاده و آثاره على أطرافه .فهو بالنســـبة للمشتركين فيه موجود فعلا ،وقائم بذاته و ماثل في خيـــالهم ،وقـــادر علـــى أن يمـــدهم بانفعالات و آراء و مواقف ،كما يتجسدون فيما ينخرطون فيه من عمليات اتصال و تفاعل يومية أو شبه يومية(لا نريد أن نقول معظم اليوم – تذكر طول أوقات الفراغ ،وانحســـار وقت العمل في المجتمع المعاصر)عمليات تخلق في نفوسهم أعمق المشاعر.كمـــا تبـــدو التحديات أكبر وأكثر جدية أمام جميع الفرقاء خصوصا الطرف الذي يشـــكك فـــي قـــوة المجتمع الافتراضي و مستقبل الثقافة بشكل عام نتيجة تطور هذا المجتمع و توسعه ،فـــإذا كانت الحاجات الفسيولوجية الثابتة هي ضمانة لبقاء السيطرة للمجتمع الحقيقي على غيـــرة من المجتمعات الافتراضية ،فان المجتمع البشري لا يكتسب خاصـــيته كمجتمـــع بشـــري متميز عن باقي الكائنات الحية بدون البعد الاجتماعي الثقافي ومن ذلك فان التحدي الثقافي في المجتمع الافتراضي صار حقيقيا وصارت ملامحه و مركباته التي لا يعرفها أو يتقنها

---

[1] محمد سيد فهمي :***العولمة و الشباب من منظور اجتماعي*** ،الاسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،2008،ص 65.

* ليس هناك تعريف محدد و مقبول لمصطلح المجتمع لان الاستخدامات الثلاثة له تشير الى جوانب هامة من الحياة الاجتماعية :أ:فالمعنى العام يعني مجموع العلاقات الاجتماعية بين الناس ,ب:أو هو كل تجمع للكائنات الانسانية من الجنسين ومن كل المستويات العمرية يرتبطون معا داخل جماعة اجتماعية لها كيان ذاتي و نظمها و ثقافتها المتميزة .ج:وهناك من يرى أن المجتمع هو جماعة من الناس لهم ثقافة مشتركة و متميزة تحل حيزا اقليميا محددا ,وتتمتع بشعور الوحدة و تنظر الى ذاتها ككيان متميز .سيلاحظ القارئ ان مفهوم المجتمع يتكون العناصر التالية :مجموعة من الافراد ,يتفاعلون في علاقات اجتماعية ,يتميزون بكيان = ذاتي و نظم ثقافية متميزة ,يتقيدون أو تنى لادوار و السلوك و القيم .انه مستمر لفترة طويلة من الزمان,أما عنصر الاقليم ,فهذه مسالة خلافية.للاستزادة أنظر المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ص450,452.

غير المتعاملين بها و المتفاعلين في هذا المجتمع ،والتي صارت تشكل ملامح لنوع جديد من الثقافة[1] .

4/8/2:مجتمع المخاطرة:

حيث يرى عالم الاجتماع "أورليخ بيك "أننا لا نعيش في عالم ما بعد الحديث بل نعيش مرحلة الحداثة الثانية لتي تعولمت فيها المؤسسات الحديثة فيما انفلتت فيها حياتنا اليومية من قبضة العادات و التقاليد.كما أسهمت كثافة الاتصالات الالكترونية وتدفق المعلومات بدون قيود أو حدود ،إلى جانب أعمال أخرى ،قد ساهمت في خلق مجتمع المخاطر[2] وقصد به المجتمع الذي عمل فيه نمو المعرفة على خلق حالة من عدم اليقين ،وزاد الاعتماد على الخبرة العلمية للتخفيف من الآثار التي نجمت عن تطبيقات العلوم في حياتنا ،ويتمحور مجتمع المخاطر حول إدارة الشرور و الأضرار أو المخاطر و توزيعها ،فالأمر لم يعد يقتصر على المخاطر المادية أو الطبيعية الناشئة عن تطبيق الأساليب التكنولوجية الحديثة في مراحل النمو الصناعي ،و إنما يشمل علاوة على ذلك الآثار المترتبة على الأنشطة التنظيمية و العلاقات الاجتماعية المفعمة بالمخاطر.

5/8/2:الزواج عبر الانترنت:

يوجد على الانترنت مواقع للراغبين في الزواج,حيث يعرض كل فرد مواصفاته المفضلة لشريك حياته سواء من ناحية السن أو الجنس أو الطباع أو المظهر الخارجي أو حتى الهوايات ،ومن خلالها يتم اتصال الأفراد الذين توافقهم الصفات المطلوبة او المعروضة و يبدأ التعارف من خلال البريد الالكتروني أو الدردشة ،وهناك زيجات تتم من الأساس عن طريق الدردشة ،حيث يتعارف الطرفان بالمصادفة ،وبعد فترة من الاتصال يقرر الطرفان أن يلتقيا إن استشعرا نوعا من التوافق و التواؤم .

---

[1] عزام أبو الحمام : ***الاعلام الثقافي (جدليات و تحديات)*** ،عمان :دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2010،ص ص 68.67.
[2] أنتوني جيدنز:مرجع سابق،ص 729.

ويشير البعض من أصحاب هذه الزيجات أنهم قد وجدوا شريكة الأحلام .ويمكن القول أن الزواج من خلال الدردشة على الانترنت قد يتشابه في بعض الأحيان بالزواج المرتب والذي يطلق عليه زواج الصالونات ،حيث يكون الطرفان في حالة استعداد نفسي و عقلي لمقابلة بعضهما البعض من اجل إتمام علاقة الزواج ،وهي الفرصة التي قد تسمح أو تساعد احد الطرفين على التحكم في رسم شخصيته و طباعه للطرف الآخر حيث يمكن لأي فرد في مثل هذا الموقف حجب بعض الصفات أو التحكم في بعض الانفعالات (السلبية)التي يود إخفاءها بينما يمكن في نفس الوقت إبراز و إظهار صفات ايجابية غير موجودة بالمرة مثل الصدق و الشهامة و الإخلاص.

إلا أن هناك فرقا جوهريا مابين الصالون و غرفة الانترنت ،وهو التحكم الذاتي في التفاعل الاجتماعي و بالتالي في شكل و طبيعة العلاقة من خلال دردشة الانترنت ،فالشخص قد يدعي ما يشاء من حجب السلبيات و إظهار البطولات و للطرف الآخر حرية تصديقه أو تكذيبه حسب قوة الروايات ،وتظل الفرص ضعيفة من خلال الانترنت في كشف الصدق من الكذب ،حيث انه قد يغيب عن هذه الروايات رؤية الوجه أو سماع الصوت أثناء التفاعل وهي عوامل هامة جدا في تصديق أو تكذيب المتحدثين ،وحتى وان تمت دردشة الانترنت من خلال الميكروفون ،فسوف تظل انفعالات الوجه غائبة ،وهو ما يساعد الأشخاص في التحكم بشدة في صورتهم أمام الآخرين[1].

6/8/2:انتشار جرائم الانترنت:

حيث أضحت حياة الناس الشخصية ،عرضة للانتهاك و الاقتحام،فقد مكن استخدام الانترنت الكشف عن أسرار الناس ،على نحو لم يسبق له مثيل،مثل حساباتهم في البنوك ،حالتهم الصحية ،حياتهم الخاصة،وهكذا طرحت حرية الإنسان في أطر جديدة،و إختلت العلاقات بين الأشياء الخاصة للإنسان و الأمور العامة ،و انتشرت المخاطر الأخلاقية

[1] هناء الجوهري :استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنت ،مرجع سابق،ص ص 185 .212.

للانترنت مثل التجسس و الأخبار و المعلومات المكذوبة،و الأفلام الخليعة و الإجرام و أخرى متصلة بالمخذرات و البغاء.

وهناك عدة قضايا حدثت خلال الفترة الماضية بالانترنت فمثلا قام مجموعة من الأشخاص أطلقوا على أنفسهم أعضاء (طائفة بوابة السماء)في مدينة كاليفورنيا بارتكاب عملية انتحار جماعية آلت إلى وفاة 39 عضو من خلال موقع أقاموه بالانترنت للتواصل مع جماعة أخرى مشابهة ،و استغل زعيم الطائفة الانترنت لغسل دماغ أتباعه[1].

1 عبد المالك دناني:مرجع سابق،ص133.

الفصل الثالث:

الثقافة و الإغتراب

1/3:الثقافة:

يعتبر مفهوم الثقافة من المفاهيم التي تثير الكثير من الغموض و الجدل، و يرجع ذلك إلى التطور اللغوي و الفكري للكلمة، مما يستدعي تتبع شجرة تطورها، و الوقوف على أطوارها و تطور دلالاتها اللغوية و الاصطلاحية.[1]

1/1/3:تعريف الثقافة:

1/1/1/3: لغة: تعود كلمة ثقافة Cultura إلى اللاتينية ذلك أن Cultura اللاتينية تعني حرث الأرض و تنميتها.[2]

أما في اللغة العربية فيرتد مصطلح الثقافة إلى المصدر "ثقف" و إذ نظرنا إلى مادة ثقف في معاجم اللغة عندنا نجدها تعني: الحذق و الفهم و الضبط و سرعة التعلم و الفطنة كما أن هناك معاني أخرى منها الذي يدل على تسوية الرمح و تهذيب العود و هي ذات معنى مادي حسي عكس الأول الذي يعتبر معنى متعلق بالجانب النفسي و التعليم و التدريب و التأديب.[3]

2/1/1/3: إصطلاحا: يستخدم مصطلح "الثقافة" علم الإنسان و الاجتماع على السواء للإشارة إلى مجموعة رموز و تعاليم لأوجه غير جسمانية للإنسان مثل: اللغة و العادات و السلوك الإنساني الذي يختلف عن باقي المخلوقات الأخرى.[4]

3/1/1/3: تعريف بعض المهتمين بالمجال الثقافي:

---

[1] نور الدين زمام: ***عولمة الثقافة الممكن و المستحيل***، مجلة العلوم الإنسانية العدد 01، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2001،ص ص.148.135

[2] معن زيادة : ***معا لم على طريق تحديث الفكر العربي، سلسلة عالم المعرفة***، الكويت : المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، 2001، ص.49

[3] جمال العيفة: ***الثقافة الجماهيرية***، عنابة: منشورات جامعة باجي مختار، 2003، ص.37

[4] معن الخليل العمر: ***معجم علم الاجتماع المعاصر***، عمان: دار الشرق للنشر و التوزيع، 2000، ص ص176. 179.

- يعرف فيرث الثقافة بأنها: " كل السلوك المتعلم الذي يكتسبه الفرد من المجتمع ".[1] إن هذا التعريف يشمل مفهوم الثقافة على كل نماذج السلوك المكتسب من المجتمع دون أن يخصص المجتمع البشري فنجد أنه ينسبها حتى إلى المجتمعات الحيوانية – الغير بشرية –

- و على نقيض فيرث نجد موريس جودليبر يعرفها بقوله الحقيقة هي ما يلي: " الكائنات البشرية هي التي على نقيض الحيوانات الإجتماعية الأخرى لا تقنع فقط بمجرد الحياة في علاقات، بل إنها تنتج العلاقات لكي تعيش، و تبتكر على مدى وجودها سبلا جديدة للفعل و الفكر و تعمل سواء بالنسبة لبعضها البعض أو بالنسبة للطبيعة المحيطة بها، و من ثم فإن البشر ينتجون الثقافة "[2]

- و يعرفها مالك بن نبي بصورة عملية على أنها: " مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته و تصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه ".

و هكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتين فلسفة الإنسان و فلسفة الجماعة، أي مقومات الإنسان و مقومات المجتمع.[3]

- و يعرفها مالينوفسكي أنها: " جهاز فعال ينتقل بالإنسان إلى وضع أفضل وضع يواكب المشاكل الطموح الخاصة التي تواجه الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك، في بيئته و في سياق تلبيته لحاجاته الأساسية ".[4]

- كما يعرف كلاكهون و كروبر الثقافة على أنها: " تتألف من أنماط منتشرة أو ظاهرة للسلوك المكتسب و المنقول، عن طريق الرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الإنسانية، و يتضمن ذلك الأشياء المصنوعة، و يتكون جوهر الثقافة فتعتبر نتاج السلوك من

---

1 أيمن منصور ندا: ***الصورة الذهنية والإعلامية***، القاهرة :المدينة بيرس لطباعة و النشر ، 2004، ص.30

2 مايكل كارذس: **لماذا ينفرد الإنسان بالطبيعة**، ترجمة: شوقي جلال، الكويت :سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،2001 ، ص .5

3 مالك بن نبي: **مشكلة الثقافة**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط4، الجزائر: دار الفكر، 1984، ص .74

4 مايكل كاريذيس : نفس المرجع ، ص3.

ناحية، و تمثل الشروط الضرورية له من ناحية أخرى ".[1] و حسب كلاكهون و كروبر فإن الثقافة تتكون من أنماط موجهة للسلوك، و هذه الأنماط قد تكون صريحة أو ضمنية و تعتبر الثقافة عندهما ميدان إنساني، أي تورث من جيل إلى جيل و ذلك بشقيه المادي و المعنوي.

2/1/3: المفاهيم المرتبطة بالثقافة.

3/1/2/1:- الثقافة و الحضارة:

يرجع العديد من المفكرين الغموض الشديد الذي ما يزال يلازم مصطلح الثقافة إلى ما شهده من تداخل في المعنى مع مفهوم الحضارة[2]، فقد جاء في تعريف العالم الإنجليزي تايلور: "إن الثقافة أو الحضارة هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و المعتقدات و الفنون و القانون و الأخلاق و العادات و العرف و كل القدرات و الأشياء الأخرى التي تؤدي من جانب الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع[3].

و بهذا كانت إشارات تايلور لا تعني تحديد المفهوم أو إصلاح الثقافة في حد ذاتها يقدر ما كانت محاولاته تهدف إلى وضع تاريخ للثقافة أو الحضارة بصفة عامة.

و يحدد ابن خلدون و سينجلر موقفهما من الثقافة و الحضارة على النحو التالي: يبدو أن ابن خلدون قد أدرك الفرق بين الثقافة و الحضارة و ذلك حين يقول في الفصل الرابع الذي عنوانه "في أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر" و قد يتضح فيما بعد أن الحضارة هي نهاية العمران و خروجه إلى الفساد و النهاية الى الشر و البعد عن الخير[4]،فهو إذن يفرق بين العمران و الحضارة و يبدو أن العمران في مفهومه يقابل الثقافة، فهو يقول في خاتمة الكتاب الأول في المقدمة و عنوانه: "في طبيعة العمران في الخليفة و ما يعرض فيها

---

(1) نخبة من الأساتذة:**المرجع لمصطلحات العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د- س- ن، ص110.
(2) نور الدين زمام: **مرجع سابق** ، ص 140.
(3) أيمن منصور ندا:ـمرجع سبق ذكره ، ص 14 .
(4) عبد الرحمان ابن خلدون : **مقدمة ابن خلدون** ، القاهرة: دار الفجر للتراث، 2004، ص 165.

[1]من البدو و الحضر و التقلب و الكسب و المعاش و الصنائع و العلوم و تحولها و ما إلى ذلك من العلل".

أعلم أنه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خير عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم، و ما يعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل: "التوحش و التأنس و العصبيات، و أصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض، و ما ينشأ عن ذلك عن الملك و الدول و مراتبها و ما ينتحله البشر بأعمالهم و مساعيهم من الكسب و العيش و العلوم و الصناع و سائر ما يحدث من ذلك العمران بطبيعة من الأحوال".

و هذا كلام يدل على أن الذي يريده ابن خلدون بلفظ العمران هو أسلوب الحياة أي أسلوب حياة جماعية ما، أي ثقافته، و يؤكد هذا المعنى قوله: في المقدمة الخامسة من مقدمات الكتاب الأول الخاص بالعمران..." فالحضارة عند ابن خلدون هي الوصول إلى منتهى التطور الثقافي الشخصي المحلي للجماعة و الدخول في دور الحضارة و هو دور الرقي الإجتماعي الثابت الذي لا يتطور و هو بهذا مرحلة الثبات على مستوى من الرقي لا يبقى بعده إلا الإنحدار و هو لذا يقول إن الحضارة هي نهاية العمران و خروجه إلى الفساد.

و مثل هذا الكلام يقول سبيتجلر فهو يرى أن الثقافة هي مرحلة التطور و النمو و الحيوية فإذا وصل الأمر إلى مرحلة الحضارة فهي النهاية و بداية التدهور و من هنا جاء حكمه القاسي على الحضارة الغربية بأنها في مرحلة الغروب أو الأفول و أنها الآن تتدهور و قد قطعت معظم مراحل عمرها و لم يبق أمامها إلا الإنحدار و هذا هو الرأي الذي أغضب المؤرخين الفرنسيين عليه على ما ذكرناه.[1]

أما مالك بن نبي فيرى الثقافة هي مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الإجتماعية، التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، و الثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته".

---

[1] حسين مؤنس: **الحضارة، دراسة في أصول و عوامل قياسها و تطورها**،ط 02،الكويت :سلسلة عالم المعرفة، 1984،ص ص333 .338.

و هي أيضا المحيط الذي يعكس حضارة بعينها و الذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر" و هي مكون للحضارة و لذلك فتدهور الثقافة يجعلها تفقد وظيفتها الحضارية.

أما علي عزت بيجوفيتش فقد اعتبر الحضارة استمرار للحياة الحيوانية ذات البعد الواحد أي التبادل المادي بين الإنسان و الطبيعة و استمرار للتقدم التقني اللاروحي و اعتبر الثقافة سماوية بما يشتمل عليه من دين و فن و أخلاق و فلسفة..."[1]

و يتفق العديد من العلماء أن مفهوم الحضارة يقتصر على الجوانب المادية في حياة الإنسان أي ما يتعلق بوسائل معيشته و حياته و ما بعده للحصول على طعامه و شرابه من أدوات و معدات و آلات و ما يستخدمه من أنواع الأسلحة للدفاع عن حياته و جماعته، و لا علاقة – للحضارة- في رأيهم- بالنواحي النفسية و المعنوية و الفكرية في حياة الإنسان إذ هذه كلها مما يدخل في مفهوم الثقافة.[2]

3/1/3: تطور الثقافة :

يولد الطفل عضوا في الجنس البشري، بخصائص وراثية تكشف عن ملامح خاصة كثيرة و يبدأ في الحال بالحصول على ذخيرة من السلوك في ظروف الدعم التي يتعرض لها بإعتباره فردا، و معظم هذه الظروف و الطوارئ يرتبها أناس آخرون و هذه الظروف هي في الحقيقة ما يقال عنه ثقافة، بالرغم من أن الإصطلاح يعرف في العادة بطرق أخرى فقد قال إثنان من أعلام الأنثروبولوجيا مثلا بأن "اللب" الجوهر الأساسي للثقافة يتألف من أفكار تقليدية (أي أفكار منسقة و مختارة تاريخيا" و بخاصة من القيم التي تعزى إليها" و لكن أولئك الذين يلاحظون الثقافات لا يرون أفكارا أو قيما، و إنما يرون كيف يعيش الناس و كيف ينشئون أطفالهم و كيف يجمعون الطعام أو يزرعونه، و ما نوع المساكن التي يعيشون فيها، و ماذا يلبسون و أي الألعاب يمارسون و كيف يعامل بعضهم بعضا،و كيف يحكمون أنفسهم، و هلم جرا.

---

[1] زمام نور الدين: مرجع سابق، ص 141.
[2] يعقوب المليجي:**المدخل للثقافة الإسلامية**،الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 2003، ص 18 .

هذه هي العادات و السلوكيات المعتادة لشعب ما، و لكي نفسرها ينبغي أن نتأمل الظروف التي تولدها.

إن بعض الظروف جزء من البيئة المادية، و لكنها في العادة تعمل بالتعاون مع الظروف الاجتماعية، و هذه الأخيرة يؤكدها بطبيعة الحال الذين يدرسون الثقافات، أن الظروف و الطوارئ الاجتماعية أو السلوكات التي تولد منها هي أفكار الثقافة، أما المعززات التي تظهر في الظروف و الطوارئ هي قيم الثقافة.

الإنسان ليس فقط معرضا للطوارئ و الظروف التي تشكل الثقافة و إنما يساعد في الحفاظ عليها، و بمقدار ما تغريه الظروف بأن يفعل هكذا، تتوفر للثقافة عوامل الاستمرار و الدوام، إن المعززات الفعلية يمكن ملاحظتها و لا يمكن الاختلاف بشأنها، و ما تدعوه جماعة من الناس جيدا هو في الحقيقة ما يجده أعضاء الجماعة معززا كنتيجة بصفاتهم الوراثية و للظروف الطبيعية و الإجتماعية التي تعرضوا لها، و لكل ثقافة مجموعتها الخاصة من الأشياء الطيبة، لكن ما هو صالح و طيب في ثقافة واحدة، قد لا يكون كذلك لدى ثقافات أخرى، إن الإعتراف بذلك معناه إتخاذ موقف النسبية الثقافية.

و تتوافق الممارسات الجديدة مع التغيرات الوراثية و قد تعمل إحدى الممارسات الجديدة على إضعاف الثقافة كأن تؤدي إلى الاستهلاك غير ضروري للموارد أو إلى إضعاف صحة أعضائها، و ربما تعمل الممارسة الجديدة على تقوية الثقافة- مثلا بمساعدة أعضائها على استخدام الموارد استخداما أجدر و أفضل، أو مساعدتهم على تحسين صحتهم.

إننا نجنح إلى ربط الثقافة بجماعة من الناس، و رؤية الناس أسهل من رؤية السلوك، و السلوك أسهل للرؤية من الظروف التي تولده اللغة المنطوقة والأشياء التي تستخدمها الثقافة

كالأدوات و الأسلحة و الملابس، و أشكال الفنون هي كذلك سهلة الرؤية، و من ثمة يستشهد بها في رؤية الثقافة.[1]

و بمقدار ما تحدد هوية الثقافة بواسطة الناس الذين يمارسونها يمكننا أن نتكلم عن عضو في الثقافة لأن المرء لا يمكنه أن يكون عضوا في مجموعة ظروف التعزيز أو في مجموعة من الأشياء الإصطناعية (أو حتى عضوا في مجموعة من الأفكار و القيم المرتبطة بها قد تنتج عدة أنواع من العزلة، لثقافة واضحة المعالم عن طريق تحديد الممارسات مع أن التوازي ما بين التطور البيولوجي و الثقافي يضطرب عند نقطة النقل فإن فكرة التطور الثقافي تبقى مفيدة حين تبرز ممارسات جديدة يظهر ميل إلى نقلها إذا كانت تساعد من يمارسونها على البقاء و يمكننا في الحقيقة تتبع تطور الثقافة على نحو أوضح من تطور الأنواع لأن الحالات الأساسية يمكن ملاحظتها بدل إستنتاجها، و كثيرا ما يصبح من الممكن التلاعب بها، و مع ذلك فإن دور البيئة كما رأينا لم يصبح مفهوما إلا حديثا، و البيئة الإجتماعية التي هي الثقافة هي في الغالب صعبة التحديد إنها مضطردة التغيير و ليس لها شكل مادي نراها من خلاله، و من السهل أن يخلط بينها و بين الناس الذين يحافظون على البيئة و يتأثرون بها[2].

قد تفسر مجموعة معينة من القيم بسبب آداء ثقافة ما عملها، ربما دون تغيير كثير بمدة طويلة، و لكن ما من ثقافة هي في حالة توازن دائم، إن الظروف لابد أن تتغير فالبيئة المادية تتغير حينما ينتقل الناس من مكان لآخر، و حينما يتغير المناخ و حينما تستهلك الموارد الطبيعية، أو تتحول إلى إستعمالات أخرى أو تجعل غير قابلة للإستعمال و هلم جرا، و تتغير الظروف الإجتماعية أيضا عندما يتغير حجم الجماعة أو يتغير إتصالها بجماعات أخرى، أو عندما تصبح المؤسسات المتحكمة أكثر أو أقل قوة أو تتنافس فيما

---

[1](1) ف سكينر: **تكنولوجيا السلوك الإنساني**، ترجمة: عبد القادر يوسف ،الكويت:عالم المعرفة، 1980، ص.ص 113 .

[2] ف،سكينر:نفس المرجع:ص115.

بينها، أو إذا أدى التحكم القائم إلى قيام تحكم مضاد على شكل هروب أو ثورة، و لا يمكن للظروف الخاصة بثقافة ما أن تنقل نقلا كاملا و لهذا فإن النزعة للحصول على التعزيز من جانب مجموعة من القيم لا تكن مصونة، إن هامش الأمان في التعامل مع الحالات الطارئة قد يضيق حينئذ أو يتسع، و بإختصار قد تصبح الثقافة أقوى أو أضعف.

يتم اصطفاء الثقافة، كما يتم اصطفاء النوع، على أساس تكيفها مع البيئة و بمقدار ما تساعد أعضاءها في الحصول على ما يحتاجون، و في تجنب ما هو خطر، فإنها تساعدهم على البقاء و نقلها، إن نوعي التطور هذين متداخلين تماما، و الناس أنفسهم ينقلون الثقافة و الخصائص الوراثية كليهما و لكنهم يفعلون هذا بطرق مختلفة جدا، و على مدى أجزاء مختلفة من أعمارهم، لقد تم إكتساب القدرة على الخضوع للتغيير في السلوك الذي من شأنه جعل الثقافة أمرا ممكنا أثناء تطور الجنس البشري و الثقافة بدورها تقرر الكثير من الخصائص البيولوجية المنقولة، كثيرا من الثقافات الحالية مثلا، تمكن الأفراد من البقاء و التناسل، و لولا هذه الثقافات لفشلوا في ذلك، و ليس كل ممارسة في ثقافة أو كل سمة في أحد الأنواع قابلة للتكيف، و لكن بما أن الممارسات و السمات غير القابلة للتكيف يمكن أن تحملها السمات و الممارسات القابلة للتكيف، فإن الثقافات و الأنواع ذات القابلية الضعيفة عن التكيف قد تعمر لمدة طويلة[1].

و بما أن الثقافة تميل إلى أن تعرف بالناس الذين يمارسونها فإن مبدأ التطور قد أستخدم ليبرر التنافس ما بين الثقافات فيما يسمى "مبدأ الداروينية الإجتماعية". لقد قام الدفاع عن الحروب بين الحكومات و الأديان و النظم الإجتماعية و الأجناس البشرية و الطبقات على أساس أن بقاء الأصلح هو قانون الطبيعة.

وكثيرا مما يعمله الإنسان لتحقيق بقاء الثقافة ليس مقصودا أي انه لا يعمل لأنه يزيد من قيمة البقاء، و تبقى الثقافة ما بقي من يحملونها، و هذا يعتمد إلى حد ما على قابليات وراثية معينة نحو التعزيز و كنتيجة لهذه القابليات يتشكل السلوك الذي يعمل من أجل البقاء في بيئة

[1] ف سكينر: المرجع السابق، ص 113.

معينة و يصان، و من المفروض أن الممارسات التي تغري الفرد بالعمل لصالح الآخرين تساعد على بقاء الآخرين و من ثمة بقاء الثقافة التي يحملها الآخرون.[1]

و يبين تطور الثقافة بعض الأسئلة: هل تطور الثقافة تقدم؟ وما هي أهدافه؟

يطور الطفل مفهوم الكسل أو الجمود في سن معينة، فقط بسبب ظروف التعزيز الإجتماعية التي ولدت السلوك الذي يقال أنه يشير إلى وجود المفهوم، الظروف تتطور بمقدار ما يتطور السلوك الذي تولده، و إذا كانت المراحل التطورية تتبع الواحدة منها الأخرى في نظام ثابت، فذلك لأن المرحلة الواحدة تبني الظروف و الأحوال المسؤولة عن قيام المرحلة التالية فعلى الطفل أن يمشي قبل أن يستطيع أن يركض أو يقفز و أن تكون لديه مجموعات كلمات أولية قبل أن يقدر على وضع الكلمات في أنماط قواعدية و أن يمتلك سلوكيات بسيطة قبل أن يصبح بإمكانه الحصول على السلوك الذي يقال أنه يدل على تملك المفاهيم المعقدة، نفس القضايا تبرز في تطور الثقافة فممارسات جمع الغذاء تسبق بطبيعة الحال الزراعة لا بسبب وجود نمط أساسي للتطور، و إنما لأن على الناس أن يبقوا أحياء بطريقة ما عن طريق جمع الغذاء مثلا إلى أن يتم إكتساب الممارسات الزراعية. و الفلسفة التطورية البحتة هي التي تكتفي بأنماط التغيير في البيئة الذي يتم على مراحل متتابعة.

إنه من الخطأ القول و الزعم بأن كل تغير أو تطور هو نمو، إذا بدا أن لغة الطفل تنمو مثل الجنين، فذلك مرده فقط لأن الظروف البيئية قد أهملت، و الطفل الوحشي لا لغة له، ليس لأن عزلته قد تدخلت في عملية النمو، و إنما لأنه لم يتعرض لمجتمع يستعمل الكلام، و ليس لدينا ما يبرر أن نصف أية ثقافة بأنها ثقافة ناضجة، بمعنى أن المزيد من النمو غير محتمل فيها أو بمعنى أنها ستدخل مرحلة التدهور و الإنحلال، إننا ندعو بعض الثقافات ناقصة التطور أو غير ناضجة بالمقارنة بثقافات أخرى نسميها متقدمة.

---

[1] .ف سكينر:المرجع السابق، ص ص: 115–116.

لقد بذلت جهود عديدة لتصنيف التطور على أنه تغير موجه مثلا، بوصفه زيادة مضطردة في تعقيد البنية أو في الحساسية تجاه الإثارة، أو في الانتفاع الفعال بالطاقة، و هناك إمكانية أخرى هامة، أن نوعي التطور كليهما يجعلان الكائنات أكثر سيطرة نتائج بعيدة لم يكن من الممكن أن تلعب دورا في التطور المادي للجنس البشري، و الثقافة التي تعزى بعض أعضائها بالعمل من أجل بقائها، تجعل من النتائج الأكثر إنحرافا في البعد ذات تأثير، إن مهمة مصمم الثقافة هي تسريع تطور الممارسات التي تجعل النتائج البعيدة للسلوك ذات أثر في لعبة الحياة.[1]

تتطور ثقافة معينة حين تبرز ممارسات جديدة، ربما لأسباب غير وثيقة الصلة بالموضوع، و يتم اصطفاؤها على أساس إسهامها في تقوية الثقافة خلال تنافسها مع البيئة المادية و مع ثقافات أخرى و من الخطوات الرئيسية ظهور ممارسات تستميل الأعضاء للعمل على بقاء ثقافتهم و لا يمكن تتبع تلك الممارسات و تفسيرها على أنها مرتبطة بالمصالح الشخصية و لكن تطور الثقافة يقدم نوعا إضافيا من الخير أو القيمة، و الثقافة التي تستمد أعضاءها لسبب أو لآخر للعمل من أجل بقائها يعتبر أكثر احتمالا، فالقضية هي قضية خير الثقافة و مصلحتها و ليست قضية خير الفرد و مصلحته، التخطيط الواضح يقوي ذلك الخير و تلك المصلحة بتشريع العملية التطورية، و النظر إلى أن علم السلوك و تكنولوجيا السلوك يعملان على وضع تصميم أو تخطيط أفضل فهما تغيران هامان في تطور الثقافة و إذا كان هناك غاية أو إنجاز في تطور الثقافة فإن ذلك لابد أن يكون له علاقة بوضع الناس تحت تحكم المزيد من نتائج سلوكهم.[2]

4/1/3: عناصر الثقافة :

هناك أكثر من طريقة يمكن استخدامها لتصنيف مضمون الثقافة أو تكوينها و من الملاحظ أن اختلاف التصنيفات التي أقامها علماء الإجتماع هو اختلاف في النوع و ليس في

---

[1] ف سكينر: المرجع السابق ص ص: 118-120 .
[2] ب.ف سكينر:المرجع السابق.ص ص: 121– 123
(*) للإستزادة أنظر: إبراهيم صقر أبو عمشة:**الثقافة و التغير الإجتماعي، بيروت**:دار النهضة العربية،.

المضمون و المحتوى، و مع ذلك يكاد يتفق معظم المشتغلين بعلم الإجتماع على أنه من الممكن تقسيم محتوى الثقافة إلى عنصرين أساسيين و متميزين هما : الثقافة المادية و الثقافة اللامادية.[1]

1/الثقافة المادية : ذلك الجزء من الثقافة الذي يشتمل على كل الأشياء التي صنعها الإنسان أو يستخدمها للتوافق مع البيئة، و قد تتدرج هذه الأشياء من الأواني الفخارية التي إستخدمتها الشعوب البدائية إلى مركب القضاء في أكثر البلاد تقدما من الناحية التكنولوجية على أن من أهم ما يميز الثقافة المادية أن مكوناتها رغم – تنوعها و اختلافها- تختص بما لها من شكل أو مظهر فيزيقي، أو وجود ملموس و محسوس، كمنتج من صنع الإنسان بغض النظر عن حجمها أو شكلها أو إستخداماتها أو الهدف منها،و هذا هو ما يجعلها تشكل الجانب المادي للثقافة، و من أمثلتها المنازل و الملابس و السيارات و مختلف وسائل النقل و الإعلام و مختلف المنشآت و المباني و غير ذلك.

هذا و على الرغم من حقيقة أن الثقافة المادية يمكن أن تتحدد بسهولة و يسر إلا أن هناك ثمة رابطة- قد يصعب تحديدها أو تفسيرها. بالمظاهر اللامادية للثقافة، كما تتنوع إستخداماته بإختلاف الثقافات، فقد يمثل القوس و السهم مثلا سلاحا للدفاع في الثقافات البدائية، بينما يمثل نفس الموضوعات – القوس و السهم- وسائل أو معدات تستخدم في النشاط الرياضي في الثقافات الحديثة أو المتقدمة، لذلك يتعين على الباحث أن يحدد مدى أهمية أو وظيفة كل عنصر من عناصر الثقافة، ماديا كان أو لا ماديا، داخل النسق الثقافي العام للمجتمع.[2]

2/ الثقافة اللامادية : تشتمل على كل ما يبتكره الإنسان و يستخدمه في تغيير سلوكه و أفعاله و توجيهها و لكن بشرط أن لا تخرج عن نطاق عقله أو تفكيره، و لذلك فهي تمثل جميع السمات الثقافية الملموسة كالمهارات الفنية و المعايير و المعتقدات و الإتجاهات و اللغة و غير ذلك مما يتناقله أفراد المجتمع من جيل إلى آخر.

---

[1] فاروق أحمد السيد و محمد عباس إبراهيم: **الأنثروبولوجيا الثقافية**، مرجع سابق، ص 46.
[2] السيد عبد العاطي السيد: **المجتمع و الثقافة و الشخصية**، مرجع سبق ذكره، ص 14،15.

و تمثل الثقافة بهذا المعنى في نظر الكثير من الباحثين نسقا من المعايير يحدد سلوك الأفراد و علاقاتهم و أنماط تفاعلهم كما يشكل إلى حد كبير ما يعرف بالتنظيم الإجتماعي و ذلك على إعتبار أن الجانب اللامادي للثقافة يشتمل من ناحية على ما يعرف بوجه عام بالمعايير الفردية، كما تشتمل من ناحية ثانية على مجموعة من المعايير التي تشكل ما يسمى بالنظم الإجتماعية:

أ- المعايير: تشتمل المعايير الثقافية بوجه عام على المعرفة و المعتقدات و القيم، و بالتالي هي قواعد تحدد ما الذي يحتمل أو يجب أن يتعين أو يستطيع أفراد الجماعة القيام به من سلوك- أو تجنبه- في مواقف إجتماعية مختلفة، و من المعايير ما يكون عاما يلتزم به جميع أفراد الجماعة بلا إستثناء بحيث تأخذ في النهاية صفة القانون، غير أنه مهما كانت طبيعة المعايير السائدة في الجماعة، فإنه يجب أن يتوفر لها درجة ما من الاتفاق أم الإجماع بين أفراد الجماعة، بمعنى أن الغالبية العظمى من أعضاء الجماعة يجب عليهم أن يتقبلوا هذه المعايير و يمتثلون لها، إذ أنه بدون هذا الاتفاق و الاجتماع تفقد المعايير ما لها من طبيعة ملزمة على أن ذلك كله يتوقف على مدى ما تحققه أو تسهم به هذه المعايير فيما يتعلق بأهداف الجماعة و مدى تأصلها في مشاعرهم و تقاليدهم، و تستند المعايير على القيم الثقافية السائدة كموجهات للسلوك تحدد ما هو مناسب أو غير مناسب.[1]

ب- القيم: هي كل اعتقاد أو إحساس عام بأن نشاط أو فعل أو علاقة أو هدف معين ما على درجة من الأهمية بالنسبة لكيان الجماعة أو المجتمع و رفاهيته و هذا يعني أن أهداف الجماعة تتخذ ما لها من فعالية، و أهمية فقط عندما يعبر عنها في قيمة عامة مشتركة بالنسبة للغالبية العظمى من أفرادها ليعملون بطريقة فردية أو جمعية على تحقيقها و أيا كانت قيم المجتمع فإنها تشكل إلى حد كبير نظمه الأساسية كما توجه و تحدد الأنشطة

[1] السيد عبد العاطي السيد : نفس المرجع ، ص15.

الإجتماعية لأفراده، و كلما كانت القيم ذات عمق واضح تم اكتسابها بدون وعي من الأفراد لتصبح من موجهات السلوك دون إحساس بها.[1]

و يعكس طابع النسق القيمي حاجات أساسية في التنظيم الإجتماعي للمجتمع و نحاول فيما يلي عرض لبعض هذه العناصر:

- **الطرائق و العادات الشعبية**: ببساطة هي الطرق أو الوسائل المألوفة و العادية أو المعتادة للأفعال الإجتماعية في الجماعة أو المجتمع المحلي، أو هي المعتقدات النموذجية أو المعتادة و الإتجاهات و أنماط السلوك التي يمكن ملاحظتها داخل الجماعة أو المجتمع المحلي و تتشرب الأجيال الجديدة الطرائق أو العادات الشعبية من خلال عملية التعليم المقصودة و من خلال المشاركة الفعلية في حياة الجماعة، فالطفل عندما يولد يجد نفسه محاطا بكثير من الطرائق الشعبية و لأنه يراها دائما من حوله فإنها تصبح بالنسبة له، الطرق أو الوسائل الوحيدة، حتى أنه إذا ما سمع عن عادات جماعات أخرى فإن هذه الأخيرة تبدو في نظره على أنها أمور غريبة عنه أو على أنها ليست طرقا عملية أو واقعية للفعل.

- **العرف:** يشير مصطلح العرف إلى مجموعة الآراء و الأفكار و المعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة و تنعكس فيما يزاوله الأفراد من أعمال و ما يلجؤون إليه في كثير من مظاهر سلوكهم الجمعي، و يضطر الأفراد إلى الخضوع لهذه المعتقدات لأنها تستمد قوتها من فكر الجماعة و عقائدها و لذلك فإنه كثيرا ما تبدو بعض هذه الأفكار أو أنماط السلوك غير معقولة أو منطقية في نظر من هم في خارج الجماعة، كما أن أفراد الجماعة لا يستطيعون عزل أنفسهم عنها، بل نجدهم منساقين إلى إتباعها بطريقة شبه لاشعورية حتى أن من يحاول أن يتصدى أو ينحرف عما تفرضه من أنماط للسلوك يقابل من الجماعة بقوة تتناسب مع قوة العقيدة التي خرج عليها و مدى تأثيرها في ضمير الجماعة.

---

[1] عبد الحميد أحمد رشوان: **الثقافة– دراسة في علم الإجتماع الثقافي** ،القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة ، 1980، ص160.

و نجد أن الفرد يتعلم قواعد العرف لا على أنها وسائل عملية، بل على أنها مجموعة من المقدسات المطلقة و لذلك فأينما إنتشر العرف في جماعة تجد الإمتثال له أو طاعته عملية أوتوماتيكية-آلية-.

و من مميزات العرف أيضا، أنه كما يعطي وثوقا للفرد يفرض عقابا صارما في حالة الإعتداء عليه، لأن المجتمع ينظر إلى هذا الإعتداء على أنه مصدر خطر على الآخرين لما يتضمنه من خدش للضمير الجمعي على حد تعبير دوركايم.

- **النظم الإجتماعية:** تشتمل على مجموعة من أنماط السلوك التي تصبح على درجة عالية من التقنين كما تتضمن في نفس الوقت مجموعة من قواعد العرف المدعمة و القيم المقبولة و الإتجاهات و التقاليد و الطقوس و الشعائر و الرموز، كما يرى راد كليف براون النظام الإجتماعي بأنه الحالات المقررة للسلوك كما يعتبره أداة بواسطتها تستطيع شبكة العلاقات الإجتماعية أن تحافظ عليه على أساس أن كل نمط سلوكي له نوع محدد من الأهداف ووظيفة معينة من الوظائف، و للتفريق بين النظم و العرف أو الإنحراف يذكر ماكيفر أن هذه بدورها طرائق ثابتة لإتصال الناس ببعضهم البعض،و هي ليست نظما، بل هي المادة الخام للنظم... النظم عنده إذن ليست إلا أشكالا مقررة للسلوك في الحياة الإجتماعية أما الرابطة فهي اكبر من مجرد شكل، إنها الصانع و المصنوع معا، إنها منبع التنظيم و هي أطول عمرا و أبقى زمنا من النظم.[1]

- **القوانين:** تميل بعض قواعد العرف إلى أن ترتبط أو تندمج في قوانين المجتمع، ذلك أنه إذا كان أفراد المجتمع يطيعون أو يمتثلون بطريقة آلية لقواعد العرف لأنهم يرغبون في القيام بالأفعال الحسنة أو الصائبة، فإن هناك من الأفراد من يحاول أن يتعدى أو ينحرف عن هذه القواعد، و لضمان سلامة النظام في المجتمع يجبر هؤلاء الأفراد على الالتزام بمعايير المجتمع، من خلال التهديد بتوقيع العقوبة و الجزاء بطريقة قانونية، لذلك يمكن القول ببساطة شديدة أن القانون يقوم بوظيفة هامة تتمثل في تدعيم قواعد العرف المقبولة

[1] السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص،ص: 20-24.

في المجتمع، و في معظم المجتمعات المعقدة يصبح القانون معيارا هاما للضبط، حيث تشرع القوانين لتدعيم حقوق وواجبات و حريات أفراد المجتمع، و هي لذلك من وجهة النظر السوسيولوجية - تمثل أكثر المعايير الإجتماعية أهمية، و يختلف القانون عن العادات و العرف في أن الأخيرة تمثل معايير طورت بطريقة تلقائية كنتيجة للمعيشة المشتركة بين أفراد المجتمع، بينما يمثل القانون نوع من المعايير شرعت بطريقة رسمية و مقصودة تدعمه و تنفذه أجهزة متخصصة كالبوليس و المحاكم.[1]

- الجزاءات: يشير مصطلح الجزاء في علم الإجتماع إلى نظام المكافآت و العقوبات التي تستخدمها أعضاء الجماعة لتدعيم معاييرها و تشجيع السلوك الممثل لهذه المعايير، و قد تكون الجزاءات غير رسمية و هي تلك التي تحددها العادات و قواعد العرف و الرأي العام، و قد تكون رسمية و هي التي تنفذها الدولة من خلال القانون أو القرارات الإدارية أو التي توضع بطريقة واعية مقصودة داخل التنظيمات أو بينها بعضها ببعض.

و سواء كانت الجزاءات رسمية أو غير رسمية فإنها تنقسم إلى جزاءات سلبية و توضع كعقوبة أو تهديد بعقوبة يواجه بها الأفراد الذين يتعدون على معايير الجماعة أو الذين فشلوا في إنجاز مهامهم و القيام بأدوارهم كما ينبغي، و قد تتضمن الجزاءات السلبية فقد المكانة أو الرتبة و تتدرج حتى تصل إلى حد الإعدام أو الموت، أما الجزاءات الإيجابية فتستخدم لمكافأة الأعضاء الذين يمتثلون لمعايير الجماعة أو يسلكون حسب توقعات الجماعة، و من ثم فهي تشجع الأداء الأحسن للدور وتأكيد أنماط السلوك المرغوبة، و جدير بالذكر أن كلا النوعين من الجزاءات تعتبر ملزمات إجتماعية، ضرورية للإبقاء على تنظيم الجماعة ووسائل فعالة تمكن الجماعة أو النسق من تحقيق أهدافه.[2]

---

[1] عبد الحميد أحمد رشوان: مرجع سابق، ص ص: 163،164.
[2] السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص ص :31،32.

ج- اللغة: الوسيلة الوحيدة للإتصال بين الإنسان و أخيه الإنسان كما أنها أداة نقل الأفكار أو التعبير عنها بكلمات أو إشارات أو رموز أو صور أو أشكال و غيرها.[1]

و علاقة الثقافة [2] باللغة بمثابة علاقة الروح بالجسد فهي ضرورية جدا لها، و اللغة في جوهرها مرآة صقيلة تنعكس عن أديمها عادات الإنسان و قيمه و تقاليده و تتبلور فيها أنظمة المجتمعات ومثلها، فكل شخص تنكر للغته فقد شذ عن مجتمعه، و فقد عضويته منه، و أضاع شخصيته عن عمد، لأن عملا مثل هذا يعد خروجا على ما هو مألوف بين البشر، و تمردا على ما ألفه الناس حوله، و تواطؤ و عليه من حيث الأساليب و الصيغ و القواعد و كل خارج و متمرد على النظام اللغوي يعتبر أيضا خارجا و متمردا على النظام الإجتماعي.[3]

5/1/3: خصائص الثقافة:

1- خاصية التعلم: فالثقافة ليست أمرا فطريا أو موضوعيا ينقل من خلال عملية الوراثة البيولوجية، بل إن عناصرها و مظاهرها أمور يكتسبها كل فرد خلال تجربته و خبرته في الحياة الاجتماعية عن طريق التعلم، و مما هو جدير بالذكر أن هذه الخاصية لا تزال على الرغم من إجماع علماء الأنثروبولوجيا عليها تثير كثيرا من الجدل و يدور هذا الجدل حول قضية مؤداها أنه إذا كانت الثقافة أمر يمكن تعلم فإنها يجب أن تخضع لقوانين التعلم التي أوضحها علماء النفس و التي لا تصدق فقط على النوع الإنساني وحده بل تنطبق أيضا على بعض الأنواع الأخرى مثل الحيوانات[4] الثدية و بغض النظر عن هذا الجدل فإن القابلية للتعلم تؤدي بنا في نظر ميردوك إلى أن نتوقع أن كل الثقافات سوف تكشف عن بعض التمثيلات أو التشابهات التي تؤكد ما للثقافة من عنصر عام و مشترك.

---

[1] فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس إبراهيم: مرجع سبق ذكره، ص 25.
[2] محمد عبد الكريم الجزائري:مرجع سبق ذكره ، ص 133.
[3] برهان غليون: **اغتيال العقل**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1990،ص 100.
[4] مايكل كاريداس: مرجع سبق ذكره ، ص24.

2- خاصية القابلية للتناقل: فعلى الرغم من قدرة كل الحيوانات على التعلم إلا أن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يستطيع أن ينقل ما اكتسبه و تعلمه من عادات أو طرق للفكر و السلوك إلى أقرانه و بني جنسه، و المثال على ذلك أنك تستطيع بسهولة و يسر أن تروض أسدا أو تدرب نمرا على القيام بأنماط معينة من السلوك إلا أن كلاهما لا يستطيع أن ينقل ما تعلمه أو تدرب عليه إلى بني جنسه،و تدعم اللغة هذه الخاصية، حيث تعتبر المفصل الرئيسي و الوحيد الذي يستطيع نقل ما تعلمه به[1]، و تجدر الإشارة إلى أن خاصية الاستمرار تابعة بالضرورة عند "ر- لنتون-" إنطلاقا من فكرة الميراث من جيل إلى جيل.[2]

3- خاصية التراكم و الانتقال: نتيجة للصفة التراكمية للثقافة، فإن الفرد يمكن له أن ينمو على حصيلة الأجيال السابقة، فهو ليس بحاجة إلى أن يبدأ من جديد عند كل جيل و نجد هذه الصفة بطرق مختلفة، و خير مثال على ذلك – العناصر التكنولوجية – و تغيرات خصائصها و وظائفها[3] و قوالب السلوك أثناء الانتقال تكون مستقلة عند الفرد أو الجماعة،فالشعبيات و السنن الاجتماعية و التوقعات الجماعية المعيارية و غيرها أمثلة للثقافة التي تطورت نتيجة للتفاعل الاجتماعي، و انتقلت إلى الأجيال اللاحقة مكونة من مجموعة من الإستجابات، فيجد الفرد نفسه معدا للاكتساب سلوك مستقل عنه يكون به عضوا كاملا في جماعته.

4- خاصية التعقيد و التركيب: أشار لهذه الصفة جمع من علماء الأنثروبولوجيا من بينهم إدوارد تايلور و العالمين كلاكلاهون و كروبر الذين قالا عن الثقافة " تتألف من أنماط مستمرة أو ظاهرة للسلوك المكتسب و المنقول بالرموز، فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات يتضمن ذلك المصنوعات، أما جوهر الثقافة فيتكون من أفكار تقليدية و كافة القيم المتصلة بها.

و نتيجة لصفة الثقافة التركيبية فإن الإنسان يصعب عليه أن يحيط بكل عناصر الثقافة مجتمعة، و إنتقال الثقافة عبر مختلف المجتمعات عن طريق الاستثمارات قد يلعب دورا في تراكمها و من ثمة تعقدها.

و يقرر"رالف لنتون" بأن الثقافة عبارة معقدة أبعد حدود التعقيد، و ذلك نظرا لإشتمالها على عدد كبير جدا من السمات و الملامح و العناصر التي حاولت التعريفات التعرض لجانب منها مثل تعريف تايلور.

و يرجع ذلك التعقيد للتراكم المستمر و الإستعارة كذلك و هذا يعني إستحالة إكتساب كل سمات ثقافة المجتمع، كما يعني أن علماء الإجتماع و الأنثروبولوجيا لن يتمكنوا مهما بذلوا من جهد أن يسجلوا كل مظاهر و سمات أي ثقافة مهما بلغت البساطة، و هذه نقطة هامة في أبحاث العلماء الميدانية.[1]

5- خاصية القدرة على الإشباع: إذا كانت الثقافة في جوهرها مجموعة من العادات فإنه إتفاقا مع علم النفس من أن العادات لا تستمر في البقاء إلا إذا كانت تشبع حاجة أساسية، فتصبح خاصية الإشباع خاصية ضرورية للثقافة فعناصر الثقافة تستمر في الوجود عندما تضمن لأفراد المجتمع حدا أدنى من إشباع الحاجات الأساسية، و بناء على ذلك فإنه إذا كانت الثقافة كما يرى ميردوك تتميز بخاصية الإشباع فإن ثمة تماثلات أو تشابهات على نطاق واسع توجد بين كل الثقافات نظرا لتشابه الدوافع و الحاجات الإنسانية الأساسية.

6- خاصية التوافق: حيث نجد على مر العصور أن الثقافة كانت تميل إلى التوافق مع البيئة الجغرافية، رغم أن تأثيرات البيئة كانت إلى حد كبير و في نظر الكثير من العلماء إحدى محددات التطور الثقافي، كذلك تتوافق الثقافة من خلال عمليات الإستعارة و التنظيم للبيئة الإجتماعية التي تحيط بها إلى جانب قدرتها على التوافق مع الحاجات البيولوجية و السيكولوجية للكائنات الإنسانية، فالطفل تتشكل شخصيته تحت تأثير التنشئة الإجتماعية في بيئة ثقافية معينة و عن طريق هذه العملية يصل التوافق الإجتماعي إلى الطفل و على أعضاء المجتمع أن يتماثلوا لهذا الوفاق.[2]

---

[1] السيد عبد العاطي السيد: مرجع سابق، ص 13.
[2] محمد السويدي: **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري**، المرجع السابق، ص79.

7- خاصية الذيوع و الإنتشار: من خصائص الثقافة إنتشار عناصرها و سماتها داخل المجتمع الواحد، أو بين عدد من المجتمعات، و يعرف الإنتشار الثقافي بأنه العملية التي ينتشر بواسطتها العنصر الثقافي من فرد أو من جماعة أو مجتمع آخر، و يفسر هويل الإنتشار الثقافي بأنه: عملية ديناميكية الثقافة تنتشر فيها العناصر أو المركبات الثقافية في مجتمع آخر تحت تأثير التنشئة الإجتماعية يصل التوافق الإجتماعي إلى الطفل و على أعضاء المجتمع أن يتماثلوا لهذا الوفاق و تحدث الخطورة في حالة العكس، فكل مجتمع له نمطه التاريخي المنفرد و مجموعة المواقف و نمط الأدوار الثقافية، و بهذا فإن المجتمعات تختلف تنشئتها لأفرادها حسب ثقافاتها و هذا يفسر النمط الذي تطلق عليه نموذج الشخصية الأساسية لمجتمع ما.[1]

8- خاصية التكامل: العناصر الثقافية تؤلف كلا متماسكا متكاملا، و هنا يبرز الوظيفيون في الأنثروبولوجيا، إذ ينظر هؤلاء إلى الثقافة كونها أنساقا متكاملة و متجانسة غير أن هذا الرأي قد أنتقد من طرف علماء أنثروبولوجيون معاصرين أمثال كروبر و كلاكهون إذ أن الثقافة تميل إلى أن تشكل كلا متكاملا، و لكن هناك دائما تغيرات تمس مختلف نواحي الثقافة.[2]

9- خاصية الثبات و التغير: الصفتان متلازمتان، و ذلك لأن التغير لا يمكن أن يقاس إلا في مقابل تلك العناصر التي تتغير بسرعة أكبر، و الملاحظ أن المبادئ الصناعية الغربية أكثر مرونة، و يمكن أن تتوافق مع التغير السريع دون أن تصاب بالتحليل، و بالإضافة إلى هذا فإن إحدى الثقافات قد تكون أكثر تقبلا للتغير في بعض المجالات عن غيرها من المجالات، ففي الثقافة الغربية عموما تتغير التكنولوجيا بشكل أسرع من القيم و الأيديولوجيا تظل ثابتة و هناك تأكيد لتحويل الثقافة عند العلماء.

10- الثقافة فوق عضوية: إن إستمرار الثقافة لعدة أجيال يؤكد أن مضمونها هو ناتج المجتمع الإنتاجي البيولوجي له، فدافيد بيدني و غيره من علماء الأنثروبولوجيا يرون أن

---

[1] فاروق أحمد مصطفى و محمد عباس إبراهيم: مرجع سبق ذكره ، ص 76.
[2] فاروق أحمد مصطفى و محمد عباس إبراهيم: نفس المرجع، ص 93.

التطور الثقافي مرتبط بالبناء العضوي للإنسان و الثقافة تبدو فوق عضوية من حيث كونها " كامنة من الشعور السيكولوجي للإنسان" فالإنسان له قدرة لا حد لها من الإختراع، و إستخدامه للرموز يسمح له بإبتكار و إكتساب أشكال جديدة حياتية دون أن يحدث تحويل في بنائه العضوي.

11- الخاصية الإجتماعية: و تتمثل الخاصية الإجتماعية في أن عناصرها تكون عامة و مشتركة بين الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أو جماعات و أن تقبلها أو الإمتثال و التطابق لها يكون مدعما في كثير من الأحيان بضغوط إجتماعية و لذلك فهي تمثل في مجموعها عادات جمعية تنبثق عن التفاعل الإنساني و الإجتماعي.[1]

6/1/3: وظيفة الثقافة و أنواعها:

1/6/1/3:وظيفة الثقافة: إن توضيح الجانب الوظيفي للنسق الثقافي تجعلنا نرى كيف تعمل الثقافة في أي مجتمع، على ضبط و توجيه حياة الأفراد و سلوكهم، و نستطيع في هذا الصدد أن نلخص مجموعة من الوظائف التي تقوم بها الثقافة و التي يتفق عليها علماء الإجتماع.

1/1/6/1/3:الثقافة تحدد المواقف: و هذا معناه أن الثقافة تزود الفرد بمعاني الأشياء و الأحداث بحيث تمكنه دائما من أن يستمد منها مفهوماته الأساسية فيستطيع من خلالها أن يحدد ما هو طبيعي و غير طبيعي و منطقي و غير منطقي أو ما هو أخلاقي و لا أخلاقي ليتزود في النهاية بالقيم و الأهداف و من هنا تتسم المواقف المختلفة بالنسبة للثقافة و لتوضيح ذلك نضرب المثال التالي: لنفرض أن شخصيا ما اقترب منك باسطا يده اليمنى فماذا يعني هذا الموقف ؟قد تقول أنه يريد مصافحتي و قد تكون طبيعية هذا الموقف بالنسبة لك تماما كما هي بالنسبة لغيرك ممن ينتمون إلى نفس ثقافتك، إلا أن نفس الموقف قد يبدوا غريبا و شاذا بالنسبة للآخر الذي لا يعرف التصافح بالأيدي كسمة ثقافية تعلمها ، بل قد

[1] محمد عباس إبراهيم: **الثقافات الفرعية**، القاهرة :دار المعرفة الجامعية - د ت ن، ص 93.

يعني كراهية أو سخرية أو تهديدا أو على هذا الأساس فإن الثقافة تحدد للأفراد مختلف المواقف وبالتالي تحدد لهم أنماط السلوك الواجب إتباعها في كل موقف.

ب-الثقافة تحدد الاتجاهات والقيم و الأهداف: الفرد يتعلم من ثقافته حدود الحق والخير و الجمال، لذلك تتحدد لديه الاتجاهات والقيم والأهداف عن طريق الثقافة لأنه يتعلمها في العادة بطريقة لا شعورية تماما كما يتعلم اللغة ، أما الاتجاهات فهي ميول للشعور أو الإحساس و الفعل أو السلوك بطرق مختلفة أما القيم فهي كما قدمنا مقاييس لكل ما هو حسن أو مفضل أو مرغوب فيه بينما تمثل الأهداف الانجازات التي تحددها القيم على أنها أمور مشروعة، وعلى هذا يكون أفراد أي مجتمع هم انعكاسات حقيقية لثقافتهم، لان الثقافة عندما تحدد الاتجاهات والقيم والأهداف، تحدد مواهب أفراد المجتمع، وتشكل بوجه عام طريقتهم و نظرتهم العامة للحياة.

ج-الثقافة تزود الفرد و المجتمع بأنماط السلوك: فمن العبث أن يكون الإنسان مرتجلا في حياته بحيث يتعلم من خلال أساليب مضنية للمحاولة والخطأ لذلك يجد الفرد في انتظاره منذ لحظة الميلاد مجموعة من أنماط السلوك تنظم له حياته عليه فقط أن يتعلمها ويتبعها ولولاها لما استطاع إلا أن يحيا اقرب بحياة الحيوان ولذلك فان الفرد من مهده حتى لحده ، سجين ثقافة مجتمعه فهي تحدد له أنماط سلوكه وأهدافه وهي التي تقيم تصرفاته وتجاربه عليها ثوابا أو عقابا.

وإذا كانت الثقافة على نحو ما قدمنا تحدد للفرد المواقف والاتجاهات و القيم والأهداف وتزوده بأنماط السلوك الواجب إتباعها فهي في النهاية تشكل ضمير الفرد وشخصيته، وبذلك فليس هناك ما يمكن اعتبار الضمير نتاج للثقافة، وذلك انه وان كان مسالة فردية بحتة أو كما يقال نداء داخلي نابع من الفرد، إلا انه أي الضمير ينبثق من المعايير الثقافية الجماعية

التي تحدد من قبل الخطأ و الصواب، الحق والباطل، الخير والشر وغير ذلك من مقاييس أو الأحكام المعيارية التي تمثل حجر الزاوية في الضمير الإنساني.[1]

2/6/1/3:أنواع الثقافة:

يفرق العلماء اليوم بين ثلاث أنواع من الثقافة: الثقافة نفسها Culture الخاصة بشعب، ثم ما يتفرع منها من ثقافات محلية، ربما كانت هي الأساسية الذي تقوم عليه حياة الشعب نفسها،و هذا هو ما يسمى بالثقافة الفرعية أو التحتية sub. Culture ثم الثقافة العالمية أو العامة Universal Culture التي تتكون الآن بفضل إزدياد وسائل الإتصال بين الجماهير Mass Media من صحف و مجلات و إذاعات و مراكز تلفزة بالإضافة إلى البرق و التلفون و التلكس و ما يستجد بعد ذلك، و كل نوع من هذه الثقافات نابع من أصل فالثقافة الخاصة بشعب ناشئة عن بيئة و ظروفه التاريخية و الثقافة الفرعية[2] أو التحتية ناشئة من فروع هذا الشعب و البيئات المحلية المختلفة التي تعيش فيها Sub Nationality و الثقافة العالمية ناشئة عن موجة العالمية Univarsality أو الحضارة العالمية الموحدة التي نتجه نحوها اليوم.

و ثقافة الأمة العامة تتجه إلى ابتلاع الثقافات الفرعية أو التحتية و الثقافة العالمية تتجه إلى القضاء على الثقافات المحلية، و عندما يكتمل تكوين تلك الثقافة العالمية تصبح حضارة و تجمد في قوالب معينة و يبدأ تدهورها.

و الإتجاه العام اليوم ينمو إلى ضرورة المحافظة على الثقافات المحلية و تجتهد الشعوب الآن في إحياء ما جمد و جف من تراث الثقافة الماضية الخاصة بها و المحافظة على الباقي من عناصر الثقافة المحلية لأن في ذلك محافظة على كيان الشعب نفسه، و قد كادت الصناعة الآلية ذات الإنتاج الكمي، أن تقضي على الصنعة الحرفية، التي تمارس باليد مع

---

[1] السيد عبد العاطي السيد: مرجع سبق ذكره ، ص ص:61- 64 .
[2] محمد عباس إبراهيم : **الثقافات الفرعية**- مرجع سابق، ص، ص 115،116.

الحب و الإتقان و المحافظة على الطابع الشخصي ... و الذي نسميه بالعربية: الصناعة المحلية أو التقليدية.[1]

7/1/3: الثقافة و الفرد:

تعتبر الثقافة أساسا للوجود الإنساني فهي توفر للفرد صور السلوك و التفكير و المشاعر التي ينبغي أن يكون عليها في حياته الاجتماعية .

و الثقافة باعتبارها المحيط الذي يحيط بالإنسان ,و الإطار الذي يتحرك بداخله و بما تتضمنه من فكرة دينية – حيث توفر للفرد التفسيرات الجاهزة لمعنى الحياة و الموت ,و حقيقة العالم و الإنسان في هذا العالم و أهدافه في الحياة . و هي التفسيرات التي يحتاجها كل إنسان من أجل تحديد علاقته بنفسه و المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه .

كذلك فإن الفرد يكتسب القيم و المعايير التي تساعده على الحكم على الأشياء و الأفعال ,و تحدد له معاني الخير و الشر ,و القبيح و الحسن و المرغوب فيه و المرغوب عنه,كل ذلك يكتسبه من خلال الثقافة .

و عن طريق الثقافة يكتسب الفرد العناصر التي تميزه عن غيره من أفراد المجتمعات الأخرى .

و هكذا يكتسب الفرد من الوسط الثقافي الذي يعيش فيه –عن طريق التنشئة و التقليد و المحاكاة و الممارسة –العناصر الثقافية التي تجعل لحياته معنى ،و تكسب لوجوده هدفا .

إن قصور الإنسان من الناحية العقلية الذي يميزه –خاصة في فترة حياته الأولى-يجعله مهيأ لقبول الأنماط الثقافية التي يقابلها في الوسط الذي يولد فيه ،فإذا كان الوسط الثقافي الذي يوجد فيه الفرد إسلاميا تشرب الثقافة الإسلامية ،و إذا كان الوسط مسيحيا تشرب الثقافة المسيحية ، و إذا كان الوسط لادينيا ،كانت ثقافته لادينية و هكذا.

---

[1] حسين مؤنس: مرجع سبق ذكره، ص، 335.

إن الشخصية تحتوي على قدر معين من سمات الثقافة التي تنشأ فيها[1] و لهذا كان توجيه الرسول (ص)الذي يقول فيه"ما من مولود إلا و يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه[2]".

و في هذا دلالة على الوسط الثقافي له دوره في بناء شخصية الفرد .و الثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه و شخصيته.

ولهذا السبب فانه لا يمكن أن نفهم الشخصية الإنسانية الفردية دون النظر إلى الوسط الثقافي الذي ينتمي إليه ،ذلك أن كل وسط ثقافي يدعم على تدعيم أنماط معينة من الشخصيات .

و إن كانت هناك عدة عوامل تتضافر لتؤثر في الإنسان فتطبعه بطابع معين يجعل منه شخصية متميزة ،فليس هناك من شك في أن الثقافة هي أحد هذه العوامل الرئيسية المؤثرة في الإنسان ،فهي البيئة الموازية للبيئة الطبيعية ،و إذا كانت للبيئة الطبيعية الغلبة في التأثير على البنية الجسدية للإنسان ،فان للبيئة الثقافية الغلبة في التأثير على البنية النفسية و العقلية و الروحية له .

و مع ما للوسط الثقافي من تأثير على شخصية الفرد و تحديد أبعادها ،و مع ما يغرس فيه من أفكار و عقائد و اتجاهات و قيم و تصورات ،إلا أن ذلك كله لا يلغي في الحقيقة فرديته ،ذلك أن الفرد لا يولد صفحة بيضاء كما يحلو للكثيرين ،بل يولد على الفطرة و تأثير الثقافة على الفرد لا يلغي فطرته بل لا يتحقق إلا من خلالها .و لهذا فإذا كان الفرد في بداية حياته خاضعا للمؤثرات الخارجية خضوعا كاملا –لأنه ضعيف- فإن في فطرته ركيزة أساسية وهي الحرية تنمو مع نمو كيانه كله ،ولهذا فإنه ما يلبث أن يصبح قادرا على الإختيار و التميز الواعي بين الأمور .

و الثقافة ليست قوة في ذاتها تعمل مستقلة عن وجود الأفراد ،أو تتحكم فيهم فوجودها و استمرارها مرتبط بوجود الأفراد و تقبلهم لها ،فهي تظهر أولا كاستجابة للحاجات الفطرية

---

[1] مراد زعيمي :**علم الاجتماع رؤية نقدية** ,قسنطينة: مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية ،2004،ص-ص:301-303.
[2] أبو حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين** ، القاهرة : دار الكتاب العربي ، د.ت.ص: 254.

للأفراد و لتلبية الحاجات ,ثم تتحول إلى ظواهر ثقافية عامة ,تعبر عن نفسها من خلال الأفراد و ما يمارسونه من سلوك و ما يحملونه من أفكار و عقائد و قيم و سمات و رموز وهي لا تنتقل من جيل إلى آخر ولا تستمر في المجتمع إلا من خلال الأفراد[1].

و الأفراد يساهمون بشكل أو بآخر في الحفاظ على الأنماط الثقافية أو يغيرونها ,ومن هنا نفقه قول الرسول(ص): "من سن سنة خير فاتبع عليها فله أجره و مثل أجور من اتبعه غير منقوص من أجورهم شيئا ومن سن سنة شر فاتبع عليها كان عليه وزره و مثل أوزار من اتبعه غير منقوص من أوزارهم شيئا [2]"

فهذا الحديث يشير إلى أن الأفراد بإمكانهم المساهمة في إشاعة سلوك معين يقلده الآخرون إلى أن يصبح ظاهرة سنة أو تقليدا اجتماعيا قد يكون مفيدا للمجتمع أو غير مفيد.

وهكذا فليست السنن و المبادئ التي نسعى للكشف عنها في المجال الثقافي منفصلة عن السلوك الإنساني الفردي .

فالثقافة تنشأ في الأفراد على مستوى العقل و النفس و الروح و تستمر و تتغير بالأفراد ،و بمقتضى هذا التفسير تبرز أهمية التنشئة الإجتماعية في تكوين الثقافة و تغييرها ،و بمقتضى هذا التفسير تتحدد نقطة البداية في التغيير الثقافي أو الاجتماعي على حد سواء ،فكل محاولة للتغيير في المجتمع لا بد أن تبدأ أولا من الفرد باعتباره العنصر الأساس و اللبنة الحية في البناء الاجتماعي ،و الحامل لثقافة المجتمع.

ويكاد يجمع الدارسون للمجتمعات أن استمرارية جميع الثقافات مرتبطة بوجود ثلاث أجيال على الأقل على قيد الحياة ،و ما دام الأمر كذلك فانه لا يمكن تجنب النزاع بين الأجيال إلا إذا استطعنا أن نوفر نمطا من الحياة الاجتماعية يحتفظ فيه الكبار بالوضع الجديد باقتناع منه و دون أن يشعر أنها تكون له قيدا أو تستعبده[3] .

---

[1] مراد زعيمي : المرجع السابق ، ص: 304

[2] جلال الدين السيوطي : **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** ،القاهرة : دار التراث ، د.ت ، ص 256.

[3] مراد زعيمي : المرجع السابق ،ص :306.

فليس من حق الكبار – و بأي حجة كانت – أن يسلبو كل مقومات الشباب الذاتية لا العرضية ،الأصيلة لا الهامشية ،المستقلة لا التقليدية ،وانه من غير المعقول أن تتحول طاعة أولي الأمر ،سيطرة من الأم إلى ولدها لأنها أرضعته طفلا ،أو سيطرة الأب على ابنه لأنه انفق عليه و علمه و رباه ،أو سيطرة الدولة لأنها أشرفت على تكوينه و تعليمه .

و ليس من حق الجيل الجديد جيل الشباب أن يتنكر لجهود جيل الكبار و ثقافتهم و أمالهم و تطلعاتهم التي لا يمكن تجسيدها إلا من خلالهم .

ولا يمكن أن يتحقق هذا التوافق إلا إذا استطعنا الاتفاق حول القيم الأصيلة و العقيدة الأساس التي تكون قاعدة الثقافة المشتركة للمجتمع .

8/1/3: الثقافة و المجتمع:

لقد أولى علماء الإجتماع إهتماما خاصا بالعلاقة بين الثقافة و المجتمع، و إن كان البعض منهم يحبذ دراسة العلاقات الإجتماعية التي تشكل النسيج المتكامل للمجتمع، مستبعدين الثقافة بمختلف عناصرها، و عندما يتعرضون للثقافة فيكون ذلك في نطاق محدد، و في الموضوعات التي تبرز فيها تأثيرات الثقافة بشكل واضح.

و من ثم فقد أدى هذا التمييز بين الثقافة و المجتمع إلى ظهور الصعوبات خصوصا إذا علمنا ذلك الإرتباط العميق و المتبادل بينهما على مستوى مختلف العلاقات و المواقف الإجتماعية الأمر الذي أدى إلى صعوبة التمييز بين ما هو ثقافي و ما هو إجتماعي[1]، و حتى و لو أمكن التفرقة النظرية بينهما، إلا أن الظواهر التي يعبران عنها لا ينفصل بعضها على بعض في الحقيقة و الواقع، فالثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، ثم إن المجتمع لا يقوم و يبقى إلا بالثقافة، إن الثقافة طريق متميز لحياة الجماعة، و نمط متكامل لحياة أفرادها، و من ثمة تعتمد الثقافة على وجود المجتمع ثم هي تمد المجتمع بالأدوات اللازمة لإطراد الحياة فيه،و لا فرق في ذلك بين الثقافات البدائية و الحديثة، و الواقع أن الثقافة تعتبر –على

[1] محمد السويدي: **محاضرات في الثقافة و المجتمع**، مرجع سبق ذكره ، ص، 09.

نحو ما- متفقة بين المجتمعات و على نحو ما مختلفة، كذلك فإذا نظرنا إليها على قدر عال من التجريد، نجد قدرا كبيرا من التشابه بين الثقافات، أو بمعنى آخر إنه الإتفاق في العموميات و الإختلاف في التفاصيل و إذا كانت الثقافة قد حظيت في الماضي بإهتمام علماء الأنثروبولوجيا، الذين توافروا على دراسة المجتمعات البدائية فإن هذه الظاهرة قد أصبحت موضوعا للعديد من العلوم الإجتماعية في مقدماتها علم الإجتماع نسبة للإرتباط بين الثقافة و المجتمع، إذ تلعب الثقافة دورا مهما في حياة الإنسان، بل هي جزء مهم في حياة الإنسان كعضو في المجتمع، إن الثقافة بصفة عامة تساعد على التمييز بين فرد و آخر، و بين جماعة و بين مجتمع و آخر، بل إن الثقافة هي التي تميز الجنس البشري عن غيره من الأجناس، لأن الثقافة هي التي تؤكد الصفة الإنسانية في الجنس البشري.

إن الفرد في المجتمع يتفق مع بعض الناس في كل النواحي، كما يتفق مع بعض الناس في نواح أخرى، و لا يتفق مع أي من الناس في نواح ثالثة و تهتم علوم البيولوجي و الفسيولوجي بدراسة الجانب الأول كما تهتم علوم النفس بدراسة الجانب الثالث أما الجانب الثاني فيشتمل مجالا للدراسة في علوم الإجتماع و الأنثروبولوجيا، تلك هي مظاهر الإتفاق و الإختلاف بين الأفراد و الجماعات و المجتمعات، بناءا على ذلك تصبح الثقافة عنصرا أساسيا في حياة المجتمع و في دراسة المجتمع، فالأسلوب الذي يعتمد عليه الناس في حياتهم إنما يعتمد على طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع، مع بعض الآثار التي تتركها العوامل الجغرافية و البيولوجية و هنا تبرز أهمية الثقافة كعنصر لا غنى عنه في الدراسة التي تهدف إلى التعرف على الحياة الإجتماعية للناس و تفسيرها و فهمها و هي موضوع للبحث العلمي الذي يعنى بالتحليل و التنظير.[1]

و هذا العلامة "ر. لنتون" يرى أنه على الرغم من أن الثقافة و المجتمع شيئان متلازمان إلا أنهما ظاهرتان من نوعين مختلفين يتصلان ببعضهما عن طريق الأفراد الذين يكونون المجتمع، و يفصح سلوكهم عن نوع ثقافتهم، إلا أن كل فرد يعبر عن جزء من الثقافة و لا

[1] محمد السويدي: **مفاهيم علم الإجتماع الثقافي و مصطلحا ته**، تونس :الدار التونسية للنشر ، 1990، ص30 .

يستطيع أن يعبر عنها كلها، إذ من غير الممكن لفرد واحد أن يلم بجميع نواحي ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، و مع ذلك فمجموع الأفراد الذين يضمهم المجتمع قادرون و هم مجتمعون على إدراك و ممارسة الثقافة كلها و لديهم من المعلومات ما يكفي لفهم بعضهم و معرفتهم لما يتوقع كل منهم من الآخر، إلا أن وجودهم في مجتمع واحد يمكنهم من التخصص.[1]

إن الثقافة كعملية تاريخية مستمرة، هي عملية إنتاج وحدة الجماعة و إستمرارها في الوعي أو في مستوى آخر غير المستوى الإقتصادي و السياسي، فهي السياسة و الإقتصاد معكوسين في الوعي، أي منظور إليهما في إطار تاريخي أشمل و أعمق من إطار الإنتاج اليومي للحاجيات المادية أو للسلطة التنفيذية أو التشريعية.

و يتطور النسق الثقافي بقدر ما تتطور علاقات الجماعة الداخلية ووحدتها و تواصلها، أي بقدر ما يتيح توازن المصالح الإجتماعية المتعارضة إستقرارا نسبيا يسمح بتحسين طرق الإرضاء العام للحاجات و بتهذيبها، و ينعكس هذا في تطور و إنطلاق الإنتاج المادي و الأدبي و في التنوع المتزايد للحاجات و طرق إشباعها و في الأحاسيس و نماذج التفكير و الرؤى و التصورات العامة.

و يكون النسق الثقافي، حسب القيم الأساسية التي يعممها في حقيقة معينة و لدى جماعة محددة، أنماط ثقافية تعكس عقليات سائدة و تجسدها في فلسفات أو أصناف أدبية أو أساطير أو فنون، و هذه الأنماط يمكن أن تنتقل من ثقافة إلى أخرى في نفس الحقبة أو في حقبة أخرى و تشحن بقيم و دلالات جديدة، و ذلك تبعا للنظام الثقافي- الإجتماعي الذي تدخل فيه.

و نقصد بالنظام الثقافي- الإجتماعي النسق الثقافي كما هو قائم في حقبة معينة و ضمن علاقات إجتماعية و سياسية معينة أيضا تحدد طريقة عمل المنظومات الثقافية المعرفية و المعيارية و الرمزية و علاقاتها فيما بينها و القيم الأساسية السائدة في كل منها بما تخدم

---

[1] مجموعة من الكتاب: **نظرية الثقافة**- ترجمة علي السيد الصاوي- الكويت :عالم المعرفة ، 1997، ص 08.

السيطرة الإجتماعية القائمة و هو ما تجسده و تهدف إليه في كل نظام إجتماعي، السياسة الثقافية.

فالنظام الثقافي يرتبط إذن بنظام إجتماعي سياسي محدد، و يستجيب لمطالب إستقرار، و تبدل هذا النظام، وكل نظام ثقافي لابد أن يعيد النظر في سبل نقل المعرفة و تحصيلها، و ميادين إنتشارها و توزيعها فيؤكد على ميادين البحث أو فن و يهمل أخرى، و يشجع على نوع من النشاط الذهني و يحد من نشاط آخر أو يمنعه، وكل ذلك مرتبط بتغير الوظائف التي يعطيها كل نظام إجتماعي، سياسي للثقافة أو لبعض منظوماتها بقصد تحقيق أهدافه الكبرى الإجتماعية أو الفئوية أو القومية، و لاشك أن قيام نظام ثقافي بهذا المعنى يفترض وجود سياسة ثقافية، أي قدرا محددا من التدخل الإرادي للسلطات العامة في سيرورة النشاطات الذهنية بيد أن هذا التدخل لا يعني بالضرورة و لا يفترض وجود سياسة ثقافية واعية لنفسها و لا يتعلق بها، إنه يستند إلى إستجابات عميقة للأوضاع القائمة، و يقوم على توازنات تزداد قوة أو ضعفا حسب الظروف، و هي التي تحاول أن تتحكم بها و تبد لها السياسات الثقافية، و عندما نتحدث عن توازنات فنحن نقصد أن النظام الثقافي كأي نظام آخر متغير لا يلغي التناقض و لا الصراع القائم في داخله بين تيارات و توجهات و قيم و رؤى مختلفة و متباينة، و لكنه يجسد إستقرار التوازن لصالح أحد الأنماط الثقافية أو التيارات الفكرية، وهو نظام متقلب بالضرورة و غير ثابت، خاضع لتغير ميزان القوى الإجتماعي، و لتوجهات السلطة عامة و خاضع أيضا لعوامل الضغط الخارجية سواء كانت قومية أو حضارية عالمية أو إبداعية، و كل هذه العوامل تؤثر في عمل النظام الثقافي و تبلوره، و لا تنجح السلطات السياسية دائما بالضرورة في الحد من أثر هذه العوامل، بل من الممكن أن تخسر الهيمنة الفكرية و الأيديولوجية لفترة طويلة، لصالح طبقات خاضعة أو تأثيرات خارجية بالرغم من إمساكها بالمؤسسات و إحتلالها لها، بهذا المعنى يمثل النظام الثقافي الثقافة على مستوى توازن القوى الفكرية و الروحية و هو مستوى التبدل و التغير

الأسرع و الأكثر ترددا و سهولة، وإن لم يكن الأعمق و الأكثر ديمومة، إنه يمس إذن نشاطات العقل العليا و منتجاته أكثر مما يتعلق بالبنية الرمزية- الأسطورة الثقافية.[1]

1/2/3:الاغتراب:

لغة: ترمز اللغة العربية باستخدامات عديدة لمصطلح الإغتراب و الشيء الملفت للنظر في هذه الاستخدامات، أنها تشير لقدر من الاتفاق فيما بينها و بين الاستخدامات المختلفة في تراث اللغة الأجنبية خاصة في جوانبها المتعلقة بالانفصال و غربة النفس و الخضوع. [1]

فمن ناحية اللغة العربية: الغرب : الذهاب و التنحي عن الناس ... و الغربة و الغرب: النزوح عن الوطن و الإغتراب...و الإغتراب و التغرب كذلك : نقول منه تغرب و اغترب و قد غربه الدهر و رجل غرب بضم الغين و الراء و غريب : بعيد عن وطنه الجمع غرباء. [2]

و توحي كلمة الغروب و الإغتراب بالضعف و التلاشي فهي عكس النمو الذي منه الإنتماء كما نلاحظ ارتباط الإغتراب أيضا بفقدان السند و بالتالي بالضعف لأن الغريب ضعيف لا سند له من قرابة ينتمي إليها أو ملجأ يحتمي به. [3]

هكذا يتضح أن مفهوم الإغتراب كفكرة أو كلمة قد وردت في اللغة العربية منذ القدم و قد استخدمت في عدة معاني و ترددت الكلمة كثيرا في الأدب العربي و هو ما يؤكد أن العرب قد تداولوا معنى الإغتراب قبل إتصالهم بالحضارة الغربية.

---

(1) برهان غليون، مرجع سابق، ص- ص: 94-101.

[1] السيد علي شتا: ***نظرية الاغتراب منذ منظور الاجتماع***، الرياض :عالم الكتب للنشر و التوزيع ، 1984، ص 25.

[2] أبو الفضل محمد جمال الدين أبو مكرم ابن منظور: ***لسان العرب*** ، ط6، لبنان: دار بيروت للطباعة و النشر،ص 638.

[3] حسن منصور: ***الانتماء و الاغتراب ، دراسة تحليلية*** ، الأردن: دار جرش للنشر و التوزيع، 1989،ص19 .

إن المقابل للكلمة العربية إغتراب هو الكلمة الانجليزية aliénation و الكلمة الفرنسية aliénation ، و في الألمانية EntFremduny و قد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية و الفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية aliénation و هي اسم مستمد من الاسم اللاتيني alienare و الذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر أو يعني الإنتزاع أو الإزالة، و هذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي alienus أي الانتماء إلى شخص آخر أو التعلق به و هذه الكلمة الأخيرة مستمدة في النهاية من اللفظ alins الذي يدل على أن الآخر، سواء كإسم أو كصفة. [1]

ب/ اصطلاحا: يرى ر. بودون وف. باريتو في المعجم النقدي لعلم الاجتماع أن كلمة alienation تعني الإغتراب أو الإستلاب و هي ترجع إلى الأصل اللاتيني alienationو لها تفسير قانوني (انتقال أو بيع مال أو حق) و تفسير سيكولوجي يعني (الضعف الفكري العام) و تفشي علم الاجتماع (تعني إنحلال الرابطة بين الفرد و الآخرين). [2]

و يرى عبد الهادي الجوهري في قاموس علم الاجتماع أن الإغتراب هو الحالة التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله يحس بأنه غريب و بعيد عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي. [3]

كما يرى القاموس الموسوعي لعلم الاجتماع الاغتراب بأنه شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع و المحيط و إحساسه بالغربة إزاءه و يتضمن كذلك الشعور بالاغتراب عن الذات.

في حين يعرفه معجم العلوم الاجتماعية أنه يعني ضياع المرء و غربته عن ذات نفسه و عن المجتمع. [1]

---

[1] شاخت ريتشارد: ***الاغتراب***، ترجمة: كامل يوسف حسين، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، 1980،ص 63.

[2] ريمون بودون ، فلفريدو باريتو: ***المعجم النقدي لعلم الاجتماع*** ،ترجمة:سليم حداد، القاهرة ،دار المعارف ، 1986،ص 29.

[3] عبد الهادي الجوهري: ***قاموس علم الاجتماع*** ،القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، 1983،ص 23.

أما موسوعة لالاند الفلسفية فترى " الاغتراب أنه مفهوم يصف كلا من عملية و نتائج تبديد النشاط الإنساني و الاجتماعي (منتجات العمل ـ النقود ـ العلاقات و الأج) في ظروف تاريخية معينة، كذلك تحويل خصائص و قدرات الإنسان إلى شيء مستقل عنه و متسلط عليه و أيضا تحويل بعض الظواهر و العلاقات إلى شيء يختلف عما هو عليه في حد ذاته و تشويه علاقته الفعلية في الحياة في أذهان الناس. [2]

كما يشير عبد المنعم الحنفي في موسوعة علم النفس و التحليل النفسي إلى أن الإغتراب " هو خلل عقلي و الاغتراب النفسي أو الاغتراب عن النفس أو الذات الحقيقية ، و هو يحد من قدرة الفرد على الإنتماء للآخرين و يحد من قدرة الفرد على اكتشاف نفسه.

أما قاموس خدمة الإجتماعية و الخدمات الإجتماعية فيشير إلى أن الإغتراب هو شعور الفرد أنه منفصل عن الآخرين أو المعاناة من الغربة في المجالات الثقافية و التي تبدو غير مقبولة. [3]

مما سبق نلاحظ أن مفهوم الإغتراب قد تم تناوله من قبل فروع المعرفة المختلفة ما بين علم الاجتماع و علم النفس و الفلسفة و اللاهوت إلا أنه رغم تنوع وجهات النظر و التناولات و لكنها أجمعت على عدة خصائص ميزت هذا المفهوم و هي:

1ـ ثراء مفهوم الإغتراب حيث كان مادة خصبة للعديد من فروع العلم و المعرفة.

2ـ تاريخية المفهوم، حيث تطور مع تطور المجتمعات الإنسانية و كان إنعكاسا صادقا للتغيرات التي طرأت على تلك المجتمعات.

---

[1] عادل مختار الهواري و سعد عبد العزيز مصلوح: ***موسوعة العلوم الاجتماعية*** ،الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية ، 1999 ، ص 48.

[2] خليل احمد خليل: ***موسوعة لالاند الفلسفية*** ، بيروت: منشورات عويدات ، 2001، ص ،255 .

[3] احمد شفيق السكري : ***قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات الاجتماعية،*** الإسكندرية دار المعرفة الجامعية ، 2000، ص ،31 .

3- مرونة مفهوم الإغتراب حيث ينطبق على المجتمعات كما ينطبق على الأفراد.

- التصورات النظرية للاغتراب:

لقد تعرض فلاسفة الإغريق كسقراط و أفلاطون للإغتراب حيث عرف أفلاطون التأمل الحق بحالة الكائن الذي فقد وعيه بذاته فصار الآخر مغتربا عنه ، و قد نشط الباحثون الغربيون في الكتابة عن الإغتراب في العصر الحديث[1] بدءا من روسو في العقد الاجتماعي : " من المؤكد أن هذه البنود (أي بنود العقد الإجتماعي) تختزل كلها في واحدة، و هي الإرتهان الكامل لكل مشترك مع كامل حقوقه للجماعة بكاملها[.....] و بما أن الإرتهان يتم دون تحفظ ، و الإتحاد يكون كذلك كاملا إلى أقصى حد ، و لا يعود إلى أي مشترك حق المطالبة بشيء[.....] كل واحد يهب نفسه إلى الجميع و لا يهب نفسه لأي واحد[.....] ،كل واحد منا يضع بتصرف الجميع شخصه و قدرته بكاملها تحت الإدارة العليا للإدارة العامة [.....] إذ من الصعب تخيل مؤسسات تضمن تغلب (الإرادة العامة) على الإرادات الخاصة و لاسيما إرادات النافذين و الأغنياء. إن فعل التنازل الذي يؤسس العقد الأج يمكن أن يتحول هكذا إلى سلب واضح تقريبا لنسبة كبيرة من أعضاء المجتمع. [2]

كما يرى روسو أن الحضارة سلبت الفرد ذاته و جعلته عبدا للمؤسسات الإجتماعية التي أنشأها هو و أصبح تابعا لها ، ومن هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي كما هو الحال في حالة الطبيعة فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان و بين ما يكون عليه بالفعل و بذلك يحدث الاغتراب. [3]

---

[1] صالح بن إبراهيم الصنيع : ***الاغتراب لدى طلاب الجامعة***،رسالة ماجستير في علم النفس ،جامعة محمد بن سعود الرياض، 2005،ص 13.

[2] ريمون بودون و فلفريدو باريتو : مرجع سابق ، ص 30.

[3] محمود رجب : ***الاغتراب سيرة مصطلح***، دمشق : سعد الدين للطباعة و النشر، 1997 ،ص 118 .

2/2/2/3: هيجل: نجد هيجل يطرح في كتابه (فينومينولوجيا الروح) عام 1807 مفهوم الإغتراب على أساس قيامه على بعدين هما سلب المعرفة و سلب الحرية [1] ، و كان هيجل أول من إستخدام المفهوم بهذا المعنى المزدوج، حيث أن مناقشات هيجل لحركة الكيان الإنساني من الشعور الغير ناضج للعمومية أو العالمية إلى الشعور القوي بالفردية و الذاتية تعد أساس جوهري لكل المسائل الروحية و هذه تقود بالنتيجة إلى شعور واقعي حقيقي بالإغتراب النفسي من الأشياء الداخلية الفطرية إلى نهاية التنافر و التنازع و هذا ما يجسد في حقيقة الأمر الإغتراب كإنفصال و هو ينشأ نتيجة ظروف تاريخية بالغة السوء و يتميز أساسا بفقدان الحرية و الوحدة ، أما الاغتراب كمحيط فهذا يأتي من حركة النمو الإنساني و تطورها المتمثل بالإستقلالية عن الإلتزامات الإجتماعية و قوانينها و ما تؤدي إليه هذه الإستقلالية من غربة على الصعيد الروحي ، إن هيجل ينظر إلى الإغتراب عن الذات بإعتباره النتيجة التي تنجم عن الاغتراب عن البنية الاجتماعية مما يعني أن الاغتراب عن الذات هو المصاحب للاغتراب عن البنية الاجتماعية فحينها يشعر المرء أن البنية الإجتماعية بالنسبة له شيء آخر ، ينشأ في الوعي عدم تطابق بين الذات و البنية و عندئذ يغرب الفرد نفسه و عن طبيعته الجوهرية و يصل إلى أقصى درجات التنافر مع ذاته.[2]

3/2/2/3: كارل ماركس : يعتبر أول من تناول الإغتراب بإعتباره ظاهرة إجتماعية إقتصادية سواء من حيث نشأتها أو تطورها. بإعتبار مفهومها علمانيا ماديا ،و قد إستعمله في نظريته الإقتصادية و الإجتماعية بعدما حور معناه الأصلي أي المعنى الذي وضعه هيجل في فلسفته المثالية التي تؤكد أهمية الدولة و الملك بالنسبة للواقع الاجتماعي، حيث يقول ماركس أن ظروف العمل التي أوجدها المجتمع الرأسمالي تؤدي إلى إغتراب العامل، أي لا تعطيه الفرص و الإمكانيات الكافية لتحقيق الرفاهية الإقتصادية و الإجتماعية التي يسعى من أجلها فالعامل هو شخص مغترب عن وسائل الإنتاج طالما أنه لا يحصل علة

---

[1] صالح إبراهيم الصنيع : مرجع سابق ، ص 14.

[2] بهجت محمد عبد السميع : ***الاغتراب لدى المكفوفين، الظاهرة و علاج***،الإسكندرية :دار الوفاء للطباعة و النشر، 2007 ص 18.

القناعة و السعادة من عمله و لا يحصل على ثمرة جهده و أتعابه ، إذن العامل هو كائن مغترب عن الطبيعة الحقيقية للإنسان على حد تعبير ماركس.

كما قد دلل ماركس في مؤلفه" مخطوطات باريسية 1844"على أن العمل في ظل الرأسمالية يتم الإغتراب فيه بأربع طرق هي :

1- إغتراب عن ناتج العمل : الذي يستولي عليه الآخرين.

2- إغتراب عن العمل ذاته: بدلا من أن يكون العمل مجالا للإنجاز يصبح في المجتمع البرجوازي عملا قهريا.

3- إغتراب عن الآخرين : إذ أن جوهر العلاقات تحت ظروف الرأسمالية هو تناقض:

4- إغتراب عن النوع الإنساني: أي عن الطبيعة البشرية الأساسية، ذلك لأن الذي يميز الأجناس البشرية عن سائر الحيوانات هو أن الحيوان ، إنما يقوم بمجرد التكيف مع بيئته فحسب، أما البشر فإنهم يهيمنون على بيئتهم و تحت الظروف الرأسمالية يكون عنصر الهيمنة الواعية هنا مفقودا ، و تتدنى منزلة العامل فتهبط إلى مرتبة الحيوان.

و يضيف ماركس أن الإغتراب حالة تميز شكلا بعينه من أشكال المجتمعات، إن هذه الحالة من الممكن تجاوزها بتغيير الظروف في عالم الواقع و ليس في الوعي. [1]

4/2/2/3:- ميلفين سيمان seeman : يشير في مؤلفه " معنى الإغتراب " ترجمة السيد علي شتا إلى أن التكيفات التي قد يؤديها الأفراد بالنسبة للمواقف التي قد لا تتوازن أو لا تتطابق فيها الأهداف و الوسائل بصورة جيدة، و هذا هو المعنى الأصلي للاغتراب بمعنى اللامعيارية حيث يحدد فيها الفرد الوسائل الغير موافق عليها ثقافيا لتحقيق الأهداف موضوع الإهتمام، و مثل هذا التكيف يدفع بالناس خارج البناء الاجتماعي المحيط للبحث

[1] محمد علي محمد: ***تاريخ علم الاجتماع- الرواد و الاتجاهات المعاصرة***،الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1993 ،ص-ص: 130-135 .

عن أو إحضار بناء جديد إلى الوجود و من ثم يمكن القول بأن البناء الاجتماعي يفترض قبلا الإغتراب عن الأهداف و الوسائل.

و في ضوء هذا الفهم فإن العامل الذي يؤدي عمله من اجل مرتبه فقط يعد مثالا للإغتراب ، عن الذات، و إن ما يسمى بغربة الذات يشير أساسا إلى عدم قدرة الفرد لأن يجد مكافأة لذاته أو تحقيقها، فالإغتراب الذاتي يعني أن الأهداف ليس بها مكان إلا في أفكارنا و تحقيقها هو العنصر الثاني للفعل يقتضي عنصرا ثالثا يتمثل في الإرادة أي فاعلية الإنسان بأوسع المعاني، و ذلك لأن القوة التي تدفع الأهداف إلى العمل و تكسب وجودا محددا هي حاجة الإنسان و ميله و انفعاله و ذلك لأن تحول أي فكرة إلى فعل و وجدود يتمثل في الرغبة الجادة في تأكيد الشخصية، و في إرضاء الذات بتنفيذها، و من ثم يبذل الجهد في سبيل هدف ما لابد أن يكون ذلك هدف بمعنى من المعاني و لابد من تحقيق الفاعل لهذا الهدف حتى يجد فيه إرضاء له. [1]

5/2/2/3:- إيميل دوركايم: شدد دوركايم بالمقارنة في المفهوم الهيجلي الماركسي على فكرة تفكك القيم و المعايير الاجتماعية و الثقافية ، وفقدانها السيطرة على السلوك الإنساني و ضبطه و قد تم ذلك في أوروبا نتيجة الثورة الصناعية و ما رافقها من ازدهار الروح الرأسمالية و إضعاف القيم و المعايير التقليدية و هذا ما يسمى أنومي anomie أو norm lesseness في مؤلفات إيميل دوركايم.

ورأى أن المجتمعات التقليدية البسيطة تتصف بوجود ضمير عام و تقاليد واضحة و أخلاق صارمة ، أما في المجتمعات الحديثة فيقوم التماسك فيها بالدرجة الأولى على تنظيم العمل و تقسيمه بحسب إختصاصات متنوعة و تعاقد الرسمي و القوانين التشريعية و التكامل الاقتصادي، و تبادل المصالح الخاصة، و تنشأ عن ذلك فروق فردية متعددة و أخلاقية جديدة تتصل مباشرة بالمهن المتنوعة ، مما يضعف الضمير العام و يتطلب قيام مؤسسات

[1] سناء حامد زهران : ***إرشادات الصحة النفسية*** ،القاهرة: عالم الكتب، 2008، ص 107.

عامة تطبق القوانين و تؤمن العدالة و من بين أهم ما تناول دوركايم بالدراسة المعمقة حالة الأنومي التي هي في صلب المفهوم الدوركايمي للإغتراب. [1]

و في تشخيصه أمراض المجتمعات الحديثة يرى أن انتشار الاغتراب عن المجتمع لا يعود إلى صعوبة سد حاجاته. بل " لأننا لم تعد تعرف حدود حاجاتنا الشرعية" .

إنطلاقا من هذا المفهوم الدوركايمي إهتم علماء الإجتماع بعزلة الفرد و لا مبالاته ، فهو يعيش في عالم شديد التعقيدات و الإزدحام ، و يتصل مفهوم الأنومي أيضا بتيار فكري إهتم بغياب المعاني الكبرى في العصر الحديث ، و مثلا على ذلك أن العالم الاجتماعي الألماني كارل منهايم أشار في كتابه " تشخيص لعصرنا" إلى فقدان التجارب الأنموذجية بسبب أن الإنسان في العصر الحديث أصبح يميل إلى مساواة التجارب الصغرى بالتجارب الكبرى ، فلا يفضل هذه على تلك ، و عندما تساوي الأشياء ، يصبح لا قيمة لأي شيء ، وكذلك تحدث علم النفس الاجتماعي عن أوضاع الرموز الأساسية أو المبادئ التأسيسية التي توحد الثقافة و تشكل مناخا أسطوريا يتجاوز به الشعب أوضاعه و اهتماماته الآتية، و أخطر ما في الأمر أن الثقافة في العصر الحديث فقدت مثل هذه الرموز و المبادئ الأساسية و قدرتها على الإيحاء، و عندما تفرغ حياة الإنسان من الرموز الكبيرة ، يحاول أن يملأ الفراغ بأدوات ميكانيكية. [2]

6/2/2/3:- ماكس فيبر: على خلاف ماركس ، رأى أن العجز حالة عامة و لا تقتصر على العامل ، بل تتصف به جميع العلاقات الاجتماعية، فيؤكد أن العالم و الجندي و الباحث و الأستاذ الجامعي و غيرهم لا يسيطرون على وسائلهم و منتجاتهم بفعل كونها مستقلة عنهم في كثير من الأحيان ،الجندي لا يسيطر على وسائل العنف، و الباحث في مراكز الأبحاث الكبرى لا يسيطر على وسائل البحث و موضوعاته و غاياته و توظيفاته، كذلك يمكن القول

---

[1] عبد الله عويدات: ***مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن***، دراسات العلوم الانسانية المجلد 22، عمان،1995 ص-ص :22-52 .

[2] حليم بركات ***:الاغتراب الثقافة العربية***، بيروت: مركز دراسات الوحدة ، 2006، ص ،45.

أن المواطن عاجز اتجاه الدولة حتى في المجتمعات الديمقراطية، فهي التي تسيطر عليه في الواقع، و ليس هو الذي يسيطر عليها فعلا، لقد اكتسبت الدولة مناعة تمكن الحاكم من التعالي على شعبه حتى عندما يكون منتخبا من قبله، فالدولة لا تشرك المواطنين حقا في صنع القرارات المهمة، و كثيرا يتفاجأ المواطن بقرارات و الأحداث السياسية بما فيها تلك التي يكون لها تأثير كبير في تقرير مصيره. [1]

7/2/2/3: فرويد: لقد صور فرويد الإنسان في ظل الحضارة الأوروبية كائنا مكبوتا مشوها قلقا مدفوعا بدوافع لا يعي كنهها ، موزعا في صلب داخله ، مطاردا بالشعور بالذنب، متنكرا لرغباته الطبيعية مصابا بالتوهم، منشغلا بصحته النفسية.....و في تحليله لهذه التوجهات و الهموم، ينطلق فرويد من مقولة تشدد على وجود تصادم بين رغبات الإنسان و متطلبات الحضارة و بالتالي بينه و بين المجتمع و الثقافة السائدة . [2]

و لقد إستطاع فرويد أن يصل إلى الحقائق التالية:

ـ اغتراب الشعور: فالخبرات التي يتم كبتها لتقليل الألم الناتج منها ، و لذلك فإن تذكرها أمر صعب يحتاج إلى مجهود كبير للتغلب على المقاومة. التي تحول دون ظهور هذه الخبرات إلى الشعور. و بذلك يغترب الشعور عن الخيارات المكبوتة، و المقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور.

ـ إغتراب اللاشعور :يشير فرويد إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور و تبق هناك محتفظة بطاقتها ، تتحين فرصة للخروج. و طالما أن أسباب الكبت لازالت قائمة فإن اللاشعور يظل مغتربا على شكل انفصال عن الشعور. و ما محاولة الأنا في التوفيق بين ضغط الواقع و متطلبات الهو, و أوامر الأنا الأعلى ,إلا هروبا من إغتراب الفرد عن الواقع الإجتماعي.

---

[1] حليم بركات : نفس المرجع، ص ، 42.

[2] مجدي أحمد محمد عبد الله : ***الاغتراب عن الذات و المجتمع و علاقته بالسمات الشخصية***، القاهرة:دار المعارف، 2001 ،ص ،7.

و يرى فرويد أن هناك مظهرين للإغتراب يتمثل أولهما في عدم افتتان الفرد بالحضارة و ما يصاحبها من حالات قلق و عصاب ، و ذلك نتيجة لسلطة الماضي وما يواكبها من اعتماد الفرد على والديه و يتمثل المظهر الثاني في افتتان الفرد بالحضارة و توحد الذات بالواقع و طمس الفردية و ذلك نتيجة لسلب حرية الأنا و غياب معرفة الأنا و الأنا الأعلى من ناحية أو نتيجة خبرة الاعتماد الطويلة على الوالدين على لأنا الفرد، والتي تترتب عليها حاجة الفرد للاعتماد و التوحد مع الواقع كبديل لسلطة الوالدين الطويلة على الفرد من ناحية أخرى. [1]

8/2/2/3:- إريكسون : يرى إريكسون أن فترة المراهقة حاسمة في نمو هوية الأنا لدى الفرد، حيث عندما يكون الفرد المراهق لنفسه هدفا مركزيا محددا فإن ذلك يعطيه إحساسا بالتوحد فتحدد هويته و يدخل مرحلة الألفة و الإنتماء ، لأن عدم تحديد هوية المراهق و عدم توحده يؤدي بالفرد إلى الشعور بالاغتراب.

لقد ركز إريكسون على نمو الذات Ego على علاقتها بالبيئة الإجتماعية، و كذلك كانت نظرية نفسية اجتماعية وفقا لنظريته فإن الذات تنمي حاجات اجتماعية جديدة مستمر من خلال علاقتها بالبيئة الاجتماعية و كل حاجة جديدة تولد معها أزمات انفعالية و التي تحتاج المواجهة أو الإشباع بطريقة إيجابية و تكون دليل على نمو و تكامل الشخصية. [2]

9/2/2/3:- هورني : تهتم بالشروط الإجتماعية و الثقافية لتحقيق وجود الإنسان و تبيين أثر العلاقات المتبادلة بين الشخصية و قيم المجتمع, بين العلاقات الإجتماعية و التطلعات الفردية ، في ظل البرجوازية تقوم الثقافة على مبادئ التنافس و الفردية و بروز روح العداء و السيطرة بين الناس، فنتيجة لمبدأ المنافسة السائد في المجتمع و ذلك للوصول إلى المركز اللائق و تحقيق ما يطمح إليه الفرد ، يميل الفرد إلى أن يسبق الأخر و أن يستغل ضعفه

---

1 أ لسيد علي شتا : ***نظرية الاغتراب من منظور الاجتماع***، الرياض: دار عالم الكتب و النشر، 1984، ص 175.

2 عادل بن محمد بن محمد العقيلي : **الاغتراب و علاقته بالأمن النفسي**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، دراسته ميدانية بجامعة سعود الإسلامية ، الرياض، 2004 ، ص14 .

للسيطرة عليه، و لا تقتصر المنافسة على المجال الاقتصادي بل تشمل الجانب الاجتماعي و تمتد إلى كل العلاقات الإنسانية، حيث يتولد شعور بعدم الأمن و الخوف من الاستغلال و السيطرة ، مما يؤدي إلى نمو الاتجاهات الانعزالية و العدائية و الكراهية، و فقدان الاتزان العاطفي فيشعر الفرد أنه عاجز و مهدد و تسود حياته طباع من الحقد على العالم الخارجي و ينعكس ذلك على نفسه، فيكره ذاته الحقيقية لضعفها و فشلها، إذ أن الفرد يتمني أن تشبع مطالبه و أن تتحقق رغباته لكن إمكانية تلبية هذه التمنيات تهدم بواقع الظروف الاجتماعية في ظل النظام القائم هنا يقع الفرد في صراع داخلي شديد هو صراع بين الذات الحقيقية و الذات المثالية التي تنشأ عن حاجات الفرد الداخلية و تؤثر على شخصيته. [1]

3/2/3:أنواع الاغتراب :

و هناك نمطان أساسيان للإغتراب يتدرج تحتهما أنماط فرعية أخرى و هي:

1/3/2/3:ـ الإغتراب الموضوعي: objective Aliénation و يحدث الإغتراب الموضوعي عندما تتحول الأشياء و الأفكار و النظم التي ساهم الإنسان في إنتاجها بإرادته لتشبع حاجات اجتماعية إلى قوى مغرية له , تتحكم في إرادته و تبدد خططه و تزيلها أي تهدد وجوده و تسيطر عليه، و من النماذج الأساسية لهذا النمط من الاغتراب الموضوعي :

أ/ الإغتراب المهني.

ب/ إغتراب الأنساق الاجتماعية و السياسية.

ج/ إغتراب العناصر الإيديولوجية.

2/3/2/3: الاغتراب الذاتي subjective Aliénation

و يتمثل في إنفصال علاقة الإنسان ببعض الأطر النسقية المحددة . [2]

---

[1] فيصل عباس : ***الشخصية في ضوء التحليل النفسي***، بيروت:دار المسيرة، 1982 ، ص 165.

[2] سناء حامد زهران : مرجع سابق ، ص 119.

و النمط الأول ـ الموضوعي ـ للإغتراب يتسق مع صور الإغتراب عند كارل ماركس و التي تتمثل في:

1/1/3/2/3:- الإغتراب المهني: حيث هناك العديد من المشاكل التي لا يوجد بها حل في بيئة العمل بالنسبة للفئات المختلفة من العاملين خاصة تلك المشاكل التي ترتبط ببلوغ أهداف مختلفة فإن ذلك يعتمد على قابلية تلك الأهداف للتنبؤ و قابليتها للإنجاز، و من ثم تعتمد على تقدير الشخص للأهداف التي يفضل إشباعها و الأهداف التي يتوقع من الإدارة إشباعها في ضوء تلك المضاهاة ونتيجة لإدراك الشخص لعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة في ذاتها و هذا هو البعد الأول المتعلق بالاغتراب النفسي و بذلك يشير الاغتراب النفسي الى اغتراب العاملين عن ذواتهم الكافة في نشاط العمل و عندما يفضي العمل للاغتراب فإنه لا يتيح الفرصة للتعبير عن قدراته و كرامته و من ثم يصير العمل ممل ، و لا يساعد على نمو الشخصي. [1]

و يرى ماركس أن الرأسمالي يملك القوة لمكانته في النسق الاقتصادي فهو يبيع و يشتري جهد العمال بأرخص الأسعار. كما أن هناك علاقة بين الاغتراب التكنولوجي و الميل لاقتراف الرشوة، حيث أن سرعة التغيير التكنولوجي قد خلقت تفاوتا بين المهارات المتاحة و المهارات اللازمة لشغل الدور و ذلك نظرا لحاجة هذه المهارات للتغيير بسرعة تعادل سرعة التغيير التكنولوجي لإمكان تحقيق الأداء الجيد الذي يعتمد عليه الترفي، لذلك سعى الأفراد لتجاوز ذلك بالوسائل الغير مشروعة مثل الرشوة.

و يكون الاغتراب المهني حيث يشعر المغترب عبد لعمله ، و أن العمل غريب عنه و أنه لا يدري لا يرى نفسه في العمل المنتج و قد يرجع ذلك على عدم حصول العامل على ناتج عمله و عدم وجود نظام عادل في توزيع الأجور بالإضافة إلى فقدان الحرية و القدرة على التعبير عن الذات و ممارسة الإمكانات المتاحة من القيام بأعمال لا تتفق مع الميول و الاستعدادات أو أن يتم العمل تحت نظام استبدادي .

[1] السيد علي شتا:مرجع سابق ، ص: 327.

و بهذا الحال يعتبر الاغتراب حسب رأي ماركس مسألة سوسيولوجية بحيث ترتبط بشروط و ظروف العمل فعندما يبيع العمال وقت عمله من أجل إثراء صاحب المشروع الرأسمالي، ينتجون بضائع هم أنفسهم لا يستعطون دفع أثمانها و الأسوأ من هذا . أن عملية الشغل ذاتها تصبح مسالة غريبة أي مجرد نشاط خارجي منفصل عن شخصية العامل ،إننا نعلم أن العامل في النظام الرأسمال يشعر بالغربة و عدم الرضى و ذلك لأنه حالما يزول الضغط المادي و غيره عنه ، فهو يهرب من العمل فقد أصبح وباء ، بعبارة أخرى أن الاغتراب يترابط حدوثه مع نظام العمل ذاته ، و ما يتضمنه من علاقات شغل اجتماعية بين رب العمل و العمال. [1]

2/1/3/2/3:- الإغتراب الإجتماعي : يؤثر الدور الإجتماعي في مفهوم الذات حيث تنمو صورة الذات من خلال التفاعل الاجتماعي و ذلك أثناء وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية و أثناء تحرك الفرد في إطار البناء الاجتماعي الذي يعيش فيه فإنه عادة يوضع في أنماط الأدوار المختلفة منذ طفولته و أثناء تحركه خلال هذه الأدوار فإنه يتعلم أن يرى نفسه كما يراه رفاقه في الواقف الاجتماعية. [2]

كما أن أفراد المجتمع حيثما يولدون يجدون المجتمع بظواهره الاجتماعية دون أن يسهموا في تشكيلها أو خلقها فعليهم أن يطيعوها و ذلك لأنها أسبق في وجودها عنهم و أقوى في سلطتها منه ، فالإجبار و القهر يتبعان و يتلازمان في انتقاء الإرادة الفردية و عليه الإنسان ملزم بل مجبر على إتباع النظام الاجتماعي القائم ، خاصة إذا أدرك أن المجتمع قد حدد جزاءات للخارجين أو المنحرفين عن قواعده و معاييره.

و يرى جيبر أن الفرد في ظل ثورة المعلومات يواجه سيلا لا ينقطع من المعلومات و المعارف يصعب عليه التأكد من صحتها و التمييز بينها واختيار ما يناسبهما ويشبع حاجته منها عاجزا من أن يهتدي إلى طريقته.

---

[1] خير الدين عصار : ***مبادئ علم النفس الاجتماعي***، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 ، ص 215.

[2] سناء حامد زهران: مرجع سابق ، 2004 ، ص 111.

3/1/3/2/3: الاغتراب الذاتي: هو انتقال الصراع بين الذات والموضوع (الآخر) من المسرح الخارجي إلى النفس الإنسانية هو اضطراب في العلاقة التي تهدف إلى التوفيق بين مطالب الفرد و حاجاته و رغباته من ناحية و بين الواقع و أبعاده من ناحية أخرى و هو نوع الخبرة التي يجد المرء فيها نفسه كغريب فالشخص المغترب فقد الاتصال بنفسه و بالآخرين و هي خبرة تنشأ بحجة المواقف التي يعيشها الفرد مع نفسه و مع الآخرين و لا تتصف بالتواصل و الرضى،و من ثم يصاحبها الكثير من الأعراض التي تتمثل في العزلة و الانعزال و التمرد و الرفض و الانسحاب و الخضوع أي أن الاغتراب عن الذات هو شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية أو تحويل طاقات الفرد و شعوره بعيدا عن ذاته الواقعية [1].

4/1/3/2/3: الإغتراب الديني: حيث يرى فيورباخ أن الاغتراب الديني هو أساس كل اغتراب بينما يرى ميلز في نظريته الاجتماعية ذات الطابع السيكولوجي أن الاغتراب الديني مظهر من مظاهر الاغتراب الاجتماعي حيث أن المؤسسات الدينية هي بطبيعتها مؤسسات اجتماعية، لهذا فهي تعزز الاغتراب كغيرها من المؤسسات الاجتماعية .

5/1/3/2/3: الاغتراب الثقافي : يعتبر الاغتراب الثقافي الذي يعد بؤرة دراستنا الحالية هو ذلك الاغتراب الذي يشعر به أبناء المجتمع أو أصحاب مرجعية حضارية معرفية معينة، إذ ينتابهم شعور أنهم يعيشون و يحيون بقيم و لا يتوحدون معها ،الأمر الذي يشعرهم في أعماق نفوسهم بأنهم منفصلون عن هذه القيم و المرجعيات الحضارية الجديدة ، و في نفس الوقت نجدهم منبهرين بكل ما هو غريب و أجنبي من عناصر الثقافة و خاصة أسلوب حياة الجماعة الغربية و تفضيله على ما هو محلي.

6/1/3/2/3: الاغتراب السياسي : يعد الاغتراب السياسي أحد الأشكال التي عنيت بالدراسة من طرف الباحثين و تأتي أهميته من أنه يشكل مشكله اجتماعية على مستوى

---

[1] دبلة خولة: ***دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهقين***، رسالة ماجستير (غير منشورة)،قسم علم النفس ،جامعة بسكرة ،2008 ،ص :132.

الأدوار الاجتماعية المتوقعة من أفراد المجتمع ، هذا في الوضع الطبيعي.[1] و في هذا يتحدث حسن سعد عن الدوافع التي تقف وراء الاغتراب السياسي موضحا أنها هي نفسها الدوافع التي خلقت الإحساس بالاغتراب الاجتماعي لأن المفاهيم المسيطرة على مجتمع ما ،هي التي تسيطر بدورها على المفاهيم الاجتماعية ومن ثم يكون المؤثر الأول مؤثرا ذا دلالات سياسية تكمن في النظام السائد و مدى صلاحية أو عدم صلاحية النظام، فإن كان النظام قد اثبت عدم صلاحيته فبالأحرى يتكون أو ينبعث الإحساس بهذا الانفصال الذي يتم بينه الفرد و النظام السائد و هنا تكون أول دواعي التمرد و الذي تكون الغلبة فيه للنظام حيث لا يجد الفرد مهربا من الاغتراب .

2

[1] حليم بركات : مرجع سابق ، ص 123.

2

الفصل الرابع:

الإختراب الثقافي

1/4: الاغتراب الثقافي:

1/1/4: تعريف الاغتراب الثقافي:

يعرف حازم خيري الاغتراب الثقافي بأنه " أي تنازل للإنسان عن حقه الطبيعي في امتلاك ثقافته حرة متطورة، إراحة لذاته و إرضاء لمجتمع" موضحا ما يقصد بذلك:

ـ إراحة الذات : أي تنازل الإنسان طواعية عن حقه في النقد و تطوير ثقافته و تحويل آخرين بهذا الحق نيابة عنه.

ـ إرضاء المجتمع : تنازل الإنسان عن " حق الطبيعي في نقد ثقافته و تطويرها"[1]

أما محمد عبد المختار فيري أن الاغتراب الثقافي الذي يشعر به أي مجتمع أو أصحاب مرجعية حضارية معرفية معينة، إذ ينتابهم شعور أنهم يعيشون و يحيون بقيم و ممارسات لا يتوحدون معها ، الأمر الذي يشعرهم في أعماق نفوسهم بأنهم منفصلون عن هذه القيم و المرجعيات الحضارية الجديدة. و من أهم مظاهره اضطراب الهوية الثقافية و يعرفها إريكسون " أنها عملية متعلمة من الواقع الثقافي و الاجتماعي الذي يعيشه الفرد في مجتمعه و أن حالات التمرد و الخروج عن الأعراف و القيم إنما تعبر عن أساليب الرفض الثقافية المجتمع بل و الشعور بالغربة و الاغتراب و مد صور رفض الهوية الثقافية في " إظهار سلوكيات غير مألوفة في ثقافة المجتمع ، و من الآثار السلبية المترتبة عن فقدان الهوية الشخصية أو الثقافية و ظهور العديد من السلوكيات غير المقبولة مثل العزلة و عدم المشاركة في المسؤولية الجماعية ، و تمركز حول الذات و الانغلاق في دائرة الأهداف و المصالح الشخصية دون المصالح العامة و رفض القوانين و المعايير الاجتماعية و الثقافية"[2]

---

[1] حازم خيري:**الاغتراب الثقافي للذات العربية** ،القاهرة:دار العالم الثالث ، 2006 ،ص 20.

[2] محمد عبد المختار : مرجع سابق، ص 34.

تعرفه فاطمة درويش بأنه تلك الظاهرة التي تظهر من جراء التناقض بين المثل الاجتماعية و الواقع الاجتماعي ،بين قيم المجتمع الكامنة و التي تولد رغبات و طموحات لدى الفرد و البنية الاجتماعية التي تمنع تحقيق هذه الطموحات و التطلعات .

ينجم عن هذا أن يعيش الأنا مجهولا يتأثر بالعوامل الخارجية دون أن يتمكن هو من التأثير بدوره على العالم الخارجي ،و منه يصبح الاستلاب يعبر عن تلك الحالة الذهنية الناتجة عن عدم الرضا من جراء عدم تلبية الحاجات الرئيسية كالحاجة إلى إقامة علاقات اجتماعية و الحاجة لتملك هوية خاصة .

و نحاول في دراستنا تبني التعريف التالي لأنه يتماشى و أهداف بحثنا.

الاغتراب الثقافي هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه و رفضها و النفور منها و وانبهاره و محاكاته لكل ما هو غريب و أجنبي من عناصر الثقافة و خاصة أسلوب حياة الجماعة و النظام الاجتماعي و تفضيله على ما هو محلي .[1]

و يحتوي على العناصر البنائية التالية :اللامعيارية و العزلة الاجتماعية و اللاهدفية و الفردية.

2/4:العوامل المؤدية للاغتراب الثقافي:

1/2/4:تراجع دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية:

يجابه المجتمع العربي اليوم الكثير من التحديات التي تعترض مسيرة حياته، ويعاني من تغيرات سريعة طرأت على شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية مما جعل من الضروري على مؤسسات التنشئة الاجتماعية* على خلاف أنواعها

[1] سناء حامد زهران: مرجع سابق ، ص 111.

* يعد دوركايم اول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية والتي تعني الوضعية التي ينتقل عبرها الكائن الانساني من الحالة الاجتماعية البيولوجية الى الحالة الاجتماعية الثقافية ،و ذلك بموجب نسق من الافكار و العادات و القيم و التقاليد أي بموجب المعايير الاجتماعية التي يستنبطها الافراد في اطار عدد من المؤسسات الاجتماعية ،بعبارة اخرى ازاحة الجانب البيولوجي من نفس الطفل لصالح نماذج من السلوك الاجتماعي ،فلو ترك الفرددون التعرض للتنشئة الاجتماعية فان جانب

ومستوياتها أن تواجه هذه التحديات بتبني وسائل تربوية معاصرة وأنماط غير مألوفة ، وان تكيف نفسها وفق ظروف العصر ومتطلباته.

وبقدر ما توفق مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (المدرسة،جماعة الأقران، المسجد الخ) في الانتقاء السليم والاختيار الأفضل للعناصر الثقافية اللازمة للفرد بقدر ما توفر له فرص النماء الثقافي التي تساعده على تمثل نمط الحياة السائدة والانصهار في بوتقة المجتمع الذي يحتويه .

وما شخصية الفرد إلا انعكاس لصورة الحياة اليومية والتفصيلية التي يعيشها في كنف الأسرة وهي تتفاعل مع المحددات الاجتماعية والثقافية الأخرى وان لم يكن طرفا مباشرا فيها.ذلك أن النتائج المترتبة على صيرورة التفاعل ستترسب في ذاكرة الفرد سواء أكان ذلك بصورة شعورية أم بصورة لاشعورية وبما تشكل الملامح الأساسية لهويته الثقافية[1] المستقبلية .

فالمؤسسات التعليمية تقوم بوظيفة التربية و الصقل الاجتماعي نيابة عن الأسرة و المؤسسات الاجتماعية المتنوعة لها دور كبير في عمليات الضبط الاجتماعي و الرقابة ،و التنشئة الاجتماعية.

و إذا كانت الأسرة ليست هي المؤسسة الاجتماعية الوحيدة المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية ،إذ هناك العديد من المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تشارك في هذه العملية إلا أنها تظل الأكثر أهمية و تأثيرا خاصة في سنوات الطفولة[2]،ولا شك أن دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية اكتسب أهمية مضاعفة بالنظر إلى عمليات التغير الاجتماعي المتسارع التي شهدتها ولا تزال الأقطار العربية ثم ما تطرحه العولمة على الأمة العربية من فرص و تحديات جديرة بالتأمل و الدراسة ,وبقدر ما كانت عمليات التنمية و التغير الاجتماعي تطرح

الهو (الحالة الأولية عند الفرد)سيطغى على الجوانب الأخرى و سينساق الفرد خلف شهواته و بالتالي يكون فردا لا معياريا.

[2] مأمون طربية :***علم الاجتماع في الحياة اليومية (قراءة سوسيولوجية لوقائع معاشة)***،بيروت: دار المعرفة،2011 ،ص ص: 35-47 .

على الأسرة مشاكل و تحديات تتعلق بتكوينها و تماسكها* ،و دورها في عملية التنشئة بقدر ما كانت هذه المشاكل و التحديات تبرز دور الأسرة الكبير في التصدي لها.

ثم يأتي دور المدرسة ،هذه المؤسسة التي يعّول عليها كثيرا في عملية التعليم الذي يعد المتغير الأساس الذي من خلاله نخلق الهوية الثقافية للفرد ونبلورها ،ويعلم الجميع ما تعاني هذه المؤسسة (المدرسة) من عوامل الضعف ونواحي القصور سواء أكان ذلك على مستوى المناهج** والمقررات الدراسية أم طرائق وأساليب التعليم والتعلم التقليدية أو على

---

* يرى ديفيز أنه كلما كان هناك نظام اجتماعي متغير يصبح الفارق الزمني بين الأجيال مسألة لها مغزاها و دلالتها التاريخية ,لتخلق بالتالي فجوة بين الجيل و الجيل الذي يليه و في مثل هذه الظروف يربى الشباب لا محالة في بيئة مختلفة تماما عن البيئة التي نشأ فيها جيل آبائهم و طالما أن الآباء ينتمون في نظر الأبناء و خاصة الشباب منهم إلى طرز قديمة فإن التصادم و الرفض و المعارضة و التمرد ، و ما ينضوي عليه كل منها من مشاعر حادة و عنيفة يصبح ضرورية واقعة لا مفر منها.

و يركز دافيز على تحليل الفروق السيكولوجية بين الأجيال و يؤكد على جانب واحد من جوانب هذا الاختلاف ممثلا في الصراع ما بين واقعية الكبار و مثالية الشباب حيث أن جيل الكبار في نظره يقبل الأمور على علاقتها كمسلمات لذا فهو يتميز بالانجذاب نحو إيديولوجية الوضع الراهن ما لم تتدخل الأمور الأخرى كالأزمات الاقتصادية أو الاجتماعية مثلا و بالتالي يكون أقل انزعاجا بالتناقض بين النماذج المختلفة لمجريات الأمور من حولها أكثر من ذلك فإن جيل الكبار لا ينزعج كثيرا لما قد يكتشفه من تناقض بين ما يؤمن به أو يفكر فيه و بين الواقع من حوله, و على العكس نجد جيل الشباب فهم مثاليون لأنهم يتمسكون حرفيا بنماذج العمل التي يتلقونها في مرحلة التنشئة المبكرة من ناحية و لأنهم سرعان ما يكتسبون نماذج لا تتلاءم كلية مع التنظيم الاجتماعي الراهن كما أن امتلاك هذه الفئة قدرت فكرية كبيرة لأن العقل يبلغ أوج نشاطه خلال هذه الفترة – ترتبط بدورها- بمثالية ناجحة وافتقار شبه تام إلى التجربة، أمر من شأنه أن يجعل الشباب يكتشفون أن ما تعلموه من نماذج ومثل ليست حقيقة ولا منطقية، ومن هنا يبدأ الصراع العقلي لدى الشباب، وهذا هو السبب الذي من أجله يدفع الشباب إلى تكوين جماعات ذات ثقافة فرعية رافضة أو حتى مضادة.

* إذا عدنا إلى البلاد العربية وبلاد الإسلام فإن أهم وصف نستطيع إسقاطه على حال التعليم عندها، وصف العلامة سعيد البوطي في قوله " أن مناهج التربية عندنا لا تزال مزقا من نظريات أجنبية نقلت إلينا كما هي بعد أن صيغت بلسان عربي مبين أو غير مبين دون أن يراعي أثناء نقلها الاختلاف الكبيرين بين طبيعة النفوس الأجنبية التي صاغت هذه النظريات على قدرها وطبق مزاجها، وطبيعة النفوس العربية التي أشربت فطرة الإسلام والتي نشأت في كنفه ورعايته، مهما بلغ تأثيره في المجتمع قوة وضعفا.

مستوى إعداد المعلم الموسوعي الذي ينبغي أن يكون مؤهلا لإستيعاب ثقافة العصر والمتغيرات المستحدثة كي ينهض بمسؤوليته في إعداد الفرد ،أو يتغلب على مستوى التقصير في تهيئة المستلزمات والمتطلبات التعليمية الضرورية .

و تؤكد أهمية الأدوار التقليدية التي يجب أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية في عصر اللامركزية وما شهده العالم من تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا الاتصالات و المعلومات و السماوات المفتوحة ،حيث أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة و أصبحت الدول النامية تواجه إشكالية التعايش ،و التفاعل مع هذا العالم المتغير ،من خلال تعليم و تأهيل الإنسان القادر على التفاعل الايجابي و التعامل الواعي مع هذه التطورات و محاولة تحقيق العدالة الصعبة التي تقتضي التعامل مع تحديات الراهن،وفي الوقت ذاته الحفاظ على الهوية الثقافية* لهذه المجتمعات ،و الواقع أن القضايا و الإشكاليات التي تطرحها المتغيرات

=كما يرجع الدكتور البوطي ذلك إلى ظاهرتين:

الظاهرة الأولى: أن فن التربية وعلم النفس التربوي كلاهما ينهضان اليوم على تجارب ونظريات أجنبية، لا يشترك معها التفكير الإسلامي –أو العربي- بأي بحث أو نصيب اللهم إلا نصيب النقل والترجمة المجردين، فكان لا بد أن تكون عقلية المتخصص بهذا الفن صندوقا أمينا لرعاية تلك النظريات والتجارب الأجنبية، وليس هذا فقط بل أن تأثر عقليته بها وبقاءه المستمر تحت عينها وثقلها، يجعله لا يفتح أو يستشعر وجود أي أصول وأسس تربوية أخرى وراء الدائرة التي استقر فيها وجوده النفسي والعقلي فهو لذلك لا يفتأ يحاول أن يخضع مجتمعه لمقتضياتها مهما رأى بينهما من التخالف والاضطراب.

الظاهرة الثانية: أن معظم المتخصصين عندنا في التربية لم تتفتح عقولهم منذ أن تفتحت إلا على نوافذ الثقافة الغربية فالدين مهما كان له من سلطان عقلي عندنا، يظل في وهمهم مستندا إلى تلك المقومات والموازين ذاتها، التي يقوم بها الدين في المجتمعات الغربية.

كما أنهم لو أطلوا إطلالة سليمة كافية على حرية الفكر والثقافة الإسلامية لتنبهوا إلى الحاجز الكبير الذي يقوم حائلا بين فلسفة القيم عندنا وعند الغربيين ولأدركوا أن ما فصل من نظريات التربوية هناك لا يمكن أن يصبح ثوبا تكتسيه المناهج التربوية هنا ولعلموا أنه بوسع الباحث التربوي أن يقع على أصول تربية سليمة أخرى يستقيها من أصول الثقافة الإسلامية وينابيعها الفنية، التي منحت العالم حضارة أصلية سعد بها قرون طويلة من الزمن ويدفعهم هذا العلم إلى بحث وتنقيب متواصلين ينفذون من ورائها إلى فن تربوي جديد ذي ذاتية مستقلة وخصائص وسمات تتفق مع فطرة هذه الأمة وخصائص تكوينها.

* الهوية الثقافية Cultural Identity .

الحديثة على عملية التنشئة الاجتماعية و دور الأسرة و المؤسسات الاجتماعية المختلفة لم تلق الاهتمام الكافي من البحث و الدراسة ،فمن الثابت أنها تسهم في زيادة التباعد و التفاوت الاجتماعي الاقتصادي و التعليمي والمعرفي بين الناس ،كما أن الآثار الاقتصادية المعايشة للنظام العالمي الجديد قد تدفع الحكومات في العالم الثالث إلى خصخصة بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالإعلام و التعليم أو على الأقل بعض المدارس و الجامعات ،وبالتالي تحجيم الرؤى التربوية ،وفوق كل شيء تحديد رؤية الأهداف التربوية ،إذ تصبح الأهداف الإنسانية و الثقافية و الاجتماعية للتعليم على وجه الخصوص ثانوية بالنسبة للمعايير ذات الطابع الاقتصادي ،ومثل هذه التحولات إضافة إلى انفجار ثورة المعلومات و التدفق الحر للأخبار و المعلومات و الصور و الرموز عبر الحدود ،سيؤدي إلى إضعاف بعض الأدوار التي كانت تقوم بها الدولة و الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية ،من هنا تبدو أهمية الاهتمام ببحث و دراسة أبعاد ووسائل دعم و تطوير دور المؤسسات التقليدية للتنشئة الاجتماعية .

حيث أن التغريب الثقافي الذي يتعرض له أفراد المجتمع عبر أجهزة الإعلام التي تنحصر عنايتها في الإثارة والتأثير لما تتوفر عليه من التكنولوجيا المتقدمة في مقابل أساليب التثقيف التقليدية المحدودة التأثير من قبل مؤسسات التنشئة الإجتماعية في المجتمع التي تقوم بالدور الأساس في تلك العملية . ناهيك عن افتقار وكالات التنشئة الإجتماعية إلى الأساليب الصحيحة في عملية التنشئة وعدم إمتلاكها المؤهلات والقدرات التي ترتقي بها إلى المستوى الذي يجعلها في موضع تحد ومنافسة مع المؤثرات الثقافية الخارجية .

إن وجود أجهزة الاتصال الحديثة و التقنيات الهائلة فيها و الانترنت ذات الأبعاد و الاتجاهات المتنوعة تمثل تحديا كبيرا للأسرة بصورة خاصة وبقية مؤسسات المجتمع

كيان يصير ويتطور ، لا معطى جاهزاً ونهائياً ، هي تصير وتتطور ، اما في اتجاه الانكماش واما في اتجاه الانتشار ، وهي تعنى بتجارب اهلها ومعاناتهم ، وبانتصاراتهم وتطلعاتهم باحتكاكها سلباً وايجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما ايضاً ولها ثلاثة مستويات فردية ، وجمعوية ، ووطنية قومية وتتحد العلاقة بين مستوياتها الثلاثة ، بنوع الأخر الذي تواجهه (الجابري، 2005) [1]

بصورة أعم[1] و أشمل في كيفية إستخدامها ،حيث أنها قد صعبت على الأسرة عملية التنشئة الاجتماعية ،التي باتت الآن في خطر كبير إذا لم يأخذ بعين الإعتبار إستخدام أساليب التنشئة بصورة صحيحة تتوافق مع متطلبات العصر و إنفتاحه.

لقد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط "تكنو-اتصالي" لا يقيم وزنا لهذه القيم،حيث إن العاصفة التكنولوجية لم تتوقف تأثيراتها ومفاعيلها على الأبعاد المادية لحياة الإنسان وسلوكه، بل اكتسحت مساحة الوعي، بحيث بدت سرعة إحلال المعلومات أو الأشياء واستبدالها مخيفة؛ سواء على مستوى وسائل الحياة اليومية، أم على مستوى الظواهر الاجتماعية، ونجم عن هذه العملية السريعة والمركبة سرعة مقابلة طالت الأشياء والأفكار والسلوك[2]، وهكذا لم يعد المكان كما كان عليه وكذا الزمن، فتصاعدت وتيرة الاغتراب بشتى أنواعه.

2/2/4:الإختراق الثقافي:

إن الاختراق الثقافي هو حركة انتقال الأفكار ،القيم و العادات الغربية بشكل مكثف وغير مسيطر عليه إلى المجتمعات العربية و ما يماثلها في دول العالم الثالث ،كما يمثل سياسة و إستراتيجية بقصد التدخل في شؤون الغير بقصد التأثير في سلوكياتهم و معتقداتهم تدخلا جزئيا أو كليا بمختلف الوسائل .

يقول ادغار موران "إننا ندخل عصرا تنهار فيه كل الثوابت والمعتقدات فالعالم يمر بمرحلة من الشك ،نحن لا نعرف إلى أين نمضي و المستقبل غير مضمون ".

وينبه الجابري إلى أن الاختراق الثقافي يستهدف أول ما يستهدف السيطرة على الإدراك و اختطافه و توجيهه ،وبالتالي سلب الوعي والهيمنة على الهوية الثقافية الفردية و الجماعية .و بالسيطرة على الإدراك يتم إخضاع النفوس اعني تعطيل فاعلية العقل و تكييف منطق التشويش على نظام القيم و توجيه الخيال و تنميط الذوق، وقولبة السلوك ،والهدف تكريس

[1] هناء الجوهري : ***استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنت*** ،مرجع سابق ، ص ص: 425-446.

[2] عدنان مسلم : ***الشباب و التغير الاجتماعي*** ،اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو بعض قضايا التنمية ،مجلة شؤون اجتماعية ،العدد63،الشارقة ،1999،ص ص 152-177.

نوع معين من الاستهلاك لنوع معين من المعارف و السلع و البضائع ،معارف إشهارية تشكل في مجموعها ما يمكن أن نطلق عليه ،ثقافة الاختراق .

وفي هذا الصدد أشارت عواطف عبد الرحمان إلى أن الاختراق الثقافي يساعد في نشر أفكار و معتقدات تؤدي إلى تعميق الاغتراب الثقافي و فقدان الخصائص القومية المميزة لثقافات هذه الشعوب التي تتعرض و تستجيب لهذه التأثيرات.

ونحاول أن نوجز تجليات هذا الاختراق فيما يلي:

1/2/2/4:العولمة:

يعتبر العالم الكندي "مارشال ماكلوهان"- من جامعة تورنتو- أول من أشار إلى مصطلح العولمة عندما صاغ في نهاية عقد الستينيات مفهوم القرية الكونية، ثم تبعه "زبيغنيو بريجينسكي" مستشار الرئيس الأمريكي كارتر(1977م- 1980م) الذي أكدّ على ضرورة أنّ تقدّم أمريكا- التي تمتلك 65% من المادة الإعلامية على مستوى العالم- نموذجاً كونياً للحداثة، يحمل القيم الأمريكية في الحرية وحقوق الإنسان

كما ذهب كل من الألمانيين "هانس بيتر مارتن وهارالد شومان" صاحبا كتاب فخ العولمة إلى أنّ: "العولمة هي عملية الوصول بالبشرية إلى نمط واحد، في التفكير و الأكل والملبس والعادات والتقاليد".([1])

كما يعرف الطيب التيزيني العولمة بأنها" نظام اقتصادي سياسي واجتماعي وثقافي يسعى إلى ابتلاع الأشياء و البشر في سبيل تمثلهم و هضمهم و إخراجهم سلعا "وهذا يعني أن هذا النظام يعمل باتجاه تفكيك الهويات و المؤسسات بهدف التمكين لهوية واحدة هي هوية السلعة (....) كي يتسنى له الهيمنة غير المشروطة على العالم من خلال هوية سوقية سلعية كونية عالمية ,ففي دائرة العلاقة بين العرب و الغرب يميز التيزيني بين الغرب المتقدم العملاق و بين الواقع العربي المتخلف و التابع ويبين أن العلاقة بين العالمين هي علاقة

[1]– هانس بيترمارتن وهارالد شومان : **فخ العولمة**، ترجمة: مصدر سابق، ص55–58.

غير متكافئة تسمح باختراق العالم الأول للعالم الثاني اختراقا يتسع باستمرار ,وفي إطار هذه العلاقة يتحول الطرف العربي إلى واقع مستباح بحيث يقوم الطرف الأول الذي هو الغرب بتفكيك معالم الطرف الثاني العربي و إعادة بنائها وفقا لمقتضيات السوق.

1/1/2/2/4:العولمة الثقافية:

معظم الباحثين يعدون الثقافة مجرد مجال من مجالات العولمة شأنها في ذلك شأن السياسة والاقتصاد.

إلا أن نظرة فاحصة لأهداف العولمة وبرامج من يسعون إلى صبغ العالم بها, تؤكد عدم دقة هذه النظرة ذلك أن العولمة الثقافية هي الهدف النهائي، وما العولمة السياسية والاقتصادية إلا وسائل للوصول إلى هذا الهدف، ومن الشواهد الواضحة على ذلك السعي إلى فرض القيم التي تحملها الثقافة الأمريكية اليوم على الأمم الأخرى، ومنها الأمة المسلمة وما يتبع ذلك من استخدام السياسة والاقتصاد كوسائل لتحقيق هذا الهدف، فمنزلة الثقافة من العولمة بمنزلة الرأس من الجسد.[1]

وترجع أهمية الثقافة إلى أنها تعبير عن الهوية المستقلة لمجتمع ما – كما أسلفنا في الجزء الخاص بالثقافة من هذه الدراسة- ولكون العولمة تقتضي الذوبان والتلاشي للهويات المستقلة ليصير العالم واحدا، فلا بد إذن من طمس الثقافة المحلية بما تحمله من قيم وأخلاق وعقائد.

ويقول محمد عابد الجابري" أن العولمة تعني: نفي الآخر و إحلال الاختراق الثقافي والهيمنة وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك"، أو فرض النموذج كما يصفها الدكتور محمد سمير المنير حيث يقول: " الغرب يريد فرض نموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمة وأنماط واستهلاكه على الآخرين"[2]

---

[1]محمد بن سعيد التميمي: ***العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة***،بيروت: دار العلمي ، 2001، ص29.

[2]محمود سمير المنير: ***العولمة عالم بلا هوية***، مصر:دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2000، ص129.

إذن فهي تعني اختراق البنية الثقافية المحلية، وتفاقم مخاطر الاستلاب الثقافي، بل مخاطر محو الهوية ونزع الخصوصية الشخصية، التي مازالت الأمم تضحي بالأرواح في سبيل الحفاظ عليها.

ولعل هذا ما تتلمسه من خطاب الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون قائلا :" أن أمريكا تؤمن بأن قيمها صالحة لكل الجنس البشري، وأننا نستشعر أن علينا التزاما مقدسا لتحويل العالم إلى صورتنا"[1].

ويذهب بريجينسكي إلى حد القول:" أن الولايات المتحدة الأمريكية عازمة على فرض قيمها ورؤاها على العالم، وموقنة أن بقية دول العالم أنما يتعين عليها أن تأخذ بالنموذج الأمريكي باعتباره النموذج الأمثل، وأن أية محاولة للابتعاد عنه أو تبنى أي نموذج ثقافي أو حضاري آخر، إنما يمثل خروجا عن الشرعية الدولية، وتهديدا للأمن القومي وللمصالح الأمريكية يتعين مناصبته العداء انطلاقا من مقولة دالاس الشهيرة: "من ليس معنا فهو ضدنا".[2]

ويتسم البعد الثقافي للعولمة بعدة مميزات لعل أهمها:

أولا: أن البعد الثقافي أصل وخلفية لكافة الأبعاد الأخرى للعولمة، وهذا يجعل منه بعدا له اليد الطولي في تحقيق هذه الظاهرة.

ثانيا: أن البعد الثقافي هو وجه آخر للغزو الثقافي أو الاختراق الثقافي وهو مفهوم قديم ظهر هنا بصورة أكثر وضوحا ليروج عن نسق قيمي، محدد يسعى للقضاء على الاتساق القيمية سائدة بين شعوب المعمورة.

ثالثا: إن البعد الثقافي مستمد من فكر الحداثة العلماني القائم على مركزية العقل الغربي، هذا العالم كان يقسم العالم إلى قسمين: أثينا. مركز الإشعاع الحضاري- وبربر أطراف، مستودع لتلقي ذلك الإشعاع.

---

[1] عبد الله العشي: ***ثقافة العولمة يوصفها خطابا متطرف***،مجلة الشرطيوة ،العدد: 3،2005 .

[2] رييغيو بريجينسكي: ***أمريكا والعصر الالكتروني***، ترجمة :محجوب عمر، بيروت :دار الطبيعة ، 1980، ص ص :43-50.

رابعا: إن البعد الثقافي يفرض قيما مرتبطة بالحرية الفردية المطلقة وحرية الاعتقاد وتوحيد القيم الخاصة ببناء الأسرة والمجتمع وغير ذلك.

ومنه فإن البعد الثقافي للعولمة في طبعته الجديدة والغزو الثقافي مفهومان يتطابقان في كونهما العمل الهادف إلى اختراق ثقافة أمة من الأمم وزعزعتها لتذويب هويتها وطمسها وسلبها مكوناتها...وذلك عبر عمل مقصود ومخطط له، فهو بذلك يرمي إلى غزو الإنسان في عقيدته، وفي لغته، وفي سلوكه وأخلاقياته وفي نمط معيشته من خلال إحلال نماذج معينة من التفكير والنظر إلى الحياة والسلوك، محل النمط السائد النابع من روح الشعب المستهدف من قيمه وعاداته وأخلاقه[1].

ومن ذلك يتضح بأن البعد الثقافي للعولمة أو الغزو الثقافي يشمل جميع ما يرتبط بالإنسان غير الغربي، فلا يدع له شيئا إلا أبدله بشيء آخر لم يألفه.

وفي نفس الوقت يسعى الغازي في هذا إلى محاولة تشكيك بقدرة العقائد والأفكار والعادات والقيم والمعاني المحلية للآخرين، على الأخذ بأيديهم إلى التقدم والتطور وبالتالي يصور مجتمعاتهم بشكل يشعرون معها بالدونية والنقص، أمامهم ومن ثم يلجؤون إلى المجتمعات الأخرى ليأخذوا بثقافتها والتي تسوق على أنها النموذج المثالي للحياة.

تقول الباحثة راضية الشرعبي:"إنَّ العولمة في شكلها الثقافي تهدف إلى إزالة الحدود الدينية والعادات والتقاليد، حتى تكون العقول المستقبلة للمادة الثقافية أكثر انفتاحا وتقبلا لما يأتي من الخارج، دون تفكير أو إعادة نظر بعد أن حطمت كل بوابات المراقبة والنقد، يقوم النظام العالمي الجديد في مشروعه المعولم لكل شيء على اختراق الثقافات الوطنية والثوابت الذاتية، ويعمل على طمس معالم الذات والأصل و الشرع، بطرح بدائل هجينة منمقة ومزوقة، بحيث تجلب الأنظار ومن ثمة القلوب والعقول".([2])

---

[1] عبد القادر طاش: ***ثقافتي الأصالة والتغريب***، الموقع rcmpal.org 10/09/13.

2- عواطف عبد الرحمان :**الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية**، مرجع سابق،ص:142.

ب- التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري لأمريكا، ومع التطبيع مع الهيمنة والاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري يأتي فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة، وبالتالي إفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى.([1]) أو إيقاع الأفراد في الدول النامية بين ثقافتين متناقضتين، أي بين نظامه الاجتماعي وبين ما يأتيه من ثقافة عبر الفضائيات والشبكة الدولية للمعلومات من ثقافة مادية متطورة، وإزاء هذا يحصل التشوهات الذهنية والمعرفية والسلوكية عند الأفراد المتلقين للثقافة الوافدة الجديدة، وهذا يؤدي إلى جعل تفكير الفرد تفكيراً ثقافيا ماديا، وجعل سلوكه الاجتماعي يصدر عن تقليد، ودون وعي أو بصيرة.([2])

والواقع بأنه ليس المسلمون وحدهم من يخاف من تأثير ثقافة العولمة في حياتهم الثقافية. لقد أدركت بعض الدول خطورة الآثار الثقافية للعولمة في بلدانها، ومن هذه الدول فرنسا، فهذا وزير العدل الفرنسي جاك كوبون يقول:"إنّ (الإنترنت) بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر، وهناك إجماع فرنسي على اتخاذ كل الإجراءات الكفيلة لحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من التأثير الأمريكي". بل إن الرئيس الفرنسي جاك شيراك عارض قيام مطعم "ماكدونالدز الذي يقدم الوجبات الأمريكية، مسوغًا ذلك أن يبقى برج أيفل منفردًا بنمط العيش الفرنسي.([3])

فالعولمة الثقافية تقوم على تسييد الثقافة الرأسمالية لتصبح الثقافة العليا، كما أنَّها ترسم حدوداً أخرى مختلفة عن الحدود الوطنية مستخدمة في ذلك شبكات الهيمنة العالمية على الاقتصاد والأذواق والثقافة. هذه الحدود هي:"حدود الفضاء (السبرنيتي) والذي هو بحق

---

[1]– محمد عابد الجابري: ***العولمة والهوية الثقافية***،عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، فيفري1998.

[2]– ما هي العولمة: مصدر سابق ص 91.

[3]– عمر الحاجي:***العولـــمة أمام عالمية الشريعة الإسلامية***، دمشق، دار المكتبي، 1999، ص51.

وطن جديد لا ينتمي لا إلى الجغرافيا ولا إلى التاريخ، هو وطن بدون حدود، بدون ذاكرة، إنّه وطن تبنيه شبكات الاتصال المعلوماتية الإلكترونية".([1])

إحلال الثقافة الغربية بدل الثقافة الإسلامية من خلال اللغة:إذ اللغة أداة مهمة اعتمدتها قوى العولمة في بسط هيمنتها الثقافية، ففي هذا الجانب يشير الكاتب صامويل هانتيغتون إلى أن العالم يتوجه نحو حرب حضارية تكون فيها القيم اللغوية والرمزية هي الحدود القتالية*. ويذهب السياسي الفرنسي بينو في نفس الاتجاه عندما يقول لقد خسرت فرنسا إمبراطورية استعمارية، وعليها أن تعوضها بإمبراطورية ثقافية".([2])

لقد تم نشر اللغة الإنجليزية، من خلال الملابس والأزياء، والمأكولات، والمنتجات الغربية، وإقامة المطاعم الأمريكية (ماكدونالدز)، وإقامة شركات إنتاج المواد الغذائية الأمريكية، ومن أمثلتها شركة (كوكا كولا) للمشروبات الغازية.

السيطرة والتحكم بجميع وسائل تجهيزات المعلومات والحاسوب، وغزو الفضاء. يقول رئيس وزراء ماليزيا السابق مهاتير محمد:"إنكم ستتفاجؤن عندما تعرفون أن 50% من التعاملات المالية عبر الإنترنت في مجال المنتجات الإباحية. وبينما نحن المسلمين نغطي عوراتنا بكل طاعة و اتباع لديننا، فإننا نُجرّ لتنزيل أفحش الصور والأفلام من الإنترنت.

---

[1]– محمد عابد الجابري: ***قضايا في الفكر المعاصر***، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص ص:147 – 148.

*عولمة اللغة الانجليزية:حيث لم تعد اللغة مجرد أداة للاتصال أو نسق رمزي ضمن انساق رمزية أخرى ,بل أصبحت أهم العلوم المغذية لتكنولوجيا المعلومات و اخطر ظواهر مجتمع المعلومات قاطبة ,و رابطة العقد- بلا منازع – بين جميع انساق الرموز الأخرى التي تسري في كيان المجتمع. كما ظهر اثر التغريب من خلال زعزعة الولاء للغة العربية بادعاء صعوبة قواعدها و إشاعة العامية و الكتابة بها وتبسيط قواعد اللغة إلى حد الإفساد و محاولة إحلال لغات أجنبية محل الفصحى.

[2]– عبد الله، موسى ***رؤيتنا الثقافية وتحديات العولمة***، مجلة النبأ، عدد 59، 2001/1422،ص ص:65–88.

وتتهدد أخلاقنا وأخلاق أطفالنا والأجيال القادمة، حتى يصبح اعتناقنا للإسلام بلا معنى، ولا نعلم عن التقنيات أو الأساليب التي نواجه بها ذلك".([1])

2/1/2/2/4:العولمة الإعلامية:

لقد عبر ماكلوهان " أن تكنولوجيات الاتصال عمل حاسم لتغيير المجتمع و بمعنى آخر انه إذا أردنا تغيير مجتمع معين ،ونقله من حال إلى حال آخر فإنه يتعين علينا إدخال وسائل اتصال تناسب الحال المراد تحقيقها".

كما نورد رأي جيدنز الذي أشار إلى أن عولمة الإعلام و الاتصال هي الامتداد أو التوسع في مناطق جغرافية مع تقديم مضمون متشابه وذلك كمقدمة لنوع من التوسع الثقافي .

كما يشير المفكر الجزائري عبد الرحمان عزي إلى العولمة الإعلامية من خلال مفهوم الزمن الإعلامي الذي يرتبط بوتيرة و مضمون وسائل الإعلام فحركية هذه الوسائل في ديمومتها حركية زمنية temprel أي أن استعمال وسائل الإعلام في نهاية المطاف هو استعمال للوقت و يتحدد ذلك الوقت عبر فترات و الزمن الإعلامي تنصهر فيه الأزمنة التالية:

زمن القراءة ،زمن الاستماع ،زمن المشاهدة ،زمن التصفح أو الإبحار navigation ، ويتضح كإفتراض أولي أن زمن المشاهدة التلفزيونية و زمن الإبحار في شبكة الانترنت يعملان تدريجيا في القضاء على الأزمنة الأخرى ،وهذا الزمن الإعلامي الواسع على حد تعبير الأستاذ يعمل على تصوير مظاهر الحياة ،فهو بذلك يعمل على تشكيل و إعادة الزمن الاجتماعي بأسلوب رمزي يؤثر فيه تأثيرا تراكميا من خلال تغيير أنماط المعيشة و السلوك نتيجة الإقبال المتزايد على محتوى هذه الوسائل .

---

[1]– محمد، مهاتير:***الإسلام والعولمة***، ترجمة: صهيب جاسم– كوالالامبور، موقع الإسلام على الطريق.

"Hwww.islamonline.net/ArabicH"، شبكة المعلومات الدولية.

ثم ينقل لنا البروفيسور عزي تجليات العولمة الإعلامية من خلال الزمن المكاني وهو الحيز البيئي الرمزي الذي تروج له وسائل الإعلام ،حيث تعمل على تكوين أنماط من الصور المكانية التي تكون خارج دائرة الواقع المعاش للفرد وهو ما سماه ،بالاغتراب على المكان الأصلي و التعلق بالمكان المألوف الجديد هذه الوسائل ،وهذا المكان تصوره وسائل الإعلام في الضمير الجمعي وتكرسه كنوع من العولمة المكانية ،فأمريكا هي الجغرافيا الأكبر للصورة إنتاجا و ثقافة و استهلاكا أيضا و العالم كله من حول أمريكا هو مضمار عريض للاستقبال[1] .ويرى نصير بوعلي أن أمريكا من خلال صورتها المنتشرة للاستهلاك صورة رمزية بخيال متوهج .

أما هربرت شيلر صاحب الإسهامات المتميزة في الامبريالية الثقافية يرى في عولمة الإعلام أسلوبا يدفع إلى التوسع العالمي لثقافة الاستهلاك عبر إدخال قيم أجنبية تطمس و تزيل الهويات المحلية و الوطنية.

في حين يرى نعوم تشومسكي أن عولمة الإعلام هي الزيادة الضخمة في الإعلان ولاسيما السلع الأجنبية وتكريس ملكية وسائل الإعلام الدولية .

ويرى فيلن أنه في الفترة السابقة للمرحلة الصناعية الحالية كانت الثروة هي رمز المكانة الاجتماعية العليا، أما المرحلة الصناعية الحديثة فقد أصبح الهدر الاستهلاكي الملفت هو الرمز لها، ويرى أن انتهاج قيم وسلوك الهدر الاستهلاكي في المجتمع هو محاولة محاكاة بعض الطبقات الاجتماعية الأدنى لتعزز شكليا من مكانتها الاجتماعية بتقليد بعض الفئات الأعلى في السلم الاجتماعي.

فدافع التقليد والميل إلى المحاكاة يلعب دورا رئيسيا في تحليل نمط الاستهلاك المفرط، كما تلعب القيم الاجتماعية الاستهلاكية المحيطة بالفرد والإعلانات التجارية عبر وسائل الإعلام الحديثة المكثفة في التأثير على أذواق وسلوك المستهلكين.

[1] عبد الرحمان عزي : ***دراسات في نظرية الاتصال*** ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2003،ص ص:154-162.

هذا وارتبط مفهوم الإعلان بالتسويق لمنتجات وخدمات المؤسسات الاقتصادية الكبرى بما يفسر الفاعلية المتزايدة لوسائل الإعلام.

في دعم النشاط التسويقي من جهة وتبعية المؤسسات الإعلامية للمؤسسات الاقتصادية والشركات المتعددة الجنسيات من جهة أخرى.[1]

ففي دراسة أجراها محمد شومان لتحليل محتوى تسع إعلانات توصل إلى الآتي:

1- نشر وتمجيد ثقافة الاستهلاك والربط بين الاستهلاك وتحقيق المتعة والشعور بالحرية بل وأحيانا يكون استهلاك المنتجات الأمريكية شرطا للتماشي مع نمط الحياة الأمريكية، ويرتبط خطاب الإعلان بين الاستهلاك الفرد وقوته وتميزه فالاستهلاك يصبح ضرورة وشرطا لتحقيق تميز الفرد وإثبات قوته المادية والمعنوية بين بني وطنه، وذلك بغض النظر على نوعية السلع والخدمات التي سيقوم الفرد باستهلاكها، فلكل سلعة أو خدمة وفق نظام خطاب الإعلان وعد زائف يمكن تحقيقه ولو للحظات هي عمر استهلاك المنتج أو الخدمة ومن العجب أن بعض هذه الأحلام تحفل بدعوة صريحة لاستخدام العنف ضد الآخر.[2]
2- تسليع القيم والأفكار والمعاني والمشاعر من خلال الإحتفاء المبالغ فيه بأهمية الرموز والعلامات المادية، وخلق نوع من الإرتهان الزائف بين الحصول على سلعة أو خدمة وبين تحقيق السعادة أو الحرية.
3- طمس الخصوصيات الثقافية والدعوة إلى التغريب مع إعلاء شأن القوة الأمريكية ونمط الحياة الأمريكية حيث رصد الباحث في قراءته لخطاب الإعلان عبر وسائل الإعلام الحديثة تمسكه باستخدام كلمات وعبارات إنجليزية وحرصه على عدم ترجمة اسم المنتج سواء كان سلعة أو خدمة باعتبار أن الاسم جزء من شعار –

[1] رحيمة طيب عيساني:
[2] محمد شومان: ***قراءة في خطاب الإعلان المعاصر في كتاب الإعلام والثقافة والهوية في الوطن العربي***، القاهرة: دار الأمين ، 2003، ص248.

علامة الشركة أو المنتج- وحتى وإن كتب الاسم بالعربية فإن الاسم الأجنبي يظل موجودا في الوقت نفسه.[1]

4- فرض الهيمنة على السوق وعلى المستهلكين من خلال توحيد تنميط الأذواق وخلق إجماع زائف على استهلاك سلع وخدمات لا الفرد ولا المجتمع في حاجة لها أما الإنسان وفق هذا المنطق مجرد كائن مادي ورقم اقتصادي محدود الخانات في حساب الأرباح والخسائر يتحول هذا الكائن و بإيحاءاتهم إلى مستهلك ثم مهملا متطلباته الإبداعية والثقافية وقيمة الروحية، وهذا ما حدث فعلا لكثير من الشعوب على رأسها الشعوب العربية الإسلامية حيث انتقلت جرثومة الاستهلاك إلى كل مجالات الحياة وإلى كل إنسان ليتحطم كل ما هو إنساني في الإنسان لصالح ما هو استهلاكي، فنجد الإنسان المعاصر ينشأ في أجواء الاستهلاك أكثر منا ينشأ في أجواء الثقافة والإبداع .[2]

ولأن للإعلان والتسويق دور أساسي في قولبة الأذواق والأزياء في العالم المعاصر، فإن الإتجاهات والميول والأزياء التي تطرحها كبرى دور الإعلان والتسويق ، والسلع التي تدفع بها الشركات العالمية الكبرى تحدث تأثيرا كبيرا في توجيه الأذواق عالميا وقولبة الرموز الثقافية الناشئة.

بعد أن عملت وسائل الإعلام على اختزال تناقضات القرية الكونية بتعبير مارشال ماكلوهان، فيما ينظر الآخرون إلى هذه الوحدة الثقافية المفترضة كنذير فقدان الهوية،لزحف حضاري لا يؤمن إلا بالحكمة الداروينية :البقاء للأقوى والأصلح.

---

[1] رضا عبد الواحد أمين:***الإعلام والعولمة*** ، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007، ص ص: 113-120.

[2] علي عبد الرحمن عوض: ***الثقافة والاستهلاك، التخطيط الثقافي وثقافة الاستهلاك***، الشارقة:دار الثقافة والإعلام، 1994، ص187.

من هنا صار العالم المعاصر إلى نموذج قيمي جديد ،تمت الاستعاضة فيه عن الأيديولوجيا بالفيديولوجيا*.

إذن و من خلال ما سبق فان العولمة تلحق بما تنطوي عليه من تنظيمات إعلامية و سيكولوجية ،ومن أدوات تكنولوجية و قدرات معلوماتية ،صدمة كبيرة للبنى السيكولوجية للفرد و لجماعة و المجتمع وتضع الإنسان في حالة اغتراب شاملة .فالعولمة تفيلق الفرد وتنظمه في طرازات ذوقية و استهلاكية .و تروضه على نمط واحد و بعد وحيد الاتجاه وهي تتوغل بمؤثراتها إلى أعماق النفس الإنسانية ،إنها تحاصر هذه الأعماق وتغرس فيها صنميه السلعة و الربح و اللذة ،بعبارة أخرى إنها تقتحم تلك المناطق من النفس و الخيال التي اعتبرت دائما منذ الفلسفة الكلاسيكية الألمانية معقلا أخيرا يستحيل إختراقه على المنطق الأداتي لرأس المال[2] .

إنها تداهم الأعماق بالصور و الألوان و ذبذبات الخيال ،وتقتحم معاقل العقل الباطن للإنسان بطاقة الكلمات و الرموز و الإيحاءات و الصور ،إنها تدمر الأعماق و تجتث الثوابت السيكولوجية و تحدث الفوضى ،وهي في ذلك كله تسعى إلى تشكيل الإنسان من الداخل

*نعني بالفيديولوجيا، تلك القدرة التي صارت لوسائل الإعلام، وبخاصة المرئية منها، على قولبة الرأي العام وصناعته والتحكم في اتجاهاته القيمية والثقافية والاستهلاكية والسياسية، انطلاقاً من هيمنة الصورة، إذ لم يعد من الممكن التعتيم عل استعمال وسائل الإعلام للصورة كمؤثر لا يمكن مجاراة تأثيره من أجل الوصول إلى الأهداف المضللة، وإحداث التشويش والتداخل في المفاهيم والمعتقدات.

لقد انعقدت بمدينة ميلانو الايطالية في أيلول العام 1955 منظمة المؤتمر من أجل الحرية والثقافة، وضمت عدداً من المفكرين صاغوا في بيانهم الختامي ما أطلقوا عليه نهاية الأيديولوجيات .وشاركت في صياغة البيان أسماء بارزة من عالم الفكر والسياسة؛ من قبيل المفكر الفرنسي ريمون آرون، صاحب كتاب" **أفيون المثقفين**"، وعالم الاجتماع الأمريكي دانييل بيل .وقد تحدّث هؤلاء عن المجتمع ما بعد الصناعي، وربطوه بنهاية الأيديولوجيا، لتصل إلى مجتمع الإعلام، وهو مجتمع بلا أيديولوجيا وبلا فكر وبلا مواقف أصلاً .والواقع أن المتأمل فيما آلت إليه هيمنة وسائل الإعلام على حياة المجتمعات وقدرتها على تنميط الاستهلاك وتعليب الأفكار وصناعة التوجهات، لا بد أن يجد بعضاً من توصيات مؤتمر ميلانو في ثنايا الفعل الإعلامي المعاصر، وفيما أصبح يطلق عليه موت الأسرة والمدرسة، وتعويضهما بسيطرة تكاد تكون مطلقة لوسائل الإعلام، وبخاصة السمعية البصرية، قبل أن تتعزز السيطرة بظهور هذه السلطة الخامسة المسماة إنترنت.

2

حيث تنمي في الإنسان الأبعاد الحسية و تضخمها ،وتعيد الإنسان إلى أكثر مظاهر وجوده بدائية و نزوية ،ذلك هو الوضع الذي يصفه الكاتب الفرنسي مارك أوجيه بأنه "غزو يشنه نمط جديد من الخيال ،يعصف بالحياة الاجتماعية و يصيبها بالعدوى و يخترقها إلى حد يجعلنا نشك فيها في واقعها ،وفي معناها وفي المقولات الخاصة بالذات و الآخر التي تتولى تكوينها و تعريفها .

يعبر حجازي عن هذا الاجتياح السيكولوجي للأعماق بقوله " يقلص الإنسان إلى بعده اللذوي الاستهلاكي في ثقافة اقتصاد السوق فتنحصر قيمته و تميزه بما يستهلك ويقوم الإعلان بتعطيل الميل العقلاني و الحس النقدي ،فتتخلق هويات جديدة مقطوعة الصلة بواقعها و تاريخها و مرجعياتها الثقافية الوطنية و تتمركز حول النحن الاستهلاكية التي تبتكر نجومها وقيمها المتصلة بالربح و النجاح باعتبارهما البوابتين الرمزيتين لامتلاك روح العصر و الانتماء إليه .

لقد تحولت الثقافة الاستهلاكية للنظام عالمي الجديد إلى أداة قادرة على تشويه التكوينات التقليدية للإنسان و دفعه إلى دائرة التغريب و الاستلاب .فالعولمة بإغراءاتها و مفاتنها و إثارتها عملت و تعمل على تحطيم قدرات الإنسان في المجتمعات التقليدية و تحوله إلى إنسان البعد الواحد وفقا لتعبير ماركيوز.

إن التغيرات الاجتماعية و الثقافية المتسارعة اليوم تجعل الإنسان يعيش صدمة ثقافية قيمية بالغة الخطورة تؤدي إلى اضطراب في الشخصية و إلى انفصام اجتماعي .

لقد أصبح واضحا أن الاختراق الثقافي يعمل على تهديد منظومة القيم الأصيلة و يشكل نوعا من الازدواجية الثقافي التي تجتمع فيها تناقضات الأصالة و المعاصرة مما يؤدي إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية .

3/2/4:الثقافة الفرعية للشباب:

إذا كانت المجتمعات التقليدية تتميز و توسم بدرجة عالية من الإتساق في عناصرها الثقافية و عاداتها الإجتماعية ،فإن المجتمعات الحديثة و المعاصرة تتكون عادة من كتل مختلفة

نطلق عليها مصطلح الثقافات الفرعية المتنافسة فيما بينها .وفي مثل هذا الموقف من التنوع –وليس الإتساق- تبدو الثقافة المسيطرة كما لو أنها الوحيدة القادرة على فرض قيمها و معاييرها و لغتها ،و أساليبها في السلوك على غيرها من الثقافات الخاضعة أو التابعة .

و إذا أمعنا النظر في نظرية الثقافة الفرعية فسوف تتبين أن الفكرة الجوهرية فيها تقوم على أن تلك الثقافة تتبلور و تتمحور كحل جمعي ،أو حل متجدد للمشكلات الناجمة عن الطموحات المحبطة لقطاعات كبيرة من الأفراد.

وهكذا تكون الثقافات الفرعية كيانات متميزة عن الثقافة الأكبر (الأم) ،ولكنها تستعير منها رموزها و قيمها و معتقداتها ،وكثيرا ما تعرضها للتشويه أو المبالغة أو تقلبها رأسا على عقب[1] .

وفي هذا الإطار يذهب بعض الكتاب إلى أن الثقافات الفرعية يمكن أن تنشأ كأشكال للمقاومة الرمزية داخل المؤسسات الإجتماعية التي تعكس بعض جوانب التنظيم الإجتماعي للمجتمع الكبير كالمدارس أو المؤسسات العقابية .كما أن الثقافات الفرعية يمكن أن تكون بمثابة شبكات أوسع من العلاقات تجمع الأفراد الذين يبحثون عن تأكيد الإحساس بالاختلاف الذي يشعرون به كبعض قطاعات الشباب.

و يسجل الأستاذ محمد علي محمد دور ثقافة الشباب* في إحداث نوع من الإنفصال أو التباعد بين المراهقين والشباب من جهة والكبار من جهة أخرى ,وكانت نتيجة ذلك تطوير

---

[1] يوسف بن رمضان***ثقافة الشباب ظروف النشأة,الأبعاد،الدلالات*** ،المجلة التونسية لعلوم الاتصال،عدد:28،1995،ص ص ص:41-73.

* برز هذا المفهوم الجديد بين سبعينيات و ثمانينيات القرن الماضي كإفراز لديناميات تاريخية ثقافية ذات أبعاد متعددة يتداخل فيها الثقافي و السياسي و الاقتصادي و الميدياتيكي بصورة معقدة و ليس من السهل إخضاعها لقراءة منهجية لأول وهلة .

هذه الديناميات وضعت إذن – في ظروف تاريخية و اجتماعية معينة – اتسمت بها أساسا مجتمعات الغرب المصنع وما بعد المصنع بعيد الحرب العالمية الثانية –وجها لوجه فاعلين اجتماعيين تقليديين (جماعات الكهول)و فاعلين اجتماعيين جدد (جماعات الشباب) لا تحتكم دائما إلى نفس المرجعيات الثقافية و الفكرية .

ثقافات فرعية تتصارع فيما بينها في كثير من الأحيان ,كما تسجل نفس الدراسة ما تنطوي عليه ثقافة الشباب المعاصرة من الاتجاه الواضح نحو المعارضة وترى أن كثيرين مما يتحدثون عن ثقافة الشباب لا يعتبرونها بمثابة خبرة إنتقالية و إنما هي في نظرهم ثقافة مضادة تعبر عن تحد سافر للقيم و المعايير التي يعتبرها المجتمع أساس النظام القائم.

ولقد أفضت هذه المجابهات غير المألوفة و التي لم تكن أحيانا خالية من عنف –بين الكبار و النشء الحائر ة الرافض للأوضاع القائمة آنذاك ,إن بصورة صريحة أو صامتة ,إلى نشأة ظاهرة ميدياتيكية جديدة ,ظاهرة ثقافة الشباب ,التي و إن كانت جزئيا امتدادا لثقافة الشباب العفوية ,التي تجسمت خلال تلك المرحلة التاريخية ,في موجات رفض عارمة عبر اشكال تعبير جديدة :

=-موسيقية :تجسمت في موسيقى إيقاعية :الروك تعبيرا عن الحركة و الدينامية والحياة ,و تأكيدا لوجود الذات غير المعترف بها في المجتمع التقليدي السابق.

-ومظهرية:تمثلت أساسا في نمط لباس غير مألوف من حيث الأشكال و الألوان و طرق حمله تعبيرا عن الاختلاف و التميز ,وفي ذلك رسالة ذات دلالة تبعث بها جماعات الشباب إلى مجتمع الكبار عنوانا على القلق و الغضب و الرفض لنمط أو أنماط الحياة و التفكير القائمة .

و عليه إذا كانت هذه الثقافة الناشئة ,(ثقافة الشباب) التي برزت إلى الوجود في تلك الربوع وفي تلك المرحلة الزمنية المشار إليها تشبه إلى حد ما (ثقافة الشباب العفوية) أي الثقافة التي أنتجتها جماعات الشباب ,نتيجة ظروف تاريخية و اجتماعية أضحت اليوم معروفة – فهي تختلف عنها من حيث أنها بناء مركب تشترك فيه أطراف فعل مختلفة تتألف في ذات الوقت من جماعات كهول و جماعات شباب و جماعات أخرى أرادت أن تعبر من خلال هذا التشارك في بناء الثقافة الجديدة و تقر ضمنيا ,على الأقل ,بوجود فاعلين جدد (جماعات الشباب) قادرين على التأثير في مجرى الأحداث إلى حد أصبحت فيه الكيانات المجتمعية التي هزتها موجات العنف هذه ,النابعة من جماعات الشباب ,في تلك الحقبة التاريخية من تاريخ بلدان الغرب المصنع,متأثرة في العمق بما جرى من أحداث ,فكانت نتيجة ذلك أن حاولت الأنظمة القائمة التحكم في الأوضاع الجديدة المتحركة وسعت إلى استعادة موجات الغضب هذه و إخماد حدتها وان تقبل ,مقابل ذلك ,بالقيم و الرموز و العلامات الجديدة النابعة من جماعات البشر الحائر الغاضب ,و قد أفضى هذا الاعتراف الضمني بجماعات الشباب و بثقافتهم وما تعكسه من دلالات جديدة إلى تشبيب ثقافات المجتمع السائدة ,من ضمنها الثقافة الميدياتيكية الجماهيرية.

من جهة أخرى ,تجاوزت ظاهرة ثقافة الشباب في مرحلة موالية ,بعدها المحلي الذي نبعت منه (فضاءات الغرب المصنع وما بعد المصنع) لتصبح ظاهرة ذات بعد عالمي يروج لها عالميا عبر وسائل الاتصال الجماهيرية.

ثقافة الشباب إذن هي واقع كوني و محلي في الوقت نفسه ,وهو ثمرة متغيرات اجتماعية ،ويرى عزت حجازي في دراسته عن الشباب العربي و المشكلات التي يواجهها "أن بعض المواقف التي يواجهها الشباب العربي اليوم و التحديات التي تنطوي عليها و أساليب التكيف معها أو حلها جديدة بغير سوابق و إصرارنا - أو إصرار بعضنا-على أن يكون شباب اليوم صورا من شبابنا فيه إغفال لحقائق موضوعية هامة وفيه ظلم لهم في الوقت نفسه وهو نقطة ينشأ منها سوء الفهم و التفاهم "[1].

ولعله من الواجب أن نتوقف لنتأمل أنواع البضاعة التي تروج لها وسائل الإعلام خاصة الشبكات العالمية (الانترنت)،والتي باتت تحكم العالم المعروف لنا ويبدو من الجلي لكل متأمل حصيف أن تلك البضاعة تتمثل في:

-عروض الجنس –عروض الرياضة –العروض الكلامية ومشاركات المشاهدين و المستمعين –التغطية الإخبارية المؤثرة،ويمكن أن تتبين بسهولة أن البنود الثلاثة الأولى تتصل بالشباب و تؤثر عليهم و تستثيرهم و تضرب على الأوتار الحساسة لديهم ،فهل أعددنا شبابنا ليختار بنفسه ما يشاهده ،وزودناه بسبل الحكم و أدواته ليحكم هو بنفسه مما ينبغي أن يحترز منه ،ويفيد مما يمكن أن يكون مفيدا له؟هل حصل على الجرعة الكافية من الاستقلال التي تمثل له الطعم الواقي من كل هذا؟ .

وتفاعلا مع ذلك تتضافر تلك الشبكات[2] لتغرس ثقافة الاستهلاك وتمكن لها و تنفذ إلى الكتلة الشبابية في كل مجتمع وتدل البحوث الحديثة أن الثقافة الاستهلاكية التي تسود المجتمعات الرأسمالية المعاصرة (وقد صرنا جزء منها)تتجه أول ما تتجه إلى الشباب ،فالاستهلاك يذكي الموضات و يشجع عليها ،ويضخم صورة الشخص الذي يساير الموضة و يلتزم بها ومن ثمة يتجه إلى الشباب فيزودهم بموضات في الملابس و الإكسسوارات و تصفيف

[1] محمد علي محمد:***الشباب و المجتمع :دراسة نظرية و ميدانية***،الاسكندرية:الهيئة المصرية العامة للكتاب،1980،ص 145.

[2] مجموعة من الكتاب:***الثقافة و وسائل نشرها في الوطن العربي*** (ندوة)، تونس:منشورات الالسكو،2004،ص ص 165.

الشعرو الأغاني ومع تبديل الموضات ومع الرغبة في مسايرة الموضة تتحقق المبيعات و تتدفق الأرباح.

ومن بين تلك الأوضاع المستجدة بروز مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر)وطغيانه على الجدل السياسي و الاجتماعي في كل مكان[1] ،وضرورة أخذه في الإعتبار عند التعامل مع الإناث من الشباب ,وفيما يمارس من حجر و تكبيل لحركة الشابات العربيات ،مرة باسم الدين و مرة باسم التقاليد .

ولذلك لا نغالي إذا قلنا أن ثقافة الشباب سوف تفرض علينا فرضا ضرورة التوصل إلى قيم إجتماعية جديدة و إجماع جديد يتسق مع الواقع الجديد المحمل بوعي جديد و رؤى دينامية سريعة التحول .

وتؤكد البحوث الحديثة أن العلاقات الإجتماعية التلقائية -عموما-وجماعات الرفاق الأولية – خصوصا-باتت تلعب دورا رئيسيا في عمليات التربية و التنشئة الاجتماعية (خاصة في شتى المجالات المحظورة أو المقننة لدى هيئات إجتماعية أخرى)،وتتضح أهمية هذه الجماعات و دورها في تشكيل إتجاهات و قيم الشباب و سلوكهم من خلال ما كشفت عنه نتائج الدراسات التي تناولت طرق و أنماط تمضية أوقات الفراغ بين الشباب[2] .

لقد حاولت بعض الدراسات تحليل المنطق الداخلي لتشكيل جماعات الشباب و ثقافتها بالربط بينها و بين محدداتها الاجتماعية و إرجاع ظهورها إلى فشل عمليات التطبيع الاجتماعي العصري في إدماج الشباب الذي ظل يبحث عن طرق أخرى للدخول إلى الحياة .فهذه الجماعات تتكون من أفراد ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية ،يمارسون العنف لمواجهة المجتمع ،وتجمع بينهم ميول ثقافية خاصة كموسيقى الروك و تعبيرات ثقافية كالوشم واستعمال لغة خاصة و إرتداء لباس مميز.إن ثقافة هذه المجموعات الشابة هي في

---

[1] المنجي الزيدي : ***ثقافة الشباب في مجتمع الاعلام*** ،الكويت :عالم الفكر ،المجلد35،العدد01 ،سبتمبر2006،ص ص 224.

[2] مجدي أبو عبد الله:**السلوك الاجتماعي و ديناميته(محاولة تفسيرية)** ، الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية ،2003،ص ص: 55-65.

الأساس علاقة قطعية مع المجتمع و ليس جسر عبور إليه[1] ،إن استخدام الشباب لأنماط ثقافية خاصة هو سعي إلى تطوير صياغة مجموعة معايير تمنح الشباب قوة إكتساب المهارات و الخبرات و التجارب الإجتماعية التي يتعذر إكتسابها من خلال المعايير الثقافية العامة التي ينقلها إليهم جيل الآباء و الكبار من أعضاء المجتمع عموما ،وفي هذا السياق يشير العالم الفرنسي جورج بالانديي(G,Balandier) إلى أن الشباب يخلق لنفسه نظاما ثقافيا خاصا .....إلى الضغوط و المتطلبات الاجتماعية الحالية.

ولعل هذه الحقائق هي التي دفعت علماء الاجتماع المهتمين بقضايا الشباب إلى صياغة مفهوم ثقافة الشباب و التي تعبر عن مجموعة القيم والممارسات السلوكية التي يكونها الشباب و تمثل ثقافة فرعية متميزة داخل الثقافة الأكبر (الأم).

3/4:أبعاد الاغتراب الثقافي و الانترنت:

1/3/4/:اللامعيارية:

لقد كان 1591 هو بداية ظهور مصطلح ANOMIEفي اللغة الانجليزية ثم ذاع صيته في اللغة الفرنسية في القرن التاسع عشر و خاصة في ميدان علم اللاهوت وكان المقصود به إهمال القانون أو الخروج عن القانون و خاصة القانون الإلهي ،ثم شاع استعماله بعد ذلك في علم الاجتماع من خلال الدراسة الشهيرة للعالم ايميل دوركايم "الانتحار" وقد ذكر ايميل دوركايم في هذه الدراسة أشكال مختلفة للانتحار من بينها ذكر الانتحار اللامعياري باعتباره احد أشكال الانتحار[2] ،ثم حاول روبرت ميرتون أن يتوسع في مفهوم ANOMIE لدى دوركايم من خلال مقالته التي كتبها عن البناء الاجتماعي و اللامعيارية .

1/1/3/4:الاستخدامات السوسيولوجية للمفهوم :

[1] عائشة التايب:**الشباب العربي في الفضاء الاتصالي المعولم أي حضور و أي تفاعل ؟**،تونس:مجلة الإذاعات العربية،العدد01، 2010،ص ص: 93-107.

[2] فايز الحديدي :**مظاهر الاغتراب و عوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية**،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة عين شمس مصر،1990،ص165.

إن دوركايم يعتبر الآنومي حالة طارئة تعبر عن فقدان المعايير الاجتماعية نتيجة التغيرات السريعة[1] ،بينما يرى ميرتون أن الآنومي حالة ملازمة و معبرة عن التناقضات التي يعيشها الفرد في المجتمع يعطي الأهمية القصوى للنجاح في حين أن ذلك المجتمع لا يمنح الفرص بالتساوي في استخدام الوسائل التي يرضاها لجميع أفراده للوصول إلى تلك الغاية المطلوبة اجتماعيا –النجاح-.

2/1/3/4:نظرية اللامعيارية لإيميل دوركايم :

يعتبر يميل دوركايم زعيم المدرسة الفرنسية لعلم الاجتماع ،وقد نظر دوركايم إلى العلاقة بين الفرد و المجتمع على أنها هي المفسرة لسلوك هذا الفرد وهو يرى أن المجتمع ينقسم إلى قسمين هما :

- مجتمع آلي التضامن .
- مجتمع عضوي التضامن .

أ- **المجتمع آلي التضامن :** هو مجتمع يتسم بالتكامل و التلاؤم في جميع وظائفه مثل المجتمعات البدائية البسيطة ،التي يعيش فيها الفرد متفاعلا مع المجتمع بجميع ما يحتويه من مقومات وقيم و عادات و تقاليد [2]،أي يتعامل مع معايير المجتمع المسيرة له وينتج عن هذا التفاعل تكاثف وتعاون –تضامن – بين أعضاء المجتمع يفرضه ما يسميه دوركايم العقل الجمعي . والعقل الجمعي [3]هو الذي يمثل الضبط لسلوك الأفراد داخل هذا المجتمع وهو يجسد المعايير الاجتماعية .

ب-المجتمع عضوي التضامن :يقوم التضامن العضوي في المجتمعات المتحضرة Organic Solidarity في المجتمعات المتحضرة حيث يفقد الفرد في تلك المجتمعات

---

[1] محمد علي محمد:**تاريخ علم الاجتماع** ,مرجع سابق,ص 250.

[2] عال بن محمد:**الاغتراب و علاقته بالامن النفسي** ، دراسة ميدانية على طلبة جامعة محمد بن سعود ،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة ام القرى ،السعودية،1415ه،ص55.

[3] سميرة حسن ابكر : **ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية** ،رسالة دكتوراه غير منشورة،جامعة نايف للعلوم الامنية،الرياض،2004،ص154.

التكافل و التضامن كما أن هذه المجتمعات يصعب فيها خلق اتصال ايجابي بين أعضاء المجتمع .

كما أن الأفراد في هذا المجتمع تختلف أفكارهم و معتقداتهم فكلا منهم يعبر ذاته و مشاركته بحرية كاملة دون النظر إلى مصلحة غيره من أفراد المجتمع .

والذي يظهر من كلام دوركايم أن المجتمع العضوي يهتم الفرد فيه بإصلاح نفسه و سلوكه دون ان يكون له دور في الإصلاح الاجتماعي[1] وهذا ما يطلق عليه الوقاية السالبة .

3/1/3/4:نظرية ميرتون في اللامعيارية :

طرح ميرتون نظريته في الآنومي من خلال مجموعة من كتاباته حول البناء الاجتماعي و الآنومي والانحراف وقد ظهر أول مقال له في ذلك عام 1938 ،يقول ميرتون يمكن النظر إلى البناء الثقافي على انه مجموعة من القيم المعيارية التي تضبط السلوك المتعارف عليه من قبل جميع أفراد المجتمع كما يمكن النظر إلى البناء الاجتماعي على انه مجموعة من العلاقات الاجتماعية المنتظمة التي تربط أفراد المجتمع بعضهم البعض ،وعليه يمكن النظر إلى الآنومي على انه تحطم أو تفكك للمجتمع ,ويحدث الآنومي عندما يكون هناك على وجه الخصوص تميز حاد بين الأهداف و القيم الاجتماعية وبين قدرات أفراد المجتمع لمراعاة هذه القيم و الأهداف [2]، ومن هذه الزاوية يمكن النظر إلى أن الأهداف الثقافية نفسها ربما تساعد إنتاج السلوك المتعارض مع ما تقره القيم الاجتماعية نفسها .

4/1/3/4:الانترنت و اللامعيارية :

يمكن القول أن التأثير المباشر لاستخدامات الانترنت على منظومة القيم يتمثل في العمل على تفتيت نظام القيم ، وتقيم على أنقاضه منظومة جديدة من المعايير تمجد قيمة النفعية و الفردانية و الأنانية و تكرس وتعلي كل الماديات التي تستهوي الغرائز و تنأى على

[1] فايز الحديدي:المرجع السابق،ص180.
[2] محمد علي محمد:**تاريخ علم الاجتماع** ،مرجع سابق ،ص252.

المحتويات الإنسانية ،فما تنتجه منظومة عولمة القيم إلا الاستلاب و التشريد الثقافي بحيث لا تصبح تعبيرا ،عن تمثل الناس لمحيطهم الاجتماعي ،ويرجع كل ذلك إلى أن منظومات القيم غير نابعة من التطور الاجتماعي الذاتي للمجتمعات غير الغربية فمن وسط هذا الانسلاخ و التجافي مابين ما هو ثقافي و ما هو اجتماعي يعاد إنتاج التفكك في البنى الاجتماعية التي بدورها تفرز تشوهات جديدة تؤثر فيها تأثيرا خطيرا .

كما يرى عبد الإله بلقيز "مما أنتج حالة من الاستباحة و التسيب القيمي جعلت الفرد اعزل من أي دفاعات ،بل مصابا بمرض فقدان المناعة القيمية المكتسبة ".

فبواسطة هذه المؤسسات الإعلامية المسيطرة تروج ثقافة تمجد الملكية الفردية و الروح لفردية إذ تشجع على الجشع و الانتهازية والوصول إلى الهدف بكل الوسائل وتسعى إلى الربح و سحق المنافسين من خلال الاحتكار ،وتؤله المال و تحط من قيمة القيم حيث لم يخف وزير الخارجية الفرنسي الأسبق آلان جوبي استياءه و تذمره قائلا :إن أفلام هوليود قبائل متوحشة زاحفة لابتلاع الحضارة الغربية .

فالغرب يتعامل معنا بمنظور الاستعلاء و التبعية تحت شعار ضرورة دعم المجتمعات في سباق التحضر الذي يؤدي إلى الذوبان في الثقافة الغربية مع مرور الوقت عن طريق التأثير في الفكر و الوجدان وطمس المعالم الثقافية وتجسيد محتوى الاغتراب الثقافي في شعور المجتمعات[1] .

إن التبعية و التقليد الأعمى لمظاهر الثقافة الغربية و السعي للالتصاق بها و الغلو في الانبهار بها والتمادي في الإعجاب ،والمبالغة في اتباع العادات و التقاليد الغربية حتى في أبسط أمور الحياة الاجتماعية اليومية ،سوف يؤدي بعد فترة من الزمن إلى انفصام ثقافي حيث يترتب عليه تخلي الكثير من المجتمعات ذات الجذور التاريخية ،عن تراثها و تقاليدها و قيمها ،واستبدالها بنماذج ثقافية سلوكية و اجتماعية غربية مما يؤدي إلى الذوبان الثقافي

[1] عواطف عبد الرحمان:مرجع سابق ,266.

الذي يمثل خطرا دائما على حاضر ثقافة المجتمعات و مستقبلها مما يترتب عنها إزالة الخصوصيات وفقدان الهويات الوطنية .

1/2/3/4:العزلة لاجتماعية:

1/1/2/3/4:تحديد مفهوم العزلة الاجتماعية:

ترى دي يونج-جيرفيلدوفان نيليورنج (deJong-Gierveld-vanTilburg)أن العزلة الاجتماعية هي مدى ما يشعر به الفرد من وحدة ،و انعزال عن الآخرين و ابتعاد عنهم و تجنب لهم و انخفاض معدل تواصله معهم ،واضطراب علاقته بهم و قلة عدد معارفه وعدم وجود أصدقاء حميمين له[1]،ومن ثم ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية التي ينتمي إليها .

يعتبر الإنسان بطبعه مخلوقا اجتماعيا يميل إلى العيش وسط جماعة معينة يشعر بينها بالأمن و الاستقرار و الطمأنينة ،تشبع حاجته إلى الانتماء وتبرز شخصيته من خلالها وتتشكل إلى حد كبير ويتشرب منها المعايير الاجتماعية ،والحلقية والاتجاهات النفسية الهامة ويتعلق بأعضائها ،ويقيم معهم علاقات متبادلة و حينما لا يستطيع أن يقيم هذا التعلق فان علاقته بأعضاء الجماعة تتأثر سلبا فينسحب بعيدا عنهم و يعيش في وحدة و عزلة .

وتمثل العزلة الاجتماعية Social Isolationمظهرا من مظاهر السلوك الإنساني له تأثيرات خطيرة على شخصية الفرد وعلاقته بالآخرين حيث يشير إلى عدم قدرته على الانخراط في العلاقات الاجتماعية أو على مواصلة الانخراط فيها ،وعلى تقوقعه أو تمركزه حول ذاته حيث تنفصل ذاته في هذه الحالة عن ذوات الآخرين مما يدل على عدم كفاية جاذبية شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد من حيث عدم الارتباط بين أعضائها أو الاغتراب فيما بينهم مع غياب العلاقات المتكاملة اجتماعيا [2]فيتحرك، كمل ترى هورني بعيدا عن الآخرين وقد يرجع ذلك إلى التغيير السريع الذي شهدته الحياة في الآونة الأخيرة .

---

[1] عادل عبد الله محمد:**دراسات في الصحة النفسية (الهوية الاغتراب الاضطرابات النفسية)**،القاهرة :دار الرشاد ، 2000،ص-ص:195-207.

وقد نظر الباحثون الذين تناولوا العزلة الاجتماعية أمثال روبرت ويس و أن بيبلو A-peplau ودانيال بيرلمان D-perlman و لباولبي Bowlby إلى العزلة أنها تقييم من جانب الفرد لوضعه الراهن ،بينما نظر إليها آخرون على أنها خبرة وجدانية في حين تناولها البعض الآخر في ضوء الظروف التي تثيرها مثل عدم إقامة علاقات اجتماعية مشبعة ،هذا إلى جانب أن البعض قد تناولها من ناحية الكم أي عدد العلاقات التي يقيمها الفرد مع الآخرين بينما تناولها البعض الآخر من ناحية الكيف أي كيف هي العلاقات المقامة ومدى قوتها أو ضعفها و انحلالها.

كما يعرفهاMorgan fjak بأنها الانسحاب الاجتماعي .

كما تعرفها Wolchikبأنها ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد و عدم كفايتها .

وتمثل العزلة الاجتماعية خبرة ضاغطة ترتبط بعدم إشباع الحاجة إلى الارتباط الوثيق بالآخرين و الافتقار إلى التكامل الاجتماعي و الذي يكون استجابة للقصور و العجز في الاتصال بالآخرين و إقامة العلاقات الحميمة معهم حيث تتسم العلاقات الاجتماعية في ظل العزلة بالسطحية مع الشعور باليأس و النبذ ،ويحس الفرد الذي يشعر بالعزلة انه بعيد عن الآخرين و أنهم لا يقبلون عليه و لا يشبعون له حاجاته الاجتماعية المختلفة حيث يفشل في اجتذابهم نحوه بأي صورة كانت نظرا لوجود ضعف في الاتصال بهم و قصور في العلاقات الاجتماعية التي يمكن أن يقيمها معهم ،و إضافة إلى ذلك هناك نقص في التكيف الاجتماعي قد يؤدي إلى السلوك اللاسوي[1] .ولا يقتصر في العلاقة بالآخرين على علاقة الأخذ و العطاء فحسب ،بل يمتد إلى المشاعر و الاهتمام بالآخرين و بمشكلاتهم أيضا ،وهو ما يؤدي إلى اضطراب في شخصية الفرد والى صغر حجم شبكة العلاقات الاجتماعية للفرد و ضعفها ,وانخفاض قدر المساندة الاجتماعية التي يتلقاها من أعضائها و إلى عدم شعوره بالانتماء لتلك الجماعة .

[1] ايمان كاش :**النسق القيمي لدى طالبات الجامعة و علاقته باساليبهن في مواجهة ازمة الهوية**،العدد:11، 2001،ص.ص:465-538.

2/1/2/3/4:الانترنت و العزلة الاجتماعية:

يعتبر الإنترنت تقنية من التقنيات الحديثة ووسيلة من وسائل الاتصال مثله مثل كثير من الوسائل الأخرى. ولعل ما يميز الإنترنت عن غيره من وسائل الاتصال التكنولوجية الأخرى هو مستوى التفاعل الذي يجعل من المستخدمين الذين ينتشرون في أماكن متباعدة بالقيام بإرسال واستقبال ما يشاءون من المعلومات[1]. فعندما نتحدث عن جهاز الحاسب الآلي والاستخدامات الخاصة بالإنترنت، فإننا نتحدث عن علاقات تفاعلية بين المستخدمين مع بعضهم البعض من جهة، وبين المستخدمين وجهاز الحاسوب من جهة أخرى. فلقد أثرت تكنولوجيا المعلومات هذه على كثير من النواحي الاجتماعية في حياة المجتمعات الحديثة. فدخلت هذه التكنولوجيا حاملة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها[2] والتي أسهمت وتسهم بشكل مباشر في التأثير على الفرد والأسرة والمجتمع وذلك بحكم كونها مظهرا من مظاهر التغير المادي الذي أصاب كثير من المجتمعات المتحضرة.

وعلى حد تعبير ناي واربنج Nie and Erbing (2000)، إن هذه التطورات والتقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات أثرت على كيفية عمل الناس ومكان عملهم، ومقداره، ومع من يعملون ويتفاعلون. فتكنولوجيا المعلومات أثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر.

إن مستخدمي تكنولوجيا المعلومات قد سجلوا انخفاضاً في معدلات التفاعل الأسري ، والدائرة الاجتماعية المحيطة مع علاقة مباشرة في معدل الوقت الذي يقضونه باستخدام الإنترنت. فإذا تم قضاء كل اليوم، على سبيل المثال، في استخدام الإنترنت، فإن النتيجة الحتمية لذلك هو تقلص الدائرة الاجتماعية للفرد والإصابة بالوحدة والتعاسة، والبقاء دون أصدقاء (Aitkenhead, 1998). فالإفراط في استخدام هذه التقنية سوف ينعكس على

---

[1] نائلة عمارة :**استخدامات الانترنت و التفاعل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي** ، قطر:مجلة صحافة الانترنت في الوطن العربي,العدد02،ص.ص:45-62.

[2] محمد عمر الحاجي:**الانترنت ايجابياته و سلبياته**،سوريا:دار المكتبي،2002،ص33.

السلوك الإنساني وعلاقاته الاجتماعية ، والذي يؤثر بشكل كبير على الأسرة التي ينتمي إليها الفرد.

وفي الولايات المتحدة، جرت دراسة مسحية كبيرة قامت بها جامعة ستانفورد الأمريكية. فلقد وضح ناي واربينج Nie and Erbing (2000)- القائمين على الدراسة- على نتيجة أساسية تفيد بأنه كلما زاد متوسط عدد ساعات استخدام الإنسان للإنترنت، قل الوقت الذي يقضيه مع أناس حقيقيين وتكوين علاقات اجتماعية مباشرة معهم. فيحذر العالمان الأمريكيان بان الإنترنت سوف يخلق موجه كبيرة من العزلة الاجتماعية في الولايات المتحدة، وأن العالم من الممكن أن يتحول إلى عالم ذرات دون وجود دورا للعاطفة فيه. ويرى الباحثان بأنه قد أصبح لدى الكثير من مستخدمي الإنترنت أشخاصا بدلاء لتكوين العلاقات الشخصية معهم، وهؤلاء الأشخاص هم في الواقع موجودين عبر الشبكة ولا توجد حاجة للتفاعل وجهاً لوجهه معهم، والذي على أثره يضعف من الاتصال والعلاقة الاجتماعية المباشرة مع الأصدقاء والأقارب[1].

وفي دراسة للقشعان والكندري (2001) والتي توصلت إلى ارتفاع متوسط عدد ساعات استخدام الإنترنت في الأيام العادية بالنسبة للذكور 3.26 ساعة والإناث 2.98، بينما تجاوزت ذلك في أيام العطل والإجازات لتصل إلى 5.43 ساعة للذكور و 4.43 بالنسبة للإناث، الأمر الذي قد يولد نوعاً من أنواع السلوك السلبي على الفرد في مجمل علاقاته الاجتماعية. فلقد أشارت نتائج الدراسة بشيء من الوضوح إلى وجود علاقة بين استخدام الإنترنت المستمر وبين العزلة الاجتماعية، والتي- كما سبقت الإشارة- تعتبر بعداً من أبعاد الاغتراب الاجتماعي. فلقد أوضحت النتائج إلى أنه كلما زاد الفرد من استخدامه للإنترنت زادت معه عزلته الاجتماعية. إضافة إلى ذلك، فكلما زاد عدد الساعات في استخدام الفرد للإنترنت، كلما قل الوقت الذي يقضيه مع أشخاص حقيقيين وتكوين علاقات اجتماعية مباشرة معهم.

[1] محمد عبد الحميد :الاتصال و الاعلام على شبكة الانترنت،مرجع سابق،ص 85.

3/3/4:مركزية الذات (الفردية):

1/3/3/4:تحديد مفهوم الفردية:

لا يوجد تعريف مانع لمفهوم الفردانية ،كما لا يوجد إجماع على حدوده .وهذا هو معجم لالاند يعلن غموض هذه الكلمة و يطرحها في صيغة إشكالية ،فالمفهوم ما زال عصيا على التحديد العلمي الكامل ،وما زال مشحونا بطاقة إيحائية كبيرة و متعددة في مختلف مجالات استخدامه .

تشتق كلمة فرد individu من اللاتينية individuum وهي تعني الجزء الذي لا يتجزأ ,وهذا يؤسس بأن مفهوم الفردانية يقوم على مبدأ الكينونة التي تمتنع عن التجزئة ،وفي هذا السياق يبين قاموس دوزات dauzat أن هذه الكلمة ظهرت عام 1826 في جريدة كلوب glob الباريسية كنقيض لكلمة اشتراكية socialisme ،و يأخذ مفهوم الفردانية صورته الاشتقاقية من المفهوم اللاتيني individualism. و هذا يعني أن المفهوم يقابل مفهوم الجمعنة ،و علماء الاجتماع يقارنون اليوم بين مفهوم الجمعنة sociabilité وبين مفهوم الفردانية [1].ويعني مفهوم الجمعنة الحالة التي يكون فيها الفرد نسخة مكررة عن الجماعة التي ينتمي إليها ،و من هذا المنطلق يجري الحديث عن الفردانية بوصفها الحالة التي يكون فيها الفرد كيانا مستقلا عن الجماعات التي ينتمي إليها ،وقادرا على اتخاذ قراراته استنادا إلى قدراته الخاصة المستقلة عن أفراد المجتمع الآخرين الذين ينتمي إليهم،فالفردية هي نزعة أو سلوك يؤكد على الخصائص الذاتية للفرد وذلك بما يتعارض مع ما هو جمعي و عام ومشترك ،وهذا يعني في النهاية أن الفرد وفقا لمفهوم الفردانية كائن إنساني يمتلك وحدته الداخلية و يؤدي وظيفته كنسق و نظام متكامل ،ويمتلك استقلالية خاصة في دائرة الوسط الذي ينتمي إليه[*].

---

[1] جون ديوي : **الفردية قديما و حديثا** ،ترجمة:خيري حماد ،القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001،ص 45.

[*] يجب الاحتراز عند توظيف مفهوم الفردانية لأنه ينطوي على نقائض تحمل طابعا أيديولوجيا ,فمن الجانب الاخر يجب علينا في نهاية الامر ان نحترس في وضع الفردانية في قفص الاتهام لان الفردانية مفهوم معقد و مركب و شمولي ,لذا يتوجب علينا أن نتناوله بحذر شديد .

وهنا يترتب علينا أن نذكر أن مفهوم الفردية الذي نقصده في دراستنا هته بمعنى مركزية الذات أو الذاتية وهي اللحظة التي يرى فيها الفرد أنه محور الوجود و مركز الكون في مسار حياته الاجتماعية و أن يفهم الأشياء من خلال مصلحته الذاتية[1] .

لذا كثيرا ما تعزى إلى الفردانية المشكلات التي تواجهها المجتمعات الحديثة مثل العزلة و الوحدة و الأنانية و اللامبالاة .ففي المدن هناك دائما قصة الجيران الذين يعيشون سنين طويلة لا يعرفون فيها بعضهم بعضا،وهناك آلاف القصص عن هؤلاء الذين يموتون في منازلهم منفردين لا يعرف بحالتهم أحد ،وهناك عنصر اللامبالاة الاجتماعية التي بدأت تزور مجتمعنا ،هذه المظاهر المخزية التي تعبر عن شكل جديد من أشكال الفردانية .

إن تضخم المعلوماتية و سهولة الاتصال ،وتدفق القيم الصناعية و الاتصالية ،عوامل تضعنا في مواجهة فيض و زحام من الأفعال و الأفكار و السلوكيات و القيم[2] .

2/3/3/4:الانترنت و الفردية:

إن الاختراق عبر الانترنت يقوم على نشر و تكريس جملة من الأوهام ،هي نفسها ما عبر عنها كاتب أمريكي بمكونات الثقافة الإعلامية الجماهيرية في الولايات المتحدة الأمريكية ,وقد حصرها في الأوهام الخمسة التالية :

وهم الفردية،وهم الخيار الشخصي ،وهم الحياد ،وهم الطبيعة البشرية التي لا تتغير ،وهم غياب الصراع الاجتماعي .

و إذا نحن أردنا أن نوجز في عبارة واحدة مضمون هذه الأوهام الخمسة أمكن القول أن الثقافة الإعلامية الجماهيرية الأمريكية تكرس أيديولوجيا الفردية المستسلمة ،وهي أيديولوجيا تضرب في الصميم الهوية الثقافية بمستوياتها الثلاثة الفردية و الجمعوية و الوطنية والقومية إن وهم الفردية ،أي اعتقاد المرء في أن حقيقة وجوده محصورة في فرديته و أن كل ما عداه أجنبي عنه لا يعنيه،إنما يعمل على تخريب وتمزيق الرابطة

[1] نزار الحديثي: **الوحدة الثقافية و التعليم – ملاحظات أولية** – بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية ، 1983،ص 36.

الجماعية التي تجعل الفرد يعي أن وجوده إنما يكمن في كونه عضوا في جماعة وفي طبقة و امة و بالتالي فوهم الفردية هذا إنما يهدف إلى إلغاء الهوية الجمعوية و المواطنية القومية ،وكل إطار جماعي آخر ليبقى الإطار العالمي – بل العولمي – هو وحده الموجود[1] ،أما وهم الخيار الشخصي فواضح انه يرتبط بالأول ويكمله ،انه باسم الحرية ،يكرس النزعة الأنانية و يعمل على طمس الروح الجماعية سواء كانت على صورة الوعي الطبقي أو الوعي القومي أو الشعور الإنساني و يأتي وهم الحياد ليدفع بالأمور خطوة أخرى في الاتجاه نفسه فما دام فردا وما دام حرا مختارا فهو محايد ،فكل الناس و الأشياء إزاءه محايدون أو يجب أن يكونوا كذلك وهكذا تعمل هذه الأيديولوجيا من خلال وهم الحياد على تكريس التحلل من كل التزام أو ارتباط بأي قضية و أما الوهم الرابع وهو الاعتقاد في الطبيعة البشرية التي لا تتغير ،فواضح انه يرمي إلى صرف النظر على رؤية الفوارق بين الأغنياء و الفقراء ،بين البيض و السود بين المستغلين و بين من هم ضحايا استغلال وقبولها،اعني تلك الفوارق بوصفها أمورا طبيعية كالفروق بين الليل و النهار و الصيف و الشتاء ,فوارق أنثروبولوجية كما يقولون الهدف من ترسيخها في العقول شل روح المقاومة في الفرد و الجماعة و يأتي الوهم الخامس صريحا في منطوقه و مفهومه ,إن الاعتقاد في غياب الصراع الاجتماعي هو التتويج الصريح للأوهام السابقة –غياب الصراع الاجتماعي معناه – إذا قبلناه و سلمنا به الاستسلام للجهات المستغلة من شركات و وكالات و غيرها من أدوات العولمة وبعبارة أخرى التطبيع مع الهيمنة ،والاستسلام عملية الاستتباع الحضاري الذي يشكل الهدف الأول و الأخير للعولمة ،ومع التطبيع مع الهيمنة و الاستسلام لعملية الاستتباع الحضاري يأتي فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة و بالتالي إفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى .إن مشروع العولمة هو عالم بدون دولة ،بدون امة ،بدون وطن ،انه عالم المؤسسات و الشركات العالمية عالم الفاعلين وهم المسيرون و المفعول فيهم وهم المستهلكون للسلع و الصور و المعلومات و الحركات و السكنات ،التي

[1] علي أسعد وطفة : **الاغتراب و الانسنة في مفهوم الفردانية** ،الكويت:منشورات جامعة الكويت ،2010.

تفرض عليهم ،أما وطنهم فهو الفضاء المعلوماتي الذي تصنعه شبكات الاتصال الذي يحتوي –الاقتصاد و السياسة و الثقافة.

4/3/4:اللاهدف *فقدان الهدف*:

1/4/3/4:تحديد مفهوم اللاهدفية :

وهو عدم وضوح الأهداف لدى الفرد، وعدم مقدرته على وضع أهداف لحياته، مع عدم معرفته الغاية من وجوده، وبالتالي فقد يكون سبب ذلك عدم ملاءمة قيم المجتمع وضوابطه وأهدافه مع توجهات الفرد وأهدافه وقيمه، أي أن الهدف الذي يتجه عمل الفرد نحوه غير مرغوب فيه، أو أن المجتمع الذي يعيش في أجوائه لا يعطيه ما يستحقه من اهتمام، وذلك لأن حاجات الفرد ورغباته لا تحظي بالرعاية بل لا تستشعر من قبل الآخرين، حيث يرتبط اللاهدف ارتباطا وثيقا باللامعنى ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة[1].

كما نحاول ان نعطي فهما اكبر لمفهوم اللاهدفية من خلال إسقاطه على مفهوم العبث الذي حظي بنوع من الفهم الفلسفي ،و لاننا نعتقد بانهما يتشاركان في العديد من المواضع خاصة في تجلياتهما عند الشباب.

يوضح قاموس لاروس كلمة عبث أو آبسورد على أنها تعني السخيف أو اللامعقول و يرجعها إلى أصلها اللاتيني absurdusالتي تتكون من مقطعين هما :ab بمعنى كلية surdus, بمعنى أصم أو غبي أما الاسم منهما فهو absurditatem.

يقول كامو أن العبث (يولد من هذا التقابل بين الحاجة الإنسانية و اللامعقولية الصامتة للعالم) .

[1] عزام إدريس: **بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي** ،مجلة العلوم الاجتماعية ،المجلد17،العدد 01،ص ص:96-111.

ويولد العبث في قلب الإنسان من خلال عدة بواعث ،أو كما يطلق عليها كامو حوائط العبث و هي :

1)الطابع الآلي للحياة اليومية :حيث أن الشباب يدور في دائرة مغلقة ،هي دائرة الروتين اليومي السقيم :استيقاظ،عمل ،غذاء،عشاء،نوم ،اثنين ،ثلاثاء،أربعاء،خميس،دائرة من الروتين الأجوف .

2)الزمن : أننا نحيا في وهم إن الزمن هو المجال الذي فيه تتحقق مشاريعنا ،و أحلامنا و أمانينا ،و لذلك فإننا نعيش دائما على المستقبل غدا ،فيما بعد ، عندما نكبر..الخ.

3) غرابة الأشياء :يذكر كامو أن الطبيعة تبدو لنا مألوفة لأننا نضفي عليها صورنا و رغباتنا الإنسانية ،لكن تأتي لحظة تفقد فيها الطبيعة هذا المعنى الوهمي الذي كسيناها به,و تعود لنا مرة أخرى تلك (العداوة البدائية مع العالم) فيبدو كل شيء غريبا بداية من قطعة الحجر، و حتى زرقة السماء الصافية ،فيصبح العالم على مسافة منا غريبا عنا.

4)سخف الوضع الإنساني : الإنسان العبثي عند كامو ليس فقط مغتربا عما يقوم به من أفعال تتسم بطابع الآلية ، وعن الزمن وعن الأشياء التي تحيط به بل هو غريب أيضا عن الآخرين[1].

تتسم شخصية الإنسان العبثي بعدة صفات يمكن حصرها فيما يلي :

1-اللامبالاة تجاه المستقبل :فان كان الإنسان العادي يشعر أن لكل شيء معنى و يحيا في المستقبل و يأمل في الغد ,فان الإنسان العبثي ليس لديه أمل في شيء ,ولا ثقة بالمستقبل.

2-تقديس اللحظة الراهنة : إن اللحظة الحاضرة هي كل شيء عند كامو ,لان الحاضر هو اللحظة الأصيلة على منحى الزمن ،و لأنه يمثل اللحظة العابرة الفانية الزائلة فهو يجسد ما هو إنساني .

[1] حسن حماد :**تاملات في العقل و الخلاص و الاغتراب** ،القاهرة:مكتبة دار الكلمة ،2002،ص .ص:252-282.

2/4/3/4:الانترنت و اللاهدفية:

فلا شك أن شبكه الانترنت مغريه وتجذب الشباب بشكل خطير جدا و ينتهي بهم الأمر إلى الإدمان الذي يؤدى إلى عزله عن المجتمع ، فالهدر في الطاقات على أشده ويبدو الوقت بلا قيمة ولا معنى وخصوصاً لدى الشباب الذي ترك يواجه الفراغ والبطالة والعجز والإحباط وفقدان الأمل في مستقبل أفضل، فيبحث عن تسلية وقته في حجرات الدردشة التي تتحول مع الوقت إلى إدمان أشبه بإدمان المخدرات لا يمكنه الخلاص منه فيظل بعضهم مرابطاً أمام هذا الجهاز بالساعات المتواصلة التي تزيد أحيانا على عشر ساعات في اليوم الواحد و تتميز هذه الغرف بأنه من الصعب إحصاؤها ؛ لأن الشباب يؤسسون غرفاً جديدة خاصة بهم كل فترة وبالتالي تزداد كمية هذه الغرف يوماً بعد يوم، وبحسبة بسيطة فإن الساعات المهدرة يومياً بين الشباب العربي في هذه الغرف فيما لا طائل من ورائه سوى الفراغ والبطالة[1] .

كما تتميز استخدامات الانترنت بغياب الهدف في ظل إهدار عشرات الآلاف من الساعات يومياً وهي كمية كبيرة من الوقت لو حسبناها بعدد الأشهر لوجدنا ملايين الساعات على مدار العام ولو وظفت هذه الطاقات في مجال الكمبيوتر بطريقة سليمة وصحيحة فتم توجيه هؤلاء الشباب لدراسة وعمل برمجيات لتحول هذا الوقت المهدر بلا قيمة للملايين تدر دخلاً على هؤلاء الشباب وتجتذب طاقاتهم وتشغل أوقاتهم في أشياء مفيدة وتفتح أمامهم أبواب الأمل في المستقبل، لأن البرمجيات عمل مفيد ومربح جداً ومطلوب في وقتنا الراهن وخصوصاً في الدول المتقدمة التي تجتذب هؤلاء الشباب وبأجر كبير ومرتفع[2].

---

[1] علي اسعد وطفة: **ثورة المعلومات و الاغتراب التربوي** ،الكويت:مجلة المعرفة ،العدد44، ص.ص:77-83.

[2] سليمان عطية :**العلاقة بين الاغتراب النفسي و بعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب جامعة ام القرى**،السعودية:جامعة ام القرى، 1998،ص.ص:145-173.

الفصل الخامس:

الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد :

تناولنا في الفصول السابقة الجوانب النظرية لمشكلة الدراسة، حيث تطرقنا فيها على التوالي إلى استخدام الانترنت (تضمن تحديد مفهوم الاستخدام ثم تحديد مفهوم الانترنت تليها نشأة و تطور الانترنت بعدها الخدمات الاتصالية و التطبيقات الإعلامية لشبكة الانترنت لتليها السمات الشكلية للاتصال عير الانترنت ثم الانترنت في الجزائر لنعرج بعدها لنظريات التأثير وفي الأخير أهم التأثيرات و الأبعاد الاجتماعية للانترنت.

ثم الثقافة و الاغتراب و جاء فيه (المفاهيم المتعلقة بالثقافة والتي كثيرا ما تتداخل معها ثم تطور الثقافة و بعدها ذكر لأهم عناصر الثقافة فخصائص الثقافة ثم وظيفة الثقافة و أنواعها و بعدها الثقافة و المجتمع لنختم هذه الجزئية بالثقافة العربية الإسلامية أما العناصر المتعلقة بالاغتراب فتمثلت فيما يلي:تحديد مفهوم الاغتراب (لغة و اصطلاحا) ثم التصورات النظرية للاغتراب لنعرج أخيرا على أنواع الاغتراب.) ،ثم عرجنا للاغتراب الثقافي و الانترنت وتطرقنا فيه إلى ما يلي(فتطرقنا فيه إلى مفهوم الاغتراب الثقافي ثم العوامل المؤدية للاغتراب الثقافي ثم الانترنت و أبعاد الاغتراب الثقافي).

و تساعد هذه الجوانب النظرية في تحديد أبعاد مشكلة الدراسة كما تمهد للدراسة الميدانية و التي تهدف إلى معرفة طبيعة العلاقة بين استخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين، لذا فقد خصصت الباحثة هذا الفصل لتسليط الضوء على الإجراءات المنهجية للدراسة ، حيث أنها حاولت الإجابة على التساؤلات الفرعية التي إستخلصها من إشكالية البحث في أربعة فروض تعتبر الموجه الرئيس للدراسة ، و بناء على هذه الفروض تم إختيار العينة التي سيتم من خلال أفرادها إختبار مدى صدق الفروض أو نفي صدقها في حالة إثبات العكس ، و بما أنه لا يمكن الحديث عن الإجراءات المنهجية دون الإشارة للطريقة التي يتبعها الباحث للوصول لنتائج علمية و موضوعية تمكنه من إختبار الفروض التي وضعها ، فإن الباحثة قامت في هذا الفصل ، بعد الإشارة لكل من الفروض وميدان الدراسة و عينة البحث المستخرجة من ميدان الدراسة ، بالتطرق لنوع المنهج المتبع في بحثه ، كما تطرقت للأدوات التي استخدمتها في جمع البيانات .

1/5: فرضيات الدراسة :

انطلاقا من عنوان الدراسة " استخدام الانترنت و علاقته بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين"، و بناء على إشكاليتها التي صيغ تساؤلها على النحو التالي " ما طبيعة العلاقة بين استخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين ؟

و إجابة على التساؤلات الفرعية الاربعة التي تمخضت على التساؤل الرئيسي فإنه تمت صياغة فروض الدراسة على النحو التالي:

- ✓ توجد علاقة طردية بين استخدام الانترنت و اللامعيارية عند الطلبة الجامعيين.
- ✓ توجد علاقة طردية بين استخدام الانترنت و العزلة الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين.
- ✓ توجد علاقة طردية بين استخدام الانترنت و مركزية الذات عند الطلبة الجامعيين.
- ✓ توجد علاقة طردية بين استخدام الانترنت و اللاهدفية عند الطلبة الجامعيين.

2/5: مجالات الدراسة:

تتمثل مجالات هذه الدراسة في:

1/2/5:المجال المكاني: أجريت الدراسة الميدانية لهذا البحث في جامعة محمد خيضر ببسكرة .

تقع جامعة محمد خيضر على بعد حوالي كيلومترين (02 كلم) عن وسط مدينة بسكرة على الطريق المؤدي إلى مدينة سيدي عقبة، وقد أنشئت جامعة محمد خيضر بالمعاهد الوطنية الآتية:

*معهد الري (المرسوم رقم: 254-84 المؤرخ في: 18-08-1984).*معهد الهندسة المعمارية (المرسوم التنفيذي رقم: 253-84 المؤرخ في :05-08-1984). *معهد الكهرباء التقنية في عام 1986 (المرسوم التنفيذي رقم: 169-86 المؤرخ في: 18-08-1986). ثم تحولت هذه المعاهد إلى **مركز جامعي** بمقتضى المرسوم رقم: 295-92 المؤرخ في: 07-07-1992. و بصدور المرسوم رقم: 219-98 المؤرخ في: 07-07-

1998 تحول المركز الجامعي إلى **جامعة تضم ثلاث كليات** و سبعة أقسام. كما تم إضافة كلية رابعة بعد ذلك. و بمقتضى المرسوم رقم: 90/09 المؤرخ في: 17-02-2009 أصبحت الجامعة مشكلة من **(06) كليات (31) قسما** تضم مختلف الميادين و التخصصات. (http://www.univ-biskra.dz11 /11/2011, 15:30)

2/2/5: *المجال الزمني:*

و يقصد به الفترة التي يستغرقها البحث ,بدأ من اختيار المشكلة و إعداد خطة البحث، مرورا بتحديد الإجراءات و الخطوات المنهجية و إعداد أدوات البحث و اختيار المجالات(المكاني و البشري)، وصولا إلى جمع البيانات الميدانية و تحليلها و كتابة التقرير النهائي للبحث[1].

و عليه يمكن تقسيم فترة دراستنا إلى عدة مراحل:

1/2/2/5:ـ المرحلة الأولى: و تم فيها اختيار المشكلة و وضع خطة البحث و جمع المراجع اللازمة للشروع في الدراسة النظرية، و تم ذلك من شهر نوفمبر2010 (وذلك بعد موافقة المجلس العلمي على مشروع الدراسة)إلى غاية شهر فيفري2011.

2/2/2/5:المرحلة الثانية: و تم خلالها تحديد مشكلة الدراسة بدقة و مراجعة الدراسات السابقة و استكمال الجوانب النظرية لمشكلة البحث و تم ذلك من شهر فيفري إلى غاية شهر أفريل.2011

3/2/2/5: المرحلة الثالثة: إعداد خطة الدراسة الميدانية و وضع الإجراءات المنهجية، و تصميم المقياسين (1) و (2) في صورتهما الأولية و عرضهما على مجموعة من المحكمين(سبعة أساتذة بجامعة بسكرة+ باتنة)، ثم إجراء التعديلات اللازمة و صياغتهما في صورتهما النهائية، و تم ذلك خلال شهري ماي و جوان*2011 .

[1]: سعيد ناصف: **محاضرات تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها**(نماذج لدراسات و بحوث ميدانية)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1997، ص41.

* في الفترة الأخيرة من هذه المرحلة قامت الباحثة بالدراسة الاستطلاعية .

4/2/2/5:المرحلة الرابعة: خلال هذه المرحلة قامت الباحثة بتطبيق المقياسين (1) و (2) و جمع البيانات من المبحوثين و مراجعتها و تم ذلك خلال الفترة الممتدة بين جويلية و نوفمبر2011.

5/2/2/5: المرحلة الخامسة: و تم خلالها تفريغ بيانات الدراسة في جداول(في الحاسب الآلي spss)، و حساب معامل الثبات للاستبيانين، كذلك تم حساب المتوسطات الحسابية و تحليل البيانات، ثم دراسة العلاقة بواسطة معامل ارتباط "بيرسون" ، وذلك في ضوء تساؤلات الدراسة و فرضياتها. و تم ذلك من شهر نوفمبر إلى غاية 10 ديسمبر2011.

6/2/2/5: المرحلة السادسة: و تم فيها استخلاص النتائج و التوصيات خلال شهر ديسمبر2011، ثم كتابة تقرير البحث في شكله النهائي.

3/2/5:المجال البشري

بلغ عدد الطلبة المسجلين في التدرج بجامعة محمد خيضر لسنة (2010/2009)29.257 طالب،و1.950 طالب فيما بعد التدرج و بالتالي يبلغ العدد الإجمالي لطلبة جامعة محمد خيضر بسكرة 31.207 طالب .

هذا بالنسبة لإجمالي طلبة جامعة محمد خيضر ،أما بالنسبة لهذه الدراسة فان المجال البشري لها ينحصر في مستخدمي الانترنت من طلبة جامعة محمد خيضر .وبما أن هذا العدد غير محدد ولا يعلم قدره ،إلتجأنا إلى أسلوب المعاينة بأخذ عينة في حدود الجهد و الوقت و الإمكانيات .

3/5: العينة و كيفية اختيارها:

نظرا لصعوبة دراسة مجتمع الأصل بأكمله يلجأ الباحث إلى أخذ عينة محدودة ،و ممثلة لطبيعة وحدات مجتمع الدراسة و هو غير مخير في إنتقاء عينة بحثه و إنما العامل الفعال في ذلك هو طبيعة مجتمع الأصل و ليس رغبته في اختيار عينة معينة أو سهولة تطبيق نوع من العينات,فوجود قائمة أسماء جميع أفراد المجتمع الأصل أو وجود خريطة منطقة البحث يسهل استخدام نوع من العينات الاحتمالية و غياب قائمة الأسماء أو خريطة المنطقة ,يعسر الأمر ,فيذهب إلى استخدام العينات الغير الاحتمالية[1] .

[1] عدنان احمد سليم :**البحث الاجتماعي الميداني**,سوريا:منشورات جامعة دمشق, 1992,ص34.

و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على طريقة العينة القصدية .

يقول موريس أنجرس «إن الكمال في البحث العلمي هو أن نستعلم لدى كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته . إلا أنه وكلما تجاوز العدد الإجمالي بعض المئات من العناصر كلما أصبح ذلك صعبا[...] لابد أن نقوم إذن بسحب عينة من الأفراد. »[1]. إذن عندما يصعب ، أو يكون هناك مشقة ، في إتصال الباحث بكل أفراد مجتمع بحثه لكي يطرح عليهم الأسئلة و يحصل منهم على الأجوبة ، فإنه لا مفر من اللجوء إلى أسلوب أخذ العينة التي تمثل المجتمع الأصلي ، وبما أن مجتمع البحث غير محدد (غير معلوم) فقد عمدت الباحثة إلى سحب عينة باعتبار أنها " المجموعة الجزئية التي يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها و هي ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي ، إذن هذه العينة تتوزع فيها خصائص المجتمع بنفس النسب الواردة في المجتمع" [2]، و هناك عدة أنواع من العينات و طبيعة كل من الموضوع و مجتمع الدراسة هما اللذان يحددان نوع العينة، لذلك فإن الباحثة في إختيارها لعينتها راعت طبيعة كل من الموضوع و مجتمع الدراسة ، و لقد حددت العينة مستعينة بتطبيق تقنيات التعيين الثلاث التالية :[3]

1) تحديد المجتمع الإحصائي الأصلي : المجتمع الإحصائي الأصلي المستهدف من خلال الدراسة هو مجموع الطلبة المستخدمين للانترنت من جامعة محمد خيضر بسكرة و كما سبق الإشارة إليه عند التعريف بميدان الدراسة فإن حجم المجتمع الإحصائي الأصلي غير معلوم.

2) تحديد الوحـــــــــــــــــــــــدة الإحصائية : تحدد الوحدة الإحصائية تبعا لطبيعة المجتمع الأصلي ، و بما أن هذا الأخير يحتوي على وحدات مفردة فإن الوحدة الإحصائية عبارة عن طالب جامعي مستخدم للانترنت من مجموع الطلبة الجامعيين المستخدمين للانترنت المكونين للمجتمع الأصلي.

[1] موريس أنجرس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، تدريبات عملية ، ترجمة : بوزيد صحراوي و آخرون ، الإشراف و المراجعة : مصطفى مـاضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص301 .
[2] سلاطنية بلقاسم ، حسان الجيلاني : **أسس البحث العلمي – الكتاب الأول** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص128.
[3] أحمد عياد : مدخل لمنهجية البحث العلمي ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 ، ص ص. 112-113 .

3) تحديد طريقة التعيين(المعاينة) : بما أن هدف الباحثة هو تشكيل عينة تمثل مجتمع البحث تمثيلا جيدا ، مع إعطاء لكل الوحدات فرصا متساوية في تمثيل المجتمع الأصلي.

وعليه فقد قامت الباحثة بما يلي اثناء اختيارها لعينة الدراسة، بعد أن قامت الباحثة بالدراسة الاستطلاعية على عينة من طلبة الجامعة التقت بهم عن طريق الصدفة في محطة حافلات نقل الطلبة بالجامعة * و المتجهة إلى مختلف النقاط (الحاجب ،شتمة،طولقة،سيدي عقبة ،أورلال ،أوماش ،داخل المدينة) وجدت الباحثة أن عدد كبير من الطلبة ليسوا من مستخدمي الانترنت فهم لا يستعملونها إلا لانجاز البحوث (حسب أقوالهم) ، ونظرا لان الطلبة المنتمين لجامعة محمد خيضر يمكنهم استخدام الانترنت في مناطق مختلفة (مقهى الانترنت ، المنزل ،مكان العمل ،الإقامة الجامعية ،قاعات الانترنت داخل الكليات) ولكي نستطيع الاتصال بأكبر قدر ممكن من كل هؤلاء الطلبة فقد اعتمدنا طريقتين للاتصال بالطلبة :

1/1/3/5:الطريقة الأولى :وتم الاتصال بعضوين من الأعضاء المشرفين على منتدى جامعة محمد خيضر وشرحنا لهما موضوع الدراسة و أهداف الدراسة و نوع الطلبة المفترض الاتصال بهم وبعد استيعابهم لموضوع الدراسة فقد تكفلا بعدها بنشر المقياس الالكتروني على باقي أعضاء المنتدى على أن يقوم كل عضو بإرساله لمجموعة من زملائه من طلبة جامعة بسكرة ،و تعاد المقاييس بطريقتين سواء إلى الموقع التالي (www.algeria-markup.com)أو إلى البريد الالكتروني الخاص بالباحثة .

2/1/3:الطريقة الثانية :و تم الاستعانة بمجموعة من الطلبة المستخدمين للانترنت و الذين تصادفنا بهم أثناء الدراسة الاستطلاعية ,وبما أنهم منخرطون في جماعات الفايسبوك و اليوتوب (الشبكات الاجتماعية*) فقد تكفلوا بإرسال المقياس الالكتروني إلى زملائهم من طلبة جامعة محمد خيضر،على أن يعيدوا المقياسين إلى البريد الالكتروني الخاص بالباحثة.

* تعمدت الباحثة التوجه الى محطة حافلات نقل الطلبة و ذلك من اجل حصر عدد اكبر من الطلبة من مختلف التخصصات و الكليات و السنوات ذكورا و اناثا.

* من مميزات هذه الشبكات الاجتماعية انه بإمكان كل فرد ان تشاركه مجموعته في كل ما يضعه على موقعه الخاص به .

لقد اعتمدنا الطريقتين من اجل الوصول إلى اكبر قدر ممكن من طلبة جامعة بسكرة المستخدمين للانترنت.

4/5: المنهـــــــــــــــج:

إن البحث العلمي لا يكون له أي صدى إلا من خلال صحة المنهج المتبع باعتبار أن المنهــج هو " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة الموضوع للوصول إلى نتائج علمية و موضوعية تمكنه من الإجابة عن الأسئلة ، و الاستفسارات التي يثيرها الباحث"[1] ونظرا لتعدد الدراسات واختلاف مجالاتها فإن ذلك أدى إلى تنوع مناهج البحث و تعددها فلكل دراسة طبيعة خاصة تفرض على الباحث اختيار المنهج الملائم و بالنسبة لموضوع هذه الدراسة التي تسعى لتقديم وصف لظاهرة استخدام الانترنت و علاقته بالاغتراب الثقافي .

و تبرز قدرة المنهج الوصفي على تحقيق هذا المبتغى من خلال تعريف ***رجـــــــــاء وحيـد دويـــــدري*** له بأنه" وصف دقيق و تفصيلي لظاهرة أو موضوع محــدد علــى صورة نوعية أو كمية رقمية ، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة و يوضح خصائصها ، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى ، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قـــائم فــي فتــرة زمنية محددة أو تطويرًا يشمل عدة فترات زمنية "

و قد أجمعت الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإغتراب على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، و بما أن هذه الدراسة ستتناول جزء من هذا الموضوع و هو الاغتراب الثقافي فإن المنهج المتبع فيها هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على توصيف ما هو كائن و تفسيره و تحديد العلاقات بين الوقائع.

5/5: أداة البحث.

يعتمد المنهج البحثي أيا كان نوعه على أدوات و وسائل لجمع البيانات و المعلومات التي يستعين بها الباحث و يستخدمها في الإجابة على ما أثاره من تساؤلات، والتحقق من الفروض المصاغة وصولا إلى النتائج المتعلقة بمشكلة دراسته، و تحقيقا لهذا الغرض

[1] خـــالد حـــــامد : مرجع سابق ، ص 119.

استخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع المعلومات و البيانات الخاصة بمشكلة البحث كونها الأداة التي تناسب المنهج الوصفي التحليلي المتبع في هذه الدراسة، و في هذا المجال يرى أحد المهتمين بالبحث العلمي أن الاستبانة هي: "أداة لجمع المعلومات بشأن معتقدات ورغبات المستجيبين و كذلك الحقائق التي هم على علم بها "[1].

و نظرا لأن الباحثة تهدف إلى دراسة العلاقة بين استخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي لدى الطلبة الجامعيين فقد قمنا بإعداد استبيانين الكترونيين الأول يقيس "استخدام الطلبة للانترنت" و الثاني يقيس "الاغتراب الثقافي من خلال بعض الأبعاد التي نصت عليها الفرضيات".

1/5/5:الاستبيان الالكتروني:

في العصر الحالي عصر المعلومات و الحاسب الآلي شرع في استخدام التحري الالكتروني (أو التحري الافتراضي) الذي يعتمد على شبكة الانترنت عن طريق الويب أو عن طريق البريد الالكتروني أو كليهما ،حيث أن التحري الالكتروني يتكون من ثلاث خطوات أساسية:

1. تكوين الاستمارة
2. إدارة الاستمارة
3. الفرز و التحليل.

1/1/5/5:تكوين الاستمارة :إن مرحلة تكوين الاستمارة الالكترونية هي شبيهة بتكوين الاستمارة التقليدية المعهود تكوينها في التحريات الميدانية ،لكن الاختلاف يكمن في حامل عرضها فالتقليدية محمولة ورقيا و يتم توزيعها عن طريق المقابلة أو المراسلة أو الهاتف،أما الإلكترونية فهي محمولة رقميا و يتم توزيعها عن طريق البريد الالكتروني أو عن طريق عرضها على صفحات الويب[2].

2/1/5/5:إدارة الاستمارة :تتم إدارة استمارة الأسئلة الكترونيا عن طريق البريد الالكتروني أو صفحات الويب ،فاستمارة البريد الالكتروني تستخدم عموما النسق النصي (

[1]: فوزي غرايبية و آخرون: **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، ط3، عمان: دار وائل، 2002، ص71.

[2] إبراهيم بختي: **دور الانترنت و تطبيقاته في مجال التسويق (دراسة حالة الجزائر)**،جامعة الجزائر،أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية ،2002.ص ص :214,217.

asch) لأنها المقبولة من طرف كل برامج البريد الالكتروني المعروفة و المتداولة ،المستجوب المشارك في الاستبيان يجيب على أسئلة الاستمارة في الأماكن المحددة للإجابة وعندما ينتهي من ملئها يكبس على زر الإرسال لتصل الاستمارة عن طريق البريد الالكتروني إلى المستجوب ،و يوجد نمط آخر من هذه التقنية يستخدم ملف مرفق مع البريد الالكتروني يحتوي على الاستمارة ونص بريد يدعوك للإجابة ،وما على المستجوب سوى تحميل الملف المرفق و إرجاعه بعد الإجابة عن طريق البريد الالكتروني .

يعد عرض الويب أفضل كونه يقدم تسهيلات أفضل للانتقاء أثناء الإجابة فضلا عن إمكانية إدراج رسومات و أشكال بيانية ,وحتى مقاطع صوتية أو فيديوية،مما يضفي حيوية على الاستمارة ،و كل هذا بفضل استخدام لغة النص الفائقHTML التي تسمح أيضا بإدخال مراقبة تلقائية للاستمارة .

إن الدافع للإجابة عن الاستمارة الالكترونية المعروضة عن طريق الويب ضئيل مقارنة بالعرض عن طريق البريد الالكتروني ،لأن المتصفح للانترنت لا يكتشف أو يطلع على التحري المعروض بالويب إلا إذا نقر مسبقا على تشعب أو شريط إعلاني يدعوه لذلك ،وقد يرفع من معدل النقر عن طريق الترغيب بنيل جائزة من الجوائز المرصد للمشاركين لقاء أحسن استمارة مملوءة بدقة مثلا ،و قد يكون عرض استمارة الأسئلة مختلطا باستخدام البريد الالكتروني و الويب معا ،و ذلك بغرض تجميع نقاط قوة كل واحد منهما ،فيستخدم البريد الالكتروني لإعلام مجموعة معينة من مستخدمي الشبكة ذوي العناوين البريدية المعلومة لحثهم علة المشاركة في الاستبيان الموجود في صفحة ويب معينة ،يشار إلى تشعبها في نص الرسالة الالكترونية .

3/1/5/5: الفرز و التحليل :هذه المرحلة هي مرحلة فرز و إدخال البيانات الإحصائية،فقد يكون الفرز يدويا في حالة استقبال الاستبيان عن طريق البريد الالكتروني و طبعه على الورق ،و قد يكون أوتوماتيكيا باستخدام برامج مخصصة لمعالجة التحري انطلاقا من استخدام الملفات ذات النسق النصي و هنا تصبح المعالجة و التحليل أوتوماتيكيا باستخدام برامج معينة ،و هناك من يستغل الويب بفضل لغة النص الفائق و بفضل برامج

منصبة في الموقع ،حيث أن الفرز و التحليل يتم لحظيا فور الانتهاء من إتمام عملية الإدخال من طرف الزائر للموقع.

2/5/5:قوة الاستبيان الالكتروني :

إن ايجابيات الاستبيان الالكتروني تكمن في تقليص التكاليف المرتبطة بالاستبيان و مدة الاستبيان ،و كذلك التقليل من الأخطاء و يرفع من عدد الإجابات .

تقليص التكاليف المرتبطة بالاستبيان ،و يقصد بها تكاليف التحضير و الإدارة و المباشرة و و تكاليف الفرز و التحليل ،فالاستبيان الالكتروني لا يحتاج إلى مساعدين يقومون بعملية الاستجواب عن طريق المقابلة في الميدان أو عن طريق الهاتف أو عن طريق البريد المألوف الذي يتطلب جهدا لتحرير العناوين و إلصاق الطابع البريدي ثم الإرسال،ولا يتطلب أيضا مساعدين للفرز و إدخال المعلومات ،فالاستبيان الالكتروني يعتمد على الويب في النشر و البريد الالكتروني في الاسترجاع حيث يمكن استغلال المعلومات الواردة مباشرة من طرف البرامج المخصصة لهذا الشأن .

فيما يخص تقليص مدة الاستبيان يقصد بها مدة الحصول على الإجابات كنتيجة حتمية لاستخدام الانترنت الذي يعتبر مقلصا للمسافات و مخترقا للحدود الجغرافية بفضل تنقل البيانات الكترونيا بسرعة كبيرة تفوق سرعة تنقل المستجوبين أو الرسائل التقليدية التي تستغرق وقتا أطول ،إضافة لهذا تقليص زمن إدخال المعلومات للحاسب .

التقليل من أخطاء الإدخال إن لم نقل انعدامها أصلا ،ذلك أن استبيان الانترنت عموما لا يحتاج إلى إدخال المعلومات لأنها موجودة و محمولة مغناطيسيا في شكل ملفات بنسق نصي ،بعكس الاستبيان التقليدي الذي يتطلب إدخال معلومات الحاسب مما يرفع من إمكانية حدوث أخطاء الإدخال.

الرفع من معدل الإجابات نظرا لسهولة ملئ الاستبيان الالكتروني المعروض في صفحة الويب و المتمكن من مجموعة من الخيارات تتطلب فقط الانتقاء ,إضافة إلى سهولة إرساله,بعكس الاستبيان التقليدي الذي يتطلب وقتا أطول للتحرير .

3/5/5:مراحل إعداد المقياسين:

مر إعداد مقياسي الدراسة بعدة مراحل حتى خرجا في صورتهما النهائية و ذلك لضمان تناسبهما لما وضعا لأجله، و هذه المراحل هي:

1/3/5/5: مراجعة المقاييس السابقة:

بالنسبة لمقياس استخدام الانترنت فقد تحصلت عليه الباحثة جاهزا من مجلة العلوم التربوية وكذا دراسة سابقة حول استخدام المراهقين للانترنت وقد قام بإعداده :إلهامي عبد العزيز إمام(2010).

أما المقياس الثاني و الخاص بالاغتراب الثقافي فقد قامت الباحثة بالمراجعة العلمية لعدة مقاييس الخاصة بالاغتراب و ذلك بما يتناسب و مجال دراسة الباحثة.

والجدول التالي يوضح هذه المقاييس حسب الأقدمية .

الجدول رقم (01)مقاييس الاغتراب التي تم الاطلاع عليها

الرقم	*اسم المقياس*	*معد المقياس*	*السنة*
01	مقياس الاغتراب للشباب الجامعي	إسماعيل إبراهيم بدر	1990
02	مقياس الاغتراب	احمد عبد الرحمان	1991
03	مقياس الاغتراب لطلبة الجامعة	شادية احمد عبد الخالق	1991
04	مقياس اغتراب طلبة الجامعة	عبده فرحان الحميري	2000
05	مقياس الاغتراب النفسي لطلبة الجامعة	صلاح الدين احمد الجماعي	2000
06	استبيان الاغتراب النفسي لطلبة المرحلة الثانوية	شريف مهني عبده محمود	2001
07	مقياس الاغتراب النفسي الاجتماعي	سهير إبراهيم مهيوب	2002
08	مقياس الاغتراب للشباب	إجلال يسري	2003
09	مقياس الاغتراب لدى المراهقين و الشباب	آمال عبد السميع اباضة	2004

10	مقياس مشاعر و معتقدات الاغتراب	سناء حامد زهران	2004

بعد اطلاع الباحثة على هذه المقاييس وجدت أن معظمها قد صممت لتقيس الاغتراب لدى الشباب أو لدى طلبة الجامعة ،نتيجة لهذا قامت الباحثة بتبني و تكييف المقياس الذي أعدته سميرة حسن أبكر,ويعد المقياس الأكثر ملائمة لقياس الاغتراب لعينة البحث الحالي ، بالإضافة إلى أن الأبعاد التي شملها المقياس تعد اشمل و الجوانب الممثلة للاغتراب التي اتفق على معظمها العديد من الباحثين و الخبراء في مجال علم النفس و الاجتماع مثل :ميلفين سيمان (1959)،و فروم(1959)،و كينستون (1964)،و عيد(1990)،و شقير (2002) التي تعتبر من أهم العوامل التي توضح الاغتراب على انه ظاهرة نفسية اجتماعية متعددة الجوانب و المظاهر .

2/3/5/5: الدراسة الاستطلاعية:

بعد أن قامت الباحثة بمراجعة عدد من الاستبيانات قامت باستطلاع الميدان و توجيه بعض الأسئلة لمجموعة من طلبة الجامعة، و ذلك للأهداف التالية:

- التأكد من التصور العام للبحث.
- تحديد أبعاد الاغتراب الثقافي التي ستركز عليها الباحثة في بناء المقياس الخاص بالاغتراب الثقافي.
- تحديد عناصر كل بعد.

ثم قامت الباحثة بإعداد المقياسين الأوليين و ذلك للتعرف على وجهات نظر الطلبة حول مدى صلاحية محاور المقياسين، و مدى وضوح العبارات وخدمتها لأغراض الدراسة، و قد ساعد ذلك في تعديل بعض المفاهيم، وإدخال عناصر إضافية.

3/3/5/5: تصميم المقياسين:

بعد مراجعة المقاييس السابقة حول (الاغتراب،استخدام الانترنت) و بعد جمع المعلومات و التعرف على آراء الطلبة من خلال الدراسة الاستطلاعية تم :

اعتماد مقياس استخدام الانترنت المعد من طرف إلهامي عبد العزيز إمام (2010) و يشمل (25) عبارة .

تصميم الاستبيان الذي يقيس الاغتراب الثقافي من خلال بعض الأبعاد، و يشمل (40) عبارة تغطي أبعاد الاغتراب الثقافي الأربع التي تم تحديدها في هذه الدراسة، و تم تقسيم كل بعد من الأبعاد إلى مجموعة من العبارات.

و بعد توضيح أبعاد المقياس و وضع العبارات التي تخدم كل عنصر من هذه الأبعاد، وبناءا على الدراسات السابقة فقد اعتمدت الباحثة على المقياس المتدرج ذي النقاط الثلاث في وضع بدائل الإجابة و هي: موافق ، محايد، معارض، و وضع أوزان نسبية للإجابات الثلاثة كالتالي:

جدول رقم(02) يوضح البدائل المحتملة للإجابات

البـــــــــديل	الوزن النسبي في حالة العبارة الإيجابية	الوزن النسبي في حالة العبارة السلبية
موافق	(3)	(1)
محايد	(2)	(2)
معارض	(1)	(3)

و يتضح من هذا الجدول أنه في حالة الإجابة "بموافق " على العبارة الموجبة الاتجاه فإن ذلك يعني وجود الرأي الإيجابي بأعلى نسبة أو بمعنى آخر فإن المبحوث يؤكد أن مفهوم العبارة مطبق في الواقع الميداني لحياته الشخصية بدرجة عالية.

أما في حالة الإجابة "بموافق" على العبارة سالبة الاتجاه فإن ذلك يعني الموافقة التامة على وجود الرأي السلبي العالي النسبة، أو بمعنى آخر فإن مضمون العبارة مطبق في الواقع الميداني بدرجة سلبية عالية.

و العكس تماما بالنسبة للإجابة "معارض" حيث تعني أعلى درجات الإيجابية حينما تكون العبارة سالبة الاتجاه، و أعلى درجات السلبية حينما تكون العبارة موجبة الاتجاه. أما في حالة إجابة المبحوث بـ "محايد" فإن ذلك يعني أنه لا يرغب في تحديد اتجاهه نحو العبارة و تعتبر نقطة الصفر في المقياس حيث يمكن من خلالها استبعاد تحيز المبحوث أو

عدم مراعاته للدقة و بالتالي يكون متوسط الإجابات الثلاثة هو:(2)، و الإجابتين بدون درجة "محايد" هو(2) أي وجود اتجاه مشترك بين السلبي و الإيجابي.

4/3/5/5:توجيهات للمبحوثين:

تضمنت أداة الدراسة مقدمة تفيد كيفية الإجابة عن عباراتها، وطلبت فيها الباحثة من المبحوثين الإجابة على عبارات الاستبيانين بناءا على أفضل ما لديهم من معلومات مع توخي الدقة و الصراحة مؤكدة في ذلك على سرية الإجابات و عدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي شاكرة تعاونهم من أجل تحقيق أهداف الدراسة، كذلك تضمنت أداة الدراسة خانات خاصة بالمعلومات الشخصية تتعلق بـ: السن، العمر، الجنس,و أسئلة تتعلق باستخدام الانترنت بصفة عامة.

5/3/5/5: اختبار الإستبانة:

تم توزيع الاستبيانين على مجموعة من المحكمين(سبعة أساتذة بجامعة بسكرة+باتنة*) ، حيث أبدوا ملاحظاتهم و آراءهم و التي تمثلت في التالي:

- ـ تفكيك بعض العبارات المركبة.
- ـ اختصار بعض العبارات لتحاشي الإطالة.
- ـ إعادة صياغة بعض العبارات لكي تؤدي المعنى المطلوب.
- ـ حذف العبارات المتشابهة لتفادي التكرار.

و بعد إجراءالتعديلات التي اقترحها المحكمون تم تصميم الاستبيانين في صورتهما النهائية:

الاستبيان الأول: الخاص باستخدام الانترنت و تضمن (25).

الاستبيان الثاني: الخاص بالاغتراب الثقافي،و تضمن (40) عبارة تغطي في مجموعها أبعاد الاغتراب الثقافي الأربع. والجدول التالي يوضح توزيع العبارات على الأبعاد ،و عدد العبارات في كل بعد:

جدول رقم (03) ***توزيع عبارات مقياس الاغتراب الثقافي (الصورة النهائية) على أبعاد المقياس***

* أنظر في الملحق رقم (04) يحتوي قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين للمقياسين .

الرقم	الأبعاد	أرقام العبارات	عدد العبارات
01	اللامعيارية	(1)(3)(5)(7)(9)(11)(13)(17)(19)(22)(26)(34)(38)(39)	14
02	العزلة الاجتماعية	(2)(4)(6)(8)(12)(23)(28)(30)(32)(37)(40)	11
03	مركزية الذات(الفردية)	(10)(14)(15)(18)(20)(21)(25)(36)	08
04	اللاهدفية	(16)(24)(27)(29)(31)(33)(35)	07
الاجمالي			40

6/3/5/5:الثبات: Reliability

و يقصد به "أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا ما استخدم أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة"[1]. و من الطرق المستخدمة لقياس درجة ثبات الاستبيان "طريقة التجزئة النصفية(معامل الاتساق الداخلي) split half reliability ، و يتم حساب معامل الاتساق الداخلي بتقسيم الاختبار إلى جزأين أي توزيع الأسئلة على قسمين أو اختبارين متماثلين، و لكي يكون الاختباران متماثلان فعلا فإن الأسئلة المكونة لكل منهما يجب أن تكون متساوية في متوسط الصعوبة و في توزيع صعوبة الأسئلة و متساوية في العلاقة الداخلية بين الأسئلة و الوقت المخصص لتطبيقها[2]، و لتحقيق الشروط السابقة و جعل الجزأين متكافئين قامت الباحثة بتقسيم الاستبيان الأول بطريقة الأرقام الشفعية و الوترية، أي جعل القسم الأول من الاختبار يتضمن الأسئلة التي تحمل الأرقام الفردية(1،3،5،..)، و القسم الثاني

[1]: جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي(مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية)**، عمان:الدار العلمية الدولية، 2000، ص134.

[2]: مقدم عبد الحفيظ، مرجع سابق، ص155.

يتضمن الأسئلة التي تحمل الأرقام الزوجية(2،4،6،..)، و نفس الشيء بالنسبة للاستبيان الثاني، و طبعا يتم هذا بعد تطبيق الاستبيانين كاملين على مفردات الدراسة و تسجيل درجاتهم، ثم قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط ، حيث كان معامل الارتباط بين الجزأين للاستبيان الأول الذي يقيس(استخدامات الانترنت) ر= 0.98.

مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات تقارب (+1).(أنظر الجدول رقم(17) في الملحق رقم(2)).

وكان معامل الارتباط بين الجزأين للاستبيان الثاني الذي يقيس(الاغتراب الثقافي) ر=0.78.

مما يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات تقارب (+1). (أنظر الجدول رقم(18) في الملحق رقم(3)).

و تجدر الإشارة إلى أن ثبات الاختبار يرتبط بطوله، و بتقسيم الاختبار إلى قسمين نكون قد خفضنا من طوله، و عليه فإن معامل الارتباط الذي نحصل عليه بين الجزأين هو في الواقع مكافئ لصورة واحدة من نصف الاختبار الأصلي.

7/3/5/5:الصدق: Validity

يقصد بصدق الاختبار "مدى صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه، بمعنى أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه فقط"[1]. وقد اعتمدت الباحثة لمعرفة درجة صدق استبياني الدراسة على "صدق المحكمين" من خلال آراء المحكمين السابق ذكرهم.

ثم "الصدق الذاتي" و الذي يقاس "بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات الاختبار"[2].

حيث كان معامل ثبات الاستبيان الأول ر=0.98 ، و بالتالي فإن معامل الصدق الذاتي= 0.89 = 0.98.

و معامل ثبات الاستبيان الثاني ر= 0.78، و بالتالي فإن معامل الصدق الذاتي = 0.88.

---

[1]: صلاح أحمد مراد و أمين علي سليمان: **الاختبارات و المقاييس في العلوم النفسية و التربوية**، القاهرة: دار الكتاب الحديث،2002، ص350.

[2]: محمد محمود مهدلي: **تطبيقات علم الإحصاء في العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث،2002، ص294.

6/5: أسلوب المعالجة الإحصائية:

1ـ حساب التكرارات و النسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية لمفردات الدراسة.

2ـ حساب المتوسطات الحسابية و ذلك للتعرف متوسط عمر مستخدمي الانترنت و المنوال لتحديد الفئة المنوالية من سن المبحوثين و الأقدمية في استخدام الانترنت.

3ـ معامل ارتباط بيرسون:

اعتمدت الباحثة لدراسة العلاقة بين استخدام الانترنت و علاقته بالاغتراب الثقافي (بأبعاده الأربعة:اللامعيارية و العزلة الاجتماعية و مركزية الذات و اللاهدفية)عند الطلبة الجامعيين على معامل ارتباط بيرسون للدرجات الخام بالطريقة العامة التي تعتبر من أبرز الطرق التي تعتمد مباشرة في حسابها لمعامل الارتباط على الدرجات الخام و مربعات هذه الدرجات، ومن أهم مميزات هذه الطريقة العامة دقتها و سرعتها لأنها لا تنطوي على أي تقريب حسابي في خطواتها الجزئية و المعادلة تعطى بالعلاقة التالية:

$$ر = \frac{ن \text{ مج س.ص} - \text{مج س} \cdot \text{مج ص}}{\sqrt{[ن(\text{مجـ س}^2) - (\text{مجـ س})^2]\ [ن(\text{مجـ ص}^2) - (\text{مجـ ص})^2]}}$$

حيث:

يدل الرمز (ن) : عدد أفراد العينة.

و يدل الرمز (مجـ س.ص): مجموع حاصل ضرب الدرجات المقابلة في الاختبارين.

و يدل الرمز (مجـ س.مجـ ص): حاصل ضرب مجموع درجات الاختبار الأول(س) في مجموع درجات الاختبار الثاني(ص).

و يدل الرمز (مجـ $س^2$): مجموع مربعات درجات الاختبار الأول(س).

و يدل الرمز (مجـ س)^2: مربع مجموع درجات الاختبار الأول(س).

و يدل الرمز (مجـ $ص^2$): مجموع مربعات درجات الاختبار الثاني(ص).

و يدل الرمز (مجـ ص)^2: مربع مجموع درجات الاختبار الثاني(ص) [1].

[1]: مقدم عبد الحفيظ: مرجع سابق ، ص 78.

و تجدر الإشارة إلى أنه تم الاستعانة ببرنامج (Excel و SPSS)في حساب المتوسطات الحسابية و معامل الثبات و دراسة العلاقة.

جدول رقم (04) يوضح وصف و مدى قوة العلاقة المصاحبة

مقدار (ر)	***وصف قوة و اتجاه العلاقة***
1-	ارتباط تام عكسي (سالب)
0.60-	ارتباط قوي عكسي
0.30-	ارتباط متواضع عكسي
0.10-	ارتباط ضعيف عكسي
0.00	لا يوجد ارتباط
0.10+	ارتباط ضعيف طردي
0.30+	ارتباط متواضع طردي
0.60+	ارتباط قوي طردي
1+	ارتباط تام طردي

الفصل السادس

تحليل بيانات الدراسة الميدانية و مناقشة النتائج

1/6:الخصائص الشخصية لعينة الدراسة:

1/6-1:خاصية الجنس:

الجدول رقم (05) يوضح خاصية الجنس عند مفردات الدراسة :

الجنس	التكرار	النسبة%
ذكر	240	%60
أنثى	160	%40
المجموع	400	%100

شكل رقم(01) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس

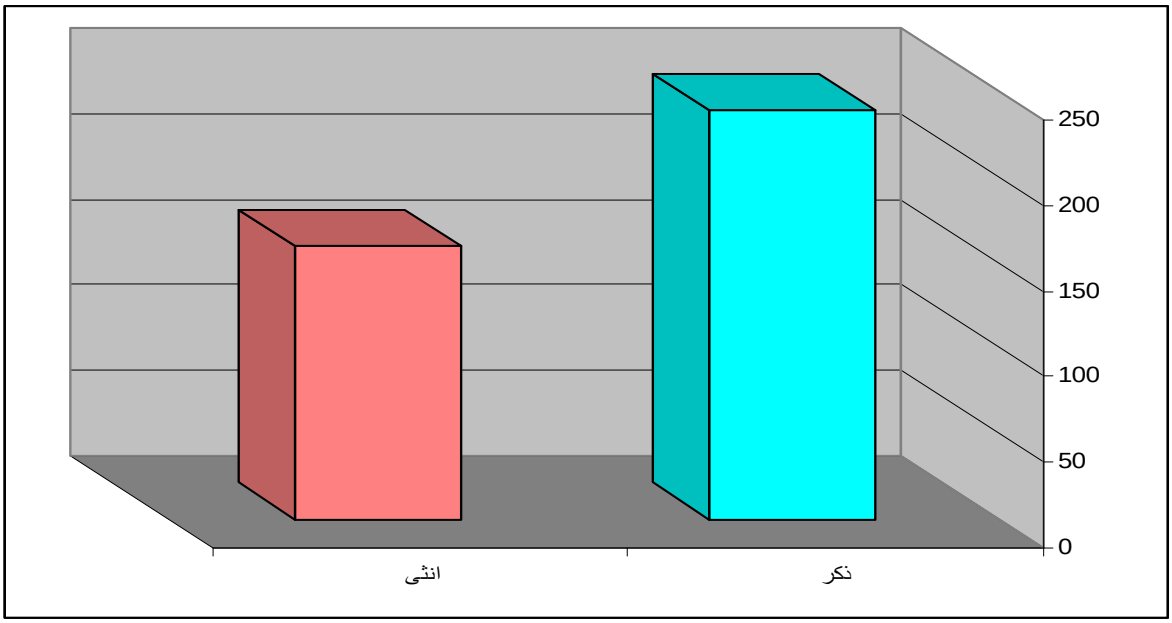

من خلال بيانات الجدول رقم(05)يتضح أن أفراد العينة يتوزعون حسب جنس المبحوث كما يلي :240 ذكور بنسبة (60 %)و 160 إناث بنسبة (40 %) ،و هذا يعطي مؤشرا بأن نسبة من يستخدمون الانترنت من الطلبة(الذكور) ما زالت هي الأعلى ،رغم ما نلحظه في الجامعة من أن عدد الطالبات يفوق عدد الطلبة.

ويبدو من خلال الجدول أن استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت جد معتبر ،ويرجع ذلك إلى خصائص الشبكة في حد ذاتها و المتمثلة في سهولة استخدامها بالإضافة إلى التسهيلات التي تبذلها وزارة البريد و تكنولوجيات الإعلام و الاتصال الجزائرية في سبيل ربط أكبر عدد ممكن من المنازل بخدمات الانترنت،وتتفق هذه الدراسة مع دراسة ياسين قرناني

(استخدامات الطلبة الجامعيين للانترنت) من حيث شعبية الشبكة عند الطلبة الجامعيين ،و هذا ما توصل إليه الباحث نصر الدين لعياضي في دراسته (الشباب الإماراتي و الانترنت) في أن أكبر نسبة تحصل عليها الطلبة الجامعيين من حيث أنهم أكثر الشباب استخداما للانترنت .

2/1/6:خاصية السن :

يوضح الجدول رقم(06) توزيع أفراد العينة حسب خاصية السن (الفئات العمرية)

الجنس / الفئات العمرية	الذكور		الإناث	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
23-19	116	%48.33	95	%59.37
28-24	85	%35.41	37	%23.12
33-29	25	%10.41	23	%14.37
38-34	12	%05	05	03.12
أكثر من 39	02	%0.83	00	%00

الشكل رقم (02) يوضح توزيع أفراد العينة حسب السن

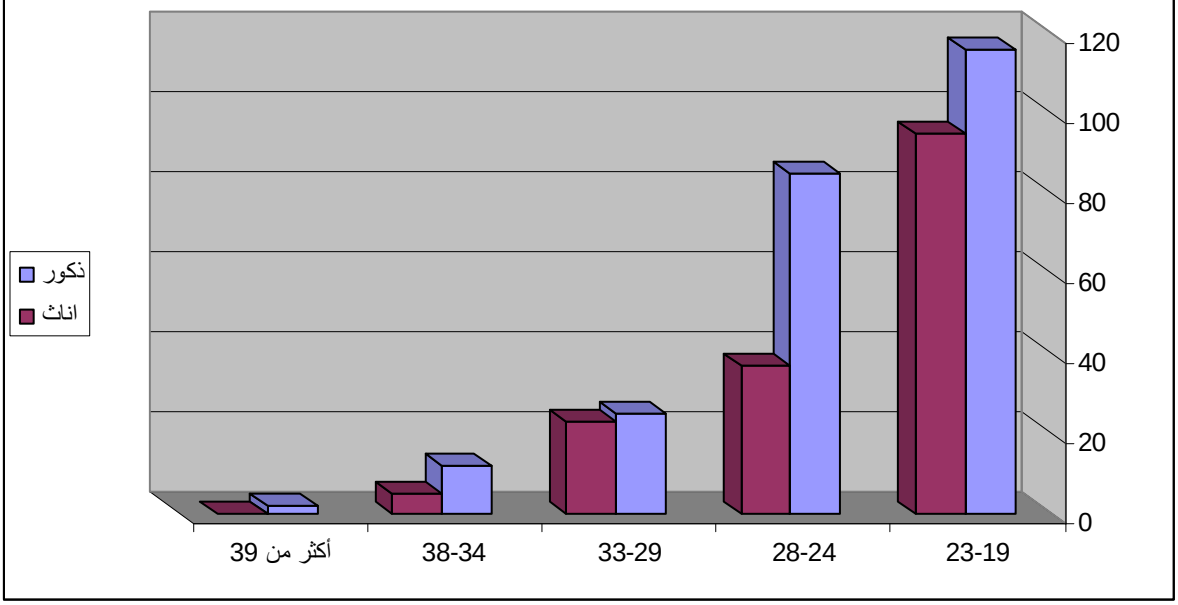

من خلال بيانات الجدول رقم (06) يتضح لنا أن أفراد العينة يتوزعون على فئات عمرية مختلفة ،حيث تقدر أكبر نسبة ب (48.33%)بالنسبة للطلبة و (59.37%) بالنسبة الطالبات و تمثلها الفئة العمرية [19-23] على حد سواء، تليها الفئة العمرية [24-28] بنسبة (35.41) للطلبة و (23.12%) للطالبات ثم الفئة العمرية [29-33]ب (10.41 %) و(14.37)للطلبة و الطالبات على التوالي ثم الفئة[34-38]بنسبة (05%) للطلبة و (03.12 %)للطالبات ،تليها الفئة أكثر من [39 سنة بنسبة(0.83%) ولا شئ للطالبات.

من خلال بيانات الجدول(06) نخلص إلى أن متوسط أعمار العينة المعبر عنه إحصائيا x يبلغ: 22.5سنة، و انخفاض متوسط أعمار العينة يعود في رأينا إلى السنوات العمرية التي يلج فيها الشاب الجامعة و يتخرج منها تكون منطقيا في السنوات الأولى من مرحلة العشرينيات من عمر الطالب.

وبنظرة فاحصة لنتائج الجدول نجد أن عدد الطلبة الذين يستخدمون الانترنت يتجه نحو التنازل بتزايد سن المستخدمين ،فالفئة الأصغر سنا مابين [19-23] تأتي في المرتبة الأولى عند الطلبة و الطالبات على حد سواء، وتمثل الفئة المنوالية لأفراد العينة (أكثر من النصف)من جملة أفراد العينة. تليها الفئة التي يتراوح سنها ما بين [24-8 2] وهكذا. ويرجع السبب في ذلك إلى أن سنوات الفئة الأولى هي السنوات الطبيعية للدراسة الجامعية ،وتتفق هذه النسب مع دراسة حلمي خضر ساري حيث نجد أن نفس الفئة العمرية قد أحرزت التقدم في هذه الدراسة ،تلتها الفئة[24-28]مباشرة.

3/1/6:العادات الزمنية في الاستخدام:

جدول رقم (07) يوضح العادات الزمنية في استخدام المبحوثين للشبكة

الجنس	الذكور		الاناث	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
يوميا	231	%96.25	100	%62.50
أسبوعيا	04	%01.66	10	%06.26
شهريا	00	%00	05	%3.12
بشكل غير منتظم	05	%2.08	45	%28.12

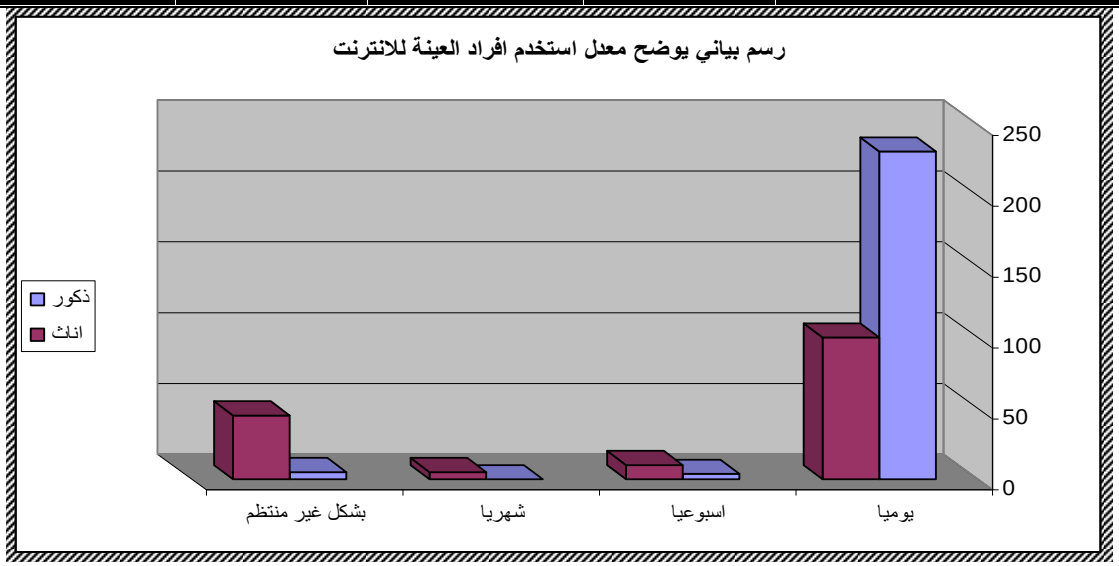

يوضح الجدول رقم(07) العادات الزمنية في استخدام الانترنت،حيث نجد أن عدد الأفراد الذين يستخدمون الانترنت يوميا هو331 من إجمالي أفراد العينة،أي ما نسبته(96.25 %) عند الطلبة و (62.5 %) عند الطالبات،هذا إذا ما قارنا بين من يستخدمون الانترنت بشكل يومي مع من يستخدمونها بشكل متقطع (أسبوعيا،شهريا ،بشكل غير منتظم).

كما أن تفاصيل إيقاع استخدام الانترنت يختلف قليلا إذا ما نظرنا إليه من زاوية الجنس ،إذ يلاحظ أن عدد الذكور الذين يستخدمون الانترنت يوميا هو ما نسبته (96.25 %) مقابل (62.5 %) طالبات ،هذا من جهة من جهة أخرى أن عدد الإناث اللواتي يستخدمن الانترنت بشكل متقطع يتراوح بين(37.5 %)مقابل (03.74 %)للطلبة ،باختصار نجد أن عدد الطلبة الذين يداومون على استخدام الانترنت بوتيرة مرتفعة هو اكبر من عدد الطالبات.

4/1/6: الاقدمية في الاستخدام:

جدول رقم (08) يوضح أقدمية المبحوثين في استخدام الانترنت

الاقدمية في الاستخدام	الذكور		الإناث	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
أقل من سنتين	23	%09.58	120	%75
من سنتين إلى خمس سنوات	195	%81.26	28	%17.5
أكثر من خمس سنوات	22	%09.16	12	% 07.5

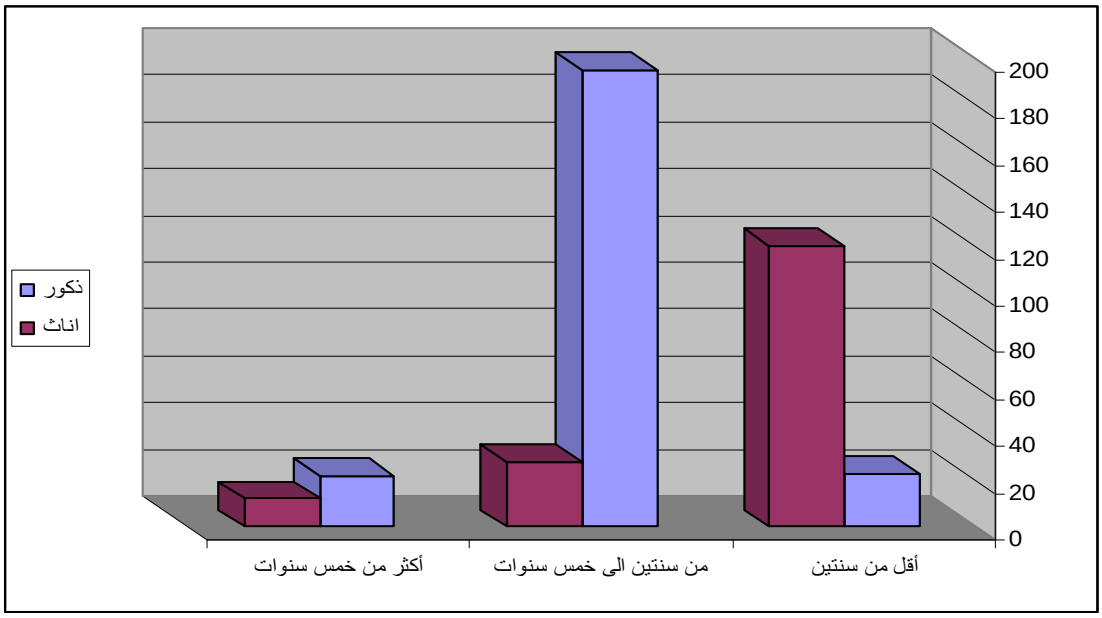

شكل رقم (5) يوضح أقدمية أفراد العينة في استخدام الانترنت

من خلال بيانات الجدول رقم (08) و الشكل البياني الموضح أمامنا نستنتج أن لأفراد العينة من الطلبة الذكور أقدمية واضحة من أفراد العينة من الطالبات فنجد أن الفئة المنوالية عند الطلبة الذكور هي فئة من سنتين إلى خمس سنوات في حين أن الفئة المنوالية عند الطالبات فتمثلها الفئة الأولى أقل من سنتين ،أما فئة أكثر من خمس سنوات فنلاحظ إرتفاعا طفيفا للذكور من الطلبة على الطالبات.

ويمكن أن نعزو هذه النتائج إلى تأخر إرتباط الأسر المحلية نسبيا بالانترنت ،بالإضافة إلى تعدد الفرص بالنسبة للذكور في إمكانية استخدام الانترنت خارج البيت في مقاهي الانترنت

مثلا ،في حين نجد أن الطالبات و نظرا لتحفظ المجتمع يمتنعن عن استخدام الانترنت في مقاهي الانترنت مثلا.

كما يمكن أن نرجع كثافة استخدام الطلبة من الذكور للانترنت في فئة من سنتين إلى خمس سنوات إلى الأحداث الرياضية فهم شديدو الارتباط بها خاصة مباراة الجزائر مع مصر و مباراة أم درمان و هذا ما توصل إليه الباحث عبد الرحمان عزي في دراسته المذكورة بالإضافة إلى الأحداث السياسية التي تشهدها المنطقة العربية. و يفسر هذا بكون الذكور لا يخضعون إلى نفس الضوابط الاجتماعية و الممنوعات التي يفرضها المجتمع و يتمتعون بحرية أكثر في حياتهم.

5/1/6:وضعية الاستخدام:

جدول رقم (09) يوضح تفضيل أفراد العينة لوضعيات الاستخدام

الوضعية	الذكور		الإناث	
	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
بمفردك	218	%90.84	110	%68.76
مع زملائك	22	%09.16	35	%21.87
مع العائلة	00	%00	15	%09.37

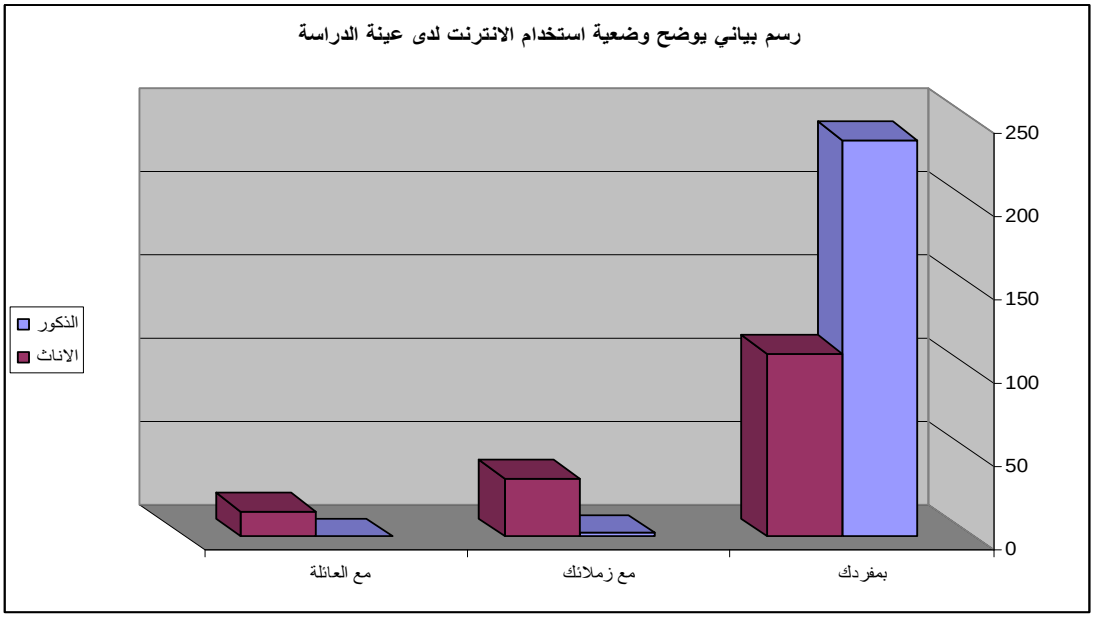

من خلال قراءة أولية للجدول رقم(09) نجد أن ما نسبته (90.84 %) من الطلبة يفضلون استخدام الانترنت بمفردهم،و(09.16 %) مع زملائهم و0 مع العائلة ،في حين نجد أن ما نسبته (68.76 %) من الطالبات يفضلن استخدام الانترنت بمفردهن،تليها (21.87 %)مع الزملاء و (09.37 %)مع العائلة.

والملاحظ على أرقام الجدول أن الطلبة أكثر تفضيلا لاستخدام الانترنت بمفردهم من الطالبات،و قد يعود ذلك إلى أن الطلبة من الذكور يستخدمون الانترنت بمفردهم لحاجتهم إلى الحرية التامة في الإبحار و التجوال في مختلف المواقع التي يريدونها و المواضيع التي تعتبر مهمة بالنسبة إليهم .

و هذا ما ذهبت إليه الدراسة التي قدمها الباحث عبد الرحمان عزي حيث بينت أن ما نسبته (70 %) من الشباب الإماراتي يفضلون استخدام الشبكة بمفردهم.

6/1/6مكان الاستخدام:

جدول رقم(10) يوضح تفضيل مكان الاستخدام بالنسبة لأفراد العينة

مكان الاستخدام	الطلبة(ذكور)	الطالبات
المنزل	186	158
مقهى الانترنت	50	2
أخرى	4	0
المجموع	240	160

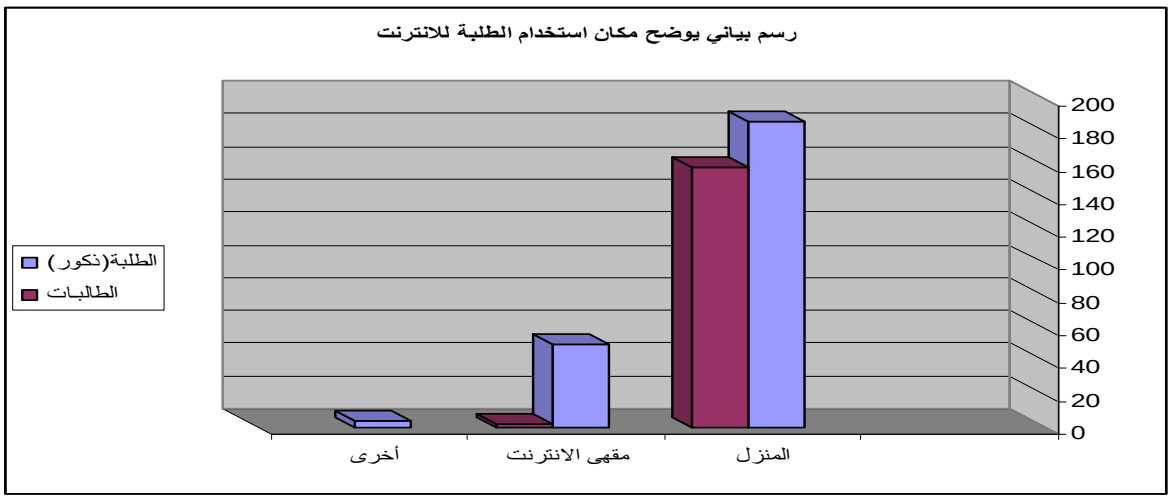

الملاحظ على أرقام الجدول أن أفراد العينة من كلا الجنسين يفضلون استخدام الانترنت في المنزل وذلك بما قدره(186) طالب من الذكور و (158)من الطالبات ،أما في مقهى الانترنت فنجد أن عدد الذكور (50) وتكاد تنعدم عند الإناث ،لتنعدم فعلا عند الخيار الثالث فلا نجد أماكن أخرى مفضلة عند الإناث في حين أجاب 04 طلبة من الذكور بأنهم يفضلون استخدام الانترنت في أماكن أخرى حددت من طرفهم بمكان العمل .

ويرجع تفضيل استخدم الانترنت في المنزل عند الطالبات إلى إحساس الطالبة في المنزل بالأمان و الهدوء كما نعتقد أن عدم إقبال الطالبات على استخدام الانترنت في المقهى ،لا يفسر بالسعر الذي تفرضه هذه الأخيرة على الزبائن،بل ربما يعود في اعتقادنا إلى هيمنة العادات و التقاليد التي تدفع الكثير من الطالبات إلى عدم دخول الأماكن العامة المختلطة ،حيث صرحت لنا بعض الطالبات اللواتي التقينا بهن أثناء الدراسة الاستطلاعية أنهن يفضلن عدم استخدام الانترنت بتاتا على دخول مقهى الانترنت و يشاهدهن احد أقاربهن أو جيرانهن.في حين يتمتع الطالب الذكر بحرية تامة لا تقيد مكان أو زمان استخدام الانترنت.

2/6:قراءة في استجابات العينة حول مقياسي الدراسة:

1/2/6:قراءة في استجابات أفراد العينة حول المقياس الأول (استخدام الانترنت):

من خلال تحليلنا لاستجابات أفراد عينة الدراسة عن مقياس استخدام الانترنت تحصلنا على الجدول التالي :

الجدول رقم (12) يوضح استجابات أفراد العينة على مقياس استخدام الانترنت:

الرقم	العبارة	موافق	محايد	معارض	المتوسط الحسابي	المرتبة
		ت	ت	ت		
		%	%	%		
01	أشعر بان الحياة بدون الانترنت مملة	300	30	70	2.57	11
		75	07.5	17.5		
02	أشعر بالمتعة و الإثارة أثناء إستخدامي للانترنت	340	26	34	2.76	04
		85	6.5	8.5		
03	أقضي ساعات طويلة يوميا بإستخدام الانترنت	250	40	110	2.35	16
		62.5	10	27.5		
04	الوقت الذي أقضيه في إستخدام الانترنت يتزايد	270	30	100		

	باستمرار	67.5	07.5	25	2.67	06
05	أشعر بالضياع بدون إستخدام الانترنت	320	24	56	2.66	07
		80	06	14		
06	أتفحص بشكل مستمر بريدي الإلكتروني	324	00	76	2.62	09
		81	00	19		
07	الانترنت مهم جدا بالنسبة لي	352	28	20	2.83	02
		88	07	05		
08	أفضل قضاء معظم وقتي على الانترنت على أن أشارك في الأنشطة العائلية	260	04	136	2.31	18
		65	01	34		
09	أتطلع دائما لكسب صداقات جديدة عبر الانترنت	360	06	34	2.81	03
		90	01.5	8.5		
10	أشعر برغبة شديدة و شوق كبير لدخول الانترنت	328	32	40	2.72	05
		82	8	10		
11	يشكو أفراد أسرتي من طول الوقت الذي اقضيه على الانترنت	304	00	96	2.52	12
		76	00	24		
12	أسهر لوقت متأخر من الليل في إستخدام الانترنت	254	62	84	2.42	14
		63.5	15.5	21		
13	تراجع مستواي الدراسي بسبب إستخدامي الانترنت	260	16	124	2.34	17
		65	04	31		
14	بدلا من التفكير في مشاكلي الحقيقية فإنني أفكر بأشياء خاصة بالانترنت	350	26	24	2.81	03
		87.5	06.5	06		
15	اخفي عدد الساعات التي أقضيها على الانترنت	220	24	156	2.16	21
		55	06	39		
16	إنخفض عدد أصدقائي الفعليين بسبب قضاء معظم وقتي على الانترنت	260	00	140	2.30	19
		65	00	35		
17	أتأخر على مواعيدي بسبب انشغالي الانترنت	296	04	100	2.49	13
		74	01	25		
18	أصبح لي أصدقاء من جميع أنحاء العالم لاستخدامي الانترنت	332	00	68	2.66	07
		83	00	17		
19	تحسنت لغتي الانجليزية كثيرا لاستخدامي الانترنت	132	64	204	1.82	23
		33	16	51		
20	لا أشارك في المناسبات الاجتماعية (الأعياد و الأعراس) بسبب الانترنت	196	50	154	2.10	22
		49	12.5	38.5		

21	أستطيع تفسير معظم المصطلحات الواردة أثناء استخدامي الانترنت	316 79	00 00	84 21	2.58	10
22	شاهدت بعض الأفلام الجنسية على الانترنت	194 48.5	156 39	50 12.5	2.36	15
23	عجزت عن تقليل عدد ساعات استخدامي للانترنت	230 57.5	30 07.5	140 35	2.22	20
24	أكثر من إستخدام غرف المحادثة	385 95	06 1.5	10 3.5	2.93	01
25	أستخدم الانترنت للاتصال بالآخرين كي أتخلص من العزلة.	310 77.5	40 10	50 12.5	2.65	08
	المجموع				2.54	

و قد جاء في الترتيب الأول العبارة رقم (24) و التي نصت على (أكثر من استخدام غرف المحادثة) بمتوسط حسابي قدره 2.93 أي بدرجة موافقة (385 من400) من مجموع أفراد العينة،أي أن أفراد العينة يفضلون برامج المحادثة عبر الانترنت ، وهي الخدمة التي تساعد على تبادل البيانات والمعلومات والتحاور عبر الإنترنت بين شخص وآخر ، وتتعدد خدمات التراسل الفوري التي تقدمها الشبكة بتعدد البرامج التي تقوم بتوفير هذه الخدمة عبر الإنترنت "ويمكن تقسيم هذه البرامج إلى برامج حوارية متعددة المهام وأخرى غير متعددة المهام . فالخدمات التي تقدمها البرامج متعددة المهام هي تلك الخدمات التي يمكن استخدام بعض البرامج الخاصة في التراسل الفوري في تبادل المعلومات بإشكال متعددة ، مثل الصوت والصورة إلى جانب النصوص . أما الخدمات التي توفرها البرامج الحوارية ذات المهام المحدودة ، فهي تلك التي تقدم من خلال برامج تقتصر على أشكال محدودة في نقل البيانات مثل الصوت فقط أو النصوص فقط أو بهما معا دون استخدام الصورة".

و تتفق هذه النتيجة مع دراسة ياسين قرناني (دراسة سابقة) من حيث أن الدافع الأكبر لاستخدام الانترنت عند أفراد العينة هو إقامة الصداقات عن طريق برامج المحادثة ،في

حين تختلف الدراستان مع دراسة عبد الرحمان عزي الذي توصل إلى أنــه و إن كانــت إستجابات أكثر من نصف أفراد العينة بالتأكيد على أنهم من مستعملي برامج المحادثة عبر الانترنت إلا أن هذه الممارسة ليست منتظمة لديهم ،كما توصل إلى أن الإناث يفضــلون الدردشة مع الجزائريين ثم العرب في حين توصل إلى أن الذكور يفضلون الدردشة مــع العرب و الجنسيات الأخرى أكثر من الجزائريين.

أما الترتيب الثاني في هذا الجدول فقد كان للعبارة رقم (07) في المقياس و التــي تــنص على أن الانترنت مهم جدا بالنسبة لي ،و ذلك بمتوسط حسابي قــدره 2.83 أي بموافقــة (324) من مجموع أفراد العينة ،و نفترض أن هذه النتيجة تعود إلى طبيعة أفراد العينة و التي كانت عمديه على الطلبة المستخدمين للانترنت دون غيرهم .

أما المرتبة الثالثة فقد حظيت بها العبارتان (09-14) و اللتان تنصان على التوالي علــى أتطلع دائما لكسب علاقات جديدة عبر الانترنت .و بدلا من التفكير في مشاكلي الحقيقيــة فإني أفكر بأشياء خاصة بالانترنت.بمتوسط حسابي قدره 2.81 بدرجة موافقة 360فــردا من أفراد العينة على العبارتين .و نعزو ترتيب العبارة 09 في هذا المركز المتقــدم إلــى السمات الشكلية الخاصة بالانترنت كما وردت في الجانب النظــري و خاصــة عنصــر التفاعلية حيث ساعدت التفاعلية على تخصيص المواقع الإلكترونية صفحات للاهتمامات الخاصة للمستخدمين بحيث يمكن لأصحاب الإهتمامات المشتركة من خلال الصفحات تبادل الخبرات و الأنشطة، و سهولة الاستخدام وتشمل سهولة الإستخدام جوانب كثيرة من أهمها سهولة الحصول على المعلومات ، إلى جانب تفعيل الشبكة لعملية الاتصال الشخصي بين الجماهير الأمر الذي هيأ الإتصال بين عدد كبير من الأشخاص ، وتبادل الرسائل فيما بينهم في وقت كان من الصعب حدوث ذلك قبل ظهور هذه التقنية،كما يمكننا ربــط نتيجــة هــذه العبارة بالعبارة التي حصدت المرتبة الأولى (أكثر من استخدام غرف المحادثــة) حيــث توصلت دراسة ياسين قرناني إلى أن إستخدام الانترنت عند أفــراد العينــة هــو إقامــة الصداقات عن طريق برامج المحادثة ، و هو ما يتفق مع دراستنا الحالية.

في حين نرجع نتيجة العبارة رقم (14) و التي حصدت هذا المركز المتقدم إلى واحدة من التأثيرات الاجتماعية للانترنت (كما وردت في الفصل الثاني)، حيث يرى العديد من المتتبعين لشؤون الانترنت و تأثيراتها على المجتمعات أنها (الانترنت) قد خلقت بالفعل مجتمعا جديدا بكل المقاييس وصف بأنه مجتمع تخيلي أو افتراضي من حيث نشأته و تأسيسه ولكنه واقعي وحقيقي من حيث أبعاده و آثاره على أطرافه .فهو بالنسبة للمشتركين فيه موجود فعلا ،وقائم بذاته و ماثل في خيالهم ،وقادر على أن يمدهم بانفعالات و آراء و مواقف ،كما يتجسدون فيما ينخرطون فيه من عمليات اتصال و تفاعل يومية أو شبه يومية(لا نريد أن نقول معظم اليوم – تذكر طول أوقات الفراغ ،وانحسار وقت العمل في المجتمع المعاصر)عمليات تخلق في نفوسهم أعمق المشاعر.كما تبدو التحديات أكبر وأكثر جدية أمام جميع الفرقاء خصوصا الطرف الذي يشكك في قوة المجتمع الافتراضي، و من خلال هذه العبارة و المرتبة التي تحصلت عليها يجدر بنا أن ندق ناقوس الخطر ،فهروب طلبتنا من مواجهة مشاكلهم الحقيقية و تسترهم وراء شبكة الانترنت ،لن يحل مشاكلهم بقدر ما يزيد من اغتراب طلبتنا عن واقعهم الحقيقي .

أما المرتبة الرابعة فقد كانت من نصيب العبارة رقم (02) و التي مفادها أشعر بالمتعة أثناء استخدامي للانترنت ،بمتوسط حسابي قدره 2.76 أي بموافقة 340 من أفراد العينة ،و بنظرة فاحصة لترتيب العبارات لحد الآن خاصة العبارة التي تنص على أن (بدلا من التفكير في مشاكلي الحقيقية فاني أفكر بأشياء خاصة بالانترنت) و التي جاءت لتجيب على العبارة التي بعدها ،فكأن أفراد العينة يقولون لنا أن شعورنا بالمتعة أثناء استخدامنا للانترنت جعلنا نفكر بأشياء خاصة بالانترنت بدل التفكير في مشاكلنا الحقيقية ،و هو مؤشر على أن أفراد العينة يؤثرون الهروب على المواجهة ،الهروب إلى كل ما هو سهل حتى و إن كان افتراضي تخيلي على ما هو واقعي ،فالمتعة أصبحت غايتهم المنشودة .

أما المرتبة الخامسة فقد كانت للعبارة رقم (10) و التي تنص على (أشعر برغبة شديدة لدخول الانترنت) بمتوسط حسابي قدره 2.72 أي بموافقة 328 من إجمالي أفراد العينة .و هذا دليل على درجة ارتباط أفراد العينة بشبكة المعلومات الدولية .

و رجعت المرتبة السادسة للعبارة رقم (04) و التي مفادها أن (الوقت الذي اقضيه على الانترنت يتزايد باستمرار) بمتوسط حسابي قدره 2.67 و بموافقة 270 من إجمالي أفراد العينة ،و إذا ربطنا نتيجة هذه العبارة بالعبارات التي سبقتها سنجد انه كلما رأى الفرد (من أفراد العينة)أن مشاكله قد زادت زاد تفكيره بأشياء خاصة بالانترنت وبذلك وجد المتعة التي يبحث عنها و بذلك تزيد رغبته لدخول للانترنت ،و كنتيجة لذلك تزيد عدد الساعات التي يقضيها أمام الشبكة ،و هذا ما نصت عليه العبارة رقم (04) في أن الوقت الذي أقضيه على الانترنت يتزايد باستمرار .

في حين عادت المرتبة السابعة للعبارة رقم (05) و التي تنص على (أشعر بالضياع بدون استخدام الانترنت) بمتوسط حسابي قدره 2.66 و بموافقة 320 من أجمالي أفراد العينة ، و كأن هذه العبارة جاءت لتفسر لنا العبارة التي سبقتها .الوقت الذي أقضيه على الانترنت يتزايد باستمرار ،لأن أفراد العينة يشعرون بالضياع بدون استخدامهم للانترنت ،وهذا ما تفسره دراسة عبد الرحمان عزي و النتيجة التي توصل إليها و التي مفادها أن الانترنت ما زالت حديثة نسبيا و أن تزايد استخدام الشباب للانترنت كميا يعود إلى أن هؤلاء مازالوا في مرحلة الانبهار التي تصاحب ظهور أي وسيلة .

و عادت المرتبة الثامنة للعبارة رقم (25) و التي مفادها استخدم الانترنت لأتصل بالآخرين كي أتخلص من الوحدة ،بمتوسط حسابي قدره 2.65 بموافقة 310 من أفراد العينة .

في حين عادت المرتبة التاسعة للعبارة رقم (06) و التي مفادها أتفحص بشكل مستمر بريدي الالكتروني بمتوسط حسابي قدره 2.62 و بموافقة 324 من أفراد العينة ،

أما المرتبة العاشرة فقد عادت للعبارة رقم (21) التي تنص على أستطيع تفسير معظم المصطلحات الواردة على صفحات الانترنت ،بمتوسط حسابي قدره 2.58 و موافقة 316 فردا من مجموع أفراد العينة.

و عادت المرتبة (11) إلى العبارة رقم (01)و التي فحواها (أشعر بان الحياة بدون الانترنت مملة) بمتوسط حسابي قدره 2.57 و موافقة 300 فرد من أفراد العينة .

في حين عادت المرتبة الثانية عشرة إلى العبارة رقم (11) التي مفادهـــا يشـــكوا أفـــراد أسرتي من طول الوقت الذي أقضيه على الانترنت ،بمتوسط حسابي قدره 2.52 و موافقة 304 من أفراد العينة .

لتعود المرتبة الثالثة عشرة إلى العبارة رقم (17) التي تنص أتأخر على مواعيدي بســـبب إنشغالي بالانترنت ،بمتوسط حسابي قدره 2.49 و موافقة 296 من إجمالي أفراد العينة .

أما المرتبة الرابعة عشرة فكانت للعبارة رقم (12) و التي مفادها أسهر لوقت متأخر مـــن الليل في استخدام الانترنت ،بمتوسط حسابي قدره 2.42 و موافقة 254 من أفراد العينـــة ،و هذا ما يتفق مع دراسة ياسين قرناني حيث توصل إلى أن أفراد العينـــة مـــن الطلبـــة يفضلون استخدام الانترنت في الليل و ربما يعود ذلك إلى انشغال أفراد الدراسة من الطلبة بدراستهم مما يقلل من استخدامهم للانترنت في الفترات الأخرى مقارنة بالفترة الليلية .

وفي الترتيب الخامس عشر جاءت العبارة رقم(03) التي مفادها أقضي ســـاعات طويلـــة يوميا في استخدام الانترنت ،بمتوسط حسابي قدره 2.36 و موافقة 194 من أفراد العينـــة ،وتعود هذه النتيجة للخاصية الأساسية لأفراد العينة حيـــث أننـــا تعمـــدنا الدراســـة مـــع المستخدمين للانترنت و ليس مستعمليها.

أما المركز السادس عشر فكان للعبارة رقم (13)التي تنص على تراجع مستواي الدراسي بسبب استخدامي للانترنت ،بمتوسط حسابي قدر ب 2.34 و موافقة 260 من أفراد العينة

في حين العبارة رقم (08) القائلة أفضل قضاء معظم وقتي على الانترنت على أن أشارك في الأنشطة الثقافية فقد تحصلت على المركز السابع عشر ،بمتوسط حسابي قدره 2.31 و موافقة 260 من أفراد العينة .

أما المرتبة الثامنة عشر فكانت للعبارة رقم (16) التي مفادها إنخفـــض عـــدد أصـــدقائي الفعليين بسبب قضاء معظم وقتي مع الانترنت ،بمتوسط حسابي قدر ب 2.30 و موافقـــة 260 من أفراد العينة .

في حين عاد المركز التاسع عشر للعبارة رقم (23) التي مفادها عجزت عن تقليل عـــدد ساعات استخدامي للانترنت بمتوسط حسابي قدره 2.22 ،وموافقة 230 من إجمالي أفراد العينة

أما المرتبة العشرون فقد عادت للعبارة رقم (15) التي تنص علـــى أننـــي أخفـــي عـــدد الساعات التي أقضيها في استخدام الانترنت ،بمتوسط حسابي قدره 2.16،و موافقـــة 220 من العينة.

في حين عادت المرتبة الحادية و العشرون للعبارة رقم (20) التي مفادها لا أشارك فـــي المناسبات الاجتماعية بسبب استخدامي للانترنت ،بمتوسط حسابي قدره 2.02 و معارضة 250 من إجمالي أفراد العينة، و تلاحظ من خلال المتوسط الحسابي لهذه العبارة أن اغلب أفراد العينة التزموا الحياد ،و ذلك دليل على أن طلبتنا مازالوا ممن يحافظ على العلاقات الاجتماعية و خاصة المناسبات الاجتماعية (الأعراس و الأعياد)،و هذا يرجع إلى لحمـــة المجتمع المحلي الذي مازال يحافظ على بعض خصوصياته.

أما المرتبة الثانية و العشرون فعادت للعبارة رقـــم (19)التـــي مفادهـــا تحســـنت لغتـــي الانجليزية كثيرا لاستخدامي الانترنت ,بمتوسط حسابي قدره 1.82,و معارضة 260 مـــن إجمالي أفراد العينة ،و قد تعمدنا طرح هذا السؤال لأن أغلب صفحات الانترنـــت بهـــذه اللغة.

في حين عادت المرتبة الرابعة و العشرون للعبارة رقم (22)التي تنص علـــى (شـــاهدت بعض الأفلام الجنسية أثناء استخدامي للانترنت)بمتوسط حسابي قـــدره 1.32و معارضـــة 300من إجمالي أفراد العينة، وقد تم طرح هذا السؤال لنختبر لامعيارية الطلبة خاصـــة و أن هذا السؤال حساس جدا ،و لما لم يكن تسليم الاستمارة مباشرة أردنا أن نختبر صراحة طلبتنا عند إجابتهم على هذا السؤال .

من خلال تحليلنا و دراستنا للمقياس الأول الخاص باستخدام الانترنت فقد تحصـــلنا علـــى متوسط حسابي عام قدره :2.54 . مما يقودنا إلى أن مفردات عينتنا ممن يمكن أن نطلـــق عليهم اسم مستخدمي الانترنت ،و ليسو مستعملين للانترنت فقط .

2/2/6: قراءة في استجابات أفراد العينة حول المقياس الثاني (الاغتراب الثقافي):

1/2/2/6:اللامعيارية:

يتضمن بعد اللامعيارية 14 عبارة ،و يلاحظ التساند الوظيفي لعبارات هذا البعد.و بالرجوع لبيانات المقياس رقم –02– الاغتراب الثقافي يظهر التحليل الإحصائي أن متوسط آراء أفراد العينة على بعد اللامعيارية هو (2.85) .و هذا يعني وجود آراء ايجابية نحو عبارات هذا البعد ،و لمعرفة سبب الحصول على هذا المتوسط فقد قامت الباحثة بدراسة عبارات هذا البعد ،و التي جاءت مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المتوسط الحسابي لكل عبارة (مؤشر) .

و فيما يلي عرض لبيانات مؤشرات بعد اللامعيارية و تحليلها من خلال الجدول التالي:

جدول رقم(13) يوضح الترتيب التنازلي لعبارات بعد اللامعيارية حسب أوساطها الحسابية:

العبارة	رقم العبارة	الوسط الحسابي	ترتيب العبار

• أرى بأن عادات مجتمعي تحد من حريتي.	01	2.80	07
• أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية.	03	2.66	10
• لكي يواكب الإنسان الحضارة عليه مخالفة الضوابط الاجتماعية.	05	2.87	01
• أوافق الرأي القائل الغاية تبرر الوسيلة .	07	1.91	14
• يجب التخلص من القيود الاجتماعية.	09	2.71	08
• أفضل تقليد المشاهير (فنانين,لاعبي كرة)في لباسهم وتصرفاتهم حتى وإن تعارضت مع الأعراف السائدة داخل المجتمع الذي أنتمي إليه.	11	2.83	05
• أفضل طريقة العيش الغربية (في اللباس و الصداقات).			
• أفضل الإستماع إلى الموسيقى الغربية حتى و إن لم أكن أفهم كلماتها.	13	2.55	11
• أعتقد أن عادات الغربيين أفضل من عاداتنا.	17	2.85	03
• إستخدامي للألفاظ الأجنبية في حديثي يزيد من مكانتي عند الآخرين .	19	2.69	09
• أرى أن اللغة العربية لم تعد صالحة لهذا العصر(عصر تكنولوجيا الانترنت) .	22	2.84	04
• أفكر كثيرا في الهجرة إلى بلاد الغرب ولو بطريقة غير مشروعة (الحرقة).	26	2.22	13
• أعترض على بعض الأوامر الدينية لإحساسي بأنها تقيدني .	34	2.81	06
• كثيرا ما ابحث عن علاقات غير مسموح بها في المجتمع الذي انتمي إليه (خاصة مع الجنس الآخر).	38	2.54	12
	39	2.86	02
المجموع	14		87

و جاءت العبارة رقم (05) في مقدمة العبارات الخاصة ببعد اللامعيارية بمتوسط حسابي قدره 2.97. و يعود ارتفاع هذا المتوسط لاتفاق مفردات الدراسة على العبارة بما يقدر ب 397 فردا من مفردات العينة على العبارة التي مفادها لكي يواكب الإنسان الحضارة عليه مخالفة الضوابط الاجتماعية ،و لعل هذا ما ركز عليه روسو في تحليله عندما أكد أن الحضارة سلبت الفرد ذاته و جعلته عبدا للمؤسسات الإجتماعية التي أنشأها هو، و أصبح تابعا لها ، ومن هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي كما هو الحال في حالة الطبيعة فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان و بين ما يكون عليه بالفعل .

في حين تليها العبارة رقم (39) في المقياس في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره 2.94. و العبارة مفادها أنه كثيرا ما أبحث عن علاقات غير مسموح بها في المجتمع الذي أنتمي إليه (خاصة مع الجنس الآخر)،ونجد التفسير البين لهذه العبارة فيما طرحه

فرويد. حيث صور فرويد الإنسان في ظل الحضارة كائنا مكبوتا مشوها قلقا مدفوعا بدوافع لا يعي كنهها ، موزعا في صلب داخله ، مطاردا بالشعور بالذنب، متنكرا لرغباته الطبيعية مصابا بالتوهم، منشغلا بصحته النفسية.....و في تحليله لهذه التوجهات و الهموم، ينطلق فرويد من مقولة تشدد على وجود تصادم بين رغبات الإنسان و متطلبات الحضارة و بالتالي بينه و بين المجتمع و الثقافة السائدة.

في حين عادت المرتبة الثالثة للعبارة رقم (17) بمتوسط حسابي قدره 2.85.و مفادها أني أفضل الاستماع للموسيقى الغربية حتى و إن لم أكن افهم كلماتها .

أما المرتبة الرابعة فعادت للعبارة رقم (22) بمتوسط حسابي قدره 2.84. و العبارة تنص على أن استعمالي للألفاظ الأجنبية في حديثي يزيد من مكانتي عند الآخرين .

أما العبارة رقم (11) فحظيت بالمرتبة الخامسة ،بمتوسط حسابي قدره 2.83.التي مفادها أفضل تقليد المشاهير (فنانين و لاعبي كرة) في لباسهم و تصرفاتهم حتى و إن تعارضت مع الأعراف السائدة داخل المجتمع الذي أنتمي إليه . ولعل هذا ما ذهبت إليه راضية الشرعبي عندما أكدت أن العولمة في شكلها الثقافي أدت إلى إزالة الحدود الدينية والعادات والتقاليد، حتى تكون العقول المستقبلة للمادة الثقافية أكثر انفتاحا وتقبلا لما يأتي من الخارج، دون تفكير أو إعادة نظر بعد أن حطمت كل بوابات المراقبة والنقد، يقوم النظام العالمي الجديد في مشروعه المعولم لكل شيء على اختراق الثقافات الوطنية والثوابت الذاتية، ويعمل على طمس معالم الذات والأصل و الشرع، بطرح بدائل هجينة منمقة ومزوقة، بحيث تجلب الأنظار ومن ثمة القلوب والعقول.وهذا يؤدي إلى جعل تفكير الفرد تفكيراً ثقافيا ماديا، وجعل سلوكه الاجتماعي يصدر عن تقليد، ودون وعي أو بصيرة.

أما هربرت شيلر فيرجع ذلك إلى التوسع العالمي لثقافة الاستهلاك عبر إدخال قيم أجنبية تطمس و تزيل الهويات المحلية و الوطنية.حيث أصبح الهدر الاستهلاكي الملفت هو الرمز لها، ويرى أن انتهاج قيم وسلوك الهدر الاستهلاكي في المجتمع هو محاولة محاكاة بعض الطبقات الاجتماعية الأدنى لتعزز شكليا من مكانتها الاجتماعية بتقليد بعض الفئات الأعلى في السلم الاجتماعي.

إن التبعية و التقليد الأعمى لمظاهر الثقافة الغربية و السعي للالتصاق بها و الغلو في الانبهار بها والتمادي في الإعجاب ،والمبالغة في إتباع العادات و التقاليد الغربية حتى في أبسط أمور الحياة الاجتماعية اليومية ،سوف يؤدي بعد فترة من الزمن إلى انفصام ثقافي حيث يترتب عليه تخلي الكثير من المجتمعات ذات الجذور التاريخية ،عن تراثها و تقاليدها و قيمها ،واستبدالها بنماذج ثقافية سلوكية و اجتماعية غربية مما يؤدي إلى الذوبان الثقافي الذي يمثل خطرا دائما على حاضر ثقافة المجتمعات و مستقبلها مما يترتب عنها إزالة الخصوصيات وفقدان الهويات الوطنية.

وهذا ما يتفق أيضا مع النتيجة الخامسة لدراسة ياسين قرناني حيث توصل إلى انه قد أجاب نصف أفراد العينة أنهم ليسو بمنأى عن التغير و التبدل في بعض الأفكار السياسية و بعض العادات و نمط اللباس و المعيشة و تبني أفكار جديدة في الحياة.

أما المرتبة السادسة فعادت للعبارة رقم (34) بمتوسط حسابي قدره 2.82 .و التي تنص على انه أفكر كثيرا في المهاجرة لبلاد الغرب و لو بطريقة غير مشروعة (الحرقة).

في حين عادت للعبارة رقم (01) المرتبة السابعة ،و بمتوسط حسابي قدره 2.81. و مفادها أن عادات مجتمعي تحد من حريتي.

أما المرتبة الثامنة فعادت للعبارة رقم (07) بمتوسط حسابي قدره 2.71.و العبارة مفادها أنه يجب التخلص من القيود الاجتماعية.

في حين عادت المرتبة التاسعة للعبارة رقم (19) بمتوسط حسابي قدره 2.80. اعتقد أن عادات الغربيين أفضل من عاداتنا .

أما المرتبة العاشرة فعادت للعبارة رقم (03) في المقياس بمتوسط حسابي قدره 2.75.و التي مفادها أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية.

و عادت للعبارة رقم (13) المرتبة الحادية عشرة بمتوسط حسابي قدره 2.72.و تنص العبارة أفضل طريقة العيش الغربية (في اللباس و الصداقات).

ومجموع استجابات أفراد العينة على هته الأسئلة المتوالية تتفق مع دراسة عبد العالي دبلة حيث توصل إلى أن الشباب الجزائري غير متمسك بقيمه التقليدية و هذا ما تعكسه التأثيرات

السلبية للعولمة، تحرر الشباب عن قيم المجتمع بنسبة93 % ،و انه يؤمن بصراع الأجيال بنسبة 84 %، كما يشجع الشباب الهجرة السرية بنسبة 92 %،بسبب تامين المستقبل بنسبة 63 %،تغيير الأجواء 16 % ،و الزواج13 %.

في حين عادت المرتبة الثانية عشرة فعادت للعبارة رقم (38) في المقياس بمتوسط حسابي قدره 2.70 ، وتتضمن العبارة أعترض على بعض الأوامر الدينية لإحساسي بأنها تقيدني .

و جاءت العبارة رقم (26) في المرتبة الثالثة عشرة و التي مفادها أرى أن اللغة العربية لم تعد صالحة لهذا العصر (عصر التكنولوجيا الرقمية و الانترنت) بمتوسط حسابي قدره 2.68. و جدير بالذكر أن اللغة لم تعد مجرد أداة للاتصال أو نسق رمزي ضمن انساق رمزية أخرى ،بل أصبحت أهم العلوم المغذية لتكنولوجيا المعلومات و أخطر ظواهر مجتمع المعلومات قاطبة ،و رابطة العقد- بلا منازع – بين جميع أنساق الرموز الأخرى التي تسري في كيان المجتمع. حيث ظهر أثر التغريب من خلال زعزعة الولاء للغة العربية بادعاء صعوبة قواعدها و إشاعة العامية و الكتابة بها وتبسيط قواعد اللغة إلى حد الإفساد و محاولة إحلال لغات أجنبية محل الفصحى.

حيث رصد مجموعة من الباحثين في قراءتهم لخطاب الإعلان عبر وسائل الإعلام الحديثة تمسكه باستخدام كلمات وعبارات إنجليزية وحرصه على عدم ترجمة اسم المنتج سواء كان سلعة أو خدمة باعتبار أن الاسم جزء من شعار – علامة الشركة أو المنتج- وحتى وإن كتب الاسم بالعربية فإن الاسم الأجنبي يظل موجودا في الوقت نفسه. و هذا ما تؤكده دراستنا هته حيث وجدنا أن ما متوسطه 2.68 من أفراد العينة لا يرون في اللغة العربية لغة العصر و التكنولوجيا.

أما المرتبة الرابعة عشر فعادت للعبارة رقم (07) بمتوسط حسابي قدره 1.91.و التي تنص على أن الغاية تبرر الوسيلة ،من خلال هذا المتوسط الحسابي نفهم أن مفردات العينة قد إعترضت على مضمون هذه العبارة .

2/2/2/6:العزلة الاجتماعية:

يتضمن بعد العزلة الاجتماعية كما هو موضح في الجدول رقم(14) عشر عبارات و بالرجوع إلى بيانات الإستبانة يظهر التحليل الإحصائي أن متوسط آراء مفردات الدراسة حول بعد العزلة الاجتماعية هو(2.04) و هذا يعني أن هناك اتجاهات محايدة نحو عبارات هذا البعد ،و لمعرفة سبب الحصول على هذا المتوسط فقد قامت الباحثة بدراسة مؤشرات هذا البعد كلا على حدة ،و التي جاءت مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المتوسط الحسابي لكل عبارة و فيما يلي عرض لبيانات مؤشرات بعد العزلة الاجتماعية و تحليلها من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (14)يوضح الترتيب التنازلي لعبارات بعد العزلة الاجتماعية حسب أوساطها الحسابية:

العبارات	رقم العبارة	الوسط الحسابي	ترتيب العبارة
• أعيش مع أفراد أسرتي في بيت واحد لكنهم بعيدون عني فكريا.	02	2.16	08
• تضيق دائرة علاقاتي الإجتماعية باستمرار.	04	2.40	04
• اعتقد أن واقع الحياة يجعل الفرد غريبا داخل مجتمعه.	06	2.53	03
• أتجنب حضور المناسبات الاجتماعية(الأعياد،الأعراس) .	08	2.54	02
• لا أعطي إهتماما كبيرا للتواصل مع الأقارب.	12	2.15	09
• أحب أن أصاحب من يخالف عادات المجتمع.	23	2.22	07
• اعتقد بوجد فجوة بين تفكيري وتفكير والدي لذا اختلف معهما في وجهات النظر دائما.	28	2.54	02
• غالبا أبحث عن التفرد و التميز من خلال إندماجي في جماعات رفاق لنفعل ما يحلو لنا.	30	2.86	01
• يشكو أفراد أسرتي من عدم اكتراثي لما يحدث معهم.	32	1.98	10
• أشعر بالوحدة حتى و أنا مع الآخرين.	37	2.33	06
• ليس معي من يحرص على سعادتي و يشاركني مشكلاتي.	40	2.38	05
المجموع	08	2.04	

جاءت العبارة رقم (32)في مقياس الاغتراب الثقافي ،في مقدمة العبارات المتعلقة بالعزلة الاجتماعية بمتوسط حسابي قدره 2.82 .مما يعني الرأي الايجابي على مستوى مفردات الدراسة نحو هذه العبارة التي تنص على انه غالبا ما ابحث عن التفرد و التميز من خلال اندماجي في جماعة رفاق لنفعل ما يحلو لنا . وهذا ما يفسره عزت حجازي في دراسته

عن الشباب العربي و المشكلات التي يواجهها "أن بعض المواقف التي يواجهها الشباب العربي اليوم و التحديات التي تنطوي عليها ،و أساليب التكيف معها أو حلها ،جديدة بغير سوابق و إصرارنا – أو إصرار بعضنا–على أن يكون شباب اليوم صورا من شبابنا فيه إغفال لحقائق موضوعية هامة ،وفيه ظلم لهم في الوقت نفسه ،وهو نقطة ينشأ منها سوء الفهم و التفاهم

فهذه الجماعات تتكون من أفراد ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية ،يمارسون العنف لمواجهة المجتمع ،وتجمع بينهم ميول ثقافية خاصة كموسيقى الروك و تعبيرات ثقافية كالوشم واستعمال لغة خاصة و إرتداء لباس مميز.كما يرى أن ثقافة هذه المجموعات الشابة هي في الأساس علاقة قطعية مع المجتمع و ليس جسر عبور إليه ،إن استخدام الشباب لأنماط ثقافية خاصة هو سعي إلى تطوير صياغة مجموعة معايير تمنح الشباب قوة إكتساب المهارات و الخبرات و التجارب الإجتماعية التي يتعذر إكتسابها من خلال المعايير الثقافية العامة التي ينقلها إليهم جيل الآباء و الكبار من أعضاء المجتمع عموما ،وفي هذا السياق يشير العالم الفرنسي جورج بالانديه(G,Balandier) إلى أن الشباب يخلق لنفسه نظاما ثقافيا خاصا .....إلى الضغوط و المتطلبات الاجتماعية الحالية.

فيما تأتي العبارة رقم (28) في المرتبة الثانية من مؤشرات العزلة الاجتماعية بمتوسط حسابي قدره (2.54) مما يوضح درجة اتفاق عالية على هذه العبارة و التي تنص على أنني أعتقد بوجود فجوة بين تفكيري و تفكير والدي لذا اختلف معهما في وجهات النظر دائما.

و هذا ما فسره ديفيز عندما أكد أنه كلما كان هناك نظام اجتماعي متغير يصبح الفارق الزمني بين الأجيال مسألة لها مغزاها و دلالتها التاريخية ،لتخلق بالتالي فجوة بين الجيل و الجيل الذي يليه و في مثل هذه الظروف يربى الشباب لا محالة في بيئة مختلفة تماما عن البيئة التي نشأ فيها جيل آبائهم و طالما أن الآباء ينتمون في نظر الأبناء و خاصة الشباب منهم إلى طرز قديمة فإن التصادم و الرفض و المعارضة و التمرد ، و ما ينضوي عليه كل منها من مشاعر حادة و عنيفة يصبح ضرورية واقعة لا مفر منها.

و يركز دافيز على تحليل الفروق السيكولوجية بين الأجيال و يؤكد على جانب واحد من جوانب هذا الاختلاف ممثلا في الصراع ما بين واقعية الكبار و مثالية الشباب حيث أن جيل الكبار في نظره يقبل الأمور على علاقتها كمسلمات لذا فهو يتميز بالانجذاب نحو إيديولوجية الوضع الراهن ما لم تتدخل الأمور الأخرى كالأزمات الاقتصادية أو الاجتماعية مثلا و بالتالي يكون أقل انزعاجا بالتناقض بين النماذج المختلفة لمجريات الأمور من حولها أكثر من ذلك فإن جيل الكبار لا ينزعج كثيرا لما قد يكتشفه من تناقض بين ما يؤمن به أو يفكر فيه و بين الواقع من حوله، و على العكس نجد جيل الشباب فهم مثاليون لأنهم يتمسكون حرفيا بنماذج العمل التي يتلقونها في مرحلة التنشئة المبكرة من ناحية و لأنهم سرعان ما يكتسبون نماذج لا تتلاءم كلية مع التنظيم الاجتماعي الراهن كما أن امتلاك هذه الفئة قدرت فكرية كبيرة لأن العقل يبلغ أوج نشاطه خلال هذه الفترة – ترتبط بدورها– بمثالية ناجحة وافتقار شبه تام إلى التجربة، أمر من شأنه أن يجعل الشباب يكتشفون أن ما تعلموه من نماذج ومثل ليست حقيقة ولا منطقية، ومن هنا يبدأ الصراع العقلي لدى الشباب، وهذا هو السبب الذي من أجله يدفع الشباب إلى تكوين جماعات ذات ثقافة فرعية رافضة أو حتى مضادة.

أما المرتبة الثالثة فقد عادت للعبارة رقم (06) بمتوسط حسابي قدره 2.53 و تنص العبارة على أنني اعتقد أن واقع الحياة يجعل الفرد غريبا داخل مجتمعه.

ويرجع ذلك إلى أنه قد انتقل دور الإسهام في بناء معارف الإنسان وثقافته من وسط بشري ملتزم بقيم محددة إلى وسط "تكنوا–اتصالي" لا يقيم وزنا لهذه القيم،حيث إن العاصفة التكنولوجية لم تتوقف تأثيراتها ومفاعيلها على الأبعاد المادية لحياة الإنسان وسلوكه، بل اكتسحت مساحة الوعي، بحيث بدت سرعة إحلال المعلومات أو الأشياء واستبدالها مخيفة؛ سواء على مستوى وسائل الحياة اليومية، أم على مستوى الظواهر الاجتماعية، ونجم عن هذه العملية السريعة والمركبة سرعة مقابلة طالت الأشياء والأفكار والسلوك، وهكذا لم يعد المكان كما كان عليه وكذا الزمن.

في حين ان العبارة رقم (04) حظيت بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره 2.40 .و ترى العبارة انه تضيق دائرة علاقاتي الاجتماعية باستمرار .

و عادت المرتبة الخامسة للعبارة رقم (40) و التي تنص على انه ليس معي من يحرص على سعادتي و يشاركني مشكلاتي بمتوسط حسابي قدره 2.38.

أما العبارة رقم (37) فقد حظيت بالمرتبة رقم السادسة و ذلك بمتوسط حسابي قدره 2.33. و تنص العبارة على أنني اشعر بالوحدة حتى و أنا مع الآخرين .

أما المرتبة السابعة فعادت للعبارة رقم 23 بمتوسط حسابي قدره .و تنص العبارة على أحب أن أصاحب من يخالف عادات المجتمع .

فيما عادت المرتبة الثامنة للعبارة رقم 02 و تنص العبارة أعيش مع أفراد أسرتي في بيت واحد لكنهم بعيدون عني فكريا ،بمتوسط حسابي قدره 2.06.

أما المرتبتين التاسعة و العاشرة فقد عادتا للعبارتين 12 و 32 على التوالي بمتوسطات حسابية 1.85 و 1.60 لكل منهما و تنص العبارتان على الآتي :

لا أعطي اهتماما كبيرا للتواصل مع الأقارب .

و يشكو أفراد أسرتي من عدم اكتراثي لما يحدث معهم .

3/2/2/6:مركزية الذات:

يتضمن بعد مركزية الذات كما هو موضح في الجدول رقم (14) ثمانية عبارات و هذه العبارات تمثل مؤشرات البعد و التي تتكامل مع بعضها البعض .

و بالرجوع لبيانات الإستبانة يظهر التحليل الإحصائي أن متوسط الآراء على مستوى مفردات الدراسة حول بعد مركزية الذات هو 2.68.مما يعني وجو رأي ايجابي نحو هذا البعد ،و لمعرفة سبب الحصول على هذا المتوسط فقد قامت الباحثة بدراسة و تحليل مؤشرات بعد مركزية الذات كلا على حدة . و التي تم ترتيبها حسب المتوسط الحسابي لكل قيمة ،و فيما يلي عرض لبيانات قيم بعد مركزية الذات و تحليلها من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (15)يوضح الترتيب التنازلي لعبارات بعد مركزية الذات حسب أوساطها الحسابية:

العبارات	رقم العبارة	الوسط الحسابي	ترتيب العبارة
• الحرية المطلقة جزء هام في شخصية الإنسان المعاصر.	10	2.45	05
• لا أحب أن يتدخل احد في شؤوني.	14	2.67	01
• مصلحتي فوق كل اعتبار.	15	2.49	03
• كل فرد في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطريقة التي تحلو له.	18	2.38	06
• يغلب الشك في علاقاتي بالآخرين.	20	1.94	08
• أحب أن أحصل على النصيب الأكبر في كل شيء.	21	2.47	04
• اعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي .	25	2.37	07
• لا أهتم بنوع العمل مادام سيحقق لي الثراء.	36	2.57	02
المجموع	08	2.78	

تأتي في مقدمة العبارات الممثلة لبعد مركزية الذات ،العبارة رقم (14) بمتوسط حسابي قدره 2.87.و العبارة تنص على أنه لا أحب أن يتدخل احد في شؤوني .

أما المرتبة الثانية فعادت للعبارة رقم (36) بمتوسط حسابي قدره 2.75 ،و تنص العبارة على اهتم بنوع العمل ما دام سيحقق لي الثراء .

في حين عادت المرتبة الثالثة للعبارة رقم (15) بمتوسط حسابي قدره 2.69.و تنص العبارة مصلحتي فوق كل اعتبار .

أما المرتبة الرابعة فعادت للعبارة رقم (21) بمتوسط حسابي قدره 2.67. تنص العبارة على أحب أن احصل على النصيب الأكبر في كل شيء .

أما العبارة رقم (10) فحصدت المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي قدره 2.64. و تنص العبارة على أن الحرية المطلقة جزء هام في شخصية الإنسان المعاصر .

في حين عادت المرتبة السادسة للعبارة رقم (18) و التي تنص على ان كل فرد في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطريقة التي تحلو له بمتوسط حسابي قدره 2.38.

أما المرتبتين السابعة و الثامنة فعادتا للعبارتين 25 و 20 على التوالي بمتوسطين حسابيين قدرا ب 2.37 و 1.94 و تنص العبارتان على التوالي على :

اعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي .

و يغلب الشك في علاقاتي بالآخرين.

و تتفق نتيجة دراستنا هته مع نتائج دراسة محمد الشريف ناصري حيث توصل إلى انتشار واسع لبعد اللامعيارية عند الطلبة الجامعيين ،و يشير هذا البعد إلى الاهتمام المتزايد للفرد بذاته و جعلها محور تفكيره ،و المبالغة في الاهتمام بمصالحه دون اعتبار لمصالح الآخرين و بالتالي فهذا نوع من الأنانية و الإتجاه نحو الذات ،و عدم استشعار المسؤولية الاجتماعية و هو مؤشر خطير و مهدد لوحدة و استقرار المجتمع .

4/2/2/6:اللاهدفية :

يتضمن بعد اللاهدفية كما هو موضح في الجدول رقم (16) سبعة عبارات تشكل مؤشرات البعد .

و لمعرفة سبب الحصول على هذا المتوسط فقد قامت الباحثة بدراسة و تحليل عبارات هذا البعد كلا على حدة ، و التي تم ترتيبها ترتيبا تنازليا حسب متوسطاتها الحسابية كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم(16) يوضح الترتيب التنازلي لعبارات بعد اللاهدفية حسب أوساطها الحسابية:

العبارات	رقم العبارة	الوسط الحسابي	ترتيب العبارة

		للعبارة	
• تقدم أو تأخر مجتمعي أمر لا يهمني.	16	1.87	06
• ليس لدي هدف محدد لدراستي الجامعية .	24	2.40	04
• الأنشطة الجامعية مضيعة للوقت.	27	2.41	03
• أحب أن أواكب الموضة وأشتري كل جديد حتى و إن لم أكن بحاجة إليه.	29	2.56	02
• أعتقد بأن النجاح في الحياة عبارة عن حظ.	31	2.70	01
• أشعر أن الحياة مملة.	33	1.91	05
• اعتقد بان الحياة لا تستحق الجهود الكبيرة التي يبذلها الناس من اجلها.	35	1.61	07
المجموع	07	1.98	

تأتي العبارة رقم (31) في مقدمة العبارات المتعلقة ببعد اللاهدفية بمتوسط حسابي قدره 2.70.و تنص العبارة اعتقد أن النجاح في الحياة عبارة عن حظ .

أما في المرتبة الثانية فتاتي العبارة رقم (29) التي مفادها أني أحب أن أواكب الموضة و اشتري كل جديد حتى و إن لم أكن بحاجة إليه بمتوسط حسابي قدره 2.56 .

في حين عادت المرتبة الثالثة للعبارة رقم (27) بمتوسط حسابي قدره 2.41. و مفادها ان الأنشطة الجامعية مضيعة للوقت .أما العبارة رقم (24) فحظيت بالمرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره 2.40. و تنص العبارة ليس لي هدف محدد من دراستي الجامعية .

أما المرتبة الخامسة فعادت للعبارة رقم (33) بمتوسط حسابي قدره 1.91.و العبارة مفادها اشعر بان الحياة مملة .

في حين عادت المرتبتين السادسة و السابعة للعبارتين رقم 16 و35 بمتوسطين حسابيين قدرهما 1.87 و 1.61 على التوالي ،و تنص العبارتان على الآتي :

تقدم أو تأخر تجتمعي أمر لا يهمني

و اعتقد بان الحياة لا تستحق الجهود الكبيرة التي يبذلها الناس من اجلها .

و عكس ما كنا نتوقع فان نظرة طلبتنا إلى الحياة و المستقبل كانت ايجابية و هذا ما يفسره

الأبعاد الرئيسية للاغتراب الثقافي	المتوسط الحسابي
اللامعيارية	2.87
مركزية الذات	2.78
العزلة الاجتماعية	2.04
اللاهدفية	1.98
المجمـــــــــــــــــوع	2.52

المتوسط الحسابي لبعد اللاهدفية حيث قدر ب 1.98، و هذه النتيجة تتفق مع نتيجة الأستاذ دبلة عبد العالي حيث توصل إلى أن 90 % راضون عن واقعهـم الاجتمـاعي ،و ربمـا نفسر ذلك بأن طلبتنا لم يريدوا أن تسيطر عليهم نظرة التشاؤم لان ذلك سيجعلهم عاجزون عن بناء ذواتهم ،فالتكوين الجامعي الذي يتلقونه لهم أهداف من خلاله بان يتوج بمنصـب عمل يحقق بها الطالب ذاته ،و هذا ما يثري أهدافهم نحو المستقبل و هذا ما توصـل الـه الأستاذ دبلة في دراسته.

جدول رقم (17) يوضح أبعاد الاغتراب الثقافي مرتبة حسب الوسط الحسابي لكل بعد:

يظهر الجدول رقم (17) وجود آراء ايجابية بشكل عام على مستوى مفردات الدراسة نحو البعدين (اللامعيارية و مركزية الذات) و هذا ما يوضحه المتوسط الحسابي لكل بعد من هذين البعدين ،حيث تحصل بعد اللامعيارية على 2.87 .و هو أعلى متوسط حسابي يليه بعد مركزية الذات بمتوسط حسابي قدره 2.78 .في حين نلاحظ من خلال الجدول رقم (11) وجود آراء محايدة إلى معارضة حول البعدين المتمثلين في العزلة الاجتماعية و اللاهدفية

حيث تحصل بعد العزلة الاجتماعية على متوسط حسابي قدره 2.04 وهو يدل على وجود آراء محايدة لعبارات هذا البعد من طرف أفراد العينة ،أما بعد اللاهدفية فتحصل على متوسط حسابي قدره 1.98 .و هو ما يدل على وجود آراء معارضة لأفراد العينة حول عبارات اللاهدفية .

إذن من خلال دراستنا و تحليلنا لمقياس الاغتراب الثقافي من خلال أبعاده الأربعة ،توصلنا إلى متوسط حسابي عام يعادل 2.52 .مما يعني أن مفردات الدراسة تعاني من اغتراب ثقافي .

و هذا ما يجعلنا نرفع أصواتنا مع صوت الأستاذ دبلة و الذي توصل في النتيجة الخامسة من دراسته إلى ما توصلنا إليه في أن شبابنا يعيش فعلا أزمة قيم بل و صراع قيم فهو من جهة يتمسك ببعض القيم التقليدية من جهة و من جهة أخرى يبدي توجهات نحو التفلت من العادات التي أصبح يرى أنها تحد من حريته و يسعى لاكتساب قيم حداثية ذات تأثيرات غربية .

3/6: دراسة العلاقة :

بعد أن تم التعرف على آراء الطلبة الجامعيين (مفردات الدراسة) نحو مقياسي الدراسة ،ستحاول الباحثة فيما يلي دراسة العلاقة بين استخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي .

1/3/6:عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى والتي تنص على انه :توجد علاقة طردية بين استخدم الانترنت و اللامعيارية عند الطلبة الجامعيين .

و للتأكد من صدق هذه الفرضية استعملنا معامل الارتباط بيرسون وذلك وفق ما يلي :

جدول رقم(18)يوضح العلاقة بين استخدام الانترنت و اللامعيارية عند الطالب الجامعي:

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط (بيرسون)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية

استخدام الانترنت	400	0.034	0.001	-
اللامعيارية				

التعليق: يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين استخدم الطلبة الجامعيين للانترنت و اللامعيارية لديهم قدر ب (0.034) أي أن الارتباط صفري.

هذا يعني انه لا توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت و اللامعيارية عندهم .

أن المنظور الذي نعتمده في معالجة هذا النتيجة هو المنظور القيمي ويعني ذلك أن الأساس في تحديد العلاقة بين الشباب و الانترنت هو طبيعة المحتويات التي يتم تصفحها فيما إذا كانت تنسجم أو تتعارض مع قيم المجتمع ،و القيم تشمل كل ما يسمو بالفرد و أصلها الدين وتتجسد في جل ما تحمله الثقافة من معايير و ضوابط و سلوكيات ،وعلى هذا الأساس يمكن تحديد السالب و الموجب في علاقة الشباب بهذه الوسيلة فيكون المرجع طبيعة المضمون و ليس الشكل و الوسيلة و إن كانت هذه العناصر متداخلة بدورها.

2/3/6:عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية والتي تنص على انه :توجد علاقة طردية بين استخدم الانترنت و العزلة الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين .

و للتأكد من صدق هذه الفرضية إستعملنا معامل الارتباط بيرسون وذلك وفق ما يلي :

جدول رقم(19)يوضح العلاقة بين استخدام الانترنت و العزلة الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين:

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط (بيرسون)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
استخدام الانترنت	400	0.013	0.001	-
العزلة الاجتماعية				

التعليق: يتضح من خلا الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين استخدم الطلبة الجامعيين للانترنت و العزلة الاجتماعية لديهم قدر ب (0.013) أي أن الارتباط صفري. هذا يعني انه لا توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت و العزلة الاجتماعية عندهم .

وهذا يتفق مع دراسة عبد الرحمان عزي الذي توصل الى ان الأفراد الأكثر استخداما للانترنت هم الأكثر شعورا بالعزلة ،و هذا لا ينطبق على الشباب الجزائري ،لأنه لا يفتقر إلى العلاقات الاجتماعية الطبيعة سواء داخل الجامعة أو خارجها .

3/3/6:عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة والتي تنص على انه :توجد علاقة طردية بين استخدم الانترنت و مركزية الذات عند الطلبة الجامعيين .

و للتأكد من صدق هذه الفرضية استعملنا معامل الارتباط بيرسون وذلك وفق ما يلي :

جدول رقم (19) يوضح العلاقة بين استخدام الانترنت و مركزية الذات عند الطلبة الجامعيين:

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط (بيرسون)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
استخدام الانترنت	400	0.014	-	-
مركزية الذات(الفردية)				

التعليق: يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين استخدم الطلبة الجامعيين للانترنت و مركزية الذات لديهم قدر ب (0.014) أي أن الارتباط صفري.

هذا يعني انه لا توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت و مركزية الذات عندهم

.

4/3/6:عرض النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة والتي تنص على انه :توجد علاقة طردية بين استخدم الانترنت و اللاهدفية عند الطلبة الجامعيين .

و للتأكد من صدق هذه الفرضية استعملنا معامل الارتباط بيرسون وذلك وفق ما يلي :

جدول رقم(20) يوضح العلاقة بين استخدام الانترنت و اللاهدفية عند الطلبة الجامعيين:

المتغيرات	عدد العينة	معامل الارتباط (بيرسون)	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
استخدام الانترنت	400	0.001	-	-
اللاهدفية				

التعليق: يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معامل الارتباط بيرسون بين استخدم الطلبة الجامعيين للانترنت و اللاهدفية لديهم قدر ب (0.001) أي أن الارتباط صفري.

هذا يعني انه لا توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت و اللاهدفية عندهم .

مناقشة نتائج الدراسة و تفسيرها:

مناقشة النتائج:

إن أول ما نستهل به هذه المناقشة هي الإشارة إلى أننا لم نتمكن من الاطلاع على أي دراسة مشابهة لهذه الدراسة في جزئها المتعلق بالاغتراب الثقافي لكي نقوم بعملية مقارنة فيما بين النتائج .

الملاحظة الثانية :لها صلة بمحدودية هذه الدراسة في معالجتها للاغتراب الثقافي ،و السبب قد يكمن في تقنية البحث التي اعتمدت كما هو جاري ،على طرح سؤال للحصول على إجابة من لدن المبحوث، و نفترض أن هذا غير كاف لرسم صورة متكاملة عن الظاهرة .هذا من جهة ومن جهة ثانية فإننا نعتقد أن إجابات المبحوثين لا تعبر بدرجة عالية من الثقة حول ما

يفكرون فيه و يفعلونه فعليا لأنه و لأسباب سوسيو نفسية ثقافية مفهوم الرأي الخاص مازال يطرح إشكالا عندنا .

فالناس عموما تريد أن تقدم صورة للآخر وفق ما هو منتظر منهم ،أو من اجل إرضاء الآخر أو إبهاره و هذا ليس مقتصرا على هذه الدراسة فحسب .

وعليه فإنه على الأبحاث أن تتجه نحو جمع المعلومات من سياقات مختلفة مثل الاستبيانات بالإضافة إلى نقاشات الجماعة و الأساتذة و الأولياء و الأقران و المقابلات المسجلة صوتا و صورة دون علم المبحوث لكي يكون رده تلقائيا بالإضافة إلى الملاحظة المباشرة ،والنتيجة ستكون معطيات متقاطعة ذات دلالة عميقة .

لكن هذه الملاحظات لا تقلل من قيمة نتائج هذه الدراسة ،لأنها تبدو منطقية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار المجتمع المحلي بالإضافة إلى طبيعة العينة.

تفسير نتائج الدراسة:

في هذا القسم من الدراسة سوف نقوم بتفسير النتائج التي آلت إليها الدراسة الحالية في ضوء طبيعة العينة و ذلك على النحو التالي:

1) يمكن تفسير هذه النتائج بعدة أسباب منها أن المشاركة في مواقع الشبكة الاجتماعية على الانترنت تخضع للمناسبات و الأحداث الطارئة كالأحداث السياسية (نظرا لتزامن الدراسة مع ما سمي ثورات الفايسبوك و الربيع العربي) و أيضا الرياضية على وجه الخصوص ما حدث عقب مباراة أم درمان بالسودان .
2) نظرا لطبيعة العينة فان أغلبية المبحوثين يستخدمون الانترنت من أجل البحث ،لكن هذا لا يعني البحث بمفهومه الأكاديمي المتعارف عليه ،و إنما يتعلق الأمر بمعالجة النصوص أو إعداد عروض و مذكرات تخرج أو الولوج في مواقع طلبة تقدم فيها محاضرات الأساتذة.
3) و كذلك لأننا نعتقد أن الاستخدام الاجتماعي The social Usage للانترنت في الجزائر عموما و في بسكرة على وجه الخصوص ما زال في طور التشكل أو الصياغة ،رغم السرعة التي تطورت بها الانترنت في استعمالاتها لدى الطلبة الجامعيين ،وعليه:

1) فإن نتيجة هذه الدراسة تؤيدها نتائج دراسة الدكتور نصر الدين لعياضي الذي توصل إلى أن استخدام الانترنت و زيادة المواقع ،لم تتم على حساب وسائل الاتصال الكلاسيكية ،بمعنى أن استخدام الانترنت لم يؤد إلى هزة عنيفة في العادات الثقافية السائدة لدى الطلبة ،حيث توصلت دراسته أن استخدام الانترنت لم يؤد إلى هزة عنيفة في العادات الثقافية السائدة لدى الطلبة ،حيث دخلت الانترنت تدريجيا في الممارسة الاجتماعية Practice Social دون أن تحدث قطيعة مع وسائل الاتصال الأخرى و عليه فان الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين حسب ما تم تحليله من خلال مقياس الاغتراب الثقافي لا يعزى إلى استخدام الانترنت و إنما له أسباب أخرى قد تتمثل كما أشار الأستاذ نصر الدين لعياضي في وسائل الاتصال الكلاسيكية كالتلفزيون و الفضائيات على وجه الخصوص.

2) الحال أن الانترنت ما زالت حديثة نسبيا في مجتمعنا و أن تزايد استخدام الشباب للانترنت كميا يعود إلى أن هؤلاء مازالوا في مرحلة استعمال التقنية و لم يصلوا إلى مستوى الاستخدام الاجتماعي للتقنية أين يكون لهذه التقنية التأثير العميق على فكر الطالب الجامعي و ليس السلوكي فقط.

3) كما و أنه يصعب تعميم الافتراضات على الشباب عامة و إنما هناك فروق فردية و أخرى اجتماعية تجعل بعض الأفراد يستخدمون الانترنت بطريقة تختلف عن زملائهم سواء تعلق الأمر بزمن الاستخدام أو مدى الاستفادة من المضامين التي يتم تصفحها ،ويعني ذلك أن السمات المشتركة عامل فهم للظاهرة عامة ولا يعني ذلك أن تتجسد هذه السمات لدى كل الشباب خاصة أن الدراسات في المنطقة العربية قليلة عن هذه الظاهرة.

4) البيئة الرمزية التي تقدم على صفحات الانترنت لا تؤثر في المبحوثين كثيرا ،و إنما يتأثرون أكثر بجماعات الرفاق بالدرجة الأولى و هذا ما بينه التحليل الخاص بالمقياس الثاني.

5) وقد ترجع هذه النتائج إلى السياق الاجتماعي حيث يستعمل المبحوثين و يتعرضون إلى محتويات الانترنت وفق ما يتماشى و قيم البعد الاجتماعي على العموم،و كل ما يتنافر و هذه القيم يتحاشونه ولا يتقبلون و لعل هذا ما تفسره إجابة مفردات العينة حول العبارة رقم (22) من مقياس استخدام الانترنت حيث وجدنا أن ما يساوي 300من مجموع أفراد العينة عارضوا عبارة شاهدت بعض الأفلام الجنسية على الانترنت .

6) وهذا ما كشفت عنه دراسة عبد الله بوجلال و آخرين حيث يقول الباحث:(وتدل هذه الإجابات على ارتفاع مستوى وعي أفراد العينة و امتلاكهم قيما اجتماعية لا بأس بها خاصة و أن بعدي العزلة الاجتماعية و اللاهدفية كانت نتائجهما من محايدة إلى معارضة بالإضافة إلى أن عبارة الغاية تبرر الوسيلة قد حققت نسبة معارضة قياسية ،و عليه نفترض أن مثل هذا الوعي موجود لدى المبحوثين في هذه الدراسة) و لو أننا لا نملك أدلة حول هذا الوعي و بالتالي يبقى الاستنتاج في مستوى التأويل و حسب .

7) من جهة أخرى فان الباحث نصير بوعلي يقول مؤكدا ما سبق (التأثير في سلوكيات الأفراد يبدو أقل بشكل واضح و يرتبط بنوعية ما يتم تصفحه و ليس عدد الساعات).

وكمحصلة لنتائج هذه الدراسة نجد أن المظاهر و السلوكيات التي قادتنا لإجراء هذه الدراسة و التي زادت من خوفنا على مستقبل ثقافتنا و خوفنا من اغتراب طلبتنا لم تكن بسبب الانترنت حيث تؤكد نتائج هذه الدراسة أن التقليد و المحاكاة الاجتماعية و التي شملت التصرفات و مظاهر أنماط الثقافة الاستهلاكية في طريقة لباسهم و كلامهم و حركاتهم و قصات الشعر و غيرها من المظاهر الدخيلة التي بدأت تقود إلى الاغتراب الثقافي و هذا ما يؤكده المتوسط الحسابي العام لمقياس الاغتراب الثقافي حيث قدر ب 2.52 ،و هو متوسط عال إذا ما أخذنا في الاعتبار طبيعة المجتمع المحلي المحافظ.له أسباب أخرى ممكن أن تكون واحدة أو مجموعة من الأسباب التي ذكرناها في الفصل النظري الخاص بالاغتراب الثقافي.

عليه فإن الفرضية العامة للدراسة و التي مفادها :**توجد علاقة إرتباطيه طرديـة بـين إستخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين** .لم تتأكد، حيث أن نتائج دراستنا تؤكد أن العلاقة بين متغيري الدراسة صفرية أي لا توجد علاقة أصلا .

لا توجـد علاقــة بـين اسـتخدام الطلبــة الجــامعيين للانترنــت و اللامعياريــة عنــدهم،حيث ر=0.034 .

لا توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت و العزلة الاجتماعية عندهم:حيث ر=0.013 .

لا توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت و مركزية الذات عندهم، حيث ر= 0.014 .

لا توجد علاقة بين استخدام الطلبة الجامعيين للانترنت و اللاهدفية عندهم،حيث ر= 0.001

وبعد هذه المناقشة المحدودة جدا بسبب غياب دراسات مشابهة فيما يتعلق بالظاهرة قيد الدراسة .

ولعل المعطيات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة و الحقائق التي قدمناها تسمح بفتح آفاق جديدة و في بلورة إشكاليات بحوث جديدة حول متغيري الدراسة(إستخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي).

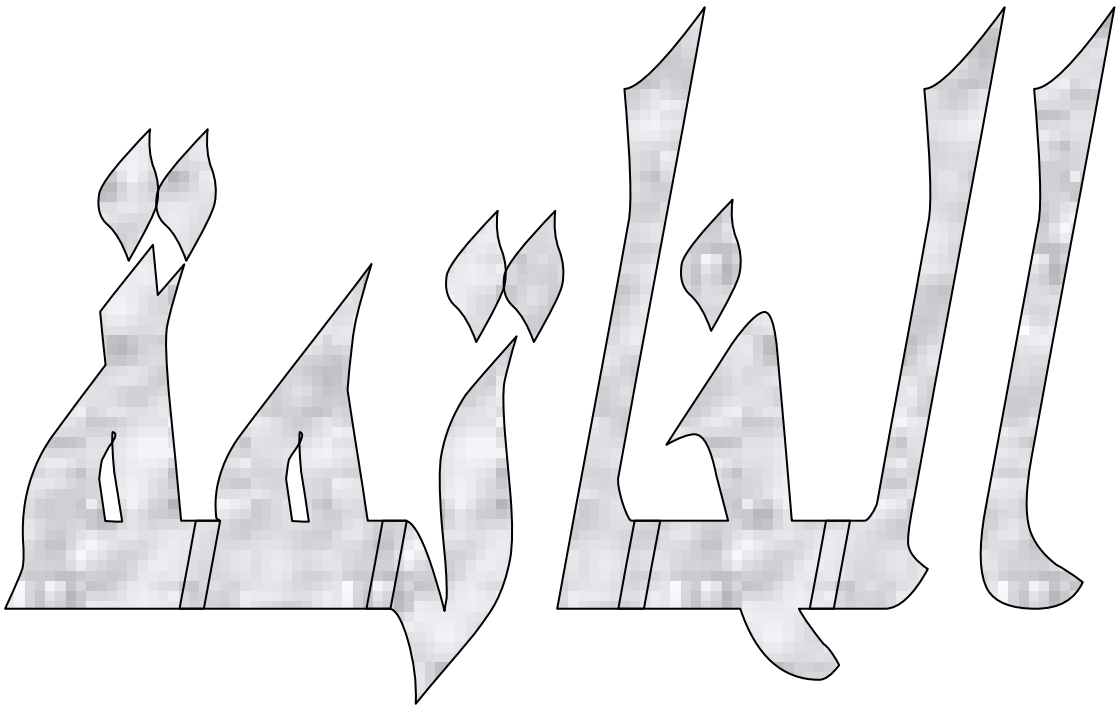
الخاتمة

خاتمة :

في خلاصة بحثنا نصل إلى جملة من النتائج المتصلة بمجموع الطروحات النظرية و الإجرائية المتعلقة بموضوع دراستنا حول استخدام الانترنت و علاقته بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين حيث توصلت دراستنا هذه إلى عدم وجود علاقة بين استخدام الانترنت و الاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين.

تجدر الإشارة إلى انه يصعب تعميم الافتراضات على الطلبة الجامعيين عامة و إنما هناك فروق فردية و أخرى اجتماعية تجعل بعض الأفراد يستخدمون الانترنت بطريقة تختلف عن زملائهم سواء تعلق الأمر بزمن الاستخدام أو مدى الاستفادة من المضامين التي يتم تصفحها ،ويعني ذلك أن السمات المشتركة عامل فهم للظاهرة عامة ولا يعني ذلك ان تتجسد هذه السمات لدى كل الطلبة خاصة أن الدراسات في المنطقة العربية قليلة عن هذه الظاهرة.

ولعل المعطيات التي توصلنا إليها في هذه الدراسة و الحقائق التي قدمناها تسمح بفتح آفاق جديدة و في بلورة إشكاليات بحوث جديدة عن الاستخدامات الاجتماعية للانترنت .

كما أن التخوف من استخدام الشبكة في أوساط الطلبة الجامعيين أمر مشروع و يظل كذلك إلى أمد بعيد طالما أن الوسيلة تحمل التناقض و التدافع بين الخير و الشر و يزداد الانشغال كلما كانت التربية و إسهام العائلة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى أقل في توجيه الأبناء,فالتحصين الثقافي هو الأساس في ضمان التفاعل الايجابي مع هذه الوسيلة وفق ما يضمن الاستفادة المعرفية و المهاراتية في شتى المجالات.

فلا يغيب عنا أننا نعيش عالماً غير عالم الماضي، عالم يتسم بسرعة مذهلة في التغير ويقتضي سرعة مواكبة في التكيف، وهو ما يعني الحاجة إلى غرس منهج للتفكير الدينامي والتعامل المرن مع الواقع، وليس فقط معلومات أو ثقافة موروثة، فإن الجديد سرعان ما يتجاوزه لا حق أكثر جدة ـ عالمي الطابع، وخير وسيلة لمواجهة ذلك الإيقاع السريع هو تنمية القدرات الإبداعية للطالب الجامعي، ومرونة حركة الفكر، والقدرة على التكيف

السريع، ليس التكيف الآلي؛ بل التكيف الواعي والإبداعي للطالب الجامعي من حيث هو عنصر إيجابي يشارك بحرية في تغيير المجتمع والحضارة، وفي دفع حركة التحول الارتقائي المطردة، ويجد في ذلك تحقيقاً لذاته المتجددة وليس انسلاخاً عنها، ويكون هذا التحقيق معياراً صادقاً للحرية المكتسبة التي ينمِّي بها نفسه و مجتمعه معاً. وأن يكون هذا النمو والازدهار للذات دعامة وشرطاً لحرية الآخرين، ولمجتمع من الأحرار على طريق الارتقاء الحضاري.

ووصولاً إلى هذا، تتطلب الثورة العلمية التكنولوجية، من حيث هي ثورة ثقافية أيضاً ، شروطاً اجتماعية مختلفة، ومناخاً اجتماعياً مغايراً. وتتهيأ هذه الشروط، ويتوفر هذا المناخ من خلال عمليات تغيير جذرية وشاملة، وفق منظور اجتماعي فكري لبنية المجتمع في المجالات كافة، وكل ما يتعلق بظروف التنشئة الاجتماعية للطالب الجامعي بما يهيئ خلق معايير جديدة، ويدعم روح المسؤولية الفردية، وتأكيد الذاتية والثقة بالنفس، والجرأة على المبادأة، والنظرة النقدية العقلانية، وتجاوز النمطية؛ كما تتطلب مراجعة نقدية للموروث في ضوء الرؤية الاجتماعية المأمولة، وغرس هذا النهج وترسيخه. فقد بات مؤكداً الآن الترابط الوثيق بين التكنولوجيا وبين النسق الديمقراطي للمجتمع، الذي يثري حرية الفرد ويدعم طاقاته الإبداعية؛ إذ لا ريب في أن بنية ثقافية اجتماعية، كاملة الانفتاح من موقع الثقة العقلانية الناقدة والفعّالية النشطة، ودون وصاية من صفوة، ومرتكزة على تفاعل متعدد الجوانب والأبعاد، ـ أي بنية قائمة على النمو والتفاعل المتبادل ـ تكون أكثر ثراء، وهي الأقدر على توفير المناخ الملائم للنشاط العلمي والازدهار الفردي والمجتمعي.

كما أنه في ضوء نداء العصر وحضارة التكنولوجيا، التي هي ثورة ثقافية كونية، لا يكون أبداً انغلاقاً وتقوقعاً وانكفاءً على الذات؛ فهذا هو المعادل الحقيقي للانتحار. ولا يكون كذلك بالإنكار المطلق للتراث والتاريخ والانفتاح بغير ضوابط أو حدود لرؤية اجتماعية تترسم المستقبل، وانعدام الفعالية الإبداعية بحيث تهب رياح الغزو فكراً وإعلاماً واستهلاكاً سلعياً، وإفساداً قيمياً، وانسلاخاً أو تفريغاً أيديولوجياً، مما يؤدي إلى اجتثاث جذورنا، وضياع ذاتيتنا، وهو وجه آخر للانتحار و هو ما عبر عنه الزعيم الهندي الراحل الماهاتماغندي:

"لا أحب لبيتي أن تحجبه الحوائط العالمية، و لا لنوافذه أن تغلق دون الهواء النقي، و كم أحب أن تهب رياح الثقافات جميعها على بيتي طليقة لا تعوقها سدود إلا أنني لا أحب منها أن تنتزع قدماي من بيتي، و لا أرضى أن أعيش في بيوت الآخرين طفيليا أو مستولا أو مستعبدا"

قدرة أصيلة على الفعالية الإنتاجية الإبداعية على أوسع نطاق اجتماعي تهييء للفرد وللمجتمع قدرة على التفاعل الحي الإيجابي، أخذاً وعطاء من موقع القوة، مع كل مناحي النشاط العالمي. وجوهر أزمتنا أننا عاطلون من القدرتين، ومن ثم أصبحنا نهباً أو فريسة لوجهي الانتحار. انتحار على مذبح الماضي، وانتحار على مذبح الاستسلام، وفقدان الهوية والضياع.

إن حضارة الانترنت في عصر التكنولوجيا تطرح أخطر التحديات التي تستلزم ثورة ثقافية تغيَّر من جذور بنيتنا وعلاقاتنا الاجتماعية الموروثة القاهرة، وتغير من صورة الفرد ومفهوم الحياة؛ هذه الحضارة تفترض في أنصارها، ومن سيكون لهم حق البقاء وقدرة على المجابهة والإفلات من مجتمع القطيع، حيوية ومرونة في التفكير، ورؤية واسعة عن العالم، وتفتحاً مستمراً للذهن، وفكراً موضوعياً إنتقادياً، وجرأة على الماضي وعلى الواقع وعلى النفس، وبنية اجتماعية جديدة تصلح غرساً لإنسان متطور في جميع المجالات، وانفصالاً كاملاً عن سلبيات الموروث الاجتماعي، وما أشق ذلك على النفس ولكنه الضرورة. وحضارة العصر ليست حضارة تفاخر بالأنساب والمعتقدات والتاريخ وأمجاد الماضي، وإنما هي حضارة مجابهة على جميع مستويات الفكر والعمل، ساحتها تحرير القوى الدينامية لتطور الإنسان وانطلاقه وازدهار ملكاته، وأن يكون العلم قوة فعالة متحدة، أو متجسدة في كل أنشطة الإنسان والمجتمع، فكراً وعملاً.

نشير في ختام هذه الدراسة أن الانترنت و برؤى واعية يمكن أن نجعلها مجالا رحبا للاتصال الثقافي.

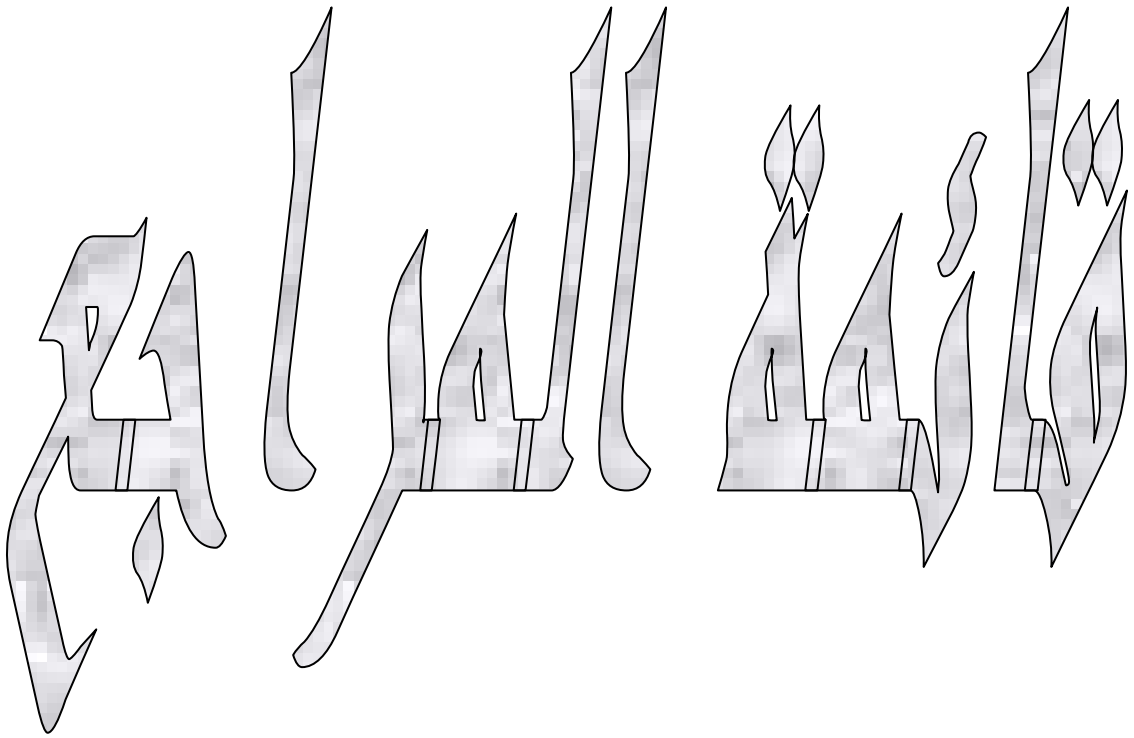
قائمة المراجع

قـائـمـة المـراجـع :

المـعـاجـم :

1) أبو الفضل محمد جمال الدين أبو مكرم ابن منظور: ***لسان العرب*** ، ط6، لبنان: دار بيروت للطباعة و النشر.

2) احمد شفيق السكري : ***قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات الاجتماعية***،الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية ، 2000.

3) ريمون بودون ، فلفريدو باريتو: ***المعجم النقدي لعلم الاجتماع*** ،ترجمة:سليم حداد، القاهرة ،دار المعارف ، 1986.

4) عبد الهادي الجوهري: ***قاموس علم الاجتماع*** ،القاهرة : مكتبة نهضة الشرق ، 1983.

5) نخبة من الأساتذة:**المرجع لمصطلحات العلوم الاجتماعية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، د– س– ن.

الـكـتـب:

6) ابراهيم صقر أبو عمشة : **الثقافة و التغير الإجتماعي، بيروت**:دار النهضة العربية،1998.

7) أبو حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين** ، القاهرة : دار الكتاب العربي ،د.ت.ن.

8) أحمد عياد : **مدخل لمنهجية البحث العلمي** ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 2006 .

9) أرنود دوفور : ***إنترنت*** ، ترجمة : منى ملحيس ونبال أدلبي، بيروت : الدار العربية للعلوم، 1998.

10) أنتوني جيدنز : ***علم الاجتماع***،ترجمة : فايز الصياغ ،بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005.

11) أيمن منصور ندا: ***الصورة الذهنية والإعلامية***، القاهرة :المدينة بيرس لطباعة و النشر ، 2004.

12) برهان غليون: **اغتيال العقل**، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1990.

13) بسيوني ابراهيم حمادة :**دراسات في الاعلام و تكنولوجيا الاتصال و الراي العام،** القاهرة :عالم الكتب ،2008.

14) بهاء شاهين : **شبكة الإنترنت** ، مصر :دار كمبيو ساينس ، 1996 .

15) بهجت محمد عبد السميع ، ***الاغتراب لدى المكفوفين، الظاهرة و علاج،*** الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة و النشر ، 2007.

16) بيل غيتس : ***المعلوماتية بعد الانترنت*** ، ترجمة :عبد السلام رضوان ،الكويت:عالم المعرفة، 1998.

17) جلال الدين السيوطي : **الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير** ،القاهرة : دار التراث ، د.ت.ن.

18) جمال الزرن : **تساؤلات عن الاعلام و الانترنت** ،(العرب و ثورة المعلومات)،لبنان:مركز دراسات الوحدة العربية ،2005.

19) جمال العيفة: ***الثقافة الجماهيرية***، عنابة: منشورات جامعة باجي مختار، 2003.

20) جودت عزت عطوي: **أساليب البحث العلمي(مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصـــائية)**، عمان:الدار العلمية الدولية، 2000.

21) جون ديوي : **الفردية قديما و حديثا** ،ترجمة:خيري حماد ،القاهرة :الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001.

22) حازم خيري:**الاغتراب الثقافي للذات العربية** ،القاهرة:دار العالم الثالث ، 2006.

23) حسام الملحم : **شبكات الانترنت** ،دمشق، دار الرضا للنشر و التوزيع، 2003.

24) حسن حماد :**تاملات في العقل و الخلاص و الاغتراب** ،القاهرة:مكتبة دار الكلمة ،2002.

25) حسن عماد مكاوي ليلى حسين السيد،**الاتصال و نظرياته المعاصرة**،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة،2001.

26) حسن منصور: ***الانتماء و الاغتراب ، دراسة تحليلية*** ، الأردن: دار جرش للنشر و التوزيع، 1989.

27) حسني محمد نصر: ***الانترنت والإعلام*** **– الصحافة الالكترونية** ،الكويت : مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 2003.

28) حسين مؤنس: **الحضارة، دراسة في أصول و عوامل قياسها و تطورها**،ط 02،سلسلة عالم المعرفة، الكويت:المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب،يوليو1984.

29) حليم بركات :***الاغتراب الثقافة العربية***، بيروت: مركز دراسات الوحدة ، 2006.

30) خليل احمد خليل: ***موسوعة لالاند الفلسفية*** ، بيروت: منشورات عويدات ، 2001.

31) خير الدين عصار : ***مبادئ علم النفس الاجتماعي***، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984 .

32) دبلة عبد العالي: ***مدخل الى التحليل السوسيولوجي*** ،الجزائر،دار الخلدونية،2011.

33) رضا عبد الواحد أمين:***الإعلام والعولمة*** ، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2007.

34) رييغيو بريجينسكي: ***أمريكا والعصر الالكتروني***، ترجمة :محجوب عمر، بيروت :دار الطبيعة ، 1980.

35) زين عبد الهادي: **الانترنت العالم على شاشة الكمبيوتر**،القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 1996.

36) سعيد ناصف: **محاضرات تصميم البحوث الاجتماعية و تنفيذها**(نماذج لدراســات و بحوث ميدانية)، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، 1997.

37) سلاطنية بلقاسم و حسان جيلاني، **منهجية العلوم الاجتماعية** ، عين مليلة (الجزائر)، دار الهدى، 2004.

38) سلاطنية بلقاسم ، حسان الجيلاني : **أسس البحث العلمي – الكتاب الأول** ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

39) سناء حامد زهران : ***إرشادات الصحة النفسية*** ،القاهرة: عالم الكتب، 2008.

40) السيد بخيت *:* **الصحافة والإنترنت** ،القاهرة : دار العربي للنشر والتوزيع ،2000.

41) لسيد علي شتا :***نظرية الاغتراب من منظور الاجتماع***، الرياض: دار عالم الكتب و النشر، 1984.

42) شاخت ريتشارد: ***الاغتراب***، ترجمة: كامل يوسف حسين، بيروت:المؤسسة العربية للنشر، 1980.

43) شريف درويش اللبان :**تكنولوجيا النشر الصحفي الإتجاهات الحديثة** ، القاهرة :الدار المصرية اللبنانية للنشر ، 2001 .

44) صالح زيد صالح العنزي : **إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الإتصالية لشبكة الإنترنت** ، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، 2007.

45) صالح سعود : **الإعلام القديم و الإعلام الجديد** ، جدة : مكتبة الشروق ، 2003.

46) صلاح أحمد مراد و أمين علي سليمان: **الاختبارات و المقاييس في العلوم النفسية و التربوية**، القاهرة: دار الكتاب الحديث،2002.

47) عادل عبد الله محمد:**دراسات في الصحة النفسية (الهوية الاغتراب الاضطرابات النفسية)**،القاهرة :دار الرشاد ، 2000.

48) عادل مختار الهواري و سعد عبد العزيز مصلوح: ***موسوعة العلوم الاجتماعية*** ،الاسكندرية :دار المعرفة الجامعية ،1999.

49) عباس مصطفى صادق :**صحافة الانترنت قواعد النشر الالكتروني** ،أبو ظبي :الظفرة للطباعة ،2003 .

50) عبد الباسط محمد عبد الوهاب محمد: **استخدام تكنولوجيا الاتصال في الانتاج الاذاعي و التلفزيوني** ،الاردن: دار المناهج للنشر، 1999.

51) عبد الحميد أحمد رشوان: **الثقافة– دراسة في علم الإجتماع الثقافي**،القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة ، 1980.

52) عبد الرحمان ابن خلدون : **مقدمة ابن خلدون** ، القاهرة: دار الفجر للتراث، 2004.

53) عبد الرحمان عزي : ***دراسات في نظرية الاتصال*** ،بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2003.

54) عبد الرحمان عزي و السعيد بومعيزة:**الاعلام و المجتمع(رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية و الاسلامية)**،الجزائر،الورسم للنشر و التوزيع،2010.

55) عبد الرحيم الصابوني : **تنمية المهارات المهنية الهندسية عبر الشبكة الحاسوبية (الإنترنت)** ، دمشق :دار الكاتب للنشر، 1996م.

56) عبد الملك ردمان دناني: **الوظيفة الإعلامية شبكة الانترنت** ، القاهرة:دار الفجر، 2003.

57) عثمان حسن عثمـــــان:**المنهجية في كتابة البحوث و الرسائل الجامعية**، الجزائر: منشورات الشهاب،1998.

58) عثمان محمد العربي : ***الإنترنت*** **الإنتشار و الإستخدام** ،تونس : دار المجد ، 2002.

59) عدنان احمد سليم :**البحث الاجتماعي الميداني**، سوريا: منشورات جامعـــة دمشـــق, 1992.

60) عزام أبو الحمام : الإعلام الثقافي (جدليات و تحديات) ،عمان :دار أسامة للنشر و التوزيع ، 2010.

61) عصام موسى : **المدخل في الإتصال الجماهيري** ، بيروت: المكتبة الحديثة ، 2004 .

62) علي أسعد وطفة : **الاغتراب و الأنسنة في مفهوم الفردانية** ،الكويت :منشورات جامعة الكويت ،2010.

63) علي عبد الرحمن عوض: ***الثقافة والاستهلاك، التخطيط الثقافي وثقافة الاستهلاك***، الشارقة:دار الثقافة والإعلام، 1994.

64) علي محمد شمو:**التكنولوجيا الحديثة والاتصال الدولي و الأنترنت**، جدة :الشركة السعودية للأبحاث و النشر،1998 .

65) عمر الحاجي:***العولـــمة أمام عالمية الشريعة الإسلامية***، دمشق: دار المكتبي، 1999.

66) عمر موفق بشير العباجي : **الادمان و الانترنت** ، عمان : دار مجدلاوي للنشر، 2007 .

67) ف سكينر: **تكنولوجيا السلوك الإنساني**، ترجمة: عبد القادر يوسف ، سلسلة عالم المعرفة،الكويت : 1980.

68) فايز عبد الله : ***ماذا بعد عصر الإنترنت*** ،بيروت : المكتبة العالمية ، 2002 .

69) فتحي حسين عامر : ***وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة الى الفيس بوك*** ،القاهرة : العربي للنشر و التوزيع،2011.

70) فضيل دليو :**الاتصال مفاهيمه نظرياته وسائله** ،القاهرة : دار الفجر للنشر و التوزيع ، 2003 .

71) فوزي غرايبية و آخرون: **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، ط3، عمان: دار وائل، 2002.

72) فيصل أبو عيشة : **الاعلام الالكتروني** ، عمان:دار اسامة للنشر ، 2009.

73) فيصل عباس : ***الشخصية في ضوء التحليل النفسي***، بيروت:دار المسيرة، 1982 .

74) مالك بن نبي: **مشكلة الثقافة**، ترجمة: عبد الصبور شاهين، ط4، الجزائر: دار الفكر، 1984.

75) مايكل كاريذس: **لماذا ينفرد الإنسان بالطبيعة**، ترجمة: شوقي جلال، الكويت : سلسلة عالم المعرفة، 2001.

76) مجدي أبو عبد الله:**السلوك الاجتماعي و ديناميته(محاولة تفسيرية)** ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،2003.

77) مجدي أحمد محمد عبد الله : ***الاغتراب عن الذات و المجتمع و علاقته بالسمات الشخصية***، القاهرة:دار المعارف، 2001 .

78) مجدي محمد أبو العطا *: **المرجع الأساسي لمستخدمي الإنترنت*** ، القاهرة: المكتبة العربية لعلوم الحاسب ، 2000 ص11.

79) مجموعة من الكتاب: **نظرية الثقافة**– ترجمة علي السيد الصاوي– الكويت :عالم المعرفة ، 1997.

80) محمد السويدي: **محاضرات في الثقافة و المجتمع**، تونس:الدار التونسية للنشر،1996.

81) محمد السويدي، **مفاهيم علم الإجتماع الثقافي و مصطلحا ته**، تونس :الدار التونسية للنشر ، 1990.

82) محمد بن سعيد التميمي: ***العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة***،بيروت: دار العلمي ، 2001.

83) محمد سيد فهمي :***العولمة و الشباب من منظور اجتماعي*** ،الإسكندرية :دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر ،2008.

84) محمد شومان: ***قراءة في خطاب الإعلان المعاصر في كتاب الإعلام والثقافة والهوية في الوطن العربي***، القاهرة: دار الأمين ، 2003.

85) محمد عابد الجابري: ***قضايا في الفكر المعاصر***، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.

86) محمد عارف *: **تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام الصوتية*** ،*أبو ظبي :*مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،1997.

87) محمد عباس إبراهيم: **الثقافات الفرعية**، القاهرة :دار المعرفة الجامعية – د ت ن.

88) محمد عباس راضي :**الإعلام والتكنولوجيا الحديثة**، الإمارات:العين، دار الكتاب الجامعي ،2004.

89) محمد عباس راضي :**الإنترنت وسيلة إتصال جديدة – الجوانب الإعلامية والصحفية والتعليمية والقانونية** ،الإمارات:دار الكتاب الجامعي، 2004.

90) محمد عبد الحميد : ***الاتصال و الإعلام على شبكة الانترنت*** :القاهرة:عالم الكتب ،2007.

91) محمد علي محمد: ***الشباب و المجتمع :دراسة نظرية و ميدانية***،الاسكندرية:الهيئة المصرية العامة للكتاب،1980.

92) محمد علي محمد: ***تاريخ علم الاجتماع*****– الرواد و الاتجاهات المعاصرة–** ،الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية،1993.

93) محمد عمر الحاجي : ***الانترنت ايجابياته و سلبياته*** ، دمشق :دار المكتبي ،2002.

94) محمد فتحي : الانترنت شبكة العجائب ، القاهرة : دار اللطائف ، 2003.

95) محمد لعقاب : **الانترنت و عصر المعلومات** ، القاهرة: دار هومة، 1997.

96) محمد محمود مهدلي: **تطبيقات علم الإحصاء في العلوم الاجتماعيـــة**، الإســكندرية: المكتب الجامعي الحديث،2002.

97) محمد منير حجاب : ***الحرب النفسية*** ، القاهرة : دار الفجر للنشر والتوزيع ، 2005.

98) محمود رجب : ***الاغتراب سيرة مصطلح***، دمشق : سعد الدين للطباعة و النشر، 1997 .

99) محمود سمير المنير: ***العولمة عالم بلا هوية***، مصر:دار الكلمة للنشر والتوزيع، 2000.

100) مراد زعيمي :**علم الاجتماع رؤية نقدية** ، قسنطينة: مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية ،2004.

101) معن الخليل العمر: ***معجم علم الاجتماع المعاصر***، عمان: دار الشرق للنشر و التوزيع، 2000.

102) معن زيادة : ***معا لم على طريق تحديث الفكر العربي***، الكويت: ***سلسلة عالم المعرفة***، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، 2001.

103) ملفين ديفلير وساندرا روكيش:**نظريات وسائل الإعلام** ،ترجمة: كمال عبد الروؤف،القاهرة :الدار الدولية للنشر والتوزيع،1999.

104) موريس أنجرس : **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، تدريبات عملية ، ترجمة : بوزيد صحراوي و آخرون ، الإشراف و المراجعة : مصطفى مــاضي ، الجزائر: دار القصبة للنشر ، 2004.

105) مؤيد عبد الجبار الحديثي : ***العولمة الإعلامية و الأمن القومي العربي*** ،الأردن : الأهلية للنشر، 2002.

106) ميلود سفاري: **الأسس المنهجية في توظيف الدراســات الســابقة**، فــي: فضــيل دليو(محرر)،دراسات في المنهجية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2000.

107) نبيل علي : ***الثقافة العربية و عصر المعلومات*** ، الكويت :عالم المعرفة ،2001 .

108) وهيبة غرارمي السعيدي : **تكنولوجيا المعلومات**، الجزائر :مخبر المكتبات و المعلومات ،2008.

109) يعقوب المليجي:**المدخل للثقافة الإسلامية**،الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، 2003.

المذكرات و الأطروحات الجامعية :

110) إبراهيم بختي: **دور الانترنت و تطبيقاته في مجال التسويق (دراسة حالة الجزائر)** ،أطروحة دكتوراه دولة غير منشورة ،كلية العلوم الاقتصادية ،جامعة الجزائر ،2002.

111) أحمد عبدلي : ***مستخدمو الانترنت*** ،مذكرة ماجستير (غير منشورة) ،قسم الدعوة و الإعلام ، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة 2003.

112) أمنة بن عبد ربه : **الجزائر في مجتمع المعلومات سنة 2003 حصيلة و آفاق** ،مذكرة ماجستير غير منشورة ، علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ،2006.

113) دبلة خولة: ***دور التصدع الأسري المعنوي في ظهور الاغتراب النفسي لدى المراهقين***، رسالة ماجستير(غير منشورة) ،قسم علم النفس ،جامعة بسكرة ،2008.

114) رحيمة الطيب عيساني:**الآثار الاجتماعية و الثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية**،مذكرة دكتوراه (غير منشورة)،قسم علوم الإعلام و الاتصال،جامعة الجزائر،2006.

115) زعموم مهدي: ***برامج الأطفال هوية و غزو***، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،قسم علوم الإعلام و الاتصال،جامعة الجزائر،2005.

116) سليمان عطية :**العلاقة بين الاغتراب النفسي و بعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب جامعة ام القرى**،مذكرة ماجستير (غير منشورة):جامعة ام القرى السعودية ،2007.

117) سميرة حسن أبكر :**ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية** ،رسالة دكتوراه (غير منشورة)،قسم علم النفس ،جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض،2004.

118) صالح بن إبراهيم الصنيع : ***الاغتراب لدى طلاب الجامعة***،رسالة ماجستير (غير منشورة)قسم علم النفس ،جامعة محمد بن سعود الرياض، 2005.

119) عادل بن محمد بن محمد العقيلي : **الاغتراب و علاقته بالأمن النفسي**، رسالة ماجستير(غير منشورة) ،قسم علم النفس، جامعة سعود الإسلامية الرياض، 2004.

120) عال بن محمد:**الاغتراب و علاقته بالأمن النفسي** ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،قسم علم النفس ،جامعة أم القرى السعودية،1415ه.

121) عبد الوهاب بوخنوفة : ***المدرسة و تكنولوجيات الإعلام و الإتصال*** ، مذكرة دكتوراه (غير منشورة)،قتم علوم الإعلام و الاتصال ،جامعة الجزائر ،2007.

122) فايز الحديدي :**مظاهر الاغتراب و عوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية**،رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس ،جامعة عين شمس مصر،1990.

123) محمد جلال سيد غندور:**استخدام المدرسين للإنترنت ، دراسة تحليلية للإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات** ، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، قسم علم المكتبات والمعلومات ،جامعة القاهرة ، 1999.

124) ياسين قرناني:***استخدامات الطلبة الجامعيين للانترنت*** ،مذكرة ماجستير (غير منشورة)،قسم الإعلام و الاتصال،جامعة باتنة ،2010.

المجـــــــــــــــــــــــــــــــلات :

125) إبراهيم بختي: الانترنت في الجزائر ، مجلة Rist، مركز البحث و الإعلام العلمي و التقني سلسلة 12، ع 02، الجزائر،2002.

126) إيمان كاش :**النسق القيمي لدى طالبات الجامعة و علاقته بأساليبهن في مواجهة أزمة الهوية**،العدد:11،الكويت، 2001.

127) بهاء عيسى:***شاهد التلفزيون عبر الانترنت***، مجلة إنترنت العالم العربي ، الامارات، العدد :03 ،نوفمبر 1999 .

128) حلمي خضر ساري: تأثير الاتصال عبر الانترنت في العلاقات الاجتماعية(دراسة ميدانية في المجتمع القطري، مجلة جامعة دمشق ،المجلد24،العدد الاول +الثاني،2008.

129) صالح بن ابراهيم الصنيع :الاغتراب لدى طلاب الجامعة ،مجلة رسالة الخليج العربي،الكويت ،العدد:2008،83.

130) طه محمود طه : ***وسائل الاتصال الحديث و ابعاد جديدة لانسان القرن الجديد*** ،مجلة عالم الفكر ،المجلد 11، العدد 03،وزارة الاعلام ،الكويت:2004.

131) عائشة التايب:**الشباب العربي في الفضاء الاتصالي المعولم أي حضور و أي تفاعل ؟**،تونس:مجلة الإذاعات العربية،العدد01، 2010.

132) عبد الله العشي: ***ثقافة العولمة يوصفها خطابا متطرف***،مجلة الشرطيوة ،العدد: 3،باتنة 2010.

133) عبد الله عويدات: ***مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن***، دراسات العلوم الانسانية ، المجلد 22، عمان،1995.

134) عبد الله، موسى.***رؤيتنا الثقافية وتحديات العولمة***، مجلة النبأ، عدد 59، السعودية،2001.

135) عدنان مسلم : ***الشباب و التغير الاجتماعي*** ،اتجاهات طلبة جامعة دمشق نحو بعض قضايا التنمية ،مجلة شؤون اجتماعية ،العدد63،الشارقة ،1999.

136) عزام ادريس: **بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي** ،مجلة العلوم الاجتماعية ،المجلد17،العدد 01،بيروت،2008.

137) علي اسعد وطفة: **ثورة المعلومات و الاغتراب التربوي** ،الكويت:مجلة المعرفة ،العدد44،2009.

138) فايز المجالي: استخدام الانترنت و تأثيره على العلاقات الاجتماعية،مجلة المنارة ،المجلد13، العدد: 02،دمشق ،2007.

139) محمد عابد الجابري:***العولمة والهوية الثقافية***،عشر أطروحات، مجلة المستقبل العربي، العدد 228، بيروت ،1998.

140) محمد محمد أمان : **النشر الإلكتروني وتأثيره على المكتبات ومراكز المعلومات** ، المجلة العربية للمعلومات ، مج6 ، السعودية ، 1985 .

141) محي الدين ساتة: **الانترنت في المكتبات و مراكز المعلومات**، مجلة العربية،العدد 03، الجزائر ،2000.

142) المنجي الزيدي : ***ثقافة الشباب في مجتمع الاعلام*** ، عالم الفكر ،المجلد35،العدد01 ،الكويت : 2006.

143) نائلة عمارة :**استخدامات الانترنت و التفاعل الاجتماعي لدى الشباب الجامعي** ،مجلة صحافة الانترنت في الوطن العربي،العدد02،قطر ،2010.

144) نبال إدلبي: **قرص متراص متعدد الطبقات** .– مجلة المعلوماتي .– العدد 47،الكويت، 1996.

145) نجوى عبد السلام فهمي : **التفاعلية في المواقع الإخبارية العربية على شبكة الإنترنت،** المجلة المصرية لبحوث الرأي العام ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، أكتوبر – ديسمبر 2001.

146) نور الدين زمام: ***عولمة الثقافة الممكن و المستحيل***، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد01، بسكرة، جامعة محمد خيضر ،2001.

147) يوسف بن رمضان:***ثقافة الشباب ظروف النشأة –الأبعاد –الدلالات*** ،المجلة التونسية لعلوم الاتصال،عدد:28،تونس، 1995.

الندوات و الملتقيات:

148) مجموعة من الكتاب:***الثقافة و وسائل نشرها في الوطن العربي***،(ندوة) تونس،منشورات الالسكو،2004.

149) هناء الجوهري :***استجابات الشباب المصري لشبكة الانترنت*** ، من أعمال ندوة الشباب و مستقبل مصر،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،2000.

المواقع الالكترونية :

150) عبد القادر طاش: ***ثقافتي الأصالة والتغريب***، الموقع rcmpal.org 10/09/13.

151) محمد، مهاتير:***الإسلام والعولمة***، ترجمة: صهيب جاسم– كوالالامبور، موقع الإسلام على الطريق. "Hwww.islamonline.net/ArabicH"، شبكة المعلومات الدولية

يوم 2010/04/15،الساعة21:07.

الملاحق

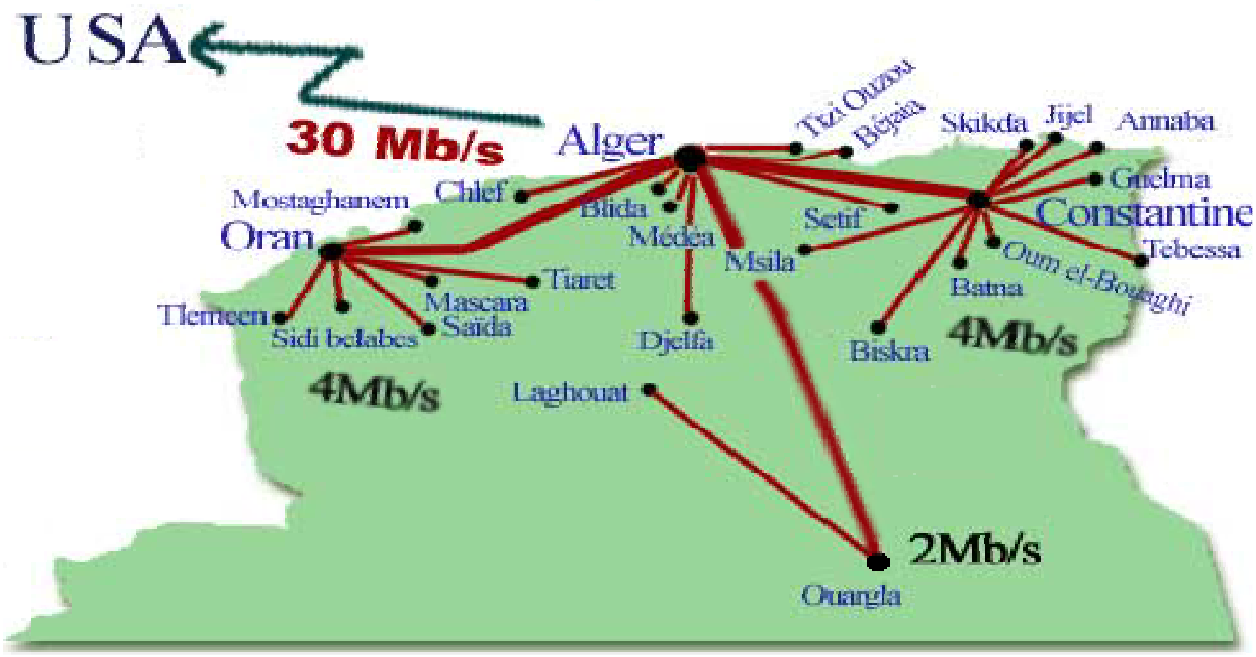

الملحق رقم01- مخطط توضيحي لشبكة توزيع الإنترنت

المصدر : وثائق المؤسسة وموقعها على الإنترنت http://www.cerist.dz

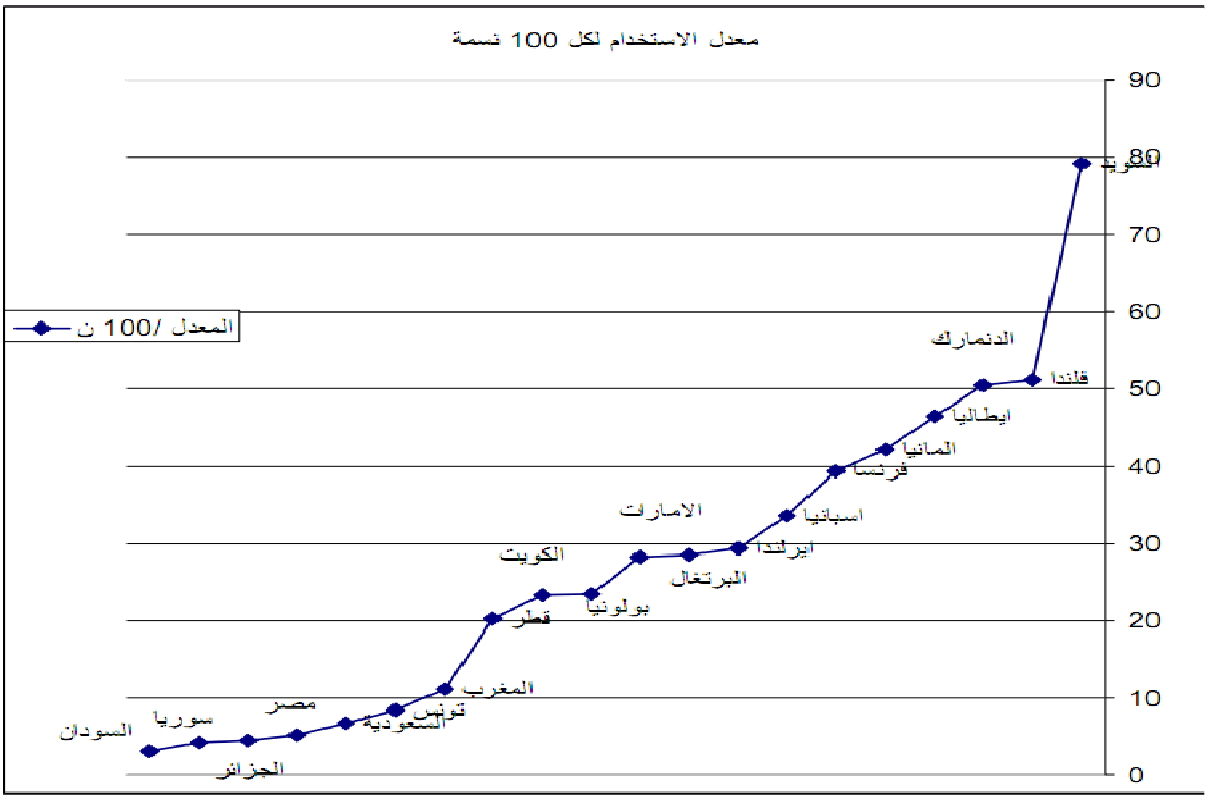

الملحق رقم02: يبين موقع الجزائر دوليا في مجال استخدام الانترنت

رسم توضيحي :موقع الجزائر عربيا في مجال استخدام الانترنت

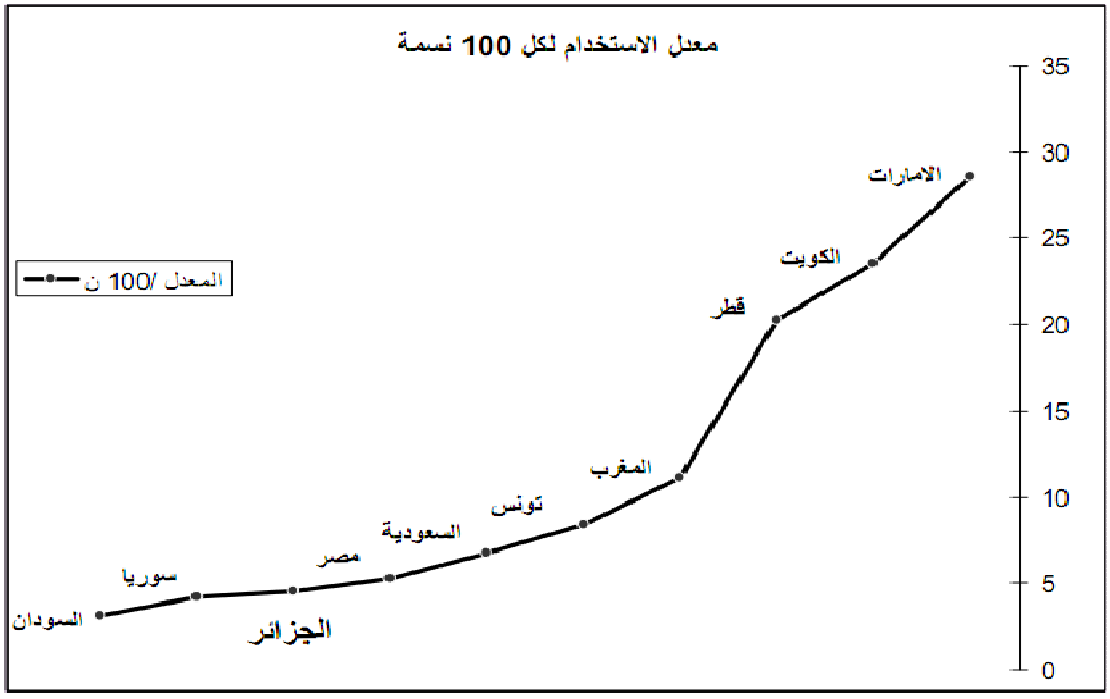

الملحق رقم 03:المصدر: إحصائيات الأمم المتحدة لسنة 2006

رسم توضيحي :معدل ولوج الانترنت في دول المغرب العربي

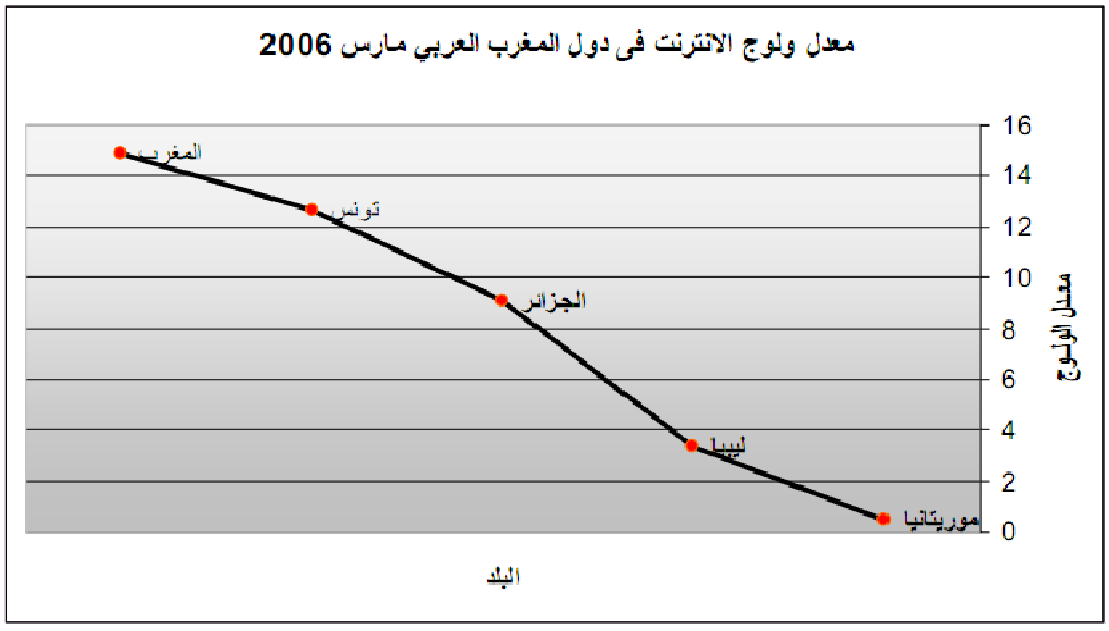

الملحق رقم 04:المصدر: إحصائيات الأمم المتحدة لسنة 2006

الملحق رقم 05: جدول يوضح قائمة بأسماء الأساتذة المحكمين للاستبيانين:

الرقم	الأستاذ (الجامعة)	الرتبة العلمية
01	دبلة عبد العالي (بسكرة)	أستاذ
02	جابر نصر الدين(بسكرة)	أستاذ
03	ابراهيمي الطاهر(بسكرة)	أستاذ
04	جبالي نور الدين(باتنة)	أستاذ
05	تاوريريت نور الدين(بسكرة)	دكتوراه دولة
06	فريجة أحمد(بسكرة)	دكتوراه العلوم
07	شعباني عبد المالك(بسكرة)	دكتوراه دولة
08	لحمر عبد الحميد (بسكرة)	أستاذ مساعد قسم أ

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

التخصص:علم اجتماع الاتصال و العلاقات العامة

استمارة البحث الميداني حول :

إستخدام الانترنت و علاقته بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين

دراسة ميدانية بجامعة محمد خيضر* بسكرة *

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الاتصال و العلاقات العامة

إعداد الطالبة :
نوي إيمان

إشراف الأستاذ:
* سلاطنية بلقاسم

ملاحظة: نرجو من سيادتكم الفاضلة ملئ هذه الاستمارة بكل دقة لغرض علمي بحت ، وذلك بوضع علامة (x) أما الإجابة المناسبة ,و نحيطكم علما أن البيانات هذه الاستمارة سرية للغاية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

نشكركم على تعاونكم

الموسم الجامعي :2012/2011

البيانات الشخصية للمبحوث:

1) الجنس :ذكر ◯ أنثى ◯

2) **السن:** **سنة**

3) **ما مدى استخدامك للانترنت:** يوميا ◯ أسبوعيا ◯ بشكل غير منتظم ◯

4) **منذ متى و أنت تستخدم الانترنت:** اقل من سنتين ◯ من سنتين الى خمس سنوات ◯
أكثر من خمس سنوات ◯

5) **مع من تفضل استخدام الانترنت:** بمفردك ◯ مع أصدقائك ◯ مع العائلة ◯

6) **أين تفضل استخدام الانترنت:** المنزل ◯ مقهى الانترنت ◯ اخرى تذكر

المقياس رقم 01: استخدام الانترنت:

رقم	العبـــــــــــــــــارة	موافق	محايد	معارض
01	أشعر بان الحياة بدون الانترنت مملة			
02	أشعر بالمتعة و الإثارة أثناء إستخدامي الانترنت			
03	أقضي ساعات طويلة يوميا بإستخدام الانترنت			
04	الوقت الذي أقضيه في إستخدام الانترنت يتزايد على مدار الشهور الماضية.			
05	أشعر بالضياع بدون إستخدام الانترنت			
06	أتفحص بشكل مستمر بريدي الإلكتروني			
07	الانترنت مهم جدا بالنسبة لي			
08	أفضل قضاء وقتي على الانترنت على أن أشارك في الأنشطة العائلية			
09	أتطلع إلى عمل صداقات جديدة عبر الانترنت			
10	أشعر برغبة شديدة و شوق كبير لدخول الانترنت			
11	يشكو أفراد أسرتي من طول الوقت الذي اقضيه على الانترنت			
12	أسهر لوقت متأخر من الليل في إستخدام الانترنت			
13	تراجع مستواي الدراسي بسبب إستخدامي الانترنت			
14	بدلا من التفكير في مشاكلي الحقيقية فإنني أفكر بأشياء خاصة بالانترنت			

15	اخفي عدد الساعات التي أقضيها على الانترنت			
16	إنخفض عدد أصدقائي بسبب قضاء وقت طويل على الانترنت			
17	أتأخر على مواعيدي بسبب انشغالي الانترنت			
18	أصبح لي أصدقاء من جميع أنحاء العالم لاستخدامي الانترنت			
19	تحسنت لغتي الانجليزية كثيرا لاستخدامي الانترنت			
20	لا أشارك في المناسبات الاجتماعية بسبب الانترنت			
21	أستطيع تفسير معظم المصطلحات الواردة بسبب الانترنت			
22	شاهدت بعض الأفلام الجنسية على الانترنت			
23	عجزت عن تقليل من عدد ساعات استخدامي للانترنت			
24	أكثر من إستخدام غرف المحادثة			
25	أستخدم الانترنت للاتصال بالآخرين كي أتخلص من العزلة.			

المقياس رقم 02:الاغتراب الثقافي

الرقم	العبارة	موافق	محايد	معارض
01	أرى بأن عادات و قيم مجتمعي تسلبني حريتي.			
02	أعيش مع أفراد أسرتي في بيت واحد لكنهم بعيدون عني فكريا.			
03	أعتقد أن المجتمعات التي لا تخضع للقيم تنعم بالحرية.			
04	تضيق دائرة علاقاتي الإجتماعية باستمرار.			
05	لكي يواكب الإنسان الحضارة عليه مخالفة الضوابط الاجتماعية.			
06	اعتقد أن واقع الحياة يجعل الفرد غريبا داخل مجتمعه.			
07	أوافق الرأي القائل الغاية تبرر الوسيلة .			

08	أتجنب حضور المناسبات الاجتماعية .			
09	يجب التخلص من القيود الاجتماعية.			
10	الحرية المطلقة جزء هام في شخصية الإنسان المعاصر.			
11	أفضل تقليد المشاهير (فنانين,لاعبي كرة)في لباسهم و تصرفاتهم حتى وإن تعارضت مع الأعراف السائدة داخل المجتمع الذي أنتمي إليه.			
12	لا أعطي إهتماما كبيرا للتواصل مع الأقارب.			
13	أفضل طريقة العيش الغربية.			
14	لا أحب أن يتدخل احد في شؤوني.			
15	يغلب الشك في علاقاتي بالآخرين.			
16	تقدم أو تأخر مجتمعي أمر لا يهمني.			
17	أفضل الإستماع إلى الموسيقى الغربية حتى و إن لم أكن أجيد لغتها.			
18	كل فرد في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطريقة التي تحلو له.			
19	أعتقد أن عادات الغربيين أفضل من عاداتنا.			
20	مصلحتي فوق كل اعتبار.			
21	أحب أن أحصل على النصيب الأكبر في كل شيء.			
22	إستخدامي للألفاظ الأجنبية في حديثي يزيد من مكانتي و تقديري عند الآخرين .			
23	أحب أن أصاحب من يخالف عادات المجتمع.			
24	ليس لدي هدف محدد لدراستي الجامعية .			
25	اعتقد أن لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من ذاتي .			
26	أرى أن اللغة العربية لم تعد صالحة لهذا العصر .			
7	الأنشطة الجامعية مضيعة للوقت.			

28	اعتقد بوجد فجوة بين تفكيري وتفكير والدي لذا اختلف معهما في وجهات النظر دائما.			
29	أحب أن أشتري كل جديد حتى و إن لم أكن بحاجة إليه.			
30	غالبا أبحث عن التفرد و التميز من خلال إندماجي في جماعات رفاق لنفعل ما يحلو لنا.			
31	أعتقد بأن النجاح في الحياة عبارة عن حظ.			
32	يشكو أفراد أسرتي من عدم اكتراثي لما يحدث معهم.			
33	أشعر أن الحياة مملة.			
34	أفكر كثيرا في المهاجرة إلى بلاد الغرب حتى وان كان ذلك بطريقة غير شرعية (حرقة).			
35	اعتقد بان الحياة لا تستحق الجهود الكبيرة التي يبذلها الناس من اجلها.			
36	لا أهتم بنوع العمل مادام سيحقق لي الثراء.			
37	أشعر بالوحدة حتى و أنا مع الآخرين.			
38	أعترض على بعض الطقوس الدينية السائدة في مجتمعنا.			
39	كثيرا ما ابحث عن علاقات ليس مسموحا بها في المجتمع الذي انتمي اليه.			
40	ليس معي من يحرص على سعادتي و يشاركني مشكلاتي.			